القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6110 الثلاثاء 27 كانون الثاني (يناير) 1 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6110 Tuesday 27 January 2009

ثقافة

11 «جسد موشوم» لبتول الفكيكي: احوال عشتار

منوعات

13 «بلطية العايمة»: اسكندرية الفقراء

مدارات

18 الاحزاب الراديكالية العربية ظهرها للحائط

رأي

19 امة عاجزة تتستر بورقة توت المقاومة

حماس وفتح تعقدان محادثات مصالحة في القاهرة

ثمانية فصائل في دمشق: رئاسة عباس انتهت المبعوث الامريكي يبدأ جولته الاولى بالمنطقة

دمشق - القاهرة - واشنطن -

«القدس العربي»:

قال مسؤول في حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنه عقد اجتماعا في القاهرة امس الاثنين مع ممثل لحركة حماس للتمهيد لمصالحة وطنية بعد الهجوم الإسرائيلي على غزة، فيما اعلن احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية – القيادة العامة ان ثمانية فصائل فلسطينية اعتبرت خلال اجتماع في دمشق امس ان ولاية الرئيس عباس انتهت ولم يعد رئيسا للسلطة الفلسطينية.

وقال خالد عبد المجيد الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني «سيصدر غدا (اليوم) بيان عن نتائج اجتماع فصائل التحالف الثمانية، وهي حماس والجهاد والقيادة العامة وفتح الانتفاضة والصاعقة وجبهة النضال وجبهة التحرير والحزب الشيوعي».

واوضح ان الاجتماع عقد في غياب الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وتم خلاله استعراض «التطورات السياسية للاوضاع في غزة بعد انتهاء الحرب والتحركات السياسية ونتائج المباحثات في القاهرة والموقف منها».

وفي القاهرة قال عزام الأحمد رئيس الكتلة البرلمانية لحركة فتح في المجلس التشريعي وعضو وفد زائر من منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر صحافي امس «نحن كفتح بادرنا بالاتصال بوفد حماس الموجود وعقدنا... جلسة مطولة من أجل تسهيل عملية التوافق والإسراع باتخاذ قرار في اتجاه الحوار». وأضاف أنه اتفق مع العضو القيادي في حماس جمال أبو هاشم على «أن يكون هناك اتصال آخر لعلنا نسهل بهذه الاتصالات التحرك المصري باتجاه ترتيب الحوار بأسرع وقت ممكن».

ومن من المقرر ان يكون المبعوث الامريكي الخاص بشأن السلام في الشرق الاوسط قد غادر واشنطن مساء امس الاثنين في مستهل جولة تشمل مصر واسرائيل والضفة الغربية والاردن والسعودية سعيا لتثبيت وقف اطلاق النار في غزة وتحريك عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون عينت جورج ميتشل الاسبوع الماضي مبعوثا امريكيا خاصا للشرق الاوسط لقيادة الجهود الامريكية لوضع حد للصراع العربي الاسرائيلي. وميتشل عضو سابق في مجلس الشيوخ ووسيط ساعد على تسوية الصراع في ايرلندا الشمالية.

واعلن المتحدث باسم الرئيس الامريكي باراك اوباما ان الاخير استقبل كلينتون وميتشل، قبل مغادرته الى المنطقة. (تفاصيل ص 5)

طفلان يتلقيان الدروس خارج خيمة اعدت بدلا من الصفوف المدرسية التي دمرها القصف الاسرائيلي في غزة

السعودية: إسرائيل كانت أمامها فرصة للسلام عبر المبادرة العربية

■ الرياض - يو بي اي: أعلنت المملكة العربية السعودية امس الاثنين أن إسرائيل كانت أمامها فرصة للسلام عبر المبادرة العربية التي طرحت خلال قمة بيروت في 2002.

وقال وزير النقل، وزير الثقافة والإعلام بالنيابة الدكتور جبارة بن عيد الصريصري، في بيان صدر عقب جلسة مجلس الوزراء السعودي بعد ظهر امس برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز» ان تلك المبادرة المطروحة على الطاولة اليوم لن تبقى على الطاولة إلى الأبد». وتنص المبادرة على تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في 1967، إلى جانب قيام دولة فلسطينية مستقلة.

«جينز ديفنس»: تحقيق يظهر القدرات المحدودة لحماس

■ لندن (المملكة المتحدة) - ا ف ب: اوردت مجلة «جينز ديفنس» الاسبوعية المتخصصة ان تحقيقا داخليا في حركة حماس كشف الاداء الضعيف لجناحه العسكري خلال الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة.

واوضحت المجلة نقلا عن «مسؤول كبير» في الجناح العسكري لحركة حماس ان تقريرا في نهاية التحقيق سيسلم قريبا للمسؤولين في الحركة ينتقد «كل القرارات تقريبا» التي اتخذها القادة خلال الهجوم الاسرائيلي. وتابعت ان كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس وجهاز الاستخبارات للحركة اقرا بوجود قصور في الرد على الهجوم الاسرائيلي الذي «قضى» على ترسانة الصواريخ التي تملكها حماس و«دمر البنى التحتية المهمة» في غزة.

واشارت المجلة في عددها الاخير الى ان انتقادات حادة وجهت الى قادة كتائب القسام الذين انهوا التهدئة مع اسرائيل من جانب واحد في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل ان تكون الاستعدادات اللازمة للرد جاهزة. واضافت ان استراتيجية كتائب القسام لم تأخذ الكثافة السكانية في غزة في الاعتبار بشكل كاف. وانتقد التقرير الذي سيسلم الى حماس، خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة، لدعوته الى انهاء التهدئة وبالتالي اثارة حرب لم تكن حماس مستعدة لها.

هجوم على السفارة الأمريكية في اليمن ومسؤول القاعدة في الجزيرة العربية يتهم حماس برفض متطوعين لغزة

صنعاء - «القدس العربي»

- من خالد الحمادي:

شن مسلحون هجوما على السفارة الامريكية في اليمن امس بعد ساعات من اعلان السفارة انها تلقت تهديدا.

وفتح مسلحون مجهولون النار على نقطة تفتيش خارج السفارة الأمريكية في اليمن امس الإثنين.

وقال مسؤول يمني ان الشرطة طاردت السيارة التي فتحت النار. يبدو أنه لم يصب أحد. كانت تلك نقطة تفتيش مؤدية إلى السفارة وليست قريبة من المبنى. وكانت السفارة قد دعت في وقت سابق المواطنين الأمريكيين إلى التزام الحذر في البلاد.

وكان 16 شخصا قتلوا في انفجار سيارتين ملغومتين أمام السفارة الامريكية شديدة التحصين في صنعاء في أيلول (سبتمبر). وأعلنت القاعدة في وقت لاحق مسؤوليتها عن الهجوم.

من جهة اخرى تحدث أمير تنظيم القاعدة في اليمن والسعودية ناصر الوحيشي عن علاقة تربط تنظيمه بتنظيم «فتح الإسلام» الذي خاض عناصره معارك مع الجيش اللبناني في مخيم نهر البارد في العام 2007، واتهم حركة «حماس» برفض قبول متطوعين من التنظيم لنصرتها في حربها مع إسرائيل في غزة.

ونسبت أسبوعية «الناس» الصادرة مساء امس الاثنين إلى الوحيشي الذي يطلق عليه لقب أمير تنظيم القاعدة في كل الجزيرة العربية قوله ان تنظيم القاعدة أطلق في كانون الأول (ديسمبر) عام 2005 صواريخ من جنوب لبنان على «الاحتلال بشمال فلسطين، غير أن مخابرات حزب الله سلمت أعضاء التنظيم للحكومة اللبنانية».

وقال أبو بصير «ضرب المجاهدون ميناء العقبة - إيلات المحتل في اب (أغسطس) عام 2005 وتجمع أعضاء التنظيم في نهر البارد للاستعداد وإعداد العدة والتدريب بالقرب من حدود فلسطين، فانقض عليهم الصليبيون واليهود وأحلافهم لإبادتهم».

(تفاصيل ص4)

أمير تنظيم القاعدة في اليمن والسعودية ناصر الوحيشي

طارق عزيز وعلي المجيد يواجهان محاكمة جديدة بالعراق

■ بغداد - رويترز: مثل 16 من المسؤولين العراقيين السابقين في عهد الرئيس الراحل صدام حسين (بينهم نائب رئيس الوزراء السابق طارق عزيز وابن عم صدام علي حسن المجيد) امام محاكمة جديدة امس الاثنين بتهمة قمع الاكراد الشيعة.

والمحاكمة هي السابعة التي تجري بحق مسؤولين بارزين في حكومة الرئيس صدام بسبب جرائم ارتكبت قبل الاطاحة به في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003.

وأعدم صدام شنقا بعد ادانته في المحاكمة الأولى لإصداره الأوامر بقتل قرويين شيعة في اعقاب محاولة اغتيال. وستنظر المحاكمة الأخيرة في القمع الذي تعرض له الاكراد الفيلية الذين يقطنون في منطقة الحدود الجبلية بين العراق وايران وهم من الشيعة على عكس معظم الاكراد العراقيين السنة.

وتم طرد الالاف من هؤلاء الاكراد من العراق في عهد صدام الذي اعلن انهم مواطنون ايرانيون وارغمهم على عبور الحدود. وتعرض آخرون للقمع والسجن والتعذيب في سبعينات وثمانينات القرن الماضي.

ويترأس المحاكمة القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمن وهو كردي وكان قد اصدر الحكم باعدام صدام.

وصدر من قبل الحكم بالاعدام مرتين على المجيد بتهمة قتل خمسة آلاف من الأكراد في هجوم وقع عام 1988.

وصدر حكم الاعدام الأول بسبب دوره في القتل الجماعي للأكراد في الثمانينات والثاني لحملة القمع الدموية ضد الشيعة في التسعينات. وتأجل اعدامه بسبب مشاحنات سياسية.

ويواجه عزيز الذي يتحدث الانجليزية بطلاقة وكان يقوم بدور الوجه الظاهر لنظام صدام امام الغرب المحاكمة في قضية منفصلة حول مقتل عشرات التجار ممن اعدموا بسبب الاسعار عندما كان العراق يواجه عقوبات الأمم المتحدة.

طارق عزيز

كات ستيفنز يسجل اغنية من اجل غزة

■ القدس المحتلة - ا ف ب: سجل المغني كات ستيفنز الذي اصبح معروفا باسم يوسف اسلام بعد اعتناقه الاسلام، اغنية ستخصص حقوقها لفلسطينيي قطاع غزة.

وبات من الممكن تنزيل اغنية «ذي داي ذي وورلد غيتس راوند» التي يغنيها اصلا جورج هاريسون، على مواقع الكترونية عدة اعتبارا من الاحد.

وحقوق هذه الاغنية ستخصص لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ومنظمة «سايف ذي تشيلدرن» غير الحكومية لمساعدة اطفال وعائلات قطاع غزة بعد الهجوم الاسرائيلي غير المسبوق الذي استمر ثلاثة اسابيع حسب ما ذكرت الاونروا في بيان.

وعلى موقعه الرسمي كتب كات ستيفنز انه يأمل في ان تساهم هذه الاغنية «في مساعدة الناس على تذكر ارث المحبة والسلام والسعادة الذي يمكننا تقاسمه».

وكان يوسف اسلام اعتنق الاسلام عندما كان في ذروة نجوميته في 1977 ويخصص وقته للتعليم والاعمال الخيرية.

واشنطن تريد محادثات مع طهران بخصوص الملف النووي لا يشارك فيها طرف ثالث

تقارب امريكي - ايراني يبدأ بحوار مباشر وينتهي بممثلية

لندن - «القدس العربي»:

بدأت ملامح تقارب أمريكي إيراني تظهر في عدد من القرارات والتصريحات التي تصدر من العاصمة الامريكية واشنطن، خاصة عقب تولي الرئيس الجديد باراك اوباما مهام الرئاسة، فيما جاءت تصريحات للرئيس الايراني احمدي نجاد عبر فيها عن تطلعه لبدء الحوار مع واشنطن، دون وجود طرف ثالث في وقت سابق. يأتي هذا في الوقت الذي قالت فيه سفيرة الولايات المتحدة الجديدة لدى الأمم المتحدة سوزان رايس امس الإثنين إن الإدارة الأمريكية الجديدة ستجعل لبرنامج إيران النووي أولوية دبلوماسية كبرى وستسعى لإجراء محادثات مباشرة مع طهران.

وقالت رايس للصحافيين بعد مناقشات مغلقة على مدى 45 دقيقة مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «ما زلنا نشعر بقلق عميق من الخطر الذي يمثله برنامج إيران النووي للمنطقة وللولايات المتحدة وللمجتمع الدولي بأسره. نتطلع إلى المشاركة في دبلوماسية نشطة تشمل التعامل المباشر مع إيران». وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما قال خلال حملته الانتخابية انه يفضل حوارا على مستوى عال مع ايران لكنه منذ انتخابه لم يكشف عن متى سيبدأ ذلك الجهد.

وتحت الحاح السؤال من الصحافيين في مؤتمر صحافي قال روبرت غيبس المتحدث باسم البيت الابيض ان أوباما يعتقد «اننا سيتعين علينا ان نحاور اصدقاءنا واعداءنا حتى يكون بلدنا سالما آمنا». وكانت ايران رحّبت بنية الولايات المتحدة اقامة وجود دبلوماسي لها في طهران، للمرة الأولى منذ 30 عاما، حيث أعلن الرئيس الإيراني تأييده لافتتاح قسم لرعاية المصالح الأمريكية في طهران، وقال «إننا نتعامل بإيجابية» مع أي عمل، من شأنه المساعدة على تعزيز العلاقات بين الشعوب. ونصحت مجموعة من الخبراء الامريكيين اوباما فيما يتعلق بسياسته المقبلة تجاه ايران بألا يعول على العقوبات الاقتصادية او التهديدات العسكرية. وقال خبراء ودبلوماسيون امريكيون سابقون ان هذه او تلك لن تجدي مع ايران. وفي الوقت الذي يعمل فيه الرئيس وفريقه على بلورة السياسة المقبلة تجاه ايران، قال فريق الخبراء والدبلوماسيين ان «هجوما (على ايران) سيكون مصيره حتما الفشل».

جاء ذلك في تقرير قدمه فريق الخبراء في مؤتمر حول مستقبل العلاقات بين ايران والولايات المتحدة. وقال الخبراء في تقريرهم ان «التهديدات لا تخيف ايران وان النظام الحالي في طهران ليس في خطر وشيك».

وقال التقرير ان الشعب الايراني «رأى نتيجة تغيير النظام الذي يمر برعاية امريكية في كل من العراق وافغانستان. انهم لا يرغبون ان يكونوا جزءا من ذلك».

«سكاي نيوز» تنضم لـ«بي بي سي» في رفض بث نداء استغاثة لجمع التبرعات لضحايا غزة

■ لندن - يو بي اي: انضمت محطة «سكاي نيوز» التلفزيونية البريطانية إلى هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» في رفضها بث نداء الاستغاثة لجمع التبرعات لضحايا أهالي غزة. ونقلت «سكاي نيوز» امس الاثنين عن مدير المحطة جون رايلي قوله إن قرار عدم بث النداء ليس له علاقة بأحقية النداء، ولكنه اتخذ من منطلق الحفاظ على الحياد حسب تعبيره.

وأضاف «ان الحيادية المطلقة أمر أساسي في سكاي نيوز وعملها الصحافي».

وتابع «لذا وبعد إمعان النظر الشديد توصلنا إلى أن بث النداء عن غزة في هذا الوقت يتعارض مع دورنا في توفير تقارير متوازنة وموضوعية لمشاهدينا في المملكة المتحدة وحول العالم».

وتابع «من أجل مواصلة خدمة جميع مشاهدينا علينا ضمان استمرار صحافيينا في العمل بفعالية في ظروف صعبة وهذا الامر يجب أن يبقى في قائمة الاولويات لاي منظمة إخبارية».

في سياق ذي صلة تلقت هيئة الاذاعة البريطانية حوالى 10 آلاف شكوى بسبب قرارها الاحجام عن بث النداء لاغاثة ضحايا غزة من ضمنهم أسقف كانتربيري الذي طلب منها إعادة النظر في قرارها، كما أن أكثر من 50 نائباً في مجلس النواب البريطاني أيدوا إصدار قرار برلماني يحث على التعاون من أجل بث نداء الاستغاثة.

إلى ذلك تعهدت الممثلة سامنثا مورتون الحائزة على جائزة غولدن غلوب عدم العمل مع البي بي سي مطلقاً إذا ظلت هذه الشركة على موقفها برفض بث نداء الاستغاثة لمساعدة ضحايا غزة. (تفاصيل ص 4)

القوات اللبنانية أبرز المساهمين بعد صراعها مع الضاهر على ملكية «أل بي سي»

تلفزيون «أم تي في» يعود الى البث بعد إعدامه السياسي قبل 7 سنوات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

محطة «أم تي في» ستعود الى البث بعد قرار اعدامها السياسي في 4 ايلول (سبتمبر) 2002.. هذا ما سيعلنه رئيس مجلس ادارة المحطة غبريال المر في مؤتمر صحافي يعقده يوم غد لاعطاء اشارة الانطلاق من جديد بعد إقفال المحطة التلفزيونية بشكل قسري منذ 7 سنوات إثر معركة الانتخابات النيابية الفرعية في المتن الشمالي التي خاضها غبريال المر ضد ابنة شقيقه ميشال المر وفاز فيها قبل أن يصدر قرار عن المجلس الدستوري بإبطال نيابته وإقفال المحطة.

وفي معلومات لـ«القدس العربي» فان قرار عودة البث الى المحطة يحظى بدعم من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع الذي سيكون من خلال القوات اللبنانية شريكا اساسيا في المحطة، بحيث تتولى القوات الاشراف على النشرة الاخبارية والبرامج السياسية مقابل تمويل رئيسي من خلال السيد انطوان الشويري الذي نشب خلاف بينه وبين رئيس مجلس ادارة «المؤسسة اللبنانية للارسال» الشيخ بيار الضاهر الذي لم يمدد العقد الاعلاني له في المؤسسة، وجاء هذا الخلاف موازيا للصراع بين جعجع والضاهر على ملكية المؤسسة اللبنانية للارسال التي أنشأتها القوات في العام 1982 وادارتها الى حين دخول جعجع السجن ووضع الضاهر يده على المحطة وأدخل فيها شركاء عديدين أبرزهم حالياً الامير الوليد بن طلال. ولا يزال الصراع على ملكية المحطة قائماً بين القوات والضاهر والقضية في عهدة القضاء اللبناني.

واللافت أن بروز نجم «أم تي في» من جديد سيدفع بعدد من الاعلاميين في المؤسسة اللبنانية للارسال الى ترك عملهم أولاً لأنهم تلقوا عروضاً جيدة، وثانياً لأنهم منزعجون من الاجواء السياسية داخل محطتهم ويجدون المناخ ملائماً في المحطة الجديدة. وأبرز الصحافيين الذين قدموا استقالتهم من «أل بي سي» الزميل وليد عبود مقدم ومعد البرنامج الصباحي «نهاركم سعيد» الذي سيتولى رئاسة تحرير الاخبار في «أم تي في» إضافة الى تقديمه برنامجاً سياسياً مسائياً. كما قدم المدير العام لمحطة «إي أن بي» الزميل غياث يزبك استقالته من المحطة للعودة الى «أم تي في» الى المنصب ذاته الذي كان يشغله سابقاً وهو مدير الاخبار والبرامج السياسية.

وهناك اتصالات تجري مع مقدمة برنامج «إنترفيوز» على اخبارية المستقبل الزميلة بولا يعقوبيان للعودة بعرض مالي كبير، وتسعى يعقوبيان لأخذ موافقة النائب سعد الحريري قبل ترك «المستقبل».

وبعيداً عن السياسة ستعود الزميلة هيام ابو شديد التي عملت في الوقت الضائع في محطة «الحرة»، كما سيعود الدكتور زياد نجيم الى برنامج حواري مع الشباب على نمط «الشاطر يحكي».

مصر: الداخلية توزع «الشيكولاته» على المواطنين لتجميل صورتها

القاهرة - «القدس العربي»

- من حسام أبو طالب:

في سابقة هي الأولى من نوعها فوجئ المواطنون في بعض احياء القاهرة بضباط شرطة يقومون بتوزيع الشيكولاتة عليهم مما ساهم في دهشة البسطاء والذين إعتادوا من العناصر الأمنية أن تمدهم بالهراوات لا بالحلوى. وكانت وزارة الداخلية التي تحتفل في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) من كل عام بعيد الشرطة قد تعرضت للعديد من الإنتقادات حيث إحتلت المرتبة الأولى بين الهيئات الحكومية الأكثر تعرضاً للنقد خاصة في صحف المعارضة والجرائد المستقلة. وبالرغم من قيام الجهات المختصة بتحويل العشرات من الضباط للتحقيق بتهمة الإعتداء على المواطنين على مدار الفترة الماضية إلا أن تلك الجهود التي تقوم بها الوزارة التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث النفوذ بين الوزارات المختلفة مازالت محل تشكيك وذلك بسبب وقوع المزيد من حوادث الإعتداء على المواطنين داخل أقسام الشرطة.

والمثير أنه في الوقت الذي كان فيه ضباط في عدد من أحياء العاصمة يقومون بتوزيع الحلوى على المارة كانت نقابة الصحافيين بوسط القاهرة تشهد مظاهرة حاشدة ضد إنتهاكات الشرطة دعا إليها المصورون الصحافيون بالصحف المستقلة والمعارضة والذين اتهموا الجهات الأمنية بالاعتداء عليهم أثناء اداء عملهم الصحافي خلال العديد من المناسبات وأبرزها تلك التي شهدها العديد من المدن خلال الأسابيع الماضية في معظم المدن المصرية.

واتهم هؤلاء الذين سبق وقدموا عدة بلاغات للنائب العام المستشار عبد المجيد محمود يطالبونه بالتحقيق مع من اعتدى عليهم بالضرب والإستيلاء على كاميراتهم المسؤولين الأمنيين بإصدار الأوامر لجنود الأمن المركزي بالإضافة لفرق مكافحة الشغب التي ترتدي الملابس المدنية بالاشتباك مع المصورين وتحطيم معداتهم. وبالرغم من نفي تلك الجهات إستهداف الصحافيين إلا أن شعبة المصورين تقول انها تحتفظ بالعديد من الأدلة الموثقة للاعتداءات التي تعرض لها الأعضاء سواء كانوا محررين أو مصورين وانها مستعدة لتسليم تلك الأدلة لجهات التحقيق في حال توافر نية الحكومة لملاحقة المعتدين على المواطنين أثناء تأدية عملهم.

ووصفت كريمة الحفناوي مسؤولة لجنة الطوارئ بحركة كفاية لجوء الشرطة لتقديم الحلوى للمواطنين في الشوارع بمناسبة أعياد الشرطة وهو الأسلوب الذي إبتكره اللواء إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة بأنه محاولة الهدف منها التصدي للإنهيار المستمر لصورة عناصر الشرطة بين المواطنين والذين إزدادت شكواهم من المعاملة السيئة التي يواجهونها كلما توجهوا لأقسام الشرطة. أضافت كريمة بأن تحسين تلك الصورة وإعادة الثقة في شعار «الشرطة في خدمة الشعب» يكون من خلال التحقيق الفعلي وليس الصوري في كافة الشكاوى الموجهة من ضحايا التعذيب والاختفاء القسري وتقديم المتهمين مهما كان نفوذهم إلى أيدي العدالة وتركهم يواجهون العقاب الذي يستحقونه وليس ممارسة الضغوط من أجل عدم تعرضهم للعقاب.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

البرلمان الايراني يعدّ مشروعاً لمتابعة محاكمة أفراد منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة

الاتحاد الأوروبي يقر رفع جماعة إيرانية من قائمة الجماعات المحظورة

■ بروكسل ـ طهران ـ يو بي اي ـ رويترز: قال مسؤول من الاتحاد الأوروبي إن الدول الأوروبية وافقت امس الاثنين على رفع جماعة مجاهدي خلق الإيرانية المنفية من قائمة الاتحاد الأوروبي للجماعات المحظورة الراعية للإرهاب.

وأكد المسؤول إن وزراء خارجية الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي وافقوا على قرار برفع الجماعة من القائمة التي تتضمن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وجبهة نمور تحرير تاميل إيلام السريلانكية.

وجماعة مجاهدي خلق الإيرانية جماعة معارضة كشفت برنامج إيران النووي السري عام 2002. وبدأت كجماعة معارضة إسلامية يسارية لشاه إيران ولها قواعد في العراق.

ويقول محللون غربيون إن المساندة لها في إيران محدودة بسبب تعاونها مع العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت من عام 1980 إلى عام 1988.

واتهم حلفاء جماعة مجاهدي خلق مرارا الاتحاد الأوروبي – الذي قاد جهودا لاقناع إيران بكبح برنامجها النووي– بالسعي «لاسترضاء» طهران بالابقاء على الجماعة في القائمة.

من جانبه قال نائب إيراني امس الاثنين إن مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) يعدّ مشروعاً لإلزام الحكومة بمتابعة محاكمة منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة والموجودة قيادته في المنفى، أمام المحاكم الداخلية والدولية.

ونسبت وكالة انباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية امس الاثنين الى العضو في لجنة الأمن القومي والسياسية الخارجية في مجلس الشورى الاسلامي النائب حشمت الله فلاحت بيشة قوله إن مجلس الشورى الاسلامي أعدّ مشروعا لإلزام الحكومة بمتابعة محاكمة عناصر «زمرة المنافقين»، في إشارة إلى «مجاهدي خلق»، في المحاكمة الدولية، في إشارة الى منظمة «مجاهدي خلق»، عقب بروز احتمال شطب المنظمة من لائحة المنظمات الارهابية لدى الاتحاد الاوروبي.

وتوقع فلاحت بيشة أن يتم التصويت على منح هذا المشروع صفة «عاجل» أو «عاجل جداً»، خلال جلسة اليوم الثلاثاء أو الأربعاء المقبل.

وقال إن الأوروبيين «بدأوا لعبة سياسية» فيما يتعلق بمنظمة «مجاهدي خلق»، ودعا الى القيام بجمع كل الوثائق الموجودة في ايران بشأن «جرائم» التنظيم وإرسالها الى الاوساط الدولية.

وقال إنه بناء الى المشروع الذي أعدّ في مجلس الشورى، فإنه يمكن لعناصر المنظمة «الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء، أن يعودوا الى البلاد، إلا أن الذين ارتكبوا جرائم ضد الشعب يجب أن يخضعوا للمحاكمة في المحاكم الداخلية او الدولية».

وكانت محكمة العدل الأوروبية ألغت يوم الخميس الماضي قرار الاتحاد الأوروبي تجميد أموال «مجاهدي خلق»، وهو قرار كان اتخذ قبل ستة أعوام نتيجة إدراج المنظمة على اللائحة الأوروبية للمنظمات التي توصف بالإرهابية.

متظاهرون ايرانيون امام السفارة الفرنسية في طهران يحتجون على قرار الاتحاد الاوروبي

وزيرة الخارجية اليونانية دورا باكويانيس خلال اجتماع الاتحاد الاوروبي في بروكسل امس

صحيفة: بعض المعتقلين يفتقدون لملفات شاملة ما قد يؤثر على خطة أوباما لتحديد مصيرهم

الاتحاد الاوروبي يؤيد قرار اغلاق غوانتانامو ومتردد في تقديم المساعدة

■ بروكسل ـ واشنطن ـ يو بي اي ـ اف ب: اعربت دول الاتحاد الاوروبي امس الاثنين عن دعمها لخطة الرئيس الامريكي باراك اوباما اغلاق معتقل غوانتانامو، الا ان قلة من تلك الدول تبدي حماسا لقبول معتقلين في اطار «الحرب على الارهاب» رغم المخاوف الانسانية.

وشدد وزراء خارجية الاتحاد في اجتماعهم امس في بروكسل على ضرورة مساعدة اوباما في محاكمة او نقل او الافراج عن المعتقلين.

وقال وزير الخارجية الفنلندي الكسندر ستاب ان الاتحاد الاوروبي قد تواجهه مسائل تتعلق باللجوء اذا تقدم بعض معتقلي غوانتانامو بطلب اللجوء في حال جاءوا الى اوروبا، كما تواجهه معضلة انسانية تتعلق بما اذا كان المعتقلون السابقون معرضين للاضطهاد في بلادهم.

واضاف انه «في حال لم تجر محاكمة بعض (المعتقلين) في المحاكم الامريكية، وحصلوا على وضع لاجئ، فعلينا ان ننظر في كل حالة على انفراد».

واضاف ان على الاتحاد الاوروبي كذلك «النظر لتلك المسالة من منظور حقوق الانسان وبنظرة انسانية. اذا جرت محاكمة البعض وتم اخلاء سبيلهم ولكنهم لا يستطيعون العودة الى بلادهم، فعلى اوروبا ان تتحمل مسؤولياتها».

وقال جين اسلبورن وزير خارجية لوكسمبورغ «لم يتم توجيه اية اتهامات (للمعتقلين) في الوقت الحاضر على اية حال، وعليه فربما انهم لم يرتكبوا اية جريمة».

واضاف ان «الاتحاد الاوروبي ليس مسؤولا سياسيا عن معتقل غوانتانامو، فقد تم افتتاحه بقرار امريكي وعلى الامريكيين تحمل المسؤولية، ولكن على الاتحاد الاوروبي مساعدة الناس الذين سجنوا من الناحية الانسانية».

الا انه بالنسبة لبعض الدول الاوروبية التي انقسمت بشأن حرب بوش في العراق، فان غوانتانامو مشكلة امريكية وعلى امريكا ان تحلها.

الا ان موقف اوروبا الاخلاقي تعرض للتشكيك فيه بسبب مزاعم بان الاتحاد الاوروبي سمح لوكالة الاستخبارات الامريكية المركزية (سي اي ايه) بتوقف طائرات كانت تنقل اشخاصا يشتبه بضلوعهم بالارهاب الى غوانتانامو.

وقبل محادثات الاثنين، قال كاثالينجي بوتينويغ النائب الاوروبي من حزب الخضر ان «العديد من الدول الاوروبية كانت مستعدة لان تكون محطة لنقل معتقلي غوانتانامو. وعليهم الان ان يتحملوا مسؤولياتهم في ضمان حصول هؤلاء المعتقلين على معاملة منصفة وامنة اثناء نقلهم من المعتقل».

من جانبها كشفت مصادر امريكية ان العديد من معتقلي غوانتانامو الـ245 ليس لديهم ملفات شاملة، ما قد يؤثر سلباً على خطة الرئيس باراك أوباما لتحديد مصير المعتقلين.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية عن مسؤول في إدارة أوباما قوله ان المعلومات عن المعتقلين «مبعثرة داخل المؤسسات التنفيذية».

ورأت الصحيفة ان المرسوم، الذي وقعه أوباما الخميس الماضي، ينص على إقفال المعتقل في غضون عام وتشكيل لجنة وزارية لمراجعة كل ملف من ملفات المعتقلين على حدة غير ان هذا الأمر قد يتعثر بسبب الافتقاد إلى ملفات شاملة عن المعتقلين.

وقال تشارلز ستيمسون، الذي شغل منصب مساعد وزير الدفاع لشؤون المعتقلين بين عامي 2006 و2007، أن عملية جمع المعلومات عن كل معتقل تصطدم بمشاكل عديدة.

غير ان الناطق باسم وزارة الدفاع «البنتاغون» جوفري موريل قال ان الوزارة ستتعاون لإجراء مراجعة كاملة لملفات المعتقلين.

وأضاف «نعتقد بأن ملفات المعتقلين كاملة ومنظمة بشكل وافٍ. وفي العديد من القضايا، سيكون هناك الآلاف من الوثائق مما يعني ان مراجعتها ستستغرق وقتاً طويلاً».

يشار إلى ان أوباما وقع الخميس على مرسوم لإقفال معتقل غوانتانامو في كوبا في غضون عام من تاريخ توقيعه.

اثيوبيا تسحب آخر جنودها.. والاسلاميون الصوماليون يؤكدون السيطرة على بيداوة

■ بيدوة ـ اف ب ـ رويترز: اكدت حركة «الشباب»، الاسلاميون الصوماليون المتطرفون، انها سيطرت الاثنين على مدينة بيداوة (250 كلم شمال غرب مقديشو) حيث مقر البرلمان الصومالي الانتقالي، بحسب ما جاء في اعلان في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس.

وقال المتحدث باسم حركة «الشباب» شيخ مختار روبو «ان المدينة باتت كليا تحت ايدينا. لقد سيطرنا على بيداوة اليوم» الاثنين.

واضاف «هناك بعض عناصر الميليشيات يطلقون النار علينا في المدينة وسننقض عليهم». وقال علي عبدالله حسن، وهو من سكان المدينة، لوكالة فرانس برس «رأيت العديد من الاسلاميين على متن آليات عسكرية. وقد دخلوا المدينة من الجنوب الغربي».

وروى حسين معالين نور وهو من الوجهاء «شاهدت شيخ مختار روبو على متن شاحنة بيك– آب في المدينة. وكان هناك العديد من عناصر الميليشيات بالسلاح معه». ودخلت قوات حركة «الشباب» الى بيداوة بعد ان غادرتها في نهاية الاسبوع القوة الاثيوبية التي كانت توفر الحماية للمدينة من هجمات المتمردين الاسلاميين.

والبرلمان الصومالي الانتقالي مجتمع حاليا في جيبوتي بسبب الوضع الامني السائد في الصومال، لتوسيع تمثيله بما يشمل الاسلاميين المعتدلين تمهيدا لانتخاب رئيس جديد للبلاد التي تقع ضية حرب اهلية منذ 1991.

وتعارض حركة «الشباب» بقوة عملية السلام التي بدأت في جيبوتي وتطالب بانسحاب كل القوات الاجنبية من الصومال بما فيها قوة السلام التابعة للاتحاد الافريقي (اميسوم) المنتشرة في مقديشو.

وذكر مسؤولون من الصومال واثيوبيا أن اثيوبيا سحبت آخر جنودها من الصومال امس الاثنين بعد تدخل دام أكثر من سنتين لمواجهة حركة إسلامية في الصومال.

ويعلن انسحاب نحو ثلاثة آلاف جندي اثيوبي من الصومال عن عهد جديد للصومال. ويتوقع البعض أن تؤدي تلك الخطوة إلى المزيد من إراقة الدماء بينما يرى آخرون أنها تعطي البلاد البالغ عدد سكانها تسعة ملايين نسمة فرصة للمصالحة الوطنية.

وقال المتحدث الحكومي عبدي حاجي جوبدون إن آخر قوات إثيوبية في الصومال انسحبت الليلة الماضية من بلدة بيداوة التي يقع بها مبنى البرلمان وعبرت الحدود صباح امس الاثنين. وأضاف «أوفى الإثيوبيون بوعدهم. عبرت آخر قواتهم الحدود صباح اليوم».

وقال شهود عيان إن ميليشيا عشائرية وأفرادا من الشرطة المحلية نهبوا القواعد الاثيوبية الخاوية في بيداوة وقتل اثنان منهم في الفوضى التي عمت هذه الأماكن. وقال ضابط الشرطة علي ابراهيم «أطلق رجال الميليشيا والشرطة النار بينما كانوا يتقاتلون للاستحواذ على الاثاث والخيام وأشياء أخرى».

وأكد مسؤولون اثيوبيون عملية الانسحاب لكنهم قالوا إنه سيكون للجنود الاثيوبيين وجود مكثف على الحدود الممتدة مع الصومال.

ودخل الاثيوبيون الصومال لإخراج حركة المحاكم الاسلامية من مقديشو في نهاية عام 2006.

وأثار ذلك تمردا قاده الاسلاميون وقتل خلاله 16 ألف مدني على الاقل وأحدث كارثة إنسانية كما أجج موجة من القرصنة قبالة ساحل الصومال. واعتمدت الحكومة الصومالية الضعيفة والمدعومة من الغرب على الاثيوبيين لمساندتها عسكريا وباتت الآن تواجه بمفردها عددا من جماعات المعارضة الاسلامية، غير أن قتالا بين الاسلاميين أنفسهم تفجر في الاسابيع الاخيرة.

وفي بيداوة استعد السكان الذين يعانون بالفعل من جفاف ونقص في المواد الغذائية لهجوم محتمل للاسلاميين على بلدة يسعى المتمردون منذ فترة للسيطرة عليها.

ويلتقي مبعوث للامم المتحدة ووسطاء دوليون آخرون مع مئات من السياسيين الصوماليين في جيبوتي هذا الاسبوع حيث يسعون لتشكيل إدارة تضم الحكومة وفصائل إسلامية معتدلة.

وأولى الخطوات من أجل ذلك هي توسيع البرلمان ليشمل إسلاميين ثم انتخاب رئيس جديد. ومن المفترض أن يحدث ذلك هذا الاسبوع.

غير أن مشرعين صوماليين مجتمعين في جيبوتي قالوا امس الاثنين إنهم سيؤيدون اقتراحا يتيح مزيدا من الوقت لانتخاب الرئيس الجديد. وبموجب الميثاق الدستوري يتعين أن يختار البرلمان رئيسا جديدا للبلاد خلال 30 يوما من استقالة الرئيس السابق عبد الله يوسف الذي ترك منصبه في 29 كانون الاول/ ديسمبر.

وقال برلمانيون يشاركون في عملية المصالحة التي تستضيفها الامم المتحدة إنهم يسعون لمهلة إضافية من سبعة إلى عشرة أيام.

ويأمل المجتمع الدولي في أن تتمكن إدارة صومالية تضم عددا أكبر من الفصائل في السيطرة على الجماعات المسلحة التي مازالت تقاتل الحكومة وقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي.

محام: اعتقال ثلاثة معارضين بحرينيين رفضوا المثول امام النيابة العامة

■ المنامة ـ اف ب: اعتقلت قوات الامن البحرينية فجر امس الاثنين ثلاثة ناشطين معارضين كانوا رفضوا المثول امام النيابة العامة الاحد من دون توضيح التهم الموجهة لهم، وفق ما اعلنت محامية بحرينية لوكالة فرانس برس.

وقالت المحامية جليلة السيد وكيلة حسن المشيمع الامين العام لحركة الحريات والديمقراطية (حق) ان «موكلي اعتقل فجر اليوم» الاثنين مضيفة انه «تم ابلاغنا بانه سيعرض مع متهمين اثنين اخرين على النيابة العامة عصر اليوم».

واكدت صحيفة «الوسط» البحرينية الاثنين على موقعها الالكتروني ان كلا من المشيمع وعبدالجليل السنقيس القيادي في حركة (حق) ورجل الدين الشيخ محمد حبيب المقداد اعتقلوا فجرا.

وقالت السيد «ان امر الاستدعاء الذي ارسل للموقوفين الثلاثة كان يخلو من اية تهمة (..) هذا التصرف غير صحيح لان امر الاستدعاء يجب ان يوضح التهمة الموجهة (..) حتى لو كسرت اشارة مرور فان امر الاستدعاء يتضمن التهمة الموجهة لك بكسر الاشارة»، مشيرة الى ان محامي الدفاع سيحضرون الى النيابة العامة مع المتهمين.

وكان الناشطون الثلاثة اعلنوا الاحد انهم رفضوا المثول امام النيابة العامة بسبب عدم توضيح التهم الموجهة اليهم في أمر الاستدعاء.

وقال الناشط عبدالجليل السنقيس، وهو واحد من ثلاثة ناشطين شملهم طلب الاستدعاء، لوكالة فرانس برس «لن نذهب الى النيابة وليفعلوا ما شاؤوا (...) هذا الاستدعاء من النيابة كيدي وهو نوع من الترهيب للناشطين المعارضين».

واعتبر الثلاثة في بيان اصدروه الاحد ان «هذا الاستدعاء يمثل تحركا سياسيا مغلفا بتغليف امني».

اوباما يسعى لحظر الاسلحة في الفضاء ولكن تحديات تلوح في الافق

واشنطن ـ من اندريا شلال عيسى:

■ يمثل وعد الرئيس الامريكي باراك اوباما بالسعي لفرض حظر عالمي على الاسلحة في الفضاء تحولا كبيرا في السياسة الامريكية ولكنه يثير قضية دقيقة خاصة بتعريف ما إذا كان القمر الصناعي سلاحا.

وبعد لحظات من تنصيب اوباما الاسبوع الماضي تم تحديث موقع البيت الابيض على الانترنت ليتضمن بيانات خاصة بسياسات متعلقة بعدد كبير من القضايا من بينها التعهد باستعادة قيادة الولايات المتحدة للتحرك بشأن قضايا الفضاء والسعي لفرض حظر عالمي على الاسلحة التي تعترض الاقمار الصناعية التجارية والعسكرية.

كما تعهد بدراسة التهديدات للاقمار الصناعية الامريكية ووضع خطط طارئة لضمان استمرار تدفق المعلومات التي تبعثها والخطوات اللازمة لحماية مركبات الفضاء من اي هجمات.

وتراقب القضية عن كثب شركات لوكهيد مارتن وبوينج ونورثروب غرومان وهي اكبر شركات متعاقدة مع وزارة الدفاع الامريكية وغيرها من الشركات الموقعة على عقود خاصة بالفضاء سواء لاغراض مدنية او عسكرية.

ورحبت بعض الجماعات البحثية بل وبعض مسؤولي الدفاع بالبيان الذي يتفق مع الوعود التي اطلقها اوباما اثناء حملته الانتخابية ولكنها ذكرت ان وضع استراتيجية كاملة سيستغرق وقتا.

بل قد تتضح صعوبة فرض حظر عالمي على اسلحة الفضاء.

وقال مسؤولان امريكيان في هذا المجال غير مصرح لهما بالحديث علنا أن من الصعب على سبيل المثال تعريف ما يعد سلاحا لان الاقمار الصناعية التي ترصد الاحوال الجوية، ويبدو ان لا ضرر منها يمكن استغلاله للارتطام بأقمار اخرى وتعطيلها عن العمل.

واشار مايكل كريبون الذي شارك في تأسيس مركز هنري ل.ستيمسون لأبحاث الفضاء إلى تقارير ظهرت في الآونة الأخيرة وافادت بان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تستخدم قمرين صناعيين اصغر حجما اطلقا في عام 2006 للتحليق قرب قمر صناعي للانذار ضد الصواريخ توقف عن العمل لمعرفة ما حل به. وكان القمر (دي.اس.بي–23) الذي انتجته شركة نورثروب تعطل في مداره في منتصف ايلول/ سبتمبر.

وقال كريبون «توضح الواقعة مدى اهمية وجود قواعد للتكنولوجيات التي يمكن ان يكون لها تطبيقات مختلفة... هناك الكثير من الاسباب الحميدة لالقاء نظرة من قرب على جسم في الفضاء. ولكننا جميعا نعلم ان امورا غير حميدة قد تحدث حين تقترب مسارات الاقمار الصناعية».

وقبل عامين استخدمت الصين صاروخا لتدمير احد اقمارها الصناعية في تجربة اثارت قلقا بشأن سباق جديد للتسلح في الفضاء. وربما خلف ذلك الاف الجزيئيات في الفضاء. وفي العام الماضي دمرت الولايات المتحدة أيضا احد اقمارها قائلة ان خزان الوقود السام به يمكن ان يمثل خطرا اذا سقط على الارض. وقال مسؤول بوزارة الدفاع طلب عدم نشر اسمه ان ادارة اوباما لم تطلع كبار المسؤولين المكلفين بقضايا عسكرية تتعلق بالفضاء على نواياها ولكن من الواضح ان التركيز سيتحول لمزيد من المبادرات الدبلوماسية.

وقال المسؤول ان العمل في مشروعات سرية بما في ذلك رد عسكري «نشط» على هجمات ضد اقمار صناعية امريكية ربما يتوقف من اجل اجراءات رقابة اشد وحماية مستترة. واحجم عن ذكر المزيد من التفاصيل.

كما تواجه ادارة اوباما قرارات صعبة بشان العديد من برامج الاقمار الصناعية التي تتكلف مليارات الدولارات وتخطت الميزانية الموضوعة وتأخرت عن موعدها وبصفة خاصة في وقت توقفت فيه الزيادة السريعة في الانفاق العسكري.

وقالت المحللة فيكتوريا سامسون من مركز معلومات الدفاع وهو مركز خاص «لا يزال هناك مجال كبير للتحرك» في بيان الادارة بشأن الاستخدامات العسكرية للفضاء. وتابعت «لكن مجرد مناقشة الأمر يمثل تحولا حقيقيا عن موقف ادارة (الرئيس الأمريكي السابق جورج) بوش».

وتابعت سامسون «لن يحدث شيء على الفور ولكن يبدو ان العجلة بدات في الدوران لبدء تحرك تعاوني نوعا ما».

وقال مسؤول اخر بوزارة الدفاع طلب عدم نشر اسمه ان الادارة الجديدة ستدرس القضايا المعقدة للاستخدامات العسكرية للفضاء اثناء مراجعة لقضايا الدفاع تستكمل بحلول ايلول وكجزء من تقرير الفضاء المتوقع صدوره في كانون الأول.

وقال مسؤول ان اللغة المستخدمة في بيان السياسة الجديدة لادارة اوباما «فضفاضة بدرجة كبيرة» كما انها لم تعترف بما انجزه مسؤولون امريكيون من عمل في الاونة الاخيرة بشأن الجزيئيات وسلوك الدول النشطة في الفضاء.

حتى اوباما اعترف خلال حملته الانتخابية بان ابرام اتفاقية عالمية تحظر الاسلحة في الفضاء ربما يكون تحديا صعبا. واقترح حلا اسرع وابسط في ذلك الوقت ربما يكون «ميثاق شرف لدول مسؤولة تصعد للفضاء».

وردا على اسئلة من مجلس عالم يصلح للحياة قال اوباما ان العنصر الرئيسي لمثل هذا الميثاق سيكون «حظر اي تدخل ضار ضد الاقمار الصناعية». (رويترز)

قادة دول افريقيا الجنوبية يفتتحون قمة حول زيمبابوي

■ بريتوريا (جنوب أفريقيا) ـ اف ب: افتتح قادة من افريقيا الجنوبية قمة استثنائية الاثنين بشأن زيمبابوي في مساع جديدة لانهاء الجمود بشأن تشكيل حكومة وحدة بين الرئيس روبرت موغابي وخصمه مورغان تسفانجيراي.

ووقف قادة مجموعة التنمية لدول جنوب افريقيا (سادك) لالتقاط الصور واعلنوا عن افتتاح القمة قبل ان يبدأوا محادثات مغلقة. وهذا رابع اجتماع استثنائي للمجموعة يعقد بشأن زيمبابوي منذ الانتخابات في اذار/ مارس من العام الماضي التي ادت الى دخول البلاد في ازمة.

متظاهرون يقتحمون مبنى الاذاعة الحكومية بمدغشقر

■ انتاناناريفو ـ اف ب: اقتحم متظاهرون في مدغشقر امس الاثنين مبنى الاذاعة الحكومية الرسمية في العاصمة وقاموا بتخريبه مع تصاعد التوتر السياسي في الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي، حسب ما افاد مراسل فرانس برس.

واقتحم مئات المتظاهرين مبنى الاذاعة واضرموا النار فيه بعد اضراب خلال اليومين الماضيين دعا اليه اندري راجويلينا رئيس بلدية انتاناناريفو الذي صعد انتقاداته للحكومة.

بوتين يلوم بوش في أزمة الغاز ويرى إشارات إيجابية من إدارة أوباما

■ واشنطن ـ يو بي اي: وضع رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اللوم على الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في أزمة الغاز الأخيرة روسيا وأوكرانيا متهماً إياه بنشر الفوضى في المنطقة، ورحب في الوقت نفسه بما اعتبرها إشارات إيجابية من الإدارة الامريكية الجديدة.

وقال بوتين في مقابلة على شبكة «بلومبرغ» الامريكية إن «ما حدث في أوكرانيا في السنوات الأخيرة جاء، إلى حد ما، نتيجة لتصرفات الإدارة الامريكية السابقة والاتحاد الأوروبي اللذين دعما هذه الأحداث» في إشارة إلى الثورة البرتقالية التي أدت إلى وصول الإدارة السياسية الجديدة إلى الحكم في أوكرانيا بقيادة الرئيس فيكتور يوشينكو ورئيسة الوزراء يوليا تيموشنكو قبل أربع سنوات.

وقال ان روسيا تؤمن خمس إمدادات الغاز لأوروبا عبر الأراضي الأوكرانية والاتحاد الأوروبي اللذين أصبحا «رهائن لهذا الوضع السياسي الداخلي في أوكرانيا».

وأضاف ان هذا الوضع «لم يترك أية فرصة لنا للتوصل إلى اتفاقات نهائية بشأن مسألة الغاز». ورأى بوتين أن محاولات الرئيس الأوكراني الرامية الى إعادة النظر في اتفاقيات الغاز الموقعة هي إثبات أكيد على أن الوضع السياسي غير المستقر في أوكرانيا يهدد أمن الطاقة في أوروبا.

ولاحظ رئيس الوزراء الروسي ان هناك «إشارات أكيدة» على ان أوباما يعيد النظر في سياسات سلفه التي تعارضها روسيا بما في ذلك نظام الدفاع الصاروخي في أوروبا وعضوية أوكرانيا وجورجيا في حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وقال «يقولون في الأوساط المقربة من أوباما ان لا ضرورة للتسرع في مسألة نشر (نظام الدفاع الصاروخي في أوروبا الشرقية) وان هذه المسألة تتطلب المزيد من التحليل، ونحن نرحب بمثل هذه التصريحات».

وأضاف انه يسمع أيضاً «إشارات إيجابية حول توسع حلف الناتو»، وقال «يقولون انه من الممكن توفير الأمن لأوكرانيا وجورجيا بطرق مختلفة وان هذا لا يتطلب ضم هذين البلدين إلى حلف شمال الأطلسي الآن. نرحب بذلك، ونحن مستعدون للمشاركة في أية مناقشات بشأن إيجاد الخيارات الأفضل لضمان الأمن الدولي».

يشار إلى ان أزمة الغاز بين روسيا وأوكرانيا أدت إلى انقطاع الغاز عن أوروبا قرابة الشهر قبل أن توقع «غازبروم» الروسية وشركة «نفتوغاز أوكرانيا» الاثنين الماضي على عقد لتوريد الغاز الروسي إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكراني، وآخر لتزويد أوكرانيا بهذه الغاز، تمتد مدة كل منهما من العام 2009 وحتى العام 2019.

المانيا تشن حملة صارمة على النشاط التجاري مع ايران

■ برلين ـ رويترز: ذكرت صحيفة «هاندلسبلات» امس الاثنين نقلا عن مصادر في الحكومة وقطاع الأعمال أن المستشارة انجيلا ميركل أمرت بتقييد منح ضمانات للشركات الألمانية التي تسعى لتصدير بضائع إلى ايران.

وقالت الصحيفة إن الخطوة جاءت ردا على انتقادات من شركاء المانيا ومن بينهم الولايات المتحدة واسرائيل بشأن بقاء الصادرات الألمانية لايران عند مستويات مرتفعة رغم تشديد العقوبات الغربية عليها بسبب برنامجها النووي.

وتعتقد القوي الغربية أن ايران تسعى لتطوير أسلحة نووية تحت ستار برنامج نووي مدني. وتقول طهران إنها تريد استخدام التكنولوجيا النووية لأغراض توليد الطاقة.

وقد تعهد الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما بالخروج على سياسة الادارة الأمريكية السابقة والتحدث مع ايران بشأنها برنامجها النووي.

وذكرت تقارير في الأسابيع الأخيرة أن دولا أوروبية من بينها بريطانيا وفرنسا والمانيا قد تسعى لفرض عقوبات جديدة على ايران التي رفضت نداءات متكررة من مجلس الأمن الدولي لوقف تخصيب اليورانيوم. والمانيا من أكبر المصدرين لايران وذكرت الصحيفة أن الصادرات الألمانية زادت 10.5 بالمئة على أساس سنوي لتصل إلى 3.58 مليار يورو حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 2008.

ولمواجهة هذا قالت الصحيفة إن ميركل أمرت وزارة الاقتصاد بعدم تقديم ضمانات ائتمان تصدير للشركات الالمانية الراغبة في العمل مع ايران إلا في حالات استثنائية.

منظمة حقوقية تحذر من «كارثة» سياسية واجتماعية في حال تزوير الانتخابات في العراق

المالكي يشن هجوما لاذعا على الكيانات السياسية التي تدعي دعم المرجعية لها وحرب الانتخابات تشتعل بالجنوب

■ بغداد ـ ا ف ب ـ يو بي اي: حذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امس الاثنين من الكيانات السياسية التي «تدعي دعم المرجعية لها» في انتخابات مجالس المحافظات التي ستجرى في 31 الشهر الحالي مؤكدا ان المرجعية الشيعية على «مسافة واحدة» من المرشحين.

وقال المالكي امام حشود في كربلاء (110 كلم جنوب بغداد) «نحذر من الدعاية (...) بعضها ادعاء بالكمال، وهذا يقول ان المرجعية تدعمني بالسر، وآخر يقول انه مرشح المرجعية» في اشارة الى ما يقوله مرشحون على لائحة المجلس الاسلامي الاعلى بزعامة عبد العزيز الحكيم.

وتابع المالكي متسائلا «كيف ذلك؟ فالمرجعية تردد يوميا على لسان وكلائها انها على مسافة واحدة من الجميع».

وقد اكد مكتب المرجع الاعلى في النجف آية الله علي السيستاني انه لا يؤيد قائمة او مرشحا محددا في انتخابات المحافظات.

واضاف «لكن البعض يخدع البسطاء ويقول لهم (المرجعية لا تقول بشكل صريح انما تقول بشكل سري) ان المرجع لا يخاف قول كلمته اذا كان مقتنعا بقائمة (...) فهو اكبر من ان يمارس هذا الدور، لن يقول شيئا علنا وشيئا اخر خفية، انه اكبر واقدس واجل».

ويقوم المالكي منذ فترة بجولات في المحافظات الجنوبية داعيا الناخبين الى المشاركة بكثافة في الانتخابات.

وستنبثق عن الانتخابات مجالس تتمتع بصلاحيات واسعة تندرج ضمن اطار اللامركزية.

وتنطوي عملية الاقتراع على رهان مهم للغاية في جنوب شيعي غني بالثروات الطبيعية تتنافس فيه فصائل وجهات عدة ابرزها التيار الصدري والمجلس الاسلامي الاعلى وحزب الدعوة بزعامة المالكي.

وتحتل مسألة الاقاليم مكانا مهما في صلب الحملات الانتخابية بحيث غالبا ما يشدد المالكي على صلاحيات الحكومة الاتحادية في حين يؤيد المجلس الاعلى تشكيل اقليم الجنوب والوسط الذي يرفضه بشدة التيار الصدري وكذلك حزب الدعوة.

وقال المالكي «ارى بعض المرشحين يتحدثون عن امور ليست من شؤون مجالس المحافظات بل هي من شؤون الحكومة المركزية ويقطعون عهودا للناخبين بالتعيين وتوزيع المنازل والعض يوزع اموالا لشراء الضمائر، لا اعتقد ان شريفا يبيع ضميره بحفنة من المال».

وتابع «تعلمون ان الانضمام الى الجيش والشرطة ليس بيد المحافظة انما بيد الدولة (..) فلا تصدقوهم».

شرطيات عراقيات يحتفلن عقب تخرجهن من كلية الشرطة امس (ا ف ب)

من جانبها حذرت منظمة غير حكومية تعنى برصد الحقوق والحريات الدستورية في العراق امس الاثنين من «كارثة» سياسية واجتماعية قد تنجم عن ضعف إجراءات الحدّ من ظاهرة التزوير في انتخابات مجالس المحافظات المقرّر إجراؤها في 14 محافظة عراقية نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الحالي.

وأعلن مرصد الحريات والحقوق الدستورية في العراق في بيان أن «مفوّضية الانتخابات لم تبادر الى اتخاذ خطوات فعلية تحدّ من هذه الظاهرة الخطيرة (التزوير)، إذ خلت جميع الأنظمة والاجراءات والقرارات التي أصدرتها من أية معالجات واقعية تتناسب مع حجم هذه المشكلة التي سيكون لها آثاراً سلبية على مستقبل العراق».

وأضاف المرصد «لدى مراجعتنا للقواعد والاجراءات التي اتخذتها المفوّضية المستقلة للانتخابات والتي تم نشرها على موقعها الالكتروني، لم نجد أية مبادرات أو قوانين أو أنظمة تهتم بالحدّ من ظاهرة التزوير المتوقعة في الانتخابات المقبلة، على الرغم من جميع المؤشرات التي ظهرت والتي ترجّح حدوث عمليات تزوير بنسبة يمكن أن تكون كبيرة وفي جميع المحافظات».

ولفت الى أن «المفوّضية تتمتع بصلاحيات واسعة النطاق سواء على مستوى تنفيذ القوانين أو على مستوى تشريع الأنظمة التي لها قوة وإلزامية القانون، غير أن العقوبات التي حدّدها قانونها على المخالفين لا تكفي لمعالجة ظاهرة التزوير».

ولفت المرصد الى أن «عملية التزوير يمكن أن تحدث خلال ثلاث مراحل تبدأ قبل إجراء عملية الاقتراع، والتي يمكن من خلالها البدء بعملية التزوير أو على أقلّ تقدير تهيئة مستلزمات واقعة التزوير».

وأضاف البيان أنه وبعد مراجعة الاجراءات المتبعة من قبل المفوّضية ، «وجدنا ان هذه الاجراءات ضعيفة ومن الممكن اختراقها».

ودعا المرصد المفوّضية لممارسة دور «أكثر فاعلية» في هذه المرحلة للحدّ من تعثر عمل لجانها، ما يتيح الفرصة لوقوع عمليات تزوير، مشدّداً على ضرورة اتخاذ «إجراءات سريعة وصارمة من خلال توجية العقوبات اللازمة لموظفيها والمتعاقدين معها في حالة تهاونهم في هذا الامر».

وحث مفوّضية الانتخابات الى المسارعة لإعلان نتائج الانتخابات خلال الساعات الـ24 التي تلي موعد الاقتراع، «لأنّ خلاف ذلك سيكون له أثر بالغ في تسهيل عملية التزوير وقلب ارادة الناخبين».

مصرع 4 امريكيين في تحطم مروحيتين ومقتل 3 جنود عراقيين وإصابة 6 أشخاص بجروح في حادثي عنف منفصلين في العراق

■ بغداد ـ يو بي اي: لقي أربعة جنود امريكيين مصرعهم بتحطم مروحيتين عسكريتين امريكيتين في محافظة صلاح الدين شمال بغداد امس الاثنين في حادث تجري التحقيقات لمعرفة أسبابه.

وأعلن المستشار الإعلامي في الجيش الامريكي المقداد جبرائيل في تصريح مقتضب إن «تحطم مروحيتين امريكيتين في محافظة صلاح الدين شمال بغداد اليوم» أسفر عن «مقتل أربعة جنود».

واكتفى جبرائيل «إن تحقيقاً يجري الآن لمعرفة أسبابه».

وبمقتل هؤلاء الجنود ترتفع حصيلة قتلى الجيش الامريكي بالعراق منذ غزو هذا البلد في آذار (مارس) 2003 إلى 4236 قتيلا 15 جنديا منهم لقوا مصرعهم منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الحالي حتى امس الاثنين السادس والعشرين منه.

الى ذلك قتل ثلاثة جنود عراقيين ومسلّح واحد وأصيب ستة أشخاص بينهم جندي عراقي بجروح في حادثي عنف منفصلين امس الاثنين شمال شرق بغداد.

وقال مصدر في شرطة محافظة ديالى الواقعة على بعد 60 كيلومتراً شمال شرق بغداد، إن «خمسة مدنيين أصيبوا بجروح، جراح بعضهم خطيرة بانفجار درّاجة هوائية مفخّخة جنوب مدينة بعقوبة كبرى مدن المحافظة اليوم».

وأضاف المصدر أن «انفجار درّاجة هوائية مفخّخة متوقفة الى جانب الطريق لدى مرور دورية للشرطة في شارع 40 بمنطقة التحرير جنوب بعقوبة، أدى إلى إصابة خمسة مدنيين بجروح جراح عدد منهم خطيرة».

ولفت الى أن هذه حصيلة أولية مرشحة للارتفاع.

كما أعلن مصدر في الشرطة أن ثلاثة جنود عراقيين قتلوا في المحافظة ذاتها وأصيب رابع بجروح فيما قتل مسلّح في هجوم شنّه مسلحون مجهولون على دورية أمنية في قضاء بلدروز شرق مدينة بعقوبة، مركز المحافظة بعد منتصف ليل أمس الاول الأحد.

وقال المصدر إن «دورية تابعة للفرقة الخامسة بالجيش العراقي تعرضت لهجوم شنّه مسلحون مجهولون جنوب بلدة بلدروز، ما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود وإصابة رابع بجروح فضلاً عن مصرع مسلح خلال الاشتباكات التي أعقبت الهجوم».

بدء محاكمة 16 شخصاً من قادة النظام العراقي السابق بتهم قتل وتهجير

■ بغداد ـ يو بي اي: عقدت المحكمة الجنائية العراقية العليا في بغداد امس الاثنين أولى جلساتها لمحاكمة 16 شخصاً من قادة النظام العراقي السابق، بينهم الأخوان غير الشقيقين للرئيس العراقي السابق صدام حسين، وطبان وسبعاوي ابراهيم الحسن بالاضافة الى علي حسن المجيد، بتهمة قتل وتهجير السكان الأكراد في ثمانينيات القرن الماضي.

وأعلن رئيس الهيئة الأولى بالمحكمة القاضي عارف الشاهين أن «المحكمة الجنائية العليا بهيئتها الجنائية الاولى عقدت اليوم (امس) أولى جلساتها برئاسة القاضي رؤوف رشيد للنظر بقضية قتل وتهجير الكرد الفيليين».

وأضاف الشاهين أن الجلسة عقدت بحضور المتهمين الـ16، ومن بينهم علي حسن المجيد، والذي سبق أن حكم عليه بالاعدام في قضية أخرى، بالاضافة الى سعدون شاكر وسبعاوي ووطبان ابراهيم الحسن، فضلا عن نائب رئيس الوزراء الأسبق طارق عزيز ورئيس ديوان الرئاسة آنذاك أحمد حسين خضير».

وقدّم المدعي العام خلال الجلسة مرافعته التي تضمّنت حيثيات التهم الموجّهة الى المتهمين الـ16 والمتعلقة بارتكاب جرائم قتل وتهجير.

الاردن سيواصل منح العراقيين حملة الجواز القديم تأشيرات دخول

عمان (الأردن) ـ ا ف ب: اعلن وزير الداخلية الاردني عيد الفايز امس الاثنين ان بلاده ستواصل منح العراقيين حملة الجواز القديم فئة (اس) تأشيرات الدخول للمملكة بعد ان اعلنت وقف التعامل مع هذه الجوازات بدءا من مطلع العام الحالي.

وقال الفايز خلال استقباله السفير العراقي في عمان سعد جاسم الحياني انه «تم تمديد العمل بجواز السفر العراقي من فئة (اس) حتى نهاية العام الحالي».

وسبق للاردن ان اعلن وقف التعامل بهذه الفئة من الجوازات اعتبارا من مطلع العام الحالي.

وبحسب وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا» التي اوردت النبأ بحث الجانبان «الاجراءات والخطوات التي تتخذها الحكومة الاردنية للتسهيل والتخفيف على الاشقاء العراقيين المقيمين في المملكة او الراغبين بالدخول اليها وذلك بناء على التوجيهات الملكية الداعية الى تقديم جميع الامكانيات المتاحة لهم».

ويقيم في الاردن ما بين 500 الف الى 750 الف عراقي.

واوضح الفايز ان «العراقيين المقيمين في المملكة هم ضيوف علينا ولهم كل الرعاية والتقدير من جميع المعنيين ونقدم لهم كل أشكال الدعم والمساعدة لتمكينهم من اقامة مريحة».

ومن جانبه، اكد زياد الزعبي الناطق الاعلامي باسم وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس انه «كان من المقرر وقف العمل بجوازات السفر العراقية من فئة (اس) في 31 كانون أول/ديسمبر 2008».

واضاف ان «هذا الاجراء جاء للتسهيل على الاخوة العراقيين لان عملية استبدال الجوازات القديمة فئة (اس) بأخرى جديدة من فئة (ج) لم تستكمل حتى الآن».

وكانت الحكومة العراقية بدأت منذ مطلع عام 2007 العمل بجوازات السفر الجديدة فئة (ج) التي قالت انها ذات مواصفات عالمية ويصعب تزويرها ودعت العراقيين الى استبدال جوازاتهم القديمة تمهيدا لوقف العمل بها.

وكان العاهل الاردني دعا الاربعاء الحكومة الاردنية الى اتخاذ اجراءات «فورية وعاجلة» من اجل تسهيل دخول العراقيين الى المملكة.

واعلن وزير الداخلية الاردني عيد الفايز الاحد عن تسهيلات مقبلة في تأشيرات الدخول التي تمنح للعراقيين لتشمل على وجه الخصوص المستثمرين وموظفي الدولة.

وكانت وزارة الداخلية الاردنية بدأت في الاول من ايار/ مايو 2008، العمل بنظام منح التأشيرات للعراقيين الراغبين بدخول المملكة. ولم يكن العراقيون يحتاجون في الماضي الى تأشيرات لدخول المملكة.

التيار الكهربائي ينتظم ببطء مؤلم في بغداد.. لكن بخطوات ثابتة

■ بغداد – رويترز: يقيس عدد كبير من العراقيين التقدم الذي تحقق في اعادة بناء بلادهم التي تحولت الى انقاض بعد سنوات من الحرب والدمار بمجرد تحريك زر الانارة.

وأصبحت الكهرباء قضية محورية سلبية بشكل مزمن في تقييم ما وصلت اليه البلاد بعد الغزو الامريكي عام 2003 الذي اطاح بالرئيس السابق صدام حسين.

وشبكة الكهرباء العراقية آخذة في التحسن لكنها مازالت تغطي نحو نصف الطلب ويتدخل هذا بشكل سافر في كيفية تسيير المواطنين العراقيين العاديين لشؤون حياتهم اليومية، كما يعوق جهود اعادة بناء الاقتصاد العراقي المنهار رغم تراجع العنف في شتى انحاء البلاد بدرجة كبيرة. ومنذ عام 2003 تأجلت مرارا وتكرارا أهداف تحسين شبكة الكهرباء وتقوية امدادات الطاقة. وتقول الحكومة الامريكية ان نحو 30 في المئة فقط من العراقيين راضون اليوم عما لديهم من كهرباء. ويرى مسؤولون عراقيون واجانب ان اعادة بناء شبكة الكهرباء العراقية التي تضررت بشدة من جراء سنوات من العقوبات والقصف الجوي وسوء الادارة قد يستغرق سنوات خاصة مع زيادة الطلب على الكهرباء مع انفتاح الاقتصاد العراقي أكثر.

وفي محطة القدس شمالي بغداد يلتف عمال يرتدون بزات زرقاء اللون حول توربينات عملاقة من انتاج شركة جنرال الكتريك ستساعد لدى تشغيلها خلال الاشهر القليلة القادمة في امداد 180 ألف منزل في العاصمة بغداد بالكهرباء.

وقال الكوماندر جان زانكاونيسكي من سلاح المهندسين بالبحرية الامريكية «ما نفعله هو تركيب مولدين توربينيين يعملان بالغاز سيوفران الكهرباء للشعب العراقي بالاضافة الى انظمة دعم ستدعم عمليات هذه التوربينات والتوربينات الموجودة في محطة كهرباء القدس». واضاف زانكاونيسكي قائلا «الهدف هو توفير مزيد من الكهرباء لشبكة بغداد وسيعادل ذلك حصول نحو 180 الف منزل في منطقة بغداد على الكهرباء».

ومشروع محطة القدس الذي يتكلف 170 مليون دولار هو آخر مشروع كبير ستموله الولايات المتحدة في العراق بعد ان انفقت نحو خمسة مليارات دولار على القطاع منذ عام 2003.

كما انفق العراق نحو مليار دولار على استثمارات الطاقة في الفترة ما بين عام 2005 وعام 2007 لكنه اصطدم بتعقيدات بيروقراطية في انفاق ميزانيات أضخم على الكهرباء.

ويقر المسؤولون ان التقدم في هذا القطاع بطيء بدرجة مؤلمة مع تنامي الطلب بشكل صارخ منذ عام 2003 بعد ان مكن انفتاح الاقتصاد العراقيين من استيراد الكثير من الاجهزة التي تستهلك الطاقة. ويقول مسؤولو كهرباء اجانب ان الحكومة تخطو خطوات واسعة في حماية اعمال الكهرباء وتخلت عن نظام يزود بغداد بالكهرباء على حساب مناطق البلاد الاخرى. لكن ذلك قوبل بسخط في العاصمة.

وفي المدن العراقية تمتد في كل ركن شبكة عنكبوتية من الاسلاك الكهربائية المختلفة الالوان تربط المنازل بشبكة من المولدات الخاصة التي أصبحت ضرورية للحياة.

ويعطل نقص الكهرباء الاقتصاد كما يعطل الحياة الطبيعية. وقال أبو فراس من سكان منطقة زيونة ببغداد «حاليا خاصة هذا الشهر العاشر والشهر الحادي عشر وضع الكهرباء بصورة عامة جيد بسبب طبيعة الجو لا هو حار ولا هو بارد ولكن المستقبل نحن تخوفنا من المستقبل من تكون برودة شديدة أو حرارة شديدة كيف سيكون وضع المولدة او الكهرباء. بالحقيقة الكهرباء حاليا انقطاعاتها جيدة لا نقول فترة طويلة فترة قصيرة وتأتي الكهرباء».

ومنذ الغزو الامريكي عام 2003 تعثرت جهود تحسين امدادات الكهرباء من جراء الهجمات على أنابيب النفط ومحطات التقوية والعنف الذي يستهدف العاملين في الحكومة. كما ان سنوات الجفاف أضرت بمحطات توليد الكهرباء من مساقط المياه.

وتأمل حكومة رئيس وزراء العراق نوري المالكي التي يدعمها الغرب في ان تقضي على ظاهرة انقطاع التيار بحلول عام 2012 وان تزيد بحلول هذا التاريخ القدرة على توليد الكهرباء من 5500 ميغاوات في اليوم ثلاثة أمثال.

لكن مجرد الوفاء بالاحتياجات الحالية سيكلف العراق 5.5 مليار دولار على الاقل كما يتطلب اقناع المستثمرين.

الشرطة العراقية تخرّج 490 شرطية في بغداد

■ بغداد ـ يو بي اي: تخرّجت 490 شرطية عراقية من دورة أمنية في حفل أقيم ببغداد امس الاثنين.

وقال وزير الداخلية العراقي جواد البولاني خلال الحفل إن «الخرّيجات سيعملن في مديريات المرور والجنسية والدفاع المدني والشؤون الرقابية والتفتيشية والاستخبارات وسيسهمن في توفير الأمن والحماية لانتخابات مجالس المحافظات»، المقرّر اجراؤها في 14 محافظة عراقية في 31 كانون الثاني (يناير) الجاري.

من ناحيتها اعتبرت وزيرة الدولة لشؤون المرأة نوال مجيد السامرائي، التي حضرت الحفل، أن مشاركة المرأة في هذا المجال «الصعب»، هو «خطوة على طريق إنصاف المرأة العراقية التي عانت طويلاً».

وشاركت الخريجات باستعراض عسكري قدّمن خلاله فعاليات شملت الكشف عن العبوات الناسفة والاجسام الغريبة وتفكيك وتركيب السلاح.

طالب المجتمع المدني بالتفطن لهذه الخطوة.. واكد انه من حق كل ضحية فلسطيني تحريك دعوى من تلقاء نفسه دون العودة إلى حكومته

د. بوجلال لـ«القدس العربي»: إسرائيل تبرم اتفاقيات حصانة لعدم تجريمها وملاحقة جنرالاتها كمجرمي حرب

الدوحة – «القدس العربي»

ـ من هديل رشاد:

حذر الدكتور الطاهر بوجلال – أستاذ القانون الدولي في جامعة ليون بفرنسا– من التحرك الإسرائيلي للضغط على بعض الدول الأوروبية لإبرام اتفاقيات حصانة لضمان عدم تجريم وملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين، مشيراً إلى أنَّ إسرائيل أصدرت قراراً بعدم تسليم أي إسرائيلي يكون على أرض الدولة الموقعة معها إتفاقية حصانة للمحكمة الجنائية الدولية.

وأوضح الدكتور بوجلال قائلاً إنَّ إسرائيل قامت بهذه التعبئة الدولية بسبب ما واجهها وواجه جنرالاتها من وجود ديناميكية وتحرك من قبل المجتمع المدني لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية ضد الإسرائيليين لذلك قامت إسرائيل أمس بإصدار قرار عدم تسليم أي إسرائيلي أو تجريمه، كما عملت على عقد اتفاقيات ثنائية مع الدول تسمى باتفاقيات الحصانة، لذا على منظمات المجتمع المدني أن تتفطن لهذه القضية لأنَّ إسرائيل ستضغط على الدول لتوقع معها اتفاقيات الحصانة الثنائية لضمان الأمن لمواطنيها وجنرالاتها في أغلب الدول.

إسرائيل مساءلة مدنياً

وعول الدكتور بوجلال خلال تصريحات أدلى بها لـ«القدس العربي» على المسؤولية الدولية للدول، مشيراً إلى أنَّ اسرائيل مساءلة مدنياً فيما يخص التعويضات لذلك عندما نتكلم عن إعمار غزة لابد أن لاننسى هذه المسؤولية المدنية لإسرائيل في قضية إعمار غزة ، وتعويض الضحايا، والمسؤولية الثانية المسؤولية الجنائية للأطراف العسكريين والسياسيين الإسرائيليين هم الذين يساءلون جنائياً، ومساءلتهم جنائياً قد تكون من عدة طرق من خلال مساءلة أفرادها عن طريق المحاكم الوطنية فهناك بعض الدول تعمل بالإختصاص العالمي وتستطيع أن تحاكم أي فرد إرتكب جرائم حرب حتى في دول أخرى، فنحن نستطيع الإستفادة من هذا الجانب ونستغل المحاكم الوطنية في تقديم شكاوى ضد المجرمين الإسرائيليين من خلال المحكمة البلجيكية أو الإسبانية، كما قد تتم محاكمة العسكريين الإسرائيليين خاصة من يتمتعون بالجنسية المزدوجة حيث من الممكن أن تقدم شكوى ضدهم على أرض الدولة الأوروبية التي يحملون جنسيتها، فهذا من الامور التي لابد من عدم إغفالها والتحرك من خلالها، مؤكداً ضرورة طرق كافة الأبواب في قضية تجريم جنرالات إسرائيل حيث أنَّ هذه المعطيات تفيد في ملاحقة المجرمين الذين إن لم يتم التمكن من ملاحقتهم في إسرائيل يلاحقون في دولهم التي يحملون جنسيتها الأوروبية، فهناك العديد من العسكريين في الإحتياط الإسرائيلي هم مواطنون أوروبيون يأتون إلى اسرائيل للخدمة العسكرية فحينما يعودون إلى موطنهم الذي يحملون جنسيته يتم التقدم بشكوى ضدهم.

واستطرد قائلاً كما أنَّ بالإمكان أن ينشئ مجلس الأمن محكمة خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب في إسرائيل وقد فعلها مجلس الأمن في محاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا وفي رواندا، إلا أنه من المستبعد أو من المحال عملها في الحرب المقترفة من إسرائيل على قطاع غزة على اعتبار أنَّ مجلس الأمن لا يزال مسيسا ويقع تحت الهيمنة الأمريكية، كما يستطيع مجلس الأمن إحالة أي قضية من المحكمة الجنائية الدولية كما فعل مع السودان ..فعلى الرغم من أنَّ السودان ليس طرفاً أحالها إلى المحكمة الجنائية الدولية لكن مجلس الأمن لايستطيع أن يفعلها في قضية أسرائيل، والحل الثالث هو أنَّ المدعي العام يستطيع تحريك تحقيق من تلقاء نفسه، فهنا على المنظمات الدولية وكل المبادرات تصب في أن يتقدموا بشكوى للمحكمة الجنائية.

انقسام فلسطيني . فلسطيني

وفي سؤال حول أثر الإنقسام الداخلي في فلسطين على شرعية الشكاوى التي قد تقدم من قبل الحكومة المقالة على اعتبار أنَّ السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس هي الحكومة الشرعية التي باستطاعتها أن تتقدم بشكوى ضد إسرائيل، أوضح قائلاً «إنه يجوز لكل ضحية فلسطيني تحريك دعوى من تلقاء نفسه دون العودة إلى حكومته، كما يجوز للمنظمات الدولية أن تتقدم بشكاوى ضد العدو الإسرائيلي، ولفت إلى أنه ليس من الضروري الإشتراط أن تقدم كافة الدعاوى عن طريق السلطة الفلسطينية بل هذه تتقدم بها منظمات المجتمع المدني والضحايا، ولفت إلى أنه لا توجد آلية المحكمة الجنائية فقط لملاحقة مجرمي الحرب، هناك آليات أخرى في الأمم المتحدة، وهناك منظمات ووكالات متخصصة مثل اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية فيمكن تحريك شكاوى ضد إسرائيل في هذه المحافل، فلايمكن أن نحصر أنفسنا في آلية المحكمة الجنائية الدولية فلدينا العديد ان الآليات فيما يخص الجنرالات الإسرائيليين.

وحول إمكانية افلات الإسرائيليين من العقاب، أوضح قائلاً «إنَّ القانون الدولي يستند إلى مبدأ مناهضة الإفلات من العقاب لذلك جرائم الحرب ضد الإنسانية لاتسقط بالتقادم،مشيراً إلى أنَّ الإسرائيليين هم من أنجع الناس الذين تحركوا لأخذ حقوقهم ضد النازية، وعلى الرغم من مرور ستين عاما إلا أنَّ هذه السنوات لم تسقط حق الإسرائيليين تجاه النازيين على جرائمهم، مؤكداً تفاؤله تجاه الوضع في غزة لأنَّ من المفترض تحريك هذه الشكاوى لأن ما اقترفته إسرائيل هي جرائم ضد الإنسانية لا تتقادم بتقادم السنوات، وحتماً سيأتي الظرف لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين، مشدداً على ضرورة وجود منظمات غير حكومية للرصد والتوثيق في ملاحقة المجرمين كما كانت للإسرائيليين منظمات غير حكومية بارعة في الرصد والتوثيق وبارعة في ملاحقة مجرمي المحرقة الإسرائيلية».

وحول الأسلحة المستخدمة في الحرب الأخيرة على غزة، أوضح قائلاً «إنَّ القانون الدولي الإنساني يجرم ويحظر الأسلحة التي تتسبب في القتل الحتمي وتتسبب في الضرب بدون تمييز وأيضاً تتسبب في الآلام المفرطة لتجريم أي سلاح يستعمل، مشيراً إلى أنَّ القانون الدولي لم يسم بالإسم القنابل الفسفورية لكنه أعطى مبادئ نستطيع أن نستدل بها أي نوع من الأسلحة مستخدمة، فإسرائيل استخدمت أسلحة محظورة ليس بشهادتنا وكل تقارير اللجنة الدولية للصليب الأحمر كشفت ذلك، و تقارير المحققين والأطباء قالت ذلك وهناك إثباتات واضحة ودامغة على أن إسرائيل تستخدم أسلحة محظورة وإسرائيل لم تستخدم الأسلحة المحظورة في حربها على غزة بل أيضاً في كافة الحروب، ولكن في غزة كانت هناك العديد من الأدلة الدامغة ضد الأسلحة المحرمة التي استخدمتها إسرائيل في حربها على أهالي غزة ولا يمكن أحد ان ينكرها.

تعديل الميثاق

وطالب الدكتور بوجلال مجلس الأمن بإجراء تعديلات على ميثاق الأمم المتحدة الذي صدر في عام 1945 بما يضمن الميثاق الشرعية الدولية وتحقيق العدالة في المجتمعات، فميثاق الأمم المتحدة الآن قد أكل عليه الدهر وشرب ولابد أن يطرأ عليه تعديل حتى نوازي قوى معينة أو إعطاء الإلزامية لتوصيات الجمعية العامة ونزعها من قرارات مجلس الأمن، فالإشكالية الآن هي هذا الميثاق الذي صارت هناك ضرورة ملحة لتعديله، ولدينا إشكالية بأنَّ ميثاق الأمم المتحدة الذي صدر عام 1945هو الذي أعطى لمجلس الأمن الحق في الفيتو، إلا أنَّ المعطيات الآن في 2009 تختلف عن المعطيات الجيوسياسية في عام 1945 لذا لابد أن يجرى تعديل على الميثاق.

مؤكداً أن ما جرى في فلسطين هو اعتداء على القانون الدولي الإنسان وإعتداء على المؤسسات وليس إعتداء على المدنيين فقط.

الطاهر بوجلال

كشف أن حماس رفضت قبول عناصر للقاعدة في غزة فتحوّلوا للعراق والصومال وأفغانستان

اليمن: أمير القاعدة في جزيرة العرب يكشف أن بلاده تحولت إلى «بوابة تآمر خلفية للصليبية»

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن أمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب المعلن عنها مؤخرا ناصر الوحيشي، أبوبصير، أن اليمن تحولت إلى بوابة خلفية للتآمر على المسلمين وأن تنظيمي القاعدة في السعودية واليمن توحدا في كيان واحد، سمي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

وقال «نبشر الأمة بتوحيد المجاهدين في جزيرة العرب تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومسمى قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، ولنا تشكيلة إدارية وأمير ونائب أمير ومجلس شورى ولجنة عسكرية وإعلامية وشرعية».

وبرر استمرارية نشاط القاعدة في اليمن، رغم أنه بلد إسلامي، بسبب أنه أصبح «قاعدة خلفية للحملة الصليبية الصهيونية لقتل المسلمين في كل مكان».

وأكد أنه تحوّل «من أرض مدد لأهل الإسلام والمسلمين في كل مكان إلى أرض مدد للحملة الصليبية الصهيونية، وما هؤلاء الذين تسمونهم سياحا إلا جزءا مباشرا من الحملة الصليبية، شأنها شأن القواعد الأمريكية والبريطانية والفرنسية المتركزة في جزيرة العرب والمياه الإقليمية والدولية وكذلك الجزر اليمنية وكذا الشركات النفطية التي تنهب ثرواتنا النفطية وتتقاسمها مع حكام فجرة خونة»، مشددا أن الأمة لا تستفيد من أموال النفط ولا من أموال السياحة.

وأكد أنه على الرغم من الحصار الأمني المفروض على تنظيم القاعدة محليا وعالميا «نرسل المدد إلى العراق وإلى أفغانستان وإلى الصومال والحمد لله، وحتى إلى فلسطين، لكن حركة حماس للأسف رفضت استقبال مجاهدين ذهبوا إليها فترة تفجير معبر رفح، بل إنها أخرجتهم من قطاع غزة، ومع ذلك نحن بفضل الله وحوله وقوته نقترب يوميا من فلسطين، نحن الآن على مرمى حجر من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العراق».

وأوضح في مقابلة مطولة نشرتها له صحيفة (الناس) الأسبوعية الأهلية في صنعاء أمس أن الداعم الرئيسي للاحتلال في فلسطين هي أمريكا وأوروبا فـ«علينا تدميرها وتدميرالمصالح الصليبية المنتشرة في جزيرة العرب ومنها اليمن، فيجب ضربها نصرة لفلسطين وإعدادا لجيل المدد الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الجيل الذي سيخرج من اليمن لتحرير المسجد الأقصى».

وأكد على ان «الحملة الصليبية على أهلنا في فلسطين أو العراق أو أفغانستان أو الصومال يستخدمون قواعد لهم وما الأساطيل والقواعد الأمريكية والبريطانية والفرنسية في جزيرة العرب إلا لحماية اليهود في فلسطين من مدد المجاهدين كي لايصل إليهم وحكام الجزيرة منها، ونظام اليمن خير من يخدم الحملة الصليبية ويضحك على الناس في الإعلام، يبيع الكلام ويهرّج، لكنه عمليا داعم فعلي بجميع أشكال الدعم اللوجستي والدعم العسكري على مقاتلة إخواننا في فلسطين».

وكان الوحيشي البالغ من العمر 33 عاما، سكرتيرا لزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن، وأمين سره، وفارقه في شباط (فبراير) 2002 عقب القصف العسكري الأمريكي المكثف على معقل تنظيم القاعدة في تورا بورا بأفغانستان، حيث فر عقب ذلك من أفغانستان إلى إيران وهناك تم اكتشاف أمره بعد شهر ونصف فاعتقلته السلطات الإيرانية وسلمته إلى الحكومة اليمنية والتي أودعته سجن الجهاز المركزي للأمن السياسي بصنعاء حتى تمكن من الهرب ضمن مجموعة الـ23 فارا من أبرز عناصر القاعدة في اليمن في شباط (فبراير) 2006.

واتهم النظام اليمني باستخدام القوة ضد مواطنيه، وأنه «يستخدم القوة لتكميم الأفواه وقهر الناس وإرهابهم»، مؤكدا أن الذي «يستخدم معنا الحجة والبيان باللسان نواجهه بالحجة والبيان واللسان والذي يستخدم معنا القوة والسنان نأتيه بقوة وسنان ونعد العدة باستمرار، ثم إن القتال في سبيل الله والمستضعفين حالة ملازمة لنشر مبادئ الاسلام وإقامة دولة الإسلام والحفاظ على بنيان أمة الاسلام من التصدع والاختراقات الخارجية».

وكشف أن حرب التمرد الحوثي في صعده ضد السلطة تأتي امتدادا للاستراتيجية التوسعية الإيرانية واستعادة النفوذ الفارسي على اليمن، ومحاولة لإعادة مملكتهم وإمبراطوريتهم في اليمن.

اعضاء تنظيم القاعدة في جزيرة العرب من اليمين محمد العوفي ناصر الوحيشي وسعيد الشهري وقاسم الريمي

مواطن يلغي ضريبة التلفاز ويدفعها لغزة.. وممثلة تتبرأ من المؤسسة ومراسل سابق يخفي وجهه حياء من قرار جنوني

تقارير بريطانية: قرار «بي بي سي» خطأ يخفي وراءه ابوية ومؤسسة منشغلة بصورتها على حساب المعاناة

لندن ـ «القدس العربي»:

ما زالت اصداء رفض هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» بث اعلان مجاني حول مجزرة غزة تتردد في الدوائر الاعلامية والدينية والشعبية، مظاهرات امام مراكز «بي بي سي»، اقتحامات، شجب وغضب داخل صفوف الهيئة، مقالات وافتتاحيات صحف، ممثلون وممثلات يقسمون على انهم لن يعملوا ابدا في المؤسسة، فيما قالت احدى الممثلات انها تشعر بالخجل انها تأخذ اجرا من الهيئة وان الاجر يشعرها بالصغر. فيما كتب مواطنون عاديون انهم قرروا الغاء ضريبة التلفاز ودفع قيمتها لجمعيات عاملة في غزة.

وتتراوح التعليقات التي صدرت في صحف الاثنين بين مؤيد للقرار ومعارض. ومعظم الاصوات التي كتبت يوم امس هي يهودية مؤيدة لاسرائيل او محافظة من بقايا اليمين المحافظ الامريكي مثل اندرو روبرتس.

ولكن صحيفة «التايمز» كتبت افتتاحية متأخرة نوعا ما عندما قالت ان قرار «بي بي سي» رفض نداء الجمعيات الخيرية خطأ. وقالت ان فكرة ان المعاناة والموت في غزة هو خطأ اسرائيل فكرة متحيزة وان الموت والمعاناة في غزة هي بالكامل خطأ حماس، هي ايضا فكرة متحيزة.

واضافت قائلة ان هناك موتا ومعاناة في غزة، هذه هي الحقيقة الواضحة ومن المثير للقلق تقول الصحيفة ان «بي بي سي» لم تكن قادرة على التفريق. وقالت ان قرار الهيئة عدم بث نداء الجمعيات الخيرية يعتبر خطأ كبيرا. اولا لانه يقدم صورة غريبة عن انشغال المؤسسة بصورتها والتي جاءت على حساب مساعدة شعب في حاجة طارئة.

وقالت ان «بي بي سي» اختارت توقيتا شاذا من اجل اظهار اهتمامها بتغطيتها للشرق الاوسط وان كانت متوازنة.

واضافت ان الخوف من ان صور النزاع قد تؤدي الى تشويش المشاهد ما هي الا نوع من الابوية من جهة «بي بي سي» لان المشاهد قادر على التفريق بين ما هو سياسي واغاثة انسانية. وثالثا تقول الصحيفة ان سلطة «بي بي سي» في سوق الاعلام تجعلها حريصة على الطريقة التي تستخدم فيها الصور عندما تستخدمها في هذه الظروف اي منعها مجموعة الجمعيات الخيرية الاتصال مع قطاع واسع من المشاهدين.

ولم يفت الصحيفة الملاحظة ان قرار الصحيفة عدم بث النداء له علاقة بمخاوفها من ان تظهر بمظهر المعادي لاسرائيل.

ومع انها تتفهم موقف «بي بي سي» الا انها ترى ان المعاناة هي معاناة وان هناك اناسا يعانون وبحاجة الى مساعدة عاجلة. ومساعدة غزة هي ممكن وواجب ايا كان الطرف الذي تلومه على الصراع.

وفي مقالها الافتتاحي قالت «اندبندنت» ان خيار «بي بي سي» يشير الى حالة معقدة. خاصة ان المعاناة التي تركها الهجوم الاسرائيلي على غزة لا يمكن تجاهلها، وان هناك حالة لا يمكن تجاهلها من ان هناك حاجة ماسة للاغاثة. مشيرة الى ان نداء جمعيات الاغاثة يثير التعاطف خاصة الجريدة نفسها.

ولكن هذا التعاطف لا يعني ان «بي بي سي» يجب ان تكون موصولة بأخلاقيات لها علاقة بالبث الاعلامي.

وقالت ان المؤسسة كهيئة اعلامية محترمة دوليا ليست بحاجة للتذكير بواجباتها وانه من اجل الخروج من المأزق فأمامها خياران، الاعتراف بخطئها او التمسك بقرارها ومعه تواصل تقديم الدعم للاغاثة بطرق غير مباشرة كما فعلت في الماضي.

ممثلة تتبرأ من «بي بي سي»

وكان خمسون نائبا في البرلمان وراء مشروع قرار في البرلمان من اجل حث «بي بي سي» على التراجع عن قرارها. فيما تصاعدت الانتقادات بين مسؤولي الحكومة من وزير التنمية الدولية دوغلاس الكسندر وبن برادشو وزير الصحة، وهيزل بليرز، مسؤولة التنمية الاجتماعية. فيما قال شهيد مالك وزير العدل انه لم يقابل اي شخص دعم قرار «بي بي سي».

فيما دعا اسقف كانتبري، «بي بي سي» الى بث النداء الخيري. وجاء القرار على الرغم من تأكيد مسؤولين داخل المؤسسة ان الاموال التي ستجمع سيذهب جزء منها الى سكان سديروت. وكانت الممثلة سامانثا مورتون، التي رشحت للاوسكار في السابق اعلنت انها لن تعمل ابدا مع «بي بي سي» في حالة تمسك الهيئة بقرارها عدم بث النداء.

وجاء هذا في اثناء حفل خيري نظمته «ماب»، «الاغاثة الطبية لفلسطين».

وقالت مورتون انها تشعر بالخجل انها تأخذ اجرها من هيئة تتخذ قرارا مقرفا او رهيبا كهذا. فيما فسر راجي عمر، الاعلامي المعروف ان مدير «بي بي سي»، لم يعرف التصرف وسيكون كارثيا عليه لو غير موقفه.

ومن اجل اظهار حاجة القطاع لاغاثة عاجلة قدمت «اندبندنت» صورة عن الدمار الذي احدثته الحملة الاسرائيلية على غزة واستمرت 22 يوما حيث دمرت مصانع كبيرة ومطحنة تعود الى اكثر من ثمانين عاما، ودمرت اربعة الاف بيت وشردت خمسين الف غزي، ودمرت 219 مصنعا. ويرى مسؤولون في الامم المتحدة ان الاستقرار الاقتصادي ضروري للسلام. وترى الصحيفة ان الدمار واثره ان كان بارزا على الوضع السياسي وعلى طريقة اعادة الاعمار الا ان الجهود لن تترك اثرها على المواطنين المتضررين والمشردين. وهي الجهود الانسانية التي تدعو اليها المنظمات الانسانية الغربية في الاعلانات التي تقول ان «بي بي سي» منعتها حتى الان من الاعلان عنها. وتقول الصحيفة ان وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «انروا» تطالب المانحين وحدها بـ 345 مليون دولار من اجل اصلاح البيوت التي ما زالت قائمة ولم تنهدم كليا. مصانع مثل العويدة ومطحنة البدر التي يصل عمرها الى 89 عاما. وهذه المصانع كانت تتعاون في الماضي مع شركاء اسرائيليين الا ان اصحابها يقدرون تكاليف اصلاحها بعشرات الملايين من الدولارات. ونقلت عن رئيس نقابة اصحاب المصانع قوله ان ما لم يستطع الاسرائيليون الوصول اليه بالحصار وصلوه بالجرافات.

مشيرا الى ان اصحاب الاعمال ورجالها منفتحتون ولا علاقة لهم بحماس. وكانوا اخر طبقة من المجتمع الفلسطيني تتمسك بخيار السلام.

احتجاجات والغاء تصريحات

في اطار الاحتجاج على قرار «بي بي سي» حفلت صحيفة «الغارديان» بردود افعال القراء الذي «فضوا» غليلهم بموقف المؤسسة منهم كريستوفر تشايلد الذي كتب انه من موقعه كمراسل امضى جزءا كبيرا من حياته في المؤسسة ومراسلا من الشرق الاوسط فانه يعبر عن غضبه من موقف المؤسسة وتبريرها الساذج لمنع نداء غزة. وقال انه يخشى ان عمله وزملائه لاكثر من 30 عاما في المنطقة قد ذهب ادراج الرياح.

واضاف ان اثار هذا القرار المجنون ستظهر للعالم العربي وتؤكد له ان «بي بي سي» متحيزة لاسرائيل. وقال انه بالنسبة للطاقم العربي العامل في هيئة الاذاعة البريطانية في «بوش هاوس» فانه يشاركهم امنية «تغطية وجهه حياء».

فيما كتب برايان وولكر عن عمله في لجة الكوارث الطارئة، مشيرا الى نداءات مثل كمبوديا تحت ظل بول بوت، واثيوبيا وحرب بيافرا في نيجيريا وحتى بلاد صغيرة في امريكا اللاتينية مؤكدا انه في الوقت الذي تحاول فيه «بي بي سي» حماية مصالحها تحت ذريعة الحياد فان اللجنة تحمي دائما عضويتها عندما رفضت عضوية جميعات مسيحية اصولية امريكية عاملة في بريطانيا ودعا انه من اجل الانسانية المشتركة على «بي بي سي» ان تراجع قرارها. وكتب قارئ قائلا انه الغى تصريح التلفزيون «ضريبة» وقرر دفعها لجمعيات عاملة في غزة.

اصوات معارضة ومؤيدة

ايضا حفلت الصحف بالمقالات المعارضة والناقمة والاخرى الداعمة ففي الجانب الاول كتب فيليب هينشر مقالا اتهم فيه «بي بي سي» بانها ليست محايدة للمعاناة في غزة.

وبعد عرض لحجم الكارثة التي سببتها اسرائيل في غزة قال انه في ظل هذه الظروف فان الكثيرين في الغرب يرغبون بالمساعدة ليس لانهم يكرهون اسرائيل او لانهم في داخلهم معادون للسامية، بل كلهم مدفوعون من اجل مساعدة الضحايا، فيما يلوم البعض اسرائيل واخرون يلومون حماس.

وقال ان مشكلة «بي بي سي» مع الحيادية حللتها من عمل اي شيء. وعدم فعل اي شيء لا يعني الحياد. ولكن تعني ان النداء لم يبث وان مالا لم يجمع والحالة هذه فيما زادت المعاناة. في الاتجاه المعاكس وجدت اصوات تدافع عن قرار «بي بي سي» مثل مقال كاتبة يهودية في الصحيفة المحافظة «ديلي تلغراف» جانيت ديلي التي كتب تقول ان المؤسسة كانت مصيبة في قرارها. ليس لانها يهودية او لانها مؤيدة لاسرائيل على الاطلاق ولكن هناك اساس لتبرير القرار منها ان الصور في نداء الاغاثة ستظهر بدون توضيح لارضية النزاع، وفي غياب السياق كما تقول فان الجميع يفهم ان الدمار كان الفاعل الوحيد له اسرائيل.

وتقول الكاتبة ان الـ«بي بي سي» أيضا ستحمل نفسها مهمة تعتبر «حكما سياسيا» حول التأثير المحتمل لتوزيع المساعدات في المنطقة، فهي عبرت عن قلقها من إمكانية عدم وصول المساعدات الى الجهات المعنية، وهذا لا علاقة قوية له بدور الـ«بي بي سي» كمؤسسة إعلامية مهمتها عرض المعلومات بطريقة متوازنة.

وترى ان مسؤولية مؤسسة إعلامية، حتى ولو كانت تعمل بتمويل عام، أن تتخذ قرارات حول كيفية استخدام المساعدات التي تجمع على اثر بث نداء استغاثة، فما بالك بالتدخل بكيفية مساعدة المدنيين المتأثرين بالصراع. وبنفس النبرة يكتب اليميني أندرو روبرتس أن الـ«بي بي سي» اتخذت قرارا صائبا بامتناعها عن بث النداء، وإن كان يختلف مع مسوغات القرار.

ويرى روبرتس ان تبرير القرار بحرص الـ«بي بي سي» على نزاهتها ليس مسوغا صحيحا «لأن الـ«بي بي سي» لم تكن يوما نزيهة في تعاملها مع الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي»، على حد قوله، حيث كما يقول الكاتب، كانت تغطية الـ«بي بي سي» تتسم بالتحيز للجانب الفلسطيني. وبعيدا عن عدم نزاهة المؤسسة على حد رأي الكاتب فان القرار صحيح لان المنظمات الخيرية التي تنضوي تحت لجنة الكوارث الطارئة مناوئة لاسرائيل اكثر من «بي بي سي»، على حسب تعبير الكاتب.

ويتساءل الكاتب: لماذا لم تبث الـ«بي بي سي» نداء لإغاثة ضحايا الغارات الجوية على صربيا في إطارة حملة كوسوفو عام 1999؟

اطفال فلسطينيون يتناولون طعامهم في خيمة بجوار منزلهم المدمر في غزة

هتفوا «الموت لامريكا والنصر للاسلام»

الاستئناف يؤيد حكما بالاعدام بحق عضو في خلية مرتبطة بالحوثيين

جعفر المرحابي اخد اعضاء جماعة الحوثي عقب صدور الحكم عليه امس

■ اليمن ـ ا ف ب: ايدت محكمة الاستئناف الجزائية اليمنية المتخصصة في قضايا الإرهاب امس الاثنين حكم الإعدام في حق احد اعضاء «خلية صنعاء الثانية» المتهمين بالارتباط بالمتمردين الحوثيين، وايدت احكام السجن الصادرة بحق باقي افراد الخلية.

واعلنت المحكمة «ثبوت التهم الموجهة للمجموعة» وايدت جميع فقرات الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية عدا الحكم بالسجن الصادر على علي إبراهيم الكحلاني الذي خفضت عقوبته من خمس الى ثلاث سنوات.

وبالتالي تكون ايدت المحكمة الاعدام بحق جعفر المرهبي (25 عاما)، ولكنها لم تشر بالاسم الى عضو الخلية الصحافي عبد الكريم الخيواني الذي سبق ان حصل على عفو من الرئيس علي عبدالله صالح.

وتضم «خلية صنعاء الثانية» في الاساس 15 شخصا بينهم امرأتان، الا احد افرادها توفي وتمت تبرئة متهمة في محكمة البداية، كما حصل الخيواني على عفو.

وبعد تلاوة الحكم علت أصوات المتهمين داخل قفص الاتهام بالتكبير وبشعارات «الموت لأمريكا، الموت لاسرائيل، النصر للاسلام».

وقال أحد المتهمين «ان هذا الحكم باطل وهذه محكمة امريكية ونحن لا نعترف بها والقضاة مسيرون من قبل النظام».

وادين اعضاء المجموعة بتهمة «الاشتراك بعصابة مسلحة للقيام بأعمال اجرامية والتخطيط لشن هجمات على معسكرات ومنشآت حيوية ومهاجمة وسائل النقل العسكرية ومقاومة السلطات وقتل ضابطي شرطة».

وكانت محاكمة الخلية بدأت في الرابع من تموز (يوليو) 2007.

وتشهد مناطق محافظة صعدة شمال غرب اليمن والمناطق المحيطة بها، وهي منطقة جبلية وعرة وفقيرة ينتمي معظم سكانها الى الزيدية تمردا منذ 2004.

الرئيس اليمني يتسلم رسالة من الملك السعودي عن التعاون لمكافحة الإرهاب

■ صنعاء ـ يو بي اي: سلّم مساعد وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاثنين رسالة من الملك عبد الله بن عبد العزيز تتعلق بالتعاون بين البلدين لمكافحة الإرهاب.

ونقلت إذاعة صنعاء عن الرئيس اليمني قوله «إن أمن المملكة العربية السعودية يهمّ اليمن والعكس، وذلك لما فيه خير ومصلحة الشعبين اليمني والسعودي».

ونوّه صالح بمستوى العلاقات والتعاون القائم بين البلدين، على مختلف الأصعدة ومنها التعاون في المجال الأمني ومكافحة الإرهاب.

وكان مساعد وزير الداخلية السعودي وصل في وقت سابق امس إلى صنعاء في زيارة مفاجئة. يشار إلى أن رسالة الملك السعودي تأتي بعد يومين من إعلان أمير تنظيم «القاعدة» في اليمن ناصر الوحيشي توحيد قيادة التنظيم في اليمن والسعودية تحت قيادة واحدة برئاسته ونائبه السعودي الجنسية ناصر الشهراني.

بدء أعمال المؤتمر الأول لسيدات الأعمال اليمنيات في صنعاء

■ صنعاء ـ يو بي اي: بدأت في العاصمة اليمنية، صنعاء، امس الاثنين أعمال أول مؤتمر في اليمن يناقش أوضاع سيدات الأعمال اليمنيات والصعوبات التي يواجهن في تنفيذ مشاريعهن الاستثمارية والاقتصادية.

وقال المدير العام لاتحاد الغرف التجارية والصناعية الدكتور محمد الميتمي في تصريح صحافي «إن المؤتمر يستهدف التعرف على واقع البيئة الكلية التي تعمل فيها سيدات الأعمال في اليمن»، أي البيئة القانونية والإدارية والمؤسسية، ومدى قدرتهن على الانخراط في قضايا التنمية. ويشارك في المؤتمر الذي ينظمه الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية بالتعاون مع وزارة الصناعة والتجارة والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني «جي . تي . زد» بالتنسيق مع مجلس سيدات الأعمال اليمنيات نحو 150 شخصية محلية وخارجية بينهم 100 سيدة أعمال يمنية.

ويهدف المؤتمر بحسب الميتمي إلى خلق دور تكاملي لسيدات الأعمال، والمساهمة الفاعلة في التنمية الاقتصادية في البلاد، والخروج برؤية مهنية تنظم أنشطة سيدات الأعمال اليمنيات. ويناقش المؤتمر مجموعة من أوراق العمل تتركز على مناقشة إستراتيجية التنمية وكيف يمكن أن تنبثق عنها إستراتيجية خاصة بتنمية سيدات الأعمال، والتحديات التي تواجه سيدات الأعمال وواقع البيئة الاستثمارية لمشاريعهن وآليات تطوير ومساعدة سيدات الأعمال في اليمن.

البشير يتهم الغرب وأمريكا بالسعي لتغيير نظام الحكم في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

أكد الرئيس السوداني عمر البشير ان التهديد الذي يتعرّض له السودان من المجتمع الدولي والغرب ليس بجديد، مُذكراً بالتهديدات التي تلقتها الانقاذ في فترتها الاولى بالحصار وقطع الدولار.

وقال البشير لدى مخاطبته حشداً جماهيرياً بمدينة الدامر بشمال السودان «يريدون قلب النظام ونقول لهم ان نزع الملك بيد الله لا بيد أمريكا او الغرب».

وشدد قائلاً «جباهنا لن تركع ولن تسجد إلاّ لله»، وقلل من تهديدات اوكامبو ووصفه بأنه شخص ناقص قائلاً: «اذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل».

واكد البشير أن «الغرب يعتقد أننا سنخاف ونتراجع، لكننا لن نطيع ولن نقبل»، واشار الى ان الغرب «لن يتوقف عن تهديداته».

ونعت البشير مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس اوكامبو بـ«العميل»، وقال «نحن لا نخاف الجنائية لاننا اهل حارة والباردة ما حقتنا، والدايرنا يجئ يجربنا»، واكد بأن الاتهامات التي في حقه جاءت من شخص «عميل مثل اوكامبو»، مردداً «اذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل»، وجزم بأن السودان «على استعداد لمواجهة كل التحركات المشبوهة لاوكامبو».

وأكد البشير ان الحكومة السودانية كان موقفها واضحاً من القضية الفلسطينية، مؤكداً ان «السودان مع دعم المقاومة ومع تحرير فلسطين وضد الحلول الإستسلامية بأن لا يعطى اليهود شبراً من فلسطين»، وقال «التقينا بالفصائل الفلسطينية ونقلنا لهم وقوف الشعب السوداني معهم».

واعتبر ان معركة غزة كانت بداية النهاية لاسرائيل التي تدعي بأن جيشها لا يقهر، واكد ان «المجاهدين في غزة ولبنان دحروا الجيش الاسرائيلي»، وامتدح وقوف فنزويلا وبوليفيا واندونيسيا ونيكاراغوا وتركيا مع الشعب الفلسطيني.

السلطات السودانية تنقل الترابي الى سجن بورتسودان بأقصى شرق السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نقلت السلطات الامنية امس الدكتور حسن الترابي الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي المعارض الى سجن بورتسودان من معتقله بسجن كوبر بالخرطوم بحري.

وقالت أسرة الترابي في بيان لها أمس ان السلطات الامنية بسجن كوبر ابلغتهم بنقل الترابي الى سجن بورتسودان، واعربت الاسرة عن بالغ قلقها إزاء ترحيل الترابي إلى سجن بورتسودان. وبينما ذكرت عقيلة الترابي، وصال المهدي، ان اسرته لا تعلم شيئا عن الجهة التي نقل اليها، اضافت ان سلطات كوبر ابلغتهم ان الرجل لا يوجد لديها، عندما اعادوا الى عقيلته وجبة الغداء، وقالت وصال «ذهبنا الى مباني جهاز الامن للاستفسار واستقبلونا استقبالا جيدا، لكن لا احد افادنا بمعلومات». وتابعت «نحن نريد معرفة مكانه والاطمئنان على صحته»، لكن مصادر اكدت للصحفيين أن الترابي نقل من مكان احتجازه بكوبر الى بورتسودان بالبحر الاحمر.

وقال امين المؤتمر الشعبي بالبحر الاحمر، بابكر عثمان عبد الرازق أمس ان الترابي قيد الاعتقال ببورتسودان، وانهم دفعوا بطلب الى السلطات المختصة لزيارته لكنهم لم يتلقوا ردا الى الآن.

من جانبه، ندد بيان لاسرة الترابي بنقله دون علمهم حيث فوجئوا بالامر عندما ذهبوا اليه بطعام الغداء كالمعتاد، واستنكر البيان الذي تلقته «القدس العربي» ترحيله الى سجن بورتسودان.

البردويل لـ «القدس العربي»: رفضنا عرضا اسرائيليا للتهدئة ينص على فتح جزئي للمعابر واقامة منطقة عازلة بعمق 500 متر داخل غزة

فتح تطالب بحكومة وفاق وطني فورا لفتح المعابر وحماس ترى في ذلك محاولة للي ذراعها

القاهرة ـ غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

بدأت الفصائل الفلسطينية منذ يوم امس بعقد سلسلة اجتماعات مع المسؤولين الامنيين المصريين الذين يتوسطون لابرام تهدئة جديدة مع اسرائيل، في وقت اكدت فيه حركة حماس انها ابلغت المسؤولين المصريين الذين التقتهم على مدار اليومين الماضيين رفضها لمقترحات اسرائيل بشأن التهدئة.

ودعت حركة فتح امس الاثنين في القاهرة الى تشكيل حكومة وفاق وطني تحظى بقبول دولي فورا حتى يتسنى رفع الحصار عن قطاع غزة في حين ترفض حماس الربط بين فك الحصار وتشكيل هذه الحكومة وترى في ذلك محاولة للي ذراعها وفرض شروط تصب سياسيا في مصلحة فتح.

والمح القيادي في فتح رئيس وفد الحركة الى محادثات القاهرة عزام الاحمد الى ان تشكيل حكومة الوفاق الوطني هو شرط لفتح معابر قطاع غزة.

وقال بعد اجتماع بين وفد فتح ومدير المخابرات العامة المصرية اللواء عمر سليمان «نريد حكومة توافق وطني تتولى الاشراف على الاعمار والمعابر حتى تفتح هذه المعابر بشكل كامل ونتمكن من ادخال المواد اللازمة للاعمار مثل الاسمنت والحديد». واضاف الاحمد «يجب ان نضمن عدم مقاطعة اي حكومة قادمة» من المجتمع الدولي مشيرا الى ان حركة فتح على استعداد للبدء فورا في مشاورات مع حماس من اجل تشكيل هذه الحكومة، وقال «يمكننا ان نعقد اجتماعا غدا لتشكيل هذه الحكومة».

وتؤكد حماس ان المفاوضات التي تجريها مع المسؤولين المصريين تدور حول اتفاق للتهدئة مع اسرائيل مقابل فك الحصار وفتح المعابر وان اي حوار من اجل انهاء الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية ينبغي ان يأتي في مرحلة لاحقة.

وقال القيادي في حماس عضو وفدها الى محادثات القاهرة ايمن طه ان ان حركته تفضل «الانتهاء من ملف التهدئة وفك الحصار وفتح المعابر ثم الدخول في موضوع المصالحة» الوطنية الفلسطينية.

واكد القيادي في حماس ان حركته «تعطي اولوية كبيرة لاعادة اعمار قطاع غزة ومستعدة لإبداء مرونة كاملة فيه ولكنها ترفض تسييسه او استخدامه للابتزاز» من دون مزيد من الايضاحات.

ورد عزام الاحمد على هذه الاتهامات في مؤتمره الصحافي امس الاثنين مؤكدا ان حركة فتح «لم تتكلم حتى الان ولم نسيس شيئا والمانحون هم الذين طالبوا بانهاء الانقسام وقالوا انهم لن يدفعوا (اموالا) لفتح او حماس ولكن لحكومة شرعية معترف بها».

واعتبر المسؤول في حركة فتح ان «هناك جهلا في موضوع اعادة الاعمار، ونحن لنا تجربة في اعادة اعمار مخيم جنين (في العام 2002 بعد الاجتياح الاسرائيلي) ولم نكن نستلم الاموال» مشيرا الى ان المانحين تولوا بأنفسهم الاشراف على الاموال بالنسيق مع السلطة الفلسطينية.

واعتبر ان هذه الاتهامات «هي جزء من الدعاية (التي يروجها) الذين لا يريدون الخير للشعب الفلسطيني ويريدون استمرار الانقسام».

ورغم هذه الاتهامات المتبادلة قال الاحمد انه التقى امس الاثنين في القاهرة عضو وفد حماس القيادي من غزة جمال ابو هاشم.

واوضح انه «كان اجتماعا تشاوريا لكسر الجمود والتقدم نحو مصالحة وطنية» مضيفا انه اتفق معه على «استمرار الاتصالات واللقاءات بين الحركتين من اجل تسهيل التحرك المصرى لأجراء الحوار فى أسرع وقت ممكن». واضاف «نحن كقيادة فلسطينية بادرنا بوقف الحملات الاعلانية من جانب واحد ولانرد على أي شيء تصدره حماس إلا للتوضيح فقط».

وومن جهته قال الدكتور صلاح البردويل عضو وفد حماس في اجتماعات القاهرة لـ «القدس العربي» ان المسؤولين المصريين عرضوا على وفد حماس وجهة نظر اسرائيل لابرام تهدئة جديدة، مشيرا الى ان ما نقل عن الاسرائيليين يبين انهم «يحاولون ابتزاز المواقف السياسية لاستخدامها في دعايتهم الانتخابية».

وذكر البردويل ان الوسطاء المصريين نقلوا عرضا اسرائيليا يتحدث عن تهدئة تستمر لمدة عام ونصف العام مقابل فتح جزئي للمعابر، موضحا ايضا ان العرض يتحدث عن فتح كلي للمعابر في مرحلة لاحقة اذا ما تم الاتفاق على انهاء ملف الجندي الاسير في غزة غلعاد شليط.

واشار ايضا الى ان اسرائيل تطلب ان يخضع تشغيل معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة ومصر بموجب اتفاق 2005، الذي ينص على تواجد مراقبين اوروبيين، ومثلي السلطة الفلسطينية.

كذلك كشف البردويل ان اسرائيل تطالب باقامة «منطقة عازلة» بعمق 500 متر داخل الاراضي الفلسطينية على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع الملاصقة لحدود اسرائيل، في حال تم التوصل لتهدئة.

وذكر القيادي في حركة حماس ان وفد الحركة ابلغ المسؤولين المصريين رفضه لمقترحات اسرائيل، خاصة بما يتعلق بالمنطقة العازلة، وقال ان «حماس ترفض اي منطقة تقتلع الاراضي الزراعية، وتحتلها كما تحتل باقي الارض الفلسطينية».

الى ذلك، اوضح البردويل ان حماس ابلغت المسؤولين المصريين انها «لا تمانع في اعادة فتح معبر رفح بوجود المراقبين الاوروبيين وممثلين عن السلطة الفلسطينية، لكن بشرط ان يكون لحماس تواجد في المعبر، حتى تتم المصالحة الوطنية، وتشكل حكومة جديدة تشرف على المعابر».

واشار الى ان حماس لا تمانع ايضا في تواجد فرق مراقبة اوروبية وتركية على المعابر التي تفصل قطاع غزة عن اسرائيل، «بهدف ضمان فتحها، وعدم اغلاقها المتكرر من قبل الاحتلال الاسرائيلي».

وشدد البردويل على ان حماس ترفض ايضا الطرح الاسرائيلي القاضي بالربط بين التهدئة، وصفة اطلاق سراح شليط، وقال ان لكل منها «استحقاقات»، واضاف «اذا ارادت اسرائيل اطلاق سراح شليط فعليها دفع الثمن».

وكان المسؤولون الامنيون المصريون برئاسة اللواء عمر سليمان مدير المخابرات العامة، اجروا على مدار اليومين الماضيين اجتماعات مع وفد قيادي من حركة حماس، يضم شخصيات من قطاع غزة ومن الخارج، عقب لقائهم الجنرال عاموس غلعاد المسؤول الكبير في وزارة الجيش الاسرائيلي الذي نقل لهم وجهة نظر بلاده لابرام التهدئة الجديدة.

وشرعت القاهرة بطرح خطة من شأنها ان تفضى لاتفاق تهدئة جديد، عقب شن اسرائيل حربا شرسة على غزة، انتهت بداية الاسبوع الماضي وراح ضحيتها اكثر من 1337 شهيدا نصفهم من الاطفال والنساء، وجرى تطبيق القسم الاول من الخطة بوقف اطلاق النار.

وذكر المسؤول في حماس ان المسؤولين المصريين سيقومون بنقل وجهة نظر حماس، الى المسؤولين في تل ابيب.

واوضح البردويل ان المسؤولين في القاهرة «يريدون اتفاقا سريعا»، متهما في الوقت ذاته اسرائيل بـ «المماطلة والمراوغة»، مشيرا الى ان القاهرة ستستضيف جولة من المفاوضات الاسبوع المقبل ضمن جهودها الرامية للوصول الى اتفاق.

من جهتها اعلنت حركة فتح انها تفضل مناقشة قضايا الخلاف كـ «رزمة واحدة وليس بشكل منفصل».

وقال ابراهيم ابو النجا القيادي في حركة فتح ان وفد الحركة الذي غادر الى القاهرة الاحد يفضل مناقشة قضايا البحث موضع النقاش كرزمة واحدة وليس بشكل منفصل.

واشار الى ان المطلوب من القيادة المصرية «مناقشة القضايا موضع الخلاف كرزمة واحدة بدءا من الحوار الوطني الشامل وتشكيل حكومة توافق وطني تشكل بموجبها لجان لاعادة اعمار قطاع غزة وصولا الى سبل تثبيت التهدئة ورفع الحصار عن قطاع غزة وفتح المعابر». وشدد ابو النجا على ضرورة الاسراع في تشكيل لجنة تكون لها مرجعية واضحة امام الدول المانحة، مشيرا الى ان قضية المعابر «يجب الوقوف عندها والفصل بينها على اعتبار ان كل معبر محكوم باتفاقية خاصة».

وقال «معبر رفح محكوم باتفاقية 2005 والدول الاوروبية واسرائيل تصر على الوجود الاوروبي فيه على اعتبار انهم جزء من الاتفاق».

ويضم وفد حركة فتح كلا من عزام الاحمد، رئيس كتلتها البرلمانية، واشرف جمعة وفيصل ابو شهلا، عضوي المجلس التشريعي عن الحركة، وهم من قطاع غزة.

ويوم امس غادر وفد حركة الجهاد الاسلامي للقاهرة، لذات الهدف، وضم وفد الحركة من غزة كلا من الدكتور ميل يوسف، وداوود شهاب، الذي سيلتحق بوفد اخر من قيادة الحركة المتواجدة في سورية. واجتمع يوم امس وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة نايف حواتمة مع اللواء عمر سليمان لبحث موضوع تثبيت التهدئة، وموضوع المصالحة الوطنية.

من جهته قال النائب بسام الصالحي الامين العام لحزب الشعب الفلسطيني ان الاولوية المباشرة هي لتشكيل حكومة وحدة وطنية متفق عليها، تقوم بمعالجة القضايا الملحة، بما في ذلك التعامل مع اعادة اعمار قطاع غزة.

وقال الصالحي ان الاقدام على تشكيل حكومة من هذا القبيل وبانفتاح حقيقي من قبل الرئيس وحركة حماس وكافة القوى الفلسطينية مع التزام واضح باجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في موعدها المقرر في بداية العام 2010، «هو التوجه المباشر المطلوب الان من اجل المباشرة الفعلية للحوار ومواجهة الضغوط الاسرائيلية المستمرة ضد قطاع غزة والضفة».

واكد انه مطلب ضروري لاستعادة المبادرة الفلسطينية في معالجة الشأن الداخلي الفلسطيني، وحشد موقف عربي داعم لذلك، بدل ترك هذه العملية اسيرة لحالة التجاذبات والانقسامات العربية القائمة.

رئيس وفد حركة فتح الى محادثات القاهرة عزام الاحمد (يسار) والامين العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني صالح رأفت خلال مؤتمر صحافي

جنود الاحتلال يعترفون انّهم قصفوا مبنى كان فيه جندي اسير مع عدد من المقاومين الفلسطينيين

اسرائيل اعطت تعليمات لجنودها بالموت وعدم الوقوع في الأسر

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت القناة العاشرة التجارية في التلفزيون الاسرائيلي النقاب عن ان جيش الاحتلال الاسرائيلي قد شدد من تعليماته بالنسبة لجنوده الذين شاركوا في الحرب على قطاع غزة في حال تم اسرهم من قبل المقاومة الفلسطينية، وبموجب القناة فان قادة الجيش الاسرائيلي اوصوا الجنود بانهم لا يريدون غلعاد شليط رقم 2، في اشارة الى الجندي الاسرائيلي المأسور لدى حماس منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006.

ووفق التعليمات التي اصدرها القادة فانّه في حال تعرض احد الجنود للاختطاف فعليه ان يتخذ كل الاساليب ضد الخاطفين وضد السيارة التي تقله، ولو وصل الامر حد تفجير القنابل التي يمتلكها بنفسه وبالخاطفين، اي الموت، وعدم الوقوع في الأسر، كما اظهرت التسجيلات التي عرضتها القناة العاشرة الاسرائيلية.

من ناحيته كتب مراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت احرونوت»، يوسي يهوشواع، بانّه كان من الممكن ان تنتهي عملية الرصاص المسبوك (العدوان على غزة حسب التسمية الاسرائيلية) بشكل مغاير، عن النهاية الحالية بالنسبة للجانب الاسرائيلي ذلك في حال تم تنفيذ سيناريو الرعب الذي خاف منه الكثير من الاسرائيليين، وهو قيام حركة حماس باختطاف جنود اسرائيليين.

وتابع المراسل العسكري قائلا انه اتضح لاحقا بأن قادة الجيش الاسرائيلي شددوا على التعليمات المتعلقة في كيفية مواجهة خاطفين، بحيث امر الجيش الاسرائيلي جنوده بأن يواجهوا حالات الاختطاف بكل الطرق المتوفرة ولو تكلف الامر اطلاق نار على الخاطفين او على السيارة التي تخطفه.

ووفق اقوال احد الضباط من وحدة غولاني النخبوية في الجيش الاسرائيلي فانّ التعليمات التي اصدرها القادة للجنود في ارض المعركة تغيّرت بشكل كبير عما كانت عليه ابان حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006، مشيرا الى ان التعليمات السابقة كانت تحتم على قوات الجيش الاسرائيلي ملاحقة السيارة التي تقل الجندي المأسور مع الخاطفين في محاولة لتحرير الجندي، الا انه هذه المرة كانت التعليمات واضحة بأن لا يخطف اي جندي بأي ثمن.

يشار الى ان المقاومة الفلسطينية عندما قامت باختطاف غلعاد شليط، لوحقت من قبل قوات الجيش الاسرائيلي ومن قبل الطائرات الاسرائيلية، ودارت معركة بين الطرفين سقط فيها عدد من الجنود الاسرائيليين، فيما استشهد عدد من المقاومين الفلسطينيين، الذين تمكنوا من الفرار مع الجندي المأسور الى داخل القطاع، وحتى اليوم لا تعرف المخابرات الاسرائيلية شيئا عن مكان احتجازه من قبل حركة حماس.

وتحدث ضابط اخر للصحيفة الاسرائيلية انّه قام بتوجيه الجنود في كتيبته بأن يواجهوا اية محاولة اختطاف، حتى لا يقعوا في الاسر ولو كلفهم الامر حياتهم، وساقت الصحيفة قائلة، نقلا عن القناة العاشرة في التلفزيون، التي عرضت تسجيلا صوتيا لاحد الضباط، والذي سُمع يقول انّ السلاح الذي تريده حركة حماس هو اختطاف جنود اسرائيليين، لذا لن يتم اختطاف اي جندي من الكتيبة 51 مهما كلف الثمن، حتى ولو وصل الامر الى حد تفجير القنابل بين المجموعة التي تختطفه، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، اكدت صحيفة «معاريف» في عددها الصادر امس الاثنين، استنادا الى رواية جنود شاركوا في العمليات في قطاع غزة رواية حركة حماس بشان اختطاف جندي اسرائيلي، وقيام قوات الاحتلال بقصف المبنى الذي تواجد فيع مع خاطفيه، الا ان الجنود اضافوا ان الجندي كان مصابا، فيما قالت رواية كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، ان الجندي قتل بنيران الاسرائيليين لمنع المقاومة من مواصلة اسره. وقال جنود جيش الاحتلال لمراسل الصحيفة الاسرائيلية للشؤون العسكرية، امير بوحبوط، ايضا انه من اجل منع وقوع احد الجنود في اسر المقاومة تم قصف المنزل الذي تواجد فيه مع عناصر من فصائل المقاومة. وروى احد الجنود تفاصيل الحادث وقال للصحيفة انّ القوة حاولت دخول منزل فلسطيني لتمشيطه خشية ان يكون ملغما، وحال دخول القوة للمنزل تعرضت لاطلاق نار كثيف من مسافة قصيرة، فاصيب الجندي الذي كان يتقدم القوة، وخلال اطلاق النار، لاحظ قائد الوحدة وجود جسم مشبوه يصدر ضوءا متقطعا على ارضية المنزل فاعتقد انّها عبوة ناسفة، فصرخ بأفراد وحدته لمغادرة المنزل. فغادر جميع الجنود باستثناء الجندي المصاب، والذي حسب تقديرات الضباط لقي حتفه، فأصدر الضباط تعليمات بقصف المنزل بثلاثة قذائف، وبعد ذلك دخلت القوة ووجدت ان الجندي وفلسطينيا آخر قد فارقا الحياة، وقام الجنود بالاجهاز على مقاوم فلسطيني كان مصابا، وفق رواية الجندي الاسرائيلي.

من ناحيته ردّ الناطق الرسمي بلسان الجيش الاسرائيلي، الضابط افي بنياهو، على التقارير التي نشرتها وسائل الاعلام العبرية بالقول انّ الجيش يقوم بالتحقيق في الامور التي ذكرت، دون ان يدخل في التفاصيل.

باراك لواشنطن لاعادة تسليح جيش الاحتلال الاسرائيلي بعد حرب غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك يتوجه غدا الاربعاء الى واشنطن للقاء المسؤولين الامريكيين هناك وبحث تزويد الجيش الاسرائيلي بالاسلحة الامريكية المطلوبة بعد وقف الحرب على قطاع غزة.

واوضحت المصادر بان باراك سيبحث مع الادارة الامريكية الجديدة عقد صفقات لشراء اسلحة ومعدات عسكرية واعادة تجهيز الجيش بعد استخدام كميات كبيرة من الاسلحة في الحرب على غزة.

ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الاسرائيلية قالت خلال الحرب على غزة والتي استمرت لـ23 يوما ان نصف مخزون سلاح الجو الاسرائيلي استخدم في الحرب على قطاع غزة، بالاضافة الى الذخائر التي استخدمها سلاحا البحرية والبر في الحرب.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان باراك سيبحث مع وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الى جانب اعادة تجهيز الجيش الاسرائيلي سبل مكافحة «عمليات تهريب الاسلحة الى قطاع غزة». وكانت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني وقعت مع وزيرة الخارجية الامريكية السابقة كوندوليزا رايس قبل ايام من تركها لمنصبها اتفاقا «امنيا – استخباريا» ثنائيا بين تل ابيب وواشنطن لوقف تهريب الاسلحة الى قطاع غزة، ومراقبة طرق التهريب البحرية لغزة. وتعد زيارة باراك لواشنطن اول زيارة لوزير اسرائيلي للعاصمة الامريكية منذ تولي الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما مهام منصبه.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن مصادر مطلعة في تل ابيب ان موضوع تهريب السلاح الى قطاع غزة سيكون في صلب محادثات باراك في واشنطن اضافة الى مسائل سياسية واقليمية اخرى مثل تسلح ايران النووي.

استشهاد مواطن استنشق غازا اسرائيليا ساما خلال الحرب على غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت مصادر طبية فلسطينية امس الاثنين عن استشهاد مواطن متأثرا بمضاعفات صحية بسبب استنشاقه غازات اطلقها جيش الاحتلال الاسرائيلي على منزله الواقع في منطقة حدودية شمال قطاع غزة، خلال الحرب على غزة.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان المواطن يدعى احمد شبات (47 عاما)، قضى على اثر استنشاقه غازات كان اطلقها جيش الاحتلال على منزله الكائن في بلدة بيت حانون شمال القطاع، خلال العملية العسكرية الاسرائيلية التي راح ضحيتها اكثر من 1300 شهيد.

واوضح حسنين ان عائلة شبات اكدت ان الشهيد تعرض للاحتجاز لمدة اسبوع في منزله خلال العدوان على غزة حيث لم يتمكن خلال تلك الفترة من تلقي علاج الكلى.

واشار الى ان الافادات تؤكد انه استنشق غازات اطلقها الجيش الاسرائيلي ونقل للعلاج في المستشفى بعد انسحاب اسرائيل من القطاع، الاسبوع الماضي.

وذكر حسنين ان شبات استشهد بعد خضوعه لعملية جراحية في مستشفى الشفاء على ايدي مجموعة من الاطباء المحليين والعرب. ويوم اول امس استشهدت طفلة تبلغ من العمر ستة شهور متأثرة بالغازات السامة التي استنشقتها وقت الحرب. واتهمت وزارة الصحة الفلسطينية، ومنظمات دولية اسرائيل باستخدام اسلحة محرمة دوليا، مثل الفسفور الابيض، والدايـن، خلال الحرب على غزة.

حماس تنفي اصابة الزهار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

نفت حركة حماس امس صحة ما تردد في بعض المواقع الالكترونية من اخبار تتحدث عن اصابة الدكتور محمود الزهار ابرز قادتها اثناء الحرب الاسرائيلية على غزة.

واكد فوزي برهوم المتحدث باسم حماس ان الدكتور الزهار «لم يصب بأي اذى، وانه مستمر في ممارسة مهامه السياسية في الحركة وفق آليات الحركة ووسائلها التي تفرضها المرحلة».

وقال «ما قيل عن ان الدكتور الزهار قد اصيب في العدوان محض افتراء وكذب، وهو موجود في غزة يعمل بحيوية ونشاط». ونقل موقع الكتروني مقرب من حماس عن نجل الدكتور الزهار نفيه ان يكون والده قد تعرض لأي اذى، حيث قال «والدي يعمل بشكل جيد، وهو في صحة جيدة، وما سمعناه اشاعة من اعدائه الذين سيبقى شوكة في حلقهم».

وكانت مواقع اخبارية قالت ان الدكتور الزهار اصيب في الايام الاخيرة لحرب اسرائيل على قطاع غزة التي انتهت بداية الاسبوع الماضي، وانه تم نقله سرا الى مصر بسيارات الاسعاف قبل وصول الطواقم الطبية العربية الى القطاع.

الخضري يؤكد ان فتح المعابر وانهاء الحصار هما البوابة الوحيدة لاعمار غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، امس ان عملية اعادة اعمار ما دمره الاحتلال في قطاع غزة دون فتح المعابر التجارية وانهاء الحصار بشكل كامل، لا يمكن ان تتحقق. وشدد الخضري، خلال لقائه عدة وفود تضامنية قدمت الى غزة من تركيا واليونان واوروبا، على ان اعمار القطاع من جديد «لا يترجم على ارض الواقع، دون ضغط دولي على الاحتلال لفتح المعابر كحق فلسطيني لا يمكن التخلي عنه». واكد على ضرورة استمرار العمل والجهد على كافة المستويات الدولية والعربية والاسلامية لفتح المعابر التجارية التي تعد البوابة الوحيدة لعودة الحياة الى غزة. ورأى ان التقديرات المالية المطروحة لاعادة اعمار ما دمره الاحتلال الاسرائيلي في غزة خلال حربه الاخيرة، ما زالت اولية، «لان الدمار والخراب الذي حل بغزة على كافة المستويات كبير جدا».

وبين ان القصف والعدوان طال كافة مرافق الحياة، من عشرات المصانع الاساسية والبني التحتية والآف المنازل وعشرات المؤسسات الحكومية والاهلية والتعليمية والاراضي الزراعية.

ودعا النائب الخضري، كل قطاع من القطاعات المتضررة جراء الحصار «لاعادة تقييم الخسائر، خاصة مع ظهور آثار جديدة يوميا للعدوان والحرب والحصار، وفي ظل مسح الاحتلال لاحياء ومناطق سكنية عن وجه الارض بشكل كامل».

ولفت الخضري، الى ان الاحتلال الاسرائيلي يواصل خرقه لكافة المواثيق والقوانين الدولية، وقال «فبعد القتل والتدمير يتواصل الحصار والاغلاق في غزة، وهو ما يتطلب جهدا كبيرا من قبل المجتمع الدولي والأمتين العربية والاسلامية والضغط على الاحتلال لوقف ممارساته واجراءاته».

الجهاد طالبت باطلاق سراح المعتقلين السياسيين قبل المصالحة

شلح: لا يحلم من يريد العودة على ظهر دبابة اسرائيلية ان يجعل دمار غزة جسرا لعودته

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اشار الدكتور رمضان شلح الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي يوم امس ان المعركة السياسية دخلت مرحلة «اكثر تعقيدا» لا سيما فيما يتعلق بفتح المعابر وفك الحصار واعادة الاعمار.

واكد شلح في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان المقاومة «لن تسمح للاحتلال سياسيا بتحقيق ما لم يستطع ان يحققه بالنار، وفي ميدان المعركة»، مؤكدا على انه لن تسمح المقاومة بأن يحقق الاحتلال بالحصار ولا باعادة الاعمار اهدافه.

ورأى شلح انه بالرغم من انتهاء الحرب والعدوان واجتياح غزة ، واندحار العدو، وانسحابه من القطاع فان «المعركة على الحصار لم تنته بعد».

وقال «المقاومة لا زالت مصرة على ان الحصار لا بد ان ينتهي، وان المعابر يجب ان تفتح، وفي مقدمها معبر رفح».

وهاجم شلح في سياق تصريحه من يعولون من القيادات الفلسطينية العودة الى غزة وفق الشروط الاسرائيلية، (يقصد حركة فتح) التي اقصتها حركة حماس عن القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007.

وقال «نقول بكل وضوح لمن كان يحلم بأنه سياتي على ظهر دبابة اسرائيلية، ولم يستطع ان يحقق ذلك فلا يحلم بان يجعل من الدمار والخراب الذي فعله كيان الاحتلال الاسرائيلي بغزة جسرا ليعود عليه بشروط هذا الكيان».

واشار الى ان الشعب الفلسطيني ومقاومته «لا يمكن ان يقبلوا بان يفرض عليهم ابتزاز او ان يموتوا بالنار او بالحصار والتجويع الذي هو الموت البطيء».

الى ذلك، دانت الحركة استمرار الاعتقالات السياسية التي تقوم بها الاجهزة الامنية في الضفة الغربية ضد فصائل المقاومة الفلسطينية، مؤكدة ان هذه الاعتقالات «تعزز الانقسام الداخلي ولا تساعد في انجاح حوار وطني حقيقي وتخدم الاحتلال الاسرائيلي».

وطالب خالد البطش القيادي في الحركة الرئيس محمود عباس باطلاق جميع المعتقلين السياسيين من ابناء حركتي الجهاد وحماس ووقف كافة اشكال الملاحقات التي لا طائل منها ولا تخدم المصلحة الوطنية.

واوضح ان «الاعتقالات السياسية على مدار الثورة الفلسطينية والحقبة الماضية شكلت ضربه قوية لجهود المقاومة ولجهود الوحدة الوطنية».

واكد ان الحديث عن مصالحة «يجب ان يسبقه اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين».

ودعا البطش الرئيس عباس بأن «يقرن اي دعوة للحوار والمصالحة بعمل على الارض باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، ووقف الحملات الاعلامية التحريضية».

وتقول حركة الجهاد الاسلامي ان اربعة من عناصرها المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، بدأوا اول امس اضرابا مفتوحا عن الطعام، احتجاجا على استمرار اعتقالهم والظروف التي يعتقلون فيها والتي وصفتها الحركة بالقاسية، محملة قيادة السلطة في رام الله المسؤولية عن حياة المعتقلين الاربعة وباقي المعتقلين السياسيين.

لوي ميشال يستبعد في غزة اي حوار بين الاتحاد الاوروبي وحماس

■ غزة ـ ا ف ب: استبعد المفوض الاوروبي للتنمية لوي ميشال الاثنين خلال زيارة الى غزة اي حوار بين الاتحاد الاوروبي وحماس التي وصفها بأنها «حركة ارهابية» تقتل «مدنيين ابرياء». وقال ميشال متوجها الى الصحافيين في غزة ان «حماس حركة ارهابية. لقد فوتت فرصة بان تكون محاورا للاسرة الدولية وبذلك كانت بالتاكيد احد العوامل خلف انقسام الشعب الفلسطيني».

واضاف «لا يمكننا التحاور مع حركة ارهابية تستخدم الارهاب وسيلة. لا يمكن ان نقبل باعتبار الطريقة التي تتصرف بها حماس مقاومة. حين نقتل مدنيين ابرياء، فهذه ليست مقاومة بل ارهابا».

وكرر اشتراط اوروبا بأن تعترف حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة بحق اسرائيل في الوجود قبل اقامة اي حوار محتمل معها.

وقال «ان حماس يمكن ان تكون محاورا بشرط ان تعترف بوجود اسرائيل لان موقف الاتحاد الاوروبي ينص على دولتين (اسرائيل وفلسطين) تعيشان بسلام. لا يمكن ان نقبل بان تنكر حماس حق اسرائيل في الوجود، فهذا ليس غير منطقي فحسب بل انه غير مقبول ايضا».

وكان ميشال صرح في وقت سابق ان حماس تتحمل «مسؤولية كبرى» في الحرب التي شنتها اسرائيل على القطاع معتبرا انها «حركة ارهابية ينبغي التنديد بها بصفتها هذه».

سجالات سياسية انتخابية واشكالات امنية رافقت جولة الحوار الرابعة

لبنان: أقطاب الحوار توافقوا على معالجة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات

لجنة خبراء للاستراتيجية الدفاعية... وحرب اقترح حل الجناح العسكري لحزب الله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عادت رياح السخونة لتلفح من جديد الاجواء السياسية وحفلت الساعات الماضية بسجالات غير مباشرة وتصعيد للخطاب السياسي على خلفية مصيرية الانتخابات النيابية على خطى قريطم – المصيلح بين الرئيس نبيه بري ورئيس كتلة «المستقبل» النائب سعد الحريري الذي كان اكد ان الانتخابات «ستكون مصيرية بالنسبة الى لبنان وسيكون لصوت اللبنانيين في جميع دول الاغتراب وفي الداخل دور في منع جيش الوصاية السوري من العودة الى لبنان».

ورد بري عليه من المصيلح بالقول «ان الانتخابات النيابية على رغم أهميتها وضرورتها في الحياة السياسية والتي يجب ان ينخرط فيها الجميع يجب ألا تُعتبر مصيرية بالنسبة الى لبنان كوطن نهائي لجميع ابنائه، فالوطن ليس إرثاً لطائفة أو لحزب أو وقفاً ذرياً لأحد»، ومشيراً في الوقت نفسه الى ان «نتائج أي انتخابات تحدد معالم مرحلة سياسية يجب ألا تحدد او تهدد مصير الأوطان».

في غضون ذلك، شهدت بلدة قب الياس البقاعية اشكالاً أمنياً بين أنصار لقوى 8 و14 آذار سقط نتيجته أكثر من عشرة جرحى، وقد تدخلت قوى الجيش اللبناني بقوة وعملت على توقيف مسببي الاشكال والمشتركين فيه. وبموازاة ذلك، لم تهدأ السجالات على خط السنيورة ـ بري في موضوع التعويضات المستحقة لاهالي الجنوب عن حرب تموز (يوليو) وعدم تخصيص أموال لمجلس الجنوب في موازنة العام 2009. وتوقفت مصادر حكومية عند الهجوم الذي شنّه الرئيس بري على الهيئة العليا للاغاثة ووصفه اياها بانها الهيئة العليا لـ«الكارثة»، وقالت هذه المصادر «ان توقيت هذا الكلام سببه الوحيد انتخابي»، واشارت الى «أن الرئيس بري بدأ مرحلة الحملة الانتخابية فتوجه الى المصيلح واستقبل في منزله مخاتير ورؤساء بلديات، واعتبر ان الطريقة التي يستطيع فيها استقطاب الناس نحوه هي الحديث عن الهيئة العليا للاغاثة».

وعلى وقع هذه السخونة انطلقت قبل ظهر امس الجولة الرابعة من جولات الحوار الوطني اللبناني برعاية ورئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في القصر الجمهوري في بعبدا، من دون أي تقدم ملحوظ سوى تشكيل لجنة خبراء يسمي في خلالها الاطراف ممثلوهم اليها كي تضع تصوراً للاستراتيجية، وعلم أن القوات اللبنانية سمّت العميد المتقاعد في الجيش اللبناني وهبه قاطيشا، فيما سمّى حزب الكتائب العقيد المتقاعد جوني خلف.

وقد توافق أقطاب طاولة الحوار على متابعة العمل على تنفيذ مقررات مؤتمر الحوار الوطني في العام 2006 لجهة معالجة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وتوفير الظروف المناسبة لذلك. وثمنوا المبادرة التصالحية على الصعيد العربي آملين بانعكاسها على الصعيد الداخلي. وحددوا الثاني من آذار (مارس) المقبل موعدا للجلسة الخامسة للحوار في قصر بعبدا.

وصدر إثر الاجتماع البيان الآتي «إفتتح فخامة الرئيس الجلسة بعرض لأبرز التطورات التي حصلت على الصعيدين الداخلي والإقليمي، والتي طغت عليها تداعيات العدوان الإجرامي الاسرائيلي على غزة، مشيداً بوحدة الموقف اللبناني على الصعيدين الرسمي والشعبي في إدانة هذا العدوان وتلافي إنعكاساته السلبية على الوضع الداخلي. وأوضح فخامة الرئيس مسألة مشاركته في اجتماع الدوحة الخاص بغزة وقمة الكويت والمواقف المبدئية التي اتخذها خلال هذين الإجتماعين.

ونوّه بالخطوات التي اتخذت باتجاه التهدئة والمصالحة على الصعيد الداخلي وتمنى تفعيل الجهود الآيلة إلى ذلك.

كما ذكر بضرورة إجراء التعيينات الإدارية الملحة، ولا سيما في المراكز الأساسية مع اقتراب موعد الإنتخابات النيابية (مدير عام الداخلية، المحافظين، المجلس الدستوري).

وتابع المتحاورون مناقشة موضوع الإستراتيجية الوطنية الدفاعية، وبنتيجة المداولات توافق المجتمعون على الأمور الآتية:

1– الإعراب عن الارتياح لوحدة الموقف اللبناني تجاه أحداث غزة، إن لجهة إدانة العدوان الإسرائيلي والتضامن مع الشعب الفلسطيني أم لجهة تلافي الإنعكاسات السلبية لهذا العدوان والخلافات الإقليمية التي رافقته على الصعيد الداخلي.

2 – تأكيد الاجماع اللبناني على موضوع رفض توطين اللاجئين الفلسطينيين ودعم حقهم في العودة، وإعادة تفعيل خطة العمل التي وضعت من أجل تثبيت موقف لبنان من هذا الموضوع لدى عواصم القرار.

3 – متابعة العمل على تنفيذ مقررات مؤتمر الحوار الوطني لا سيما معالجة موضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، وتوفير الظروف المناسبة لذلك.

4– تثمين المبادرة التصالحية على الصعيد العربي مع التمني بأن تنعكس ايجابياتها على الصعيد الداخلي.

5 – استكمال تشكيل فريق الخبراء المكلف باستجماع الأوراق المقدمة بشأن الاستراتيجية الدفاعية ودراستها واستخلاص القواسم المشتركة، سعياً لدمجها في مشروع نص موحد يوضع على طاولة الحوار بعد إنتهاء أعماله.

6 – تحديد الحادية عشرة من الثاني من آذار المقبل موعداً للجلسة المقبلة».

وقبل بدء الحوار، شهدت قاعة 22 تشرين لقاءات جانبية مكثفة أبرزها لقاء مطول بين الرئيس أمين الجميل والنائب وليد جنبلاط، وآخر بين النائب ميشال المر والجميل.

\وعند دخول الرئيس نبيه بري انفرد بحديث مع النائب محمد رعد، ثم مع النائب جنبلاط انضم إليه النائب سعد الحريري وكانت الأجواء مريحة والوجوه ضاحكة. وعندما انضم الرئيس السنيورة الى الحلقة غادرها الرئيس بري ليتحدث مع النائب غسان تويني ثم عاد وانضم إليها. كما شهدت الجلسة مصافحات بين الحريري والرئيسين بري والسنيورة والنواب رعد، عون وسكاف. أما العماد عون فلم يصافح أحدا من الموجودين عند دخوله وبقي قرب الطاولة حتى انضمام النائب بقرادونيان إليه. وبعد الجلسة أقام رئيس الجمهورية مأدبة غداء على شرف المشاركين في الحوار، اعتذر عن عدم حضورها النائبان جنبلاط والمر لارتباطهما بمواعيد سابقة.

وخلال الجلسة اقترح النائب بطرس حرب «انشاء حرس وطني لحماية الحدود اللبنانية تابع للجيش اللبناني وتحت قيادته المباشرة وفتح باب التطوع لعناصر المقاومة للانخراط فيه وحل الجناح العسكري في حزب الله وغيره من التنظيمات المسلحة وتسليم اسلحة الحزب وصواريخه الى الجيش وفق خطة زمنية وبرنامج محدد على ان تتخذ التدابير الامنية لحماية كوادر وقيادات الحزب».

ولاحظ «ضرورة إقرار استراتيجية دفاعية رسمية تلتزم معها الدولة القيام بواجباتها في الدفاع عن لبنان وسيادته وتحرير ما تبقى من الارض المحتلة وحصر مسؤولية الدفاع عن لبنان بالدولة، على ان يصار الى تعزيز الجيش بكل الامكانات المتاحة واعتماد اساليب متطورة تسمح له بمواجهة العدو بوحدات قتالية مدربة ومؤهلة».

وجاء في تصوره للاستراتيجية أنه «بعد أحداث غزّة المؤلمة، والمجازر الوحشية، التي ارتكبها العدو الإسرائيلي، اعتبر حزب الله، أن أحداث غزّة أثبتت صحة استراتيجية المقاومة، وأنه لم يعد من جدوى في استمرار الحوار، وأنه يقتضي القبول بطرح الحزب وباستراتيجيته الدفاعية. أما النظرية الثانية فيشترك في طرحها الأحزاب والقوى السياسية المنضوية في تجمع قوى الرابع عشر من آذار، وهي تقوم على رفض طرح حزب الله والعماد عون، معتبرة أن مهمة المقاومة في الدفاع عن الجنوب بعد تحريره قد انتهت، ولا سيما بعدما أصبحت المقاومة تذكيرية. وأنه لا يجوز تحويل لبنان إلى ساحة للصراعات الدولية يبقى لبنان معها الساحة الوحيدة لمواجهة إسرائيل.

وأنه يجب العودة إلى إتفاق الطائف واتفاقية الهدنة وتقوية الجيش، وأنه لا يجوز إبقاء القرار في يد المقاومة لأنه يعرّض وحدة الدولة والكيان لمخاطر متعددة. وأنه لا يجوز تحميل الدولة نتائج قرارات لم تتخذها، أو تحميل الشعب نتائج أعمال لا تقع في إطار مسؤولية الدولة. كما وأن إبقاء الحال على ما هي عليه يؤسس لقيام دولة ضمن الدولة، ومن هنا عدم جواز تخلي الدولة عن وظيفتها السيادية في الدفاع عن حدود لبنان، أو قبولها شراكة في هذه الوظيفة في ظل توازنات المجتمع الدقيقة والمعقدة».

الرئيس اللبناني يترأس جولة الحوار الوطني الرابعة في قصر بعبدا في بيروت امس

«هآرتس»: باراك واشكنازي ارتكبا خلال الحرب على غزة اخطاءً كثيرةً

خبير اسرائيلي: الدولة العبرية لا تملك قوة ردع ومن المفضل ان تلجأ الى الحوار المباشر او غير المباشر مع حماس باعتبارها قوة سياسية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ما زال الجدل قائما في الدولة العبرية حول قوة الردع الاسرائيلية، فقد صرح وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك، امس ان قوة الردع الاسرائيلية التي اعيدت في الحرب على غزة ستمنح جنوب اسرائيل فترة طويلة من الهدوء الامني، واضاف باراك، الذي سيتوجه اليوم الثلاثاء الى واشنطن، للقاء نظيره الامريكي روبرت غيتس، انّه يامل في ان تنفذ عملية سريعة وفاعلة لمنع تهريب الاسلحة من شبه جزيرة سيناء الى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وتطرق باراك، الذي كان يتحدث في جلسة كتلة حزب العمل في الكنيست الاسرائيلي الى قضية الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط وقال ان اسرائيل تأمل في ان يتم دفع عملية اطلاق سراحه الى الامام، وكلما تكلمنا اقل، فانّ احتمال اعادته الى البيت يزداد، على حد تعبيره.

الى ذلك، كتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان المستويين السياسي والامني في اسرائيل توصلا الى نتيجة مفادها انّ قوة الردع الاسرائيلية اعيدت خلال الحرب على غزة، ولكنّ هذا الامر لن يردع حركة حماس، من مواصلة تسلحها استعدادا للجولة القادمة، ووفق تقديرات جهاز الامن العام (الشاباك) فانّ حركة حماس ستستعيد قوتها وترسانتها العسكرية في غضون عدة اشهر، اذا لم تتمكن اسرائيل من ترجمة انتصاراتها العسكرية الى انجازات سياسية، بمعنى ان تتوصل الى اتفاق حول منع تهريب الاسلحة من سيناء الى قطاع غزة.

من ناحيته قال البروفسور غابي شيفر، استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس، انّ اسرائيل لا تملك في واقع الامر قوة ردع منذ ما قبل حرب حزيران (يونيو) 1967. فقد اندلعت هذه الحرب على الرغم من الانجاز الاسرائيلي في الحرب التي سبقتها (حرب السويس في سنة 1956).

كما ان حرب الاستنزاف، في اواخر ستينيات القرن العشرين، اندلعت على الرغم من الانجازات الاسرائيلية العسكرية في حرب حزيران (يونيو). وينسحب هذا الحكم على حرب اكتوبر 1973، وعلى ما تلاها من حروب ومواجهات مع منظمة التحرير الفلسطينية وحزب الله، وصولا الى حرب لبنان الثانية.

كما ان اتفاقيتي السلام مع مصر والاردن لم تكونا حصيلة قوة الردع العسكرية الاسرائيلية، في رأي هذا الخبير. علاوة على ذلك كله فان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي لا يردع اعداءها قطّ، على حدّ تعبيره.

وحذر الخبير الاسرائيلي من انّه حتى في حال تستند الى القدرة على استقطابها ولا تدور فقط في فلك استثمارات الامر الواقع المؤسسة على المجاملة والرغبة في الدعم فقط او المؤسسة على مبادرات عراقيين او فلسطينيين او حتى سوريين مقيمين في البلاد.

ويجمع الخبراء بشكل مكشوف على ان تأخر استحقاقات الاصلاح السياسي ومحاولات العبث الحكومية الدائمة بمبادىء الديمقراطية والشفافية وبمستوى اقل بمنظومات النزاهة لا زالت تعتبر الاسباب الاقوى في احباط محاولات الاستثمار– كما يقول الباحث الاقتصادي وليد القيسي، الذي يؤكد بأن الجدل بين مراكز القوى والتجاذب بين شخصيات متنفذة داخل اطار الدولة ومحاولات تسييس او اتهام بعض الاطر الاستثمارية كانت ايضا من العوامل المعيقة للاستثمار الحقيقي وليس المؤقت.

وتعرف حكومة الذهبي بأن العام الحالي والعام المقبل صعبان للغاية علي المنطقة والبلاد من الناحية الاقتصادية، لكنها تعرف بالمقابل بأن تطوير آليات المحاسبة والشفافية والديمقراطية تعبيرات اساسية التوصل الى تهدئة اخرى مع الفصائل الفلسطينية، فانّ احتمال اندلاع مواجهة اخرى ما زال قائما من قبل الفلسطينيين الذين لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء هجوم اسرائيلي محتمل، وبالتالي، يصل الخبير الاسرائيلي الى نتيجة مفادها انّه يجب دعم الاقوال الاسرائيلية التي تقول بانّه يتحتم على الدولة العبرية ان تجري مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، والاعتراف بحجمها السياسي في الساحة الفلسطينية.

على صلة بما سلف، رأى الخبير في الشؤون العسكرية، امير اورن، في مقال نشره في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الاثنين انّ التعجرف الذي يسود قادة الدولة العبرية قاد اسرائيل الى حرب جديدة، تغطي على الانتصار الذي حققه الجيش الاسرائيلي في غزة. وبموجب اورن، فان رئيس الوزراء ايهود اولمرت، ووزير الامن ايهود باراك، ورئيس هيئة الاركان العامة، الجنرال غابي اشكنازي، ارادوا ان يثبتوا للجميع بانهم تمكنوا من اعادة ترميم الجيش الاسرائيلي والتغطية على الفشل الذريع الذي لحق به في حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006، ولكنّهم، ، اضاف الخبير الاسرائيلي، لم يتوقعوا ان تؤدي الحرب على غزة الى حرب قضائية عالمية ضد الجنود والضباط وحتى المسؤولين السياسيين، الذين سيتعرضون للملاحقة القضائية في جميع ارجاء العالم.

ولفت اورن الى انّ وزير الامن ورئيس هيئة الاركان لم يرتكبا اخطاء كالسابقين في المنظومة الامنية، ولكنّهما ارتكبا اخطاءً جديدة، على حد تعبيره.

وتابع قائلا انّ الحملة العسكرية الاسرائيلية على غزة هي مقدمة للأزمة القادمة، ضد حزب الله والجمهورية الاسلامية الايرانية، منوها الى انّه خلال الحرب الاخيرة لم يتمكن الجيش الاسرائيلي من ترجمة المعلومات الامنية التي جمعها جهاز الامن العام الى عمليات نوعية، لافتا الى انّ كل ما قام به الجيش الاسرائيلي كان متوقعا، ولم ينفذ ايّ عملية نوعية حطمت العدو، اي فصائل المقاومة الفلسطينية.

وخلص الى القول انّه منذ حرب فيتنام توصل الخبراء الى نتيجة انّ العملية البرية مكلفة كثيرا من ناحية عدد القتلى في صفوف الجنود ولم يتغير اي شيء، والجيش الاسرائيلي بقيادة باراك واشكنازي لم يفعل شيئا لمعرفتهما ان سقوط القتلى سيكلفهما ثمنا سياسيا باهظا، وبالتالي فانّهما سمحا لحركة حماس ان تواصل اطلاق الصواريخ على العمق الاسرائيلي طيلة فترة الحرب وربما لعدة سنوات اخرى، وعمليا حطما نظرية مؤسس الدولة العبرية، دافيد بن غوريون، ان الحرب يجب ان تجري على ارض العدو فقط.

المدير العام لقوى الأمن الداخلي يؤكد عدم حصول تسوية مع السجناء

إنتهاء عملية التمرد في سجن القبة في طرابلس بسلام

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنتهت عملية التمرد في سجن القبة في طرابلس بطريقة سلمية بعد مفاوضات مضنية أجراها قائد الدرك انطوان شكور ومستشار وزير الداخلية عمر نشابة استمرت طوال ليل الاحد وحتى منتصف يوم الاثنين مع المتمردين الذين سيطروا على بعض اقسام السجن واضرموا النيران في الامتعة والحاجيات واحتجزوا عنصرين من قوى الامن الداخلي هما المعاون احمد عز الدين والمجند محمد ضاهر، مطالبين بتطبيق المادة 108 من قانون الاصول الجزائية وبتحسين اوضاعهم داخل السجن ومنها نقلهم الى سجن رومية وإصدار العفو العام عن جميع السجناء.

وقد أفضت المفاوضات الى الافراج عن العنصرين اللذين اصيب احدهما بجروح طفيفة ونقلهما الصليب الأحمر اللبناني الى مستشفى المنلا في طرابلس، كما تم نقل 12 سجيناً من المتمردين من بينهم من قادوا عملية التمرد، وهم حسن علام، يحيى ياسر الايوبي، عادل غمراوي وأحمد غمراوي، الى أحد السجون، فيما تولت عناصر فرقة الفهود تفتيش المساجين، وعملت عناصر الدفاع المدني على اخماد الحرائق وازالة ما خلفه المتمردون من فوضى واضرار في المبنى.

وقال المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي «انتهت عملية التمرد بتحرير العنصرين المحتجزين، والآن نحن بصدد اعادة ترميم واصلاح الأماكن التي احترقت، وسوف نقوم بجردة على حاجيات السجناء من فرش ولحف أو أي لوازم أخرى». وتابع «طبيعي السجن يعاني من مشكلات عدة بيد أنه ما من بديل لدينا في الوقت الراهن، لقد تم نقل 12 سجيناً الى أماكن يمكن السيطرة عليهم أمنياً أكثر من سجن القبة. لم يكن هناك رضوخ أو استسلام أو تنازل ولا حتى تسوية، بل كان هناك استماع للمطالب، وكل مطلب محق سننقله الى السلطة المعنية، نحن لسنا ببعيدين عن السجناء غير أن هناك واقعاً لا بد من الاعتراف به في لبنان أنه لا بد من اعادة النظر بشكل جذري وكامل بواقع السجون».

وعن مطلب تخفيض سنوات العقوبة قال اللواء الريفي «سننقل هذا المطلب الى السلطات المعنية وأعتقد بأن الملف بات رهن المتابعة، سجوننا غير صالحة بشكل انساني لاستيعاب ما لا يقل عن خمسة آلاف سجين، يجب أن يكون هناك سجن مركزي في بيروت وجبل لبنان، اضافة الى سجون كبرى في المناطق».

وردا على سؤال عن خلفية هذا التمرد قال ريفي «لا خلفية سياسية وراء هذه التحركات التي تلف السجون اللبنانية، بل هي خلفية مطالب لا أكثر».

واعتبرت وزارة الداخلية والبلديات في بيان لها «ان أوضاع السجون باتت تستوجب اتخاذ تدابير فورية وتحسين ظروف السجن ضمن المعايير القانونية الدنيا».

وكانت عملية التمرّد بدأت في الخامسة والنصف مساء الاحد عندما هاجم عدد من المساجين المعاون في قوى الامن احمد عز الدين والمجند محمد ضاهر أثناء تفقدهما السجناء، وعملوا على احتجازهما وأجبروا عز الدين على التخلّي عن مفاتيح بعض غرف السجناء وسارعوا الى فتحها امامهم فخرجوا منها ودخلوا الى صيدلية السجن وصادروا محتوياتها واستخدموا «السبيرتو» المطهّر في احراق بعض الاغطية والفرش والنفايات في محاولة منهم لاضرام النار في الغرف. وبسبب هذا التمرد علقت الدراسة في كليتي الحقوق والآداب في الجامعة اللبنانية والمهنية كما أقفلت بعض المحال التجارية.

وزارة الذهبي تتوقع استثمارات بالمليارات

الاردن: محاولة جديدة لاستقطاب الاستثمار بمعزل عن شروطه في الاصلاح السياسي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن لخطاب الحكومة الاردنية عن استثمارات بالمليارات يتوقع ان تشهدها البلاد ان يصلح كورقة تكتيكية تحاول الايحاء بأنها باقية اولا ومنجزة ثانيا، ردا على استنساخ الشائعات تحت عنوان التغيير الوزاري، وعلى الجملة التي تشك بانجاز الحكومة الحالية .

ويمكن لرئيس الوزراء نادر الذهبي ان يوحي بما يريد وهو يزور مؤسسة تشجيع الاستثمار واعدا باجراءات سريعة وشفافة تعالج حاجات وشكاوى المستثمرين، وهي زيارة قام بها الرئيس بعد يومين فقط من توجيهات القصر الملكي بتسهيل عبور واقامة المستثمرين العراقيين، وبعدما وصلت المؤسسات المرجعية شكاوى متجددة لها علاقة باعاقة الاستثمار داخل المؤسسة البيروقراطية الحكومية.

هذا النمط من النشاطات والتصريحات مكرر ومستهلك، ويخطط الرئيس الذهبي عبر وعوده في الاتجاه بالتصدي للعبارات الاعتراضية التي تحاول التشكيك بأهلية الفريق الوزاري الاقتصادي في الحكومة وسط الجدل المتراكم حول اقصاء الليبراليين ووصفاتهم الاقتصادية وحول مبادىء الشفافية التي ركز عليها الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما.

وعليه من الواضح ان وزارة الذهبي بحاجة الى جرعة دعم معنوية، وهي تواجه سيلا من التحرشات والقراءات المعاكسة لمصالحها، احيانا في البرلمان، ومرة في الاعلام والصحافة، وغالبا في اوساط النخب والصالونات.

ومن الواضح ايضا ان خطاب الحكومة الاصلاحي في مجال الاستثمار يحاول الرد ضمنيا على الانتقادات المخصصة للفريق الاقتصادي مع ان بعض الشعارات التي رفعت من طراز الاولوية الامنية قبل السياسية والاقتصادية هي السبب المرجح لتقلبات الخطط الحكومية في مجال استقطاب الاستثمارات.

ويعرف كل من يشتغل بالسياسة الان في عمان بأن الاستمرار في عطب الاصلاح السياسي والديمقراطي لا زال المعيق الاكبر لاستثمارات فاعلة لاقناع المستثمرين بالحضور والاقامة، فطوال السنوات الماضية تمكن فريق مقنع من الشخصيات الاقتصادية الاردنية من احضار لاعبين اساسيين بهدف الاستثمار، لكن هؤلاء لن يتم اقناعهم بالاقامة والبقاء احيانا بسبب منظومة التشريعات والتعليمات المتخلفة واحيانا اخرى بسبب الاعتبارات غير الديمقراطية المرصودة بكثافة في الحياة العامة.

كما تعرف بالمقابل ان الاستثمار الذي يحضر ويجلس او الاستثمار الحقيقي يقرأ جيدا بعض الاعتبارات ويعتمدها ويحتاج لقضاء مستقل لا تتحكم به ماليا واداريا وزارة العدل، كما يحتاج لبرلمان ممثل حقيقي للناس نتج عن انتخابات حرة ونظيفة ويقوم بواجبه في الرقابة، اضافة لحاجة المستثمرين الملحة لفرص متكافئة ولجهاز اداري يتضمن الحد الادنى من الفساد مع الحاجة لاعتبارات مهنية في الحياة العامة ولاعلام حر وحقيقي ولمبادىء حكم رشيد وعدالة ومساواة والاهم من كل ذلك حقوق مواطنة.

وليس سرا ان الرئيس نادر الذهبي يعرف ذلك تمام المعرفة فقد عمل رئيسا لهيئة المفوضين في اهم مشروع استثماري في العقبة قبل توليه الرئاسة.

وليس سرا ان الابتعاد عن ما هو جوهري في الموضوع وتحديدا الاصلاح السياسي اصبح بحد ذاته عبئا ليس على الاردنيين ودولتهم فقط، ولكن على المشاريع الطموحة لجذب الاستثمار.

وبالتالي لم يعد يكفي ان تقول الحكومة انها ستذلل العقبات وتيسر الاجراءات، ولم يعد يكفي توقع استثمارات بالمليارات فنفس التصريحات قيلت في الماضي من قبل جميع رؤساء الحكومات.

لكن هؤلاء جميعا وحتى الان فشلوا في الاختبار الرئيسي وهو الاصلاح والتغيير وتحديدا بمعناه السياسي كما فشل الليبراليون بصرف النظر عن نواياهم في تحقيق المطلوب استثماريا عبر نصيحة غريبة تنطوي على مفارقة تعلي من شأن الاصلاح في التشريع والقوانين ذات البعد الاقتصادي، دون احترام اهمية الاصلاح في التشريعات ذات البعد السياسي والاجتماعي وتلك المتعلقة بمبادىء المشاركة الشعبية والعدالة والمواطنة.

عقد مؤتمر الكونغرس اليهودي العالمي الـ 13 في القدس المحتلة يثير حفيظة الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اثار عقد اعمال المؤتمر الـ13 للكونغرس اليهودي العالمي امس الاثنين في مدينة القدس حفيظة الفلسطينيين حيث دان الدكتور الشيخ تيسير رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين عقد المؤتمر، معتبرا هذه الخطوة من أخطر الخطوات والإجراءات والممارسات الاسرائيلية بحق المدينة المقدسة، وانتهاكا خطيرا لمكانتها وللقوانين الدولية واتفاقية جنيف الرابعة، وهي محاولة من قبل حكومة الاحتلال لإضفاء صفة شرعية وقانونية على عمليات التهويد التي تعرضت لها المدينة منذ عام 1967م وحتى الآن.

وقال قاضي القضاة في بيان صحافي ان سلطات الاحتلال سعت في السنوات الأخيرة إلى تحديث مخطط التهويد في مدينة القدس وتوسيعه وتصعيد خطواته بكل الآليات الممكنة لفرض الاستيطان فيها، مشيراً إلى أن هناك مخططا اسرائيليا لإحداث خلل ديموغرافي في القدس لصالح المستوطنين.

وشدد الملياردير الأمريكي رونالد لاودر رئيس «الكونغرس اليهودي العالمي» على ان اختيار القدس لعقد المؤتمر فيها هو رسالة دعم للشعب الاسرائيلي على حد قوله وتأكيد على انهم ليسوا وحدهم، وقال «نريد تقديم دعمنا الكامل لشعب إسرائيل، وتأكيدنا لهم أنهم ليسوا وحدهم في مواجهة الهجمات الإسلامية التي تهدد بقاء دولة إسرائيل». وفي رده على رئيس الكونغرس اليهودي المتطرف رونالد لاودر أكد التميمي ان مدينة القدس هي عاصمة دولة فلسطين الدينية والسياسية والروحية ولا حق لليهود فيها وهي مدينة محتلة كسائر المناطق التي احتلت عام 1967م وجميع الإجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال باطلة، موضحا ان عقد هذا المؤتمر يشكل دليلا على ان العدوان على قطاع غزة كان يستهدف ايضا مدينة القدس. ودعا التميمي الأمتين العربية والإسلامية إلى نصرة المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، وحمايتها من المخططات اليهودية المتطرفة.

من جهته شدد الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948 على أن عقد المؤتمر في مدينة القدس المحتلة «يظهر أن القدس كانت في خطر، وأصبحت الآن تعاني من تراكم الأخطار عليها». وأوضح الشيخ صلاح في تصريح صحفي له أن «الأهداف الخبيثة التي أعلنها منظمو المؤتمر تؤكد أن الحرب السابعة التي أشعلها الاحتلال الإسرائيلي المتوحش على أهلنا في غزة، كان يقف وراءها المشروع الصهيوني العالمي.. ووراءها أطماع تستهدف القدس الشريف».

وردا على انعقاد المؤتمر اليهودي العالمي في القدس أعلن الشيخ رائد صلاح عن عقد مؤتمر للقيادات الدينية في الثاني من الشهر القادم في القدس، تحت عنوان (العدوان على غزة.. استهداف للقدس)، من أجل بحث ما يقوم به الاحتلال من اعتداءات صارخة على القدس الشريف ومقدساتها بشكل عام الإسلامية أو المسيحية، وعلى المسجد الأقصى بشكل خاص.

ومن جانبه، أكد الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل، أن «القدس تتصدر اهتمامات المؤسسة الرسمية الإسرائيلية وجمهور الشعب اليهودي».

وتابع قائلا إن «انشغال العالم والإعلام بالمجازر الصهيونية في غزة أعطى فرصة ثمينة لإسرائيل كي تقوم بخطوات متسارعة في تثبيت الحضور اليهودي بالقدس وتهويدها، وبرز ذلك بمنع كثير من المسلمين من حملة هوية القدس والهوية الزرقاء الإسرائيلية من دخول المسجد الأقصى المبارك في الآونة الأخيرة».

وشدد الخطيب على أن «تمسك إسرائيل في اتفاقية أوسلو بتأخير التفاوض على القدس إلى المرحلة النهائية لم يكن عبثيا، حيث خطط الاحتلال إلى أن العرب عندما يأتون للتفاوض على القدس لن يجدوا شيئا يفاوضون عليه»، في إشارة إلى جهود تهويد المدينة. وأظهر تقرير أصدره معهد الأبحاث التطبيقية بالقدس «أريج» السبت أن المساحة الكلية لمحافظة القدس تبلغ 353.7 كم2، بينما تبلغ مساحة المناطق العمرانية الفلسطينية 38287 دونما (الدونم = ألف متر مربع)، وعدد السكان الفلسطينيين 415 ألفا و942 نسمة.

دبلوماسيون يعتبرون قرار الرباط غلق سفارتها كاراكاس «خطأ»

فنزويلا تتهم المغرب بدعم اسرائيل وتبقي سفارتها بالرباط مفتوحة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أبقت فنزويلا حتى الآن على سفارتها في الرباط مفتوحة رغم أن المغرب أغلق سفارته في العاصمة كاراكاس على خلفية الصحراء الغربية، فنزويلا اعتبرت أن القرار المغربي غير مناسب بل ويصب في مصلحة إسرائيل، في حين عادت البوليزاريو لتسجل حضورا في منطقة أمريكا اللاتينية بعدما كان قد تراجع خلال السنوات الماضية.

وكان المغرب قد أغلق سفارته في فنزويلا منذ أسبوعين متهما نظام هوغو تشافيز بالانحياز إلى أطروحة البوليزاريو والجزائر ونهج سياسة العداء ضد الرباط في نزاع الصحراء الغربية. وكان القرار المغربي مبنيا على زيارة قام بها السفير الفنزويلي المعتمد في الجزائر لكي يقدم أوراق اعتماده لجبهة البوليزاريو، ذلك أن فنزويلا تعترف بالبوليزاريو كدولة منذ سنة 1983 وليس مؤخرا كما ذهبت في ذلك أوساط مغربية رسمية.

الرد الفنزويلي جاء مؤخرا على لسان نائب وزير خارجيتها المكلف بالشؤون الإفريقية رونالدو بوليفار «المغرب له كل الحق في أن يغلق سفارته وينقلها إلى أي مكان آخر في العالم»، لكنه أضاف أن التبريرات التي استخدمها المغرب دون سابق إنذار لإغلاق بعثته في كاركاس «خطوة تخدم أغراضا معينة وتبريراته بشأنها واهية ومعرضة ولا أساس لها من الصحة».

وأكد المسؤول الفنزويلي للإذاعة الوطنية في بلاده أن «ما قام به المغرب هو انحياز لإسرائيل وإهانة لفنزويلا التي شاركت ودعمت الحملات الدولية ضد إسرائيل لما ارتكبته من مذابح في حق المدنيين الفلسطينيين بغزة».

وكان القرار المغربي بإغلاق السفارة قد خلق نقاشا قويا في المغرب، لم يمنع المغاربة من حمل صور رئيس فنزويلا تشافيز في تظاهرات التضامن مع الفلسطينيين، كما طرح تساؤلات وسط الطبقة السياسية حول إهمال دبلوماسية الرباط لمنطقة أمريكا اللاتينية التي يتزايد دورها في الساحة الدولية خلال السنوات الأخيرة.

دبلوماسي مغربي أكد لـ«القدس العربي» ان فنزويلا «من ضمن عشرات الدول التي تعترف بالبوليزاريو، وجرت العادة على أن يتم تخفيض التمثيل الدبلوماسي مع هذه الدول ولكن ليس إغلاق السفارة»، وأضاف «شخصيا أعتقد أن القرار المغربي خاطئ في الشكل والمضمون لأن إغلاق السفارة لم يضف شيئا بل سنترك مقعدا شاغرا ستستفيد منه الجزائر والبوليزاريو. كان الأجدر تكثيف الحوار مع القيادة الفنزويلية».

وفي تصريح آخر، يبرز هذا المصدر «قرار إغلاق السفارة اتخذه وزير الخارجية الطيب الفاسي شخصيا مع استشارة أحد مساعديه وفي تهميش كامل لباقي الأطر التي تحذر من أن سياسة المقعد الشاغر ليست رزينة، الفاسي يعتقد أن ملف الصحراء يحسم فيه فقط واشنطن أو باريس وينسى تأثير الدول الأخرى».

المغرب يهمل أمريكا اللاتينية

والواقع أن المغرب فقد أمريكا اللاتينية منذ اندلاع نزاع الصحراء، لأن معظم دول المنطقة مثل المكسيك وكولومبيا وبنما ونيكاراغوا تعترف بالبوليزاريو كدولة منذ السبعينات والثمانينات. ففنزويلا اعترفت بالبوليزاريو سنة 1983 وليس مع مجيء تشافيز إلى الحكم عكس ما ترغب أطراف مغربية في الإشارة إليه. وتبقى ثلاث دول كبرى هي التي لم تعترف بمن يسميهم المغاربة بـ«الانفصاليين» وهي البرازيل والتشيلي والأرجنتين، وهناك دول أخرى مواقفها متذبذبة مثل البيرو والباراغواي بين الاعتراف وسحبه.

وكادت البرازيل أن تعترف «بجمهورية الصحراء» سنة 1987 لكن السفير المغربي وقتها محمد العربي المساري بذل مجهودا أسفر عن تراجع البرلمان البرازيلي عن طرح القرار.

وتتعرض البرازيل حاليا لضغوط من جنوب افريقيا والجزائر وفنزويلا لكي تعترف بـ«الجمهورية الصحراوية»، بحكم أن هذه الدول تشكل ما يسمى «محور الدول الصاعدة دبلوماسيا».

واستطاع المغرب في السنوات الأولى من العقد الحالي أن يحقق نتائج تذكر في أمريكا اللاتينية في ملف الصحراء من خلال سحب عدد من الدول الاعتراف بالبوليزاريو، وذلك بفضل العلاقات الواسعة لوزير الخارجية السابق محمد بنعيسى وكذلك الوزير الأول السابق عبد الرحمن اليوسفي الذي وظف علاقاته في الاشتراكية الأممية ثم كانت زيارة الملك محمد السادس للمنطقة في تشرين الثاني/نوفمبر 2004. لكن ما حدث هو أن الدبلوماسية المغربية تراجعت خلال الثلاث سنوات الأخيرة عن الاهتمام بمنطقة أمريكا اللاتينية ولم تدرك أن المنطقة تشهد تطورات سياسية هامة بميلها لليسار ومن ضمن عناوينها فيما يخص المغرب أن بنما كانت قد سحبت اعترافها بالصحراء ولكن عادت واعترفت بالبوليزاريو بعد وصول الرئيس الحالي مارتين توريخوس إلى الحكم وهناك حالات دول مثل بنما.

ويتجلى تراجع المغرب في قيام رؤساء بعض دول أمريكا اللاتينية خلال الشهور الأخيرة بزيارة شمال افريقيا واستثنوا المغرب، ومن ضمنهم رئيس البرازيل لولا دا سيلفا ورئيسة الأرجنتين كريستينا فيرنانديث ورئيس فنزويلا هوغو تشافيز، ثم اعلان المغرب نيته احتضان القمة العربية– أمريكا الجنوبية سنة 2007 ولكنه لم يلتزم بها في آخر المطاف. وفي المقابل استغلت البوليزاريو تراجع المغرب لتدافع عن أطروحتها.

صحف مغربية تتهم السفارة الفنزويلية بالرباط بالتجسس لصالح البوليزاريو والجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»:

اتهمت اوساط رئيس الحكومة المغربية السفارة الفنزويلية بالرباط بالتجسس لصالح جبهة البوليزاريو والجزائر.

وقالت صحيفة «العلم»، لسان حزب الاستقلال الذي يتزعمه عباس الفاسي الوزير الاول المغربي، ان «النشاط التجسسي» لسفارة فنزويلا بالرباط لـ«حساب جبهة البوليزاريو والجزائر كان هو السبب الذي دفع المغرب الى قرار اغلاق السفارة المغربية في كاراكاس» بداية الشهر الجاري، بعد قرار الحكومة الفنزويلية طرد السفير الاسرائيلي من كاراكاس وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العبرية احتجاجا على العدوان الصهيوني على قطاع غزة.

وقالت صحيفة «العلم» امس الاثنين ان وزير الخارجية الفنزويلي المكلف بالشؤون الإفريقية رينالدو بوليفار «حاول إلباس قرار المغرب سحب سفيره من كاراكاس وقطع علاقاته الديبلوماسية مع بلده رداء آخر للتعتيم على حقيقة الأمور، ولم يجد غير اتهام المغرب بالانحياز للكيان الإسرائيلي، وكأن الرباط هي التي كانت تربط علاقات ديبلوماسية مع هذا الكيان وليس فنزويلا في الوقت الذي كانت فيه آلة الدمار الاسرائيلية تمارس حرب إبادة حقيقية ضد الشعب الفلسطيني، والتي لم تبدأ على كل حال في محرقة غزة ولن تنتهي بها».

واضافت الصحيفة: «وهذه صيغة تحايل ليست ذكية على كل حال، لأن كاراكاس حاولت استمالة مشاعر الشعوب المحبة للسلام والاستقرار في العالم بتبرير أن فنزويلا طردت السفير الإسرائيلي من كاراكاس».

وقالت «العلم» ان «الحقيقة التي لا يمكن لكاراكاس إنكارها أن الرباط كانت تغض الطرف عن ربط كاراكاس لعلاقات ديبلوماسية متينة وقوية مع جمهورية جبهة البوليزاريو الانفصالية وتقدم لها جميع أشكال الدعم. وكانت الرباط تتجاوز هذا المعطى رغم أن المغاربة لا يمكن أن يقبلوا بهذا الأمر، لكن تجلت حقائق اكتست خطورة بالغة جدا لا يمكن التساهل معها في أية نقطة في العالم، حيث تأكد أن سفارة فنزويلا بالرباط كانت تتجسس لفائدة الجزائر والجبهة الانفصالية، ولذلك لم يكن مقبولا بالمرة الخضوع لهذا الانتهاك الخطير جدا للقوانين الدولية والمس الفظيع بسيادة المغرب».

السلطات المصرية تسمح لوفد برلماني مغربي بالعبور الى غزة بعد «احتجاز» في رفح

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

سمحت السلطات المصرية لوفد برلماني مغربي بالدخول الى قطاع غزة بعد «احتجازه» على معبر رفح لاكثر من 24 ساعة.

وقال مصطفى الرميد رئيس الفريق البرلماني لحزب العدالة والتنمية ورئيس الوفد المغربي لـ«القدس العربي» انه واعضاء الوفد متوجهون الى الجانب الفلسطيني من معبر رفح بعد سماح السلطات المصرية لهم بعبور الجانب المصري من المعبر.

وقال الرميد في اتصال هاتفي حوالي الواحدة ظهرا بالتوقيت العالمي ان الامور سارت اخيرا على خير ما يرام وانهم متوجهون الى المعبر لاكمال اجراءات خروجهم من مصر ودخولهم فلسطين.

واعتصم مصطفى الرميد ومعه تسعة نواب في البرلمان يمثلون الكتل البرلمانية الحزبية طوال نهار الاحد وليلته أمام معبر رفح على الحدود المصرية الفلسطينية احتجاجا على منعهم من دخول قطاع غزة لتفقد آثار العدوان الصهيوني والتضامن مع أعضاء المجلس الوطني التشريعي.

وقال مصطفى الرميد الذي يترأس لجنة الصداقة والأخوة المغربية الفلسطينية أن الوفد البرلماني فوجئ بالعراقيل التي عانوا منها فور وصولهم إلى المعبر، وذلك تحت ذريعة ضرورة تلقي السلطات الأمنية الخاصة المشرفة على المعبر لتعليمات من وزارة الخارجية المصرية رغم ان السفارة المغربية بالقاهرة اتمت مع وزارة الخارجية المصرية كل الإجراءات القانونية قبل وصول الوفد البرلماني الى القاهرة صباح اول امس الاحد.

وأكد الرميد قبل سماح السلطات المصرية للوفد بالدخول الى قطاع غزة بان النواب المغاربة سيظلون معتصمين أمام المعبر حتى يسمح لهم بالعبور للتضامن مع إخوانهم ممثلي الشعب الفلسطيني في المجلس الوطني التشريعي.

وينتمي اعضاء الوفد البرلماني الى كل من فريق العدالة والتنمية وفريق التجمع والمعاصرة والفريق الحركي والفريق الدستوري وفريق تحالف القوى التقدمية والديمقراطية والفريق الاشتراكي.

وسيجري الوفد البرلماني خلال زيارته لقطاع غزة لقاءات مع أعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني ويقوم بزيارات ميدانية تشمل مستشفيات ومؤسسات تعليمية للوقوف على أوضاع السكان الفلسطينيين في القطاع والناجمة عن العدوان الإسرائيلي.

وقال مصطفى الرميد أن الوفد يسعى من وراء مبادرته إلى زيارة مقر المجلس الوطني التشريعي المدمر واللقاء برئاسة المجلس وأعضائه، والقيام بزيارات لعائلات الأعضاء الأسرى المعتقلين لدى إسرائيل وعلى رأسهم رئيس المجلس عزيز الدويك، كما سيعمل خلال زيارته التي ستدوم ثلاثة أيام على تفقد الوضع العام بقطاع غزة والوقوف على آثار العدوان خلال الحرب الأخيرة والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، من أجل إعداد تقرير شامل ورفعه لرئاسة البرلمان المغربي وغيرها من الجهات المعنية.

وكانت بعثة طبية اوفدتها اللجنة المغربية لمهنيي الصحة قد وصلت الى قطاع غزة مساء الاحد مصحوبين بـ8 أطنان من الأدوية والمعدات الطبية التي تم جمعها عبر تبرعات المواطنين في اطار تقديم الخدمات الصحية الاستعجالية الضرورية لفائدة ضحايا العدوان الصهيوني على أطفال ونساء وشيوخ غزة.

وتتكون البعثة من 5 أطباء و5 صيادلة و3 ممرضين.

وقال عزيز غالي منسق اللجنة المغربية لمهنيي الصحة أن الفريق الطبي، الذي ستستغرق مهمته بقطاع غزة 15 يوما، سيتبعه فريق طبي ثاني في أواسط شهر شباط/فبراير المقبل، تليه بعثات طبية أخرى، من بينها بعثة تضم أطباء نفسانيين.

وقال خالد السفياني منسق مجموعة العمل الوطنية لدعم العراق وفلسطين ان بعثة طبية تتكون من عدد من الاطباء والمسعفين المغاربة لا زالت تنتظر منذ اسبوعين منحها تأشيرات الدخول الى مصر للالتحاق بالبعثات الطبية العربية والدولية في تقديم الخدمات الطبية للجرحى والمصابين في القطاع

ورغم وقف العدوان العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة تتواصل بمختلف جهات المغرب تظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني والتي تدعو لتنظيمها هيئات ونقابات وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني.

ونظمت جمعيات حقوقية ونسائية ومنظمات نقابية، مساء الأحد بالرباط، وقفة تضامنية مع النساء والأطفال الفلسطينيين ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة، وذلك في إطار مواصلة التعبئة لمساندة ضحايا هذا العدوان، والضغط من أجل إنصافهم وتحقيق العدالة لهم.

وردد المشاركون، وغالبيتهم من النساء والأطفال، خلال هاته الوقفة، شعارات طالبت برفع الحصار على قطاع غزة، وفتح كل المعابر لضمان وصول المساعدات الإنسانية، داعين إلى محاكمة إسرائيل باعتبارها مجرمة حرب ضد الإنسانية، وبتقديم تعويضات كاملة وفعالة وعاجلة للنساء والأطفال في غزة، مشددين على ضرورة فرض قيود على الأسلحة الموجهة لإسرائيل لضمان عدم استخدامها في انتهاكات حقوق الإنسان.

وأوضحت مجموعة من ممثلات وعضوات الهيئات المنظمة أن الهدف من هاته الوقفة يتمثل في الضغط على الأمم المتحدة من أجل إجراء تحقيق ومحاسبة المسؤولين على المجازر المقترفة في قطاع غزة.

وأبرزن أنه يتم في هذا الإطار توجيه مراسلة للأمين العام للأمم المتحدة من أجل التعجيل بتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة للنساء والأطفال وفتح المعابر وتحريك مسطرة المحاكمة الدولية للجناة من الإسرائيليين.

وبفاس دعت منظمة المرأة الاستقلالية، جميع القوى الحية في العالم إلى توفير الحماية للنساء الفلسطينيات في مواجهة «الأعمال الوحشية المستمرة» التي يقترفها جيش الاحتلال الإسرائيلي في حقهن.

وأبرزت المشاركات في تجمع نظمه اليوم الفرع المحلي لمنظمة المرأة الاستقلالية بفاس تنديدا بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، أن النساء والأطفال كانوا الأكثر تضررا جراء الهجمات الوحشية التي ارتكبتها الآلة العسكرية الإسرائيلية بقطاع غزة.

وأكدت المناضلات الاستقلاليات، اللواتي حملن الأعلام الفلسطينية ولافتات كتب عليها «لنحم النساء الفلسطينيات» و«أوقفوا المجازر المرتكبة في حق النسَاء والأطفال في غزة» و«المرأة المغربية تساند أخواتها الفلسطينيات» و«كلنا فلسطينيات»، على ضرورة تطبيق كافة قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالنزاع في الشرق الأوسط.

ودعت المشاركات في هذا التجمع أيضا إلى تقديم الدعم الكامل للقضية الفلسطينية، من خلال الضغط على إسرائيل لوضع حد لأعمالها الهمجية، ووقف جميع أشكال التطبيع مع الدولة العبرية.

كما أثرن الانتباه، من جهة أخرى، إلى الوضع الإنساني الكارثي في قطاع غزة، الناجم بشكل مباشر عن الحصار الذي تفرضه إسرائيل والعدوان الغاشم، وأعربن عن استعدادهن لتقديم كل المساعدات الضرورية لنساء وأطفال غزة. ونظمت على هامش التجمع، حملة لتقديم إعانات مالية والتبرع بالدم لفائدة سكان غزة.

قوات الامن المغربية تفرق بالقوة تظاهرة بوسط الرباط نظمها أمس الاثنين خريجو الجامعات للمطالبة بوظائف في القطاع الحكومي.
وتستمر هذه المظاهرات منذ فترة بعيدة إذ يطالب اصحاب الشهادات العاطلون عن العمل بوظائف في القطاع الحكومي، وهي وظائف يبدو ان الحكومة غير قادرة على توفيرها.

برلمانيون فرنسيون واوروبيون يجتمعون لمناقشة قضية أقدم سجين جزائري في السجون الفرنسية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال نعمان دغبوش محامي عبد الحميد حكار أقدم سجين جزائري في فرنسا أن نوابا فرنسيين وأوروبيين سيجتمعون بمقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ يوم الخميس القادم من أجل مناقشة تطورات قضية موكله.

ويوجد عبد الحميد حكار في السجن منذ عام 1984 بتهمة قتل شرطي فرنسي يهودي الديانة، ورغم صدور حكم يقضي بإنهاء العقوبة، إلا أن السلطات الفرنسية تصر على إبقائه خلف القضبان، بدعوى محاولاته المتكررة للهروب، في حين أن جميع المتابعين في نفس القضية أطلق سراحهم منذ سنوات.

وأضاف دغبوش في تصريح لـ«القدس العربي» أن الاجتماع الذي سيجري داخل مقر البرلمان الأوروبي سيخصص لدراسة آخر التطورات التي عرفتها قضية حكار، خاصة في ظل إصرار السلطات القضائية الفرنسية، وعلى رأسها وزيرة العدل رشيدة داتي على إبقاء السجين الجزائري وراء القضبان. وأشار المحامي إلى أن النائب والوزير الفرنسي الأسبق جاك لانغ سيكون في مقدمة النواب الذين سيشاركون في هذا الاجتماع، على اعتبار أن لانغ تبنى القضية منذ أشهر، ووجه عدة مراسلات إلى وزيرة العدل.

وذكر أن الاجتماع سيختتم بعقد مؤتمر صحافي يتم خلاله عرض القضية بالتفصيل، وكذا الحديث عن مواقف السلطات الرسمية الفرنسية، وفي مقدمتها الرئيس نيكولا ساركوزي ووزيرة العدل رشيدة داتي، التي ترفض تمكين حكار من الإفراج المشروط.

وأضاف المحامي أنه تلقى دعوة للمشاركة في هذا الاجتماع، إلا أنه رفض تلبيتها، وقال: أنا أرفض الذهاب إلى دولة تدعي أنها ديمقراطية، وأنها تحترم حقوق الإنسان، غير أنها تصر على أن تبقي سجينا خلف القضبان منذ 1984.

وعلى جانب آخر ذكر نعمان دغبوش أنه تحدث هاتفيا مع موكله قبل أيام، ووجد معنوياته في الحضيض، بسبب التماطل والتأخير الذي تعرفه قضية الإفراج عنه، رغم تبني نواب وسياسيين فرنسيين لهذه القضية، وتأكيدهم على أن عبد الحميد حكار محتجز بدون وجه حق.

وشدد المصدر ذاته على أن اللوبي اليهودي لا يزال يمارس ضغوطا على السلطات القضائية الفرنسية حتى تبقي على حكار في السجن، موضحا أن هذا الكلام صدر عن النائب والوزير الأسبق جاك لانغ نفسه، بعد متابعته لتطورات هذه القضية، وبعد الاتصالات التي أجراها مع عدة أطراف.

واعتبر محامي السجين الجزائري أن القضية بدأت تستقطب اهتمام الإعلام الفرنسي، مؤكدا أن صحافيين وإعلاميين اتصلوا به وعرضوا المجيء إلى الجزائر من أجل انجاز أعمال صحافية وإعلامية عن قضية عبد الحميد حكار أقدم سجين جزائري في السجون الفرنسية.

من جهة أخرى توقع دغبوش أن تعرف الدعوى القضائية التي رفعها أمام القضاء الجزائري باسم موكله ضد السفير الفرنسي في الجزائر (باعتباره ممثل الدولة الفرنسية) وضد وزيرة العدل تقدما خلال الأيام القليلة، مذكرا بأن قضاء بلده تعامل بإيجابية مع القضية خلال مراحلها الأولى.

مقتل 3 اشخاص بسبب العواصف في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أسفرت العواصف والرياح العاتية التي شهدتها مختلف المدن الجزائرية منذ السبت الماضي عن مقتل شخصين في ولاية سطيف (300 كيلومتر شرق العاصمة) وذلك إثر انهيار جدار بأحد الأحياء السكنية.

وذكرت تقارير أن الرياح القوية التي هبت على المنطقة أدت إلى انهيار الجدار في حي «500 مسكن» بوسط مدينة سطيف، مشيرة إلى أن واحدة من الضحيتين امرأة في الخمسين من العمر توفيت مباشرة، في حين أن الضحية الثانية شخص في الثلاثين من العمر أصيب بجروح بالغة الخطورة، ولفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن نقل إلى المستشفى.

من جهة أخرى توفي شخص يبلغ من العمر 51 عاما في ولاية الوادي (651 كيلومتراً جنوب شرق العاصمة) إثر انهيار منزله المصنوع من الطوب الذي كان يقيم فيه بسبب الأمطار الطوفانية التي تساقطت على المنطقة، بينما أصيب شخص مسن يبلغ من العمر 72 عاما بجروح إثر سقوط سقف منزله، كما تعرضت مختلف المنازل الهشة الموجودة في المنطقة إلى أضرار مختلفة. وفي المقابل شهدت العاصمة وقوع خسائر مادية بسبب الأمطار والعواصف التي شهدتها خلال الثلاثة أيام الأخيرة، وذكرت تقارير صادرة عن الحماية المدنية أن انهيار جدار إحدى البنايات بحي «بوروبة» في منطقة «الحراش» أسفر عن جرح شخص، كما انهار سقف بناية قديمة في منطقة «برج الكيفان» القريبة من العاصمة.

كما تسببت الأمطار والثلوج في قطع عدد من الطرق التي تربط بين مختلف الولايات المتاخمة للعاصمة وتعطيل حركة المرور فيها، مثل الطريق الرابط بين «تيزي وزو» (120 كيلومتراً شرق العاصمة) و«البويرة» (150 كيلومتراً شرق العاصمة).

تونس تشن حملة على منظمي رحلات الهجرة غير الشرعية الى اوروبا

■ تونس ـ رويترز: قالت صحف تونسية امس الاثنين ان السلطات شنت حملة ادت الى اعتقال عدد من منظمي رحلات الهجرة غير الشرعية باتجاه اوروبا بعد أسبوع من فقد نحو 30 مهاجرا تونسيا كانوا يبحرون خلسة باتجاه جزيرة لامبيدوسا الايطالية.

وذكرت صحيفة الاسبوعي ان الوحدات الامنية سددت ضربة موجعة لمنظمي عمليات الابحار خلسة عندما اعتقلت خمسة منظمين وحجزت ثلاثة مراكب تستغل في رحلات الهجرة غير المشروعة.

وأعلن يوم الاثنين الماضي عن غرق مركب يقل 35 مهاجرا قبالة سواحل تونس ونجا خمسة اشخاص بينما اعتبر الباقون في عداد المفقودين.

وتمكنت السلطات من تحديد هوية منظم رحلة الاسبوع الماضي لكنه لا يزال فارا.

وعادة ما يتلقى منظمو هذه الرحلات اموالا طائلة تصل الى الفي دولار عن كل مهاجر غير شرعي.

كما اعتقلت وحدات الامن في بنقردان عشرات الشبان ممن كانوا يستعدون للسفر الى ليبيا للانطلاق من شواطئها في رحلات بحرية باتجاه اوروبا.

وكثفت تونس من جهودها للحد من تدفق المهاجرين على اوروبا وفرضت عقوبات صارمة وغرامات مالية طائلة على كل من يضبط من مشاركين ومنظمين لهذه الرحلات.

وحث الاتحاد الاوروبي دول شمال افريقيا على عمل المزيد لوقف الهجرة غير الشرعية التي تحاول الوصول إلى اوروبا عبر ايطاليا واسبانيا.

الشرطة الجزائرية تصادر 59 كيلوغراما من المخدرات في غرب البلاد

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلنت الشرطة الجزائرية امس الاثنين أنها صادرت 59 كيلوغراماً من المخدرات في غرب البلاد.

وذكرت سلطات الدرك الجزائري أن قواتها صادرت الأحد في أحد شواطئ ولاية عين تموشنت بغرب البلاد، كيسا يحتوي على 30 كيلوغراماً من المخدرات، كما صادرت في شاطئ بالمنطقة نفسها كيساً آخراً يحتوي على 29 كيلوغراماً من المخدرات.

وكانت السلطات الجزائرية أعلنت الخميس الماضي عن مصادرة 60 كيلوغراماً من المخدرات على شواطئ الولاية ذاتها.

وصادرت قوات الدرك منذ بداية عام 2009 الحالي في الشواطئ الغربية للبلاد أكثر من 370 كيلوغراما من المخدرات

رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية يعلن ان بامكانه الترشح للانتخابات الرئاسية

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية الاحد ان حزبه جمع 1500 توقيع من نواب واكثر من 96 الف توقيع من مواطنين ما يتيح له التقدم الى الانتخابات الرئاسية الجزائرية في نيسان/ابريل.

واكد تواتي وفق ما اوردت وكالة الانباء الجزائرية الحكومية انه بعد جمع التواقيع اصبحت الجبهة «على استعداد للانخراط في الاستحقاق الرئاسي القادم».

ولم يتم الاعلان رسميا عن موعد الانتخابات الرئاسية الجزائرية حتى الان. ورئيس الجبهة الوطنية الجزائرية هو اول من اعلن توفر الشروط التي حددها القانون الانتخابي للمرشح للانتخابات الرئاسية وهي وجوب حصول المرشح على ما لا يقل عن 600 توقيع لشخصيات منتخبة او 75 الف توقيع من الناخبين من 25 ولاية من بين ولايات الجزائر الـ48.

ويمثل الجبهة الوطنية الجزائرية 15 نائبا من 389 نائبا في المجلس الشعبي الوطني وكانت سجلت اختراقا خلال الانتخابات المحلية في 2007.

ولم يعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي كان انتخب رئيسا في 1999 ثم في 2004، رسميا ترشحه لهذه الانتخابات كما يتيح له الدستور بعد تعديله في تشرين الثاني/نوفمبر 2008 والسماح بتعدد الولايات الرئاسية المتعاقبة.

وسحب 17 مرشحا حتى اليوم الوثائق الضرورية لاعداد ملف الترشح للانتخابات الرئاسية، بحسب وزارة الداخلية الجزائرية.

نداء للتحقيق بإهانة نقيب الصحافيين بمطار الكويت.. استمرار الحملات ضد قطر وسورية.. وفد من مجلس الشعب يشكر الرئيس على موقفه من غزة

إشادة بحماس وهجوم عليها ومطالبتها بالاعتراف بالخسائر.. مطالبة بقرار من مجلس الأمن يحمي اعادة بناء غزة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت «الأخبار» والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس الاثنين 26 كانون الثاني/يناير، عن وصول «الوفد» الثاني لحماس من العاصمة السورية دمشق، وانضمامه لوفد غزة ومواصلة المحادثات مع مدير المخابرات العامة المصرية اللواء عمر سليمان، والتوصل الى نقاط اتفاق عديدة مع إسرائيل، وحضور وزير الخارجية أحمد أبو الغيط اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، ومناقشات مجلس الشعب وتوجه وفد منه ومن مجلس الشورى للقصر الجمهوري وتقديم التأييد للرئيس مبارك – على موقفه من مذبحة غزة.

ونشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب، وكان عنوان كاريكاتير زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة أمس، انخفاض الاقبال على معرض الكتاب، والرسم لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف، وهو يكاد يموت من الضحك والفرحة وهو يحمل مواطنا يائسا وممزق الملابس ويسأله بحنان شديد:– ما روحتش المعرض ليه، دي القراءة غذاء الروح. فرد عليه: – عشان كنت بدور على رغيف العيش غذاء البطن.

ولا تزال أزمة أنابيب البوتاغاز مستمرة في عدد من المحافظات، وقرار وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بإلغاء الاحتفالات بعيد الشرطة تضامنا مع أهالي غزة، وقيام وزارة الإسكان بتسليم خمسمائة فدان في القاهرة الجديدة، لإقامة مدينة سكنية تحتوي على ستة عشر ألف وحدة سكنية ومرافقها تبرع ببنائها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، على أن تقوم الدولة بمد المرافق إليها، وصرف شركة مصر للطيران مكافأة للعاملين فيها توازي مرتب عام كامل بعد تحقيقها أرباحا زادت على ستمائة مليون جنيه، وهذا مبرر كاف أمام حكومة البيزنيس وما أشبه للتخلص منها، وكلمة السيدة سوزان مبارك امام ملتقى (معا من أجل العدل والسلام)، وقيام الشركة القابضة للصناعات الغذائية بإجراء رابع تخفيض لها في المجمعات الاستهلاكية، لعدد من السلع تشمل الزبدة واللحوم والدوان المجمدة المستوردة من الخارج، والسكر والزيوت والأسماك، وقيام مئات من صغار المزارعين من وادي النطرون بالتجمع أمام وزارة الزراعة احتجاجا على زيادتها اسعار الأراضي التي باعتها لهم، وإصدار محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، حكما بعدم حضور المحامين الأجانب جلسات محكمة الجنايات التي تنظر قضية مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم المتهم فيها رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري، وكان أحد المحامين قد قام برفع الدعوى ضد قرار وزير العدل السماح للمحامين الأجانب بالحضور. وقبل الانتقال الى عرض القضايا، أود أن أنبه إلى أننا لم نتابع من قبل ما نشر عن ردود الأفعال على تهديد القاعدة في شمال أفريقيا باغتيال نجم النجوم صديقنا الفنان عادل إمام، لأنها كانت مجرد أخبار عن استنكار البعض وتصريحات خاطفة لعادل، لكننا اليوم سنشير الى حديثه، وكاريكاتير زميلنا بجريدة «روزاليوسف» شريف عرفه – أمس، وكان عن إرهابي من القاعدة يخطب قائلا وهو يشير لعادل: نهدر دم كل الزعماء العرب، مش انت زعيم برضه!

«روزاليوسف» تهاجم شبكة الاعلام الايرانية السورية

ونبدأ بالمذبحة والنتائج التي انتهت إليها وكشفت عنها، ومنها الصحف والمواقع على شبكة الانترنت التي تخدم محور إيران وسورية، وهي كما كشف عنها يوم الأحد زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» بالإضافة لإبراهيم الأمين رئيس تحرير جريدة «الأخبار» في لبنان التي صدرت بتمويل من إيران كما قال، وأضاف: «أربعة مواقع إيرانية بالعربية على الأقل وثلاثة مواقع لبنانية وثلاثة مواقع سورية، وبضعة مواقع فلسطينية تابعة لحركة حماس أو تحت سطوتها وبضع صحف، وحشد من المحطات التليفزيونية تتصدرها «المنار» و«العالم» و«الأقصى» و«الدنيا»، بخلاف طبعا «الجزيرة»، ومتناثرات موزعة في مجموعات مختلفة من المنابر التليفزيونية والصحافية والإنترنتية، كل منها لديه مضمون رسالة واحدة تتجدد على مدار الساعة، وحتى بعد أن يمضي يومان أو ثلاثة فإنك تجد المعاني قد تبلورت في مقال يلتحف بصفة الرصانة غالبا ما تجده في موقع «الجزيرة نت»، وسرعان ما ينشر في بضع صحف».

لكن الإعلام المصري تعرض لهجوم ساخر في نفس اليوم – الأحد – من صديقنا وأستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس، وعضو مجلس الشعب الدكتور جمال زهران – ناصري، ومؤمن بعروبته – مثلي بالضبط – بقوله في «صوت الأمة»: «كانت الطامة الكبرى في الإعلام، حيث استضاف التليفزيون المصري رموز الحزب الوطني الحاكم للدفاع والتبرير، ومكث يهاجم «الجزيرة» ويهاجم نواب الشعب المنتخبين من المعارضة بحجة أنهم يشتمون مصر في الفضائيات وكأن مصر هي النظام والنظام الحاكم هو مصر!!

فماذا لو أفسح التليفزيون المصري لأقطاب المعارضة في البرلمان لكي يتفاعلوا مع قضايا أمتهم في تليفزيون دولتهم؟!

لكن اتضح كما يتأكد كل يوم أنه تليفزيون الحكومة والحزب الوطني دون غيره وهو بالتالي أثبت فشله الذريع وسقطت الدبلوماسية ومعها الإعلام المصري في مستنقع الخطيئة التاريخية».

«العربي» تفضح خيبة الاعلام المصري

ونظل مع الإعلام المصري وخيبته التي حدثنا عنها في «العربي» زميلنا وصديقنا ونائب رئيس حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، أحمد الجمال، قال: «المظاهرات المعادية في الخارج أكثر وأعنف من الداخل احتدت في التهجم على الرئيس بالاسم وعلى سياسات نظامه، لأن حكومة هذا النظام بإعلامها التليفزيوني والصحافي وأدائها الدبلوماسي لم تستطع أن تقدم رؤية منطقية لما يجري في الكتف الشرقي للجسد المصري، ولا أن تقدم مسوغا سليما للسلوك السياسي والدبلوماسي الذي انتهجته وبدت مثل إعلام وسياسة معاوية بن أبي سفيان، ومن بعده ابنه الفاسد يزيد بن معاوية عندما سئلت حاشيتهما وأقطاب معسكرهما عن فحش وفداحة ما أجرموه في حق من استشهدوا في معسكر سيدنا الإمام علي ومن بعده نجله مولانا الإمام الحسين، فكان الرد الوقح: إنما قتلهم ويحمل وزرهم من أخرجهم الى الحرب!! أي أن شهداء صفين وكربلاء من أنصار الحق الذين قضوا على يد أبناء الطلقاء وجلاديهم يسأل عنهم الذين خرجوا بهم الى حرب طغيان معاوية وخروجه عن طاعة الإمام علي وإلى مقاومة فساد وطغيان وإجرام ابنه يزيد!

وهكذا كان منطق الدبلوماسية والإعلام الحكومي المصري».

«الأهرام»: الاخوان اثبتوا انهم حزب سياسي

أما في «المصري اليوم» يوم الأحد، فقد عالج زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشورى المعين، ورئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام»، الدكتور عبدالمنعم سعيد موقف الإخوان المسلمين في مصر، فقال عنهم: «أزمة غزة الأخيرة كانت فرصة كبيرة للجماعة لكي تعمل كحركة سياسية «مشروعة» بالمعنى العملي للكلمة حينما تلتف حول القيادة السياسية ساعة أزمة خارجية صعبة، ولم يكن مقصودا من ذلك أن تؤيد سياسات الحكومة لأن معنى ذلك أن تتخلى عن واجباتها في المعارضة ولكن الاعتراض على سياسات الحكومة أمر، وإثارة الرأي العام ودعوته للخروج والتظاهر في لحظة دعت فيها زعامات أجنبية إلى نفس الهدف أمر آخر، وجاء الوقوف الكامل مع إيران وزعامات حزب الله وسورية وحماس في كل ما تدعيه أمرا مدهشا من جماعة سياسية مصرية كان عليها في كل الأحوال أن تنظر بكل الجدية لما تقوم به السلطات المصرية – وهي في هذه الحالة تمثل مصر كلها – لم يصدر عن الجماعة بيان على الحدود مع غزة تبنت الجماعة فورا رواية حماس، وبدا أن الاعتداء على المصريين لا يخص الجماعة في كثير أو قليل».

وما دام عبدالمنعم محبا هكذا للإخوان وراغبا في فتح حوار معهم، فسنأتيه بأحدهم وهو عضو مجلس الشعب السابق وأستاذ في الجامعة الدكتور محمد جمال حشمت الذي يكتب عمودا في صحيفة «الكرامة» لسان حال حزب الكرامة تحت التأسيس، وهو حزب ناصري، وتصدر كل يوم اثنين، قال حشمت في عموده – قذائف الحق: «في إطار الهجمة المستمرة على المقاومة لمنعها من استلهام لحظات النصر والبناء عليه يقودها الكيان الصهيوني وأمريكا والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية بكل أعضائها خاصة مصر لحرمان المقاومة وحماس في القلب منها من الشرعية التي منحها لها الشعب الفلسطيني ونزعها منها المتآمرون الذين يسعون الآن لإسباغ الشرعية على من فقدها من عباس (ابو مازن) وزمرته المخربة التي سخرت من المقاومة واستهانت بدماء الشهداء وعذابات الجرحى بأي صورة وأي ثمن حتى لو كان وقف المنع والأموال التي تتبرع بها الحكومات من أموال الشعوب التي قدمت وما زالت كل ما يمكن أن تقدمه نصرة للمقاومة ودعمها بكل وسيلة! ما زال أبو مازن في الصورة مفروضا من الأنظمة التي يشبهها والتي تفتقد للشرعية بين بني أوطانها».

«العربي» تنصح حماس بالتواضع وعدم اعلان نصرها

لكن زميلنا وصديقنا والكاتب وخبير الترجمة بالأمم المتحدة محمد الخولي – ناصري – كان له رأي آخر في ما حدث قال عنه بـ«العربي»: «أدهشنا إلى حد الاستفزاز تلك التصريحات التي صدرت عن البعض من اخوة القضية شركاء التراجيديا في أوساط «حماس» وهم يتحدثون عن «النصر المؤزر» الذي أحرزوه في «مجزرة غزة» على العدو الصهيوني، فما بالك عندما نقلت إلينا إذاعات لندن بالانكليزية والعربية مسامع استقبال السيد بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة وقد روعته صدمة الدمار الساحق الماحق الذي نزلت كوارثه بمرافق غزة وسكانها فإذا بنا نسمع صيحات الظفر – الحماسية – مشتقة من حماس، وهي تجأر بشعار «الله أكبر» آية على ما أحرزه الأشاوس الفلسطينيون من نصر تاريخي كما يسمونه على الآلة الحربية الصهيونية، وعزيز على النفس أن ندعو اخوتنا وأهلنا من قادة غزة إلى موضوعية النظرة وأمانة التقييم لما حدث.

ولكن الأعز على النفس، والأكثر مرارة أيضا أن نسكت على هذا الخداع المتعمد للذات وقد امتزج بخيلاء لا أدري من أين جاء به القوم، ومن حولهم ما زالت دماء عشرات المئات من الشهداء ساخنة وما زالت جراحات الآلاف من المصابين صارخة موجعة، وتخرج حقائقها وإحصاءاتها عين كل من يحاول تقييم ما حدث، من مجازر ودمار بلغ – كما أسلفنا في حديث سبق – حد الإبادة الجماعية للجنس البشري، لم ينتصر أي طرف عربي في مجزرة غزة.

فقد اجتاحتها دبابات العدو وذرعت أرجاءها ذات اليمين وذات الشمال بعد أن سبقت على دك بيوتها ومرافقها وقتل وإصابة المئات من المدنيين من أهلها – أهالينا – ثم عادت بعد أن وقع العدو صفقة مدمرة جديدة في آخر يوم لإدارة بوش وعمد العدو إلى سحب قواته، لا بفعل مقاومة صدت ولا تحت وطأة أعمال فدائية تصدت، ولا أي حاجة خالص من قريب أو بعيد ولكن أوقف العدو مجزرة القتال حسب توقيته الخاص وهو التوقيت المتناسب زمنيا وظرفيا مع تنصيب رئيس جديد للولايات المتحدة.

– نريد أن نرى جبهة فلسطينية موحدة على نحو ما شهدناه في يفاعتنا من جبهة تحرير وطني جزائرية موحدة، ومن جبهة تحرير واجهت أمريكا بكل جبروتها في أدغال فيتنام.

– نريد من حماس أن ترنو إلى أفق سياسي أوسع، وأن تباشر عملا سياسيا أكثر تفهما لأبعاد ما يجرى في العالم، وليسوا هم ومؤيدوهم حكاية شعارات خيبر، ويهود خيبر، وليتواصلوا مع عالم يفهم أكثر معنى الاحتلال الإمبريالي وضرورات التحرير الوطني بعيدا عن شعارات التديين دون التخلي بداهة عن العامل العقيدي كقوة دافعة للتحرر وإعلاء كرامة الإنسان مسلما كان أو مسيحيا».

«البديل» تشيد بفنزويلا وايران وبوليفيا

وكنت قد نسيت وأنا في غمرة التأثر بمقال أزعجني، كتبه في «البديل» يوم السبت الدكتور نادر فرجاني لأنه قال فيه: «وبين مواقف رؤساء الدول غير العربية التي يجب أن تخزي الحكام العرب المتواطئين مع جريمة إسرائيل ضد الإنسانية في غزة يحرز رئيس فنزويلا تشافيز قصب السبق في قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة العدوان وطرد سفيرها من عاصمته كاراكاس، ثم أعلن رئيس بوليفيا «إيفو موراليس» قطع بلاده العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ويتعين في نظري الإشادة بالدعم المادي والمعنوي الذي قدمته وتقدمه الجمهورية الإسلامية في ايران لقوى المقاومة العربية في مواجهة قوى التكبر والهيمنة في المنطقة العربية وهو ما تمنع عنه بعض أنظمة الحكم العربية استرضاء لذات القوى المعادية لحقوق الشعب العربي بما فيها السلطة الفلسطينية، وبين الحكام العرب بادر قادة موريتانيا بتجميد العلاقات مع إسرائيل وانضمت إليها قطر بعد عقد مؤتمر القمة لنصرة غزة في الدولة يوم الجمعة الماضي».

«صوت الأمة»: ليت الامراض والحشرات تأكل القادة العرب

لكن زميلنا وكاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي، رفض هذه التقسيمة وهاجم الكل ودعا عليهم بأمراض وحشرات ما أنزل الله بها من سلطان، قال: «الحمد لله ان القادة العرب تصالحوا مع بعض أخيرا، بعد أن حلف كل منهم برأس المرحوم، إنه مش هايكلم التاني، ولا هايمشي في جنازته البعيد، وعلى رأي المثل، ما محبة إلا بعد عداوة، وربنا يهدي سرهم قادر يا كريم الحمد لله إن الغداء – تحولوا من خانة الخيانة والعمالة والتخاذل الى خانة الحكمة والاعتدال وبعد النظر، ولو كنا نعرف أن عزومة الغدا هي اللي هاتهدي النفوس، كنا لمينا من بعض وعملنا لهم عزومة ما حصلتش، ولا مأدبة الرحمن، وكنا خلصنا من كل هذه البطولات الورقية، او كنا كلمنا الدكتور نظيف يبعتلهم كام قرطاس لب، وكام قرطاس سوداني، يتسلوا بيهم، بدل ما بيتسلوا ببعض، وكل واحد قارش ملحة التاني، وحاطه تحت ضرسه، الحمد لله أنهم اتصالحوا في انتظار خصومة جديدة، وحرب كلامية شعواء جديدة، حيث لا تتوقف خصومة القادة العرب، لأن من مميزات الزعيم العربي، أن يركب جمل الزعامة، ويجري في البراري صارخا، أنا ابن وضاح الثنايا، وجدع اللي يجري ورايا، وأنا الزعيم المنتظر، ابن خالة المهدي المنتظر، وسوف تخرج الجرائد العربية التي كانت مثل النسوان الشراشيح، وهات يا ردح وشتيمة في الحكام العرب الذين أضاعوا غزة، سواء كان ذلك بأوامر مباشرة أو غير مباشرة، أو باجتهادات شخصية، على اعتبار أن كل واحد عاوز يجامل في الخناقة، إنشالله حتى بشومة ولا روسية، سوف تخرج هذه الجرائد وهي تشيد بحكمة القادة العرب، وحلاوة الحكام العرب، وان مصارين البطن بتتخانق يا جماعة وأنه لولا الرؤية الثاقبة للقادة العرب، كان زمانا متبهدلين في الشوارع ولا الكلاب الضالة، وعلى رأي الست شويكار، بحكمتك تختال علينا، أنت القلب الكبير، وسوف تتوقف الفضائيات عن النطح والرفس وتعود مرة أخرى إلى الإشادة بحكمة المصالحة العربية التي جاءت ونحن في مفترق الطرق، مع اننا في حارة سد من زمان وسوف تعود هذه الفضائيات، لإذاعة كليباتها الرائعة، أنا جيت لازم يقف، وباحبك يا حمار، وأوعى تكلمني بابا جاي ورايا يا ادلعدي.

سوف تتوقف الحرب الكلامية الشرسة التي لا نجيد غيرها، وسوف يعود الجميع إلى شعوبهم، حاملين تاج «الجزيرة»، ولا يهم إن كانت غزة قد أصبحت خرابة، ما بلادهم أصلا خربانة، وبعدين كل واحد يدفع قرشين، ويبنوها من تاني، أما العيال اللي ماتت، فآلة الإنجاب الفلسطينية شغالة على ودنه، كما أكد خالد مشعل، أما العيال اللي اتشوهت، ما يجراش حاجة، ما احنا أصلا متشوهين خلقة من غير حرب ولا هباب، أما العدو الإسرائيلي، فسوف ندعي عليهم في صلاة الجمعة، وربنا يهدهم، ويجيلهم الجرب والبري والسعار كمان، لحد ما يمشوا يعضوا في بعض، وان يسلط عليهم القمل والجراد، لحد ما يفتقروا، وما يلقوش اللقمة».

«الاخبار» تقترح ان تدير الجامعة العربية مساعدات اعمار غزة

والمشكلة في اقتراح كرم بفتح معبر من ناحية سورية، انه اما سيكون على إسرائيل من هضبة الجولان، أو على الأردن، ثم عبور الضفة الغربية وإسرائيل.

ثم نغادر «روزاليوسف» على «الأخبار» مع زميلنا وإمام الساخرين أحمد رجب الذي قال عن إعمار غزة: «الزعماء أصحاب اليد الطولى في النضال من أجل تحرير فلسطين ينتظرون مليارات إعادة إعمار غزة على أحر من الجمر، وينتظرهم خبر سيىء وهو أن هذه المليارات سوف تتلقاها الجامعة العربية وتباشر الانفاق على الأعمال دون أن تصل هذه المليارات الى أيدي الزعماء ومنها إلى بنوك سويسرا، ولا عزاء لأصحاب اليد الطولى».

ونفس المشكلة أثارت أعصاب الأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة ورئيس تحرير «الأخبار» السابق زميلنا وصديقنا جلال دويدار، فقال عنها في نفس العدد: «الشيء المؤلم حقا هو أن هؤلاء القادة وبدلا من أن يركزوا تحركهم وتوجهاتهم نحو تحقيق وحدة الصف من أجل مواجهة آثار المحنة البشعة فانهم انشغلوا وبصورة أساسية بالحديث عن الأموال المرصودة للتعمير وإزالة آثار العدوان مطالبين بوضعها تحت إمرة الحكومة المقالة في غزة وليس تحت هيمنة السلطة الشرعية في رام الله، التي أهالوا عليها إسقاطات الاتهام بالفساد وهكذا اختزلت حماس وقياداتها الأزمة العنيفة التي يعيشها شعب غزة الى صراع جديد يستهدف السيطرة على أموال التعمير وتناسوا أن الدول المانحة اشترطت لإعطاء هذا المال إنشاء آليات تمارس عملها تحت إشرافهم المباشر».

ونستمر في عرض وجهات النظر المخالفة لوجهات نظر المعارضين، والمهاجمين للنظام، ففي مجلس الشعب رد صديقنا الدكتور مفيد شهاب وزير الشؤون القانونية والبرلمانية، على الانتقادات التي وجهها بعض الأعضاء لأداء مصر في الأزمة، بقوله: «لقد قالها الرئيس مبارك أمام قمة الكويت، فأي محاولات أو مغالطات لقلب الحقائق قد تنتج أثرا لمدة معينة لكنها لا بد أن تنقشع وتظهر الحقيقة، وفي العلاقات الدولية عندما يتعلق الأمر بمصالح الشعوب وحقوقها فإن الأمر لا يتم حله بالأمنيات أو الشعارات وإنما بواقع ونتائج محددة وإنجازات تتحقق، إن مصر تحركت على عدة محاور منها التهدئة مع الفلسطينيين والمصالحة فيما بينهم، وبين الفلسطينيين والإسرائيليين وإدانة العدوان الغاشم واستخدام العنف ضد المدنيين واستخدام أسلحة محرمة دوليا والذي لم يكن له أي مبرر إلا الانتقام، كما تحركت مصر على مستوى المساعدات الإنسانية ونقلتها مؤسسات المجتمع المدني ان 90هـ من المساعدات التي دخلت قطاع غزة جاءت عن طريق مصر، إن مصر تحركت بعد ذلك لإدانة العدوان وكانت النتائج واضحة فعقدت قمة شرم الشيخ وقمة الكويت التي تمت فيها المصالحة التي نرجو لها أن تستمر.

هل هناك دولة عربية أو أجنبية قدمت شيئا من هذا أو ما يقاربه؟ لا أقول هذا تمجيدا للدور المصري ولا سعيا للشكر ولكن الحقيقة أن مصر تقوم بدورها وواجبها وهي لا تمن على أحد، هذه حقائق لا يختلف عليها أحد لا الحكومة ولا ممثلو الشعب لأنها قضية مركزية، وتخص مصر.

إن مصر تعي مسؤوليتها تجاه شعبها ولا تقبل تفريطا على سيادتها بأي حال سواء بريا أو بحريا أو جويا، لذا فان أي استفسار عن اتفاقية أمنية بين مصر وإسرائيل، فإنني أؤكد أننا لم نعقد أي اتفاقية في هذا المجال ولا يمكن أن نعقد اتفاقية إلا بالعرض على البرلمان، وإن مصر ترى أنه لا يجوز أن تكون هناك اتفاقيات سرية وقد ألغت الأمم المتحدة وجود اتفاقيات سرية ولا تقبل بها، وللدول أن تسجل اتفاقياتها في الأمانة العامة للأمم المتحدة».

ونسرع لـ«الأهرام» لنلحق بزميلنا ونقيب الصحافيين المصريين ورئيس اتحاد الصحافيين العرب، مكرم محمد أحمد، بعد أن علمنا بأن لديه اقتراحا مهما قبل البدء في صرف أموال إعادة الإعمار والبناء، وهو: «هل يمكن انفاق هذه الأموال الضخمة التي خصصها العرب والمجتمع الدولي، لإعمار قطاع غزة والتي ربما تتجاوز ثلاثة مليارات دولار، دون أن تتوافر ضمانات دولية كافية تصدر عن مجلس الأمن تحت البند السابع لميثاق الأمم المتحدة تلزم إسرائيل بعدم المساس بالبنية الأساسية للقطاع ومؤسساته المدنية مرة أخرى وتطالبها بالتعويض الكامل عن الاضرار التي أصابت المدنيين وممتلكاتهم وأصابت كل المؤسسات ذات النفع العام؟!

لقد دمرت إسرائيل في مرة سابقة البنية الاساسية للقطاع بما في ذلك جميع مقرات الأمن إضافة إلى الميناء والمطار وكل مؤسسات الخدمة المدنية خلال فترة حكم الرئيس عرفات، وللأسف لم تفكر دول الاتحاد الأوروبي التي أنفقت المليارات على إعادة تأهيل هذه البنية الأساسية يومها في عقاب إسرائيل، ومطالبتها بالتعويض ولو أن دول الاتحاد الأوروبي فعلت ذلك لما كررت إسرائيل جريمتها على هذا النحو البشع، لكن الأوروبيين لزموا الصمت تحت ضغوط إدارة بوش التي أعطت إشارات الضوء الأخضر لإسرائيل نكاية في عرفات».

«الدستور» تكشف اهتمامات الرؤساء العرب

وآخر ما لدينا اليوم في هذه القضية سيكون من نصيب زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، الذي لم يعجبه أي رئيس أو ملك، فقال ساخطا: «الوضع العربي منيل بنيلة، هذه حقيقة لم يختلف عليها الفرقاء والخصوم من الحكام العرب أنفسهم الذين يختلفون ويتنابذون ويتنافسون ويغمزون ويلمزون ويتصارعون، الكل من الرئيس المصري الذي يرى أن السلام مع إسرائيل خيار استراتيجي الى الرئيس القذافي الذي يرى فلسطين إسراطين، ومن الملك السعودي الذي يعتبرونه ملك الاعتدال العربي الى الرئيس السوري الذي يرونه رئيس التشدد والممانعة، الكل قال ووصف وما وفق إلا ما جمع، فقد اقروا بأن وضعنا العربي في حالة من التفكك والتشرذم والضعف والتحلل!

كويس قوي نورتم المحكمة لكن إذا كان الوضع على هذا النحو فلماذا لا تطبقون عليه قواعد الصرف، وتنصرفون عن مقاعدكم فأنتم الحكام الذين أوصلتم الوطن إلى هذا الحال وذلك المآل؟!

الإجابة عن هذا الاقتراح الوجيه تأتي وجيهة من أفصحهم بيانا وأكثرهم بلاغة السيد عمرو موسى الأمين العام على هذا الوضع، فهو يقول بثقة نحسده ولا شك عليها حين سئل أو طلب منه أن يستقيل احتجاجا أو إعلانا للفشل، إنه لا يجب أن يقفز من السفينة الغارقة».

عادل امام يدافع عن موقفه ويهاجم الاسلاميين

وإلى المعارك والردود المتنوعة، وأولها من نصيب نجم النجوم وصديقنا الفنان عادل إمام والحديث الذي نشرته له «صوت الأمة» وأجراه معه زميلنا هاني سامي – عن إهدار تنظيم القاعدة دمه بسبب تصريحاته عن حماس – ومما قاله: «– الحقيقة أن الفتاوى بإهدار دمي وتكفيري ليست جديدة علي كفنان ولكني لم أتوقع أن تأتي فتوى جديدة أو قل تهديدا لإرهابي من تنظيم القاعدة الذي يبحث دائما عن الظهور الإعلامي على جثث الآخرين أيا كانوا.

– أنا لا أخشى إلا الله ولو اقتنع الجهلاء بفتوى القاعدة فهم أحرار أما بخصوص تصفيتي من تنظيم القاعدة فإن تنظيم القاعدة لا يستطيع تصفية بعوضة!

– الجميع يعرف جيدا من فعل ذلك وما هي الذرائع الخفية لنسف برجي التجارة، أما تنظيم القاعدة فقد وجدها فرصة ذهبية للإعلان عن وجوده وظهوره عبر الفضائيات المختلفة، ولكن الحقيقة أن تنظيم القاعدة ليست له علاقة من قريب أو بعيد بهذا الشأن.

– أنا لا أخشى شيئا وكلامي ليس به أي تراجع ولكني كنت مندهشا من إصرار حركة حماس على عدم الدخول في مفاوضات جادة لإيقاف نزيف الدم من الأطفال والشيوخ والنساء في شوارع وميادين غزة، كما أنني وجهت بعض اللوم لحماس بسبب التصدع مع حركة فتح فقد كان يجب على حركتي حماس وفتح التوحد لحين انتهاء أزمة غزة ولكن للأسف استطاعت إسرائيل بذكاء مفضوح تشتيت شمل الحركتين حماس وفتح في فلسطين الغالية وبعيدا عن كل هذا فالحمد لله على البداية لهدوء الأجواء.

– تصريحاتي عبرت عن وجهة نظري من خلال الأحداث الجارية على الساحة، ثم ولنفرض أن وجهة نظري تكونت بفعل قناعاتي بصحة تعامل نظام بلدي مع قضية غزة فما العيب في ذلك ما دام هذا للصالح العام للوطن العربي، فرغم تطاول بعض الصغار علينا وكذلك بعض حناجر الفئران من داخل جحورها إلا أن النظام المصري بقيادة مبارك لم يلتفت لهؤلاء السطحيين وظل مستمرا بجهد خارق لايقاف نزيف الدم ولا يستطيع أحد أن ينكر أن مصر كانت الشريك الأساسي الأول في هدوء الأوضاع بالمنطقة».

«الاسبوع»: الكويتيون تعدوا على نقيب الصحافيين

وإلى معركة أخرى خاضها زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل، ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري، دفاعا عن نقيب الصحافيين – زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد، وما لاقاه على أيدي بعض الجنود بالكويت، فقال:

«تعرض الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين إلى إهانة بالغة في مطار الكويت في أعقاب عودته بعد مشاركته ضمن «الوفد» الصحافي الذي سافر لمتابعة القمة العربية الاقتصادية بالكويت حيث طلب أحد الجنود في مطار الكويت من الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين أن يخلع الجاكيت وعندما أبلغه مكرم بأنه نقيب الصحافيين أصر الجندي وراح يعامل الأستاذ مكرم بشدة وأصر على ضرورة خلع الجاكيت، وعندما قام مكرم بخلع الجاكيت اصر الجندي على أن يخلع الحزام أيضا ورغم اعتراض الأستاذ مكرم الشديد وإفهامه بصفته إلا أن الجندي أصر على أن يخلع الأستاذ مكرم «حزام البنطلون» تحت زعم أن هناك مادة حديدية يحملها مكرم بين ملابسه، وعندما طلب منه الأستاذ مكرم تفتيشه ذاتيا دون أن يخلع ملابسه وظل مصمما على ذلك وأمام اعتراض مكرم محمد أحمد جاء أحد الضباط واشار إلى مكرم بيديه بطريقة مهينة مما استدعى اعتراض الزميل فوزي مخيمر نائب رئيس تحرير «الأخبار» بينما ظل «الوفد» المصري صامتا دون أن يبدي أي اعتراض مما أثار استياء الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين استياء شديدا وبعد أن صعد للطائرة أبلغت السلطات الكويتية بما جرى وقدمت اعتذارا للأستاذ مكرم.

إن ما جرى يستحق ردا قويا من الحكومة المصرية على هذا الصلف الكويتي في مواجهة نقيب الصحافيين المصريين، فالإهانة التي لحقت بالأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين لحقت بالصحافيين جميعا بل بالشعب المصري كله وهذا الاعتذار لا يكفي لرد كرامة نقيب الصحافيين المصريين.

إنني أطالب مجلس النقابة بأن يجتمع على الفور ويتخذ قرارات حاسمة ويطلب من الخارجية المصرية التحرك سريعا للدفاع عن كرامة نقيب الصحافيين في مواجهة هذه الإهانات التي لحقت به فلحقت بنا جميعا».

«العربي» تدافع عن قطر

طبعا، هذا مما لا بد منه، ولا بد من رد حاسم ايضا على قطر، لكن خفة ظل محسن لم تمنع عنه هجوم زميلنا بـ«العربي» ناصر أبو طاحون، ضده وغيره بطريقة غير مباشرة عندما قال ساخرا في نفس اليوم: «بينما كانت الحملة الإعلامية مستعرة ضد قطر ونظامها في وسائل الإعلام الحكومية كانت صفقة الجرارات التي اشترتها قطر لصالح هيئة السكة الحديد المصرية تحط رحالها على أرصفة ميناء الإسكندرية، ويا لها من مصادفة تلك التي جعلت المعونة تصل في نفس توقيت وصلات الردح والشتيمة وقلة الأدب، وكأن نظام الحكم في مصر لا يملك سوى هؤلاء لتبييض وجهه، لكن» إيش تعمل الماشطة في الوجه العكر» وكأن تبييض وجه نظام مصر لا يتم إلا بتشويه وجه نظام قطر!! المثير أن خبر وصول الجرارات تصدر الصحف ووسائل الإعلام وصور نزولها من المراكب صاحبت الخبر مع صور وزير النقل الذي كان في شرف استقبالها، لكن ولا كلمة عن المصدر الممول للصفقة، ولا عن قيمتها التي جاوزت الـ600 مليون جنيه دفعتها قطر عدا ونقدا، فكيف يذكرون اسم قطر مع خبر مثل هذا في الوقت الذي تمتلىء نفس الصحف بالشتائم والسخائم ضد قطر وأميرها؟!

الأمر بالقطع كان سيختلف لو لم تكن محرقة غزة قد دارت على أهلها واختلف بشأنها كل الأنظمة العربية، وكانت الإشادة والدعاء لأمير قطر الذي لهجت به الألسنة عندما قرر المنحة قبل سنتين سيتكرر بشكل أعنف مع وصول بشائر الصفقة وحتما كانت صور الزعيمين مبارك وحمد ستملأ جنبات الميناء، ولافتات الشكر ستغرق الصحف ويقينا».

مجلة «اكتوبر» مفتونة بذكاء الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا بارك المولى لنا فيه، ومتعه بالصحة والعافية، ليستمر في إدارته للأزمات التي تواجهها أمتنا العربية، بمثل الكفاءة التي أدار بها أزمة غزة، وقال عنها زميلنا وصديقنا إسماعيل منتصر رئيس تحرير مجلة «أكتوبر»: «الرئيس مبارك استطاع أن يدير الأزمة بمنتهى البراعة مترفعا عن الصغائر، فراح يركز جهده في إيقاف الحرب وإنهاء مأساة أبناء غزة.

وفي هذا الإطار قدمت مصر مبادرتها، وعقدت قمة شرم الشيخ، ولم تتوقف اتصالات الرئيس مع كافة الأطراف الإقليمية والدولية، واستطاع الرئيس مبارك في النهاية أن يؤكد للعالم كله أن دور مصر لم يغب ولا يمكن أن يغيب، وليس أدل على ذلك من شهادة الرئيس الأمريكي أوباما الذي أشاد بدور الرئيس مبارك لوقف إطلاق النار وانسحاب إسرائيل من غزة وتأكيده على زعامة مصر ودورها في إحلال السلام في المنطقة، أداء الرئيس مبارك خلال أزمة غزة رفع رؤوس المصريين جميعا وجعل أعناقهم تطول السماء، وكان مبعث فخرهم واعتزازهم برئيسهم وبوطنهم.

ولا يزال الرئيس مبارك يواصل أداءه الرائع المتميز فيتعهد أمام قمة الكويت ببذل أقصى طاقته لرأب الصدع العربي، فهل يكف الصغار عن صغائرهم؟».

طبعا، طبعا، فهكذا يكون الكلام الحقيقي وإلا فلا، ولهذا لم يجذب انتباهي كلام زميلنا وصديقنا بـ«العربي» محمد حماد، لأنه كان من نوع: «محاباة نظام مبارك لزمرة محمود عباس الأكثر فسادا وارتباطا بإسرائيل، وبعضهم تجسس على مصر لمصلحة إسرائيلية، ثم الرفض الكامل لحماس، وربما لوجودها على الخريطة، هي لب السياسة الخطأ التي تدفع بالمنطقة على رحاب النفوذ الإقليمي الذي ترفضه مصر. وإذا كان حضور إيران ونفوذها المتعاظم في المنطقة خطأ يجب الحذر منه،

ما الذي نفضله: جبهة مشتركة مع 22 دولة ضد ايران واعوانها أم جبهة مشتركة مع المستوطنين ضد العالم؟

عودة الى مدريد

ايتان بنتسور*

■ الرئيس الامريكي باراك اوباما افصح عن عزمه على دفع السلام في الشرق الاوسط «بصورة حثيثة وقوية». نقطة البداية التي شرع فيها حافلة بالمصاعب، الا انها تنطوي على الاحتمالات والفرص الى جانب ذلك. صحيح ان قوة المعارضين لعملية السلام في العالم العربي اقوى اليوم من قوة المؤيدين، ولكن هناك مؤشرات ايجابية مثل مبادرة السلام السعودية التي حظيت بموافقة الجامعة العربية، الى جانب العداء لاسرائيل والتعصب الديني. في كل ما يتعلق بموقف اسرائيل من عملية السلام، توجه الحكومة الجديدة ليس معروفا بعد.

ادارة اوباما ستكون مطالبة ببلورة عملية سياسية يتم توسيع القاسم المشترك للمشاركين فيها، بحيث تتضمن كل الاطراف المنادية بالسلام ويتم ابراز مزايا المعسكر المعتدل. العامل الزمني مؤثر هنا ايضا: كلما تم تسريع العملية ازدادت احتمالات تقدمها. من هنا ستجيد الادارة الامريكية صنعا في اطار هذا الهدف، ان استغلت الثروة السياسية الكامنة في عملية مدريد. عليها ان لا تصغي لمراكز الابحاث التي تكثر من عقد المؤتمرات التي لا تنتهي. من الافضل لها ان تقوم باحياء العملية السياسية الوحيدة التي برهنت عن نفسها خلافا لكل بدائلها الالتفافية التي قادت مواطني المنطقة الى طريق مسدود.

العملية التي بدأت في مؤتمر مدريد في عام (1991) ارتكزت على ساقين: مفاوضات ثنائية بين اسرائيل والفلسطينيين والاردن وسورية ولبنان ومفاوضات متعددة الاطراف في موازاة ذلك حول القضايا الاقليمية. لو اتاحوا المجال لهذه العملية لانتهت بالسلام الشامل القائم على التسوية

هل يتبنى اوباما صيغة مدريد؟

المتبادلة، والتي لا تكون فيها كلمة التطبيع مجرد عبارة مجهولة بل عالما من المفاهيم المفسرة الواضحة. عملية مدريد ـ التي انحرف عنها الضالون قصيرو النفس والباحثون عن بدائل لتمجيد اسمائهم ـ اتاحت لنا النظر لاول مرة لصورة الشرق الاوسط الجديد المحتملة.

هذه العملية هي التي افضت الى السلام بين اسرائيل والاردن والى التعاون في مجموعات العمل الاقليمية، وهي التي تمخضت عن بوابة الحوار والانفتاح التي لم يكن لها مثيل في السابق.

ادارة اوباما ليست بحاجة اذا لإهدار طاقاتها على جهود فارغة حتى تبلور نهجا جديدا من خلال الرغبة في «وضع بصماتها» . عليها ان تعيد عملية مدريد، الساعية لانجاز السلام الشامل والتي تتساوق مع روح المبادرة السعودية، موازنة مطالبها المطروحة.

عملية مدريد بقيادة الامريكيين، يمكنها ان تقود الى تحالف بين الدول المعتدلة المناهضة للاصولية الاسلامية. هذه العملية ستوفر الطاقات المطلوبة للتغلب على الارهاب الاصولي والعداء والتوهان.

يمكن ان يكون لحكومة اسرائيل الجديدة اسهام حاسم في تحريك هذه العملية.

من المهم ان يشفى قادتها من مساوىء من سبقوهم ونواقصهم، اولئك الذين ضيعوا مقدرات وثروات سياسية عزيزة: لو قامت اسرائيل بالمواظبة على عملية مدريد، لما واجهت اليوم المبادرة العربية التي تطرح عليها بصورة حازمة.

ان قامت اسرائيل بالتحلي بالفطنة وتمسكت بالعملية التي تتقدم خطوة وراء اخرى بحيث يتم تدارس تطبيقها من خلال السعي للتسوية المتبادلة والاستعداد لمواجهة الارهاب والاصولية الاسلامية من جهة مع النزعة المسيحية الزائفة من جهة اخرى ـ فانها تكون قد مدت يدها لاستئناف عملية السلام.

بامكان ادارة اوباما ان تجلب بشارة استئناف عملية السلام، السائرة في الدرب المعبد سابقا الذي برهن عن نفسه: درب التطبيع الشامل، المتجسد في المسار متعدد الاطراف، مقابل التقدم الثنائي في حل مشاكل المناطق واللاجئين من الناحية الاخرى. الجمع بين العملية على غرار مدريد وبين المبادرة العربية للسلام يمكنه ان يلد اتفاق سلام شامل. مثل هذا الاطار وحده قادر على توفير ضغط عربي شامل، يتيح ظهور شريك فلسطيني لا يعتبر نظرية حماس نبراسا يسير على هديه.

* مدير عام وزارة الخارجية

هآرتس 26/1/2009

مبادرة عربية ـ اختيار اسرائيلي

عكيفا الدار

■ انها المرة الثالثة التي يتداعى فيها مواطنو اسرائيل للمشاركة في الانتخابات البرلمانية منذ ان صوتت الجامعة العربية بالاجماع على قبول مسار السلام مع اسرائيل. في الدولة الطبيعية السليمة كانت الاحزاب ستطرح مواقفها من المبادرة امام الناخبين في موسم الانتخابات اما في اسرائيل فها هي المبادرة العربية تهمش وتزاح جانبا للمرة الثالثة على التوالي. والاسهل على الاحزاب ان تسوق الخوف من الايرانيين للناس وان تعدهم بـ«اسرائيل قوية»، اية علاقة توجد بين مبادرة سلمية من انتاج سعودي والقنبلة النووية الايرانية؟ يتبين ان هذه العلاقة قائمة وموجودة. القصر الملكي في الرياض تلقى في ذروة الهجمة الاسرائيلية على غزة رسالة نادرة من الرئيس الايراني احمدي نجاد. الزعيم الايراني الشيعي شرّف السعودي خصمه اللدود بلقب «قائدة العالم العربي والاسلامي» ودعا الملك عبد الله لاتخاذ موقف اكثر حزما ضد «الجرائم التي ترتكب بحق اطفالكم في غزة». الامير تركي الفيصل الذي تحدث عن هذه الرسالة في مقالة نشرت في يوم الجمعة الاخير في الفايننشال تايمز، يحذر من ان «الاستجابة السعودية للمطلب الايراني بقيادة الجهاد ضد اسرائيل ستتسبب في حالة فوضى واراقة دم غير مسبوقة في المنطقة برمتها».

هذه الكلمات الشديدة الوقع صدرت عن عربي كان في السنة الاخيرة على رأس حملة العلاقات العامة الداعية للمصالحة بين العالم الاسلامي واسرائيل والدعوة لانهاء الصراع العربي مع الدولة اليهودية. الفيصل الذي كان رئيسا للاستخبارات السعودية وسفيرا لبلاده في واشنطن ولندن يلقي المحاضرات ويكتب المقالات بلا توقف حول مزايا مبادرة السلام العربية. وفي اطار مساعيه لتسويق المبادرة لم يتوانَ عن عقد لقاءات علنية مع اسرائيليين (بمن في ذلك كاتب هذه السطور). المنطق يقول انه لا يفعل ذلك بقرار خاص منه.

السعودية تحث الرئيس الامريكي ايضا باراك اوباما لتبني المبادرة وتحولها الى محك اختبار لعلاقات العالم العربي مع الادارة الجديدة. اوباما من ناحيته اكتفى من خلال زيارته لوزارة الخارجية باطلاق بضع كلمات غير ملزمة بحق المبادرة العربية، فما له ولتوريط نفسه مع اللوبي اليهودي منذ الاسبوع الاول لرئاسته. عودة اليمين الى الحكم في اسرائيل ستتكفل اصلا بحسم مصير هذه المبادرة عندما ستطرح مجددا في الاسبوع القادم على طاولة القمة العربية التي ستنعقد في قطر.

من الصعب توجيه اللائمة لأوباما في الوقت الذي تخفي فيه كل الاحزاب الرئيسية في اسرائيل مواقفها من المبادرة العربية من خلال عبارات غير ملزمة. رئيس الوزراء ايهود اولمرت تفاخر في الاسبوع الماضي قائلا انه يوافق على ان تكون المبادرة اطارا للتفاوض. وفي نفس السياق ذكر

نجاد دعا الملك عبد الله لاتخاذ موقف اكثر حزماً

تركي الفيصل حذر من نتائج الاستجابة السعودية للمطلب الايراني

قراري الامم المتحدة (242) و (338) كأساس للمفاوضات (مع انهما يمتلكان عدة تفسيرات) في الوقت الذي تقول فيه المبادرة العربية صراحة ان حدود حزيران (يونيو) 1967 هي اساس التسوية.

قائد كاديما المغادر ادعى ان ايهود باراك وخلافا له ينشر الضباب حول موقفه من المبادرة. فهل وجد اولمرت لدى تسيبي ليفني موقفا اكثر وضوحا من البيان العابر الذي اطلقه في صيف (2007) وجاء فيه ان المبادرة السعودية هي «فرصة تاريخية يحظر تفويتها». قبول اسرائيل لهذه المبادرة كاطار للمفاوضات كان من شأنه ان يجبر حماس على ان تحسم موقفها مع الاجماع العربي المؤيد للمبادرة ام انها تابعة لايران ومعارضة للمبادرة.

من الممكن تأييد المبادرة العربية ومن الممكن معارضتها. هذا الامر يعتمد على فلسفة الطرف المذكور وسلم اولوياته. ولكن الاحزاب الصهيونية التي تطلب ثقة الناخبين لا تستطيع التهرب من المسار السياسي الاكثر ايجابية الذي يعرضه العرب على اسرائيل في اي وقت من الاوقات. على كل واحد من المتنافسين ان يقول بصورة واضحة ان كان يتعهد بأن تقبل حكومته المبادرة او سترفضها.بكلمات اخرى: ما الذي يفضله هو/هي: جبهة مشتركة مع (22) دولة عربية ضد ايران واعوانها ام جبهة مشتركة مع المستوطنين ضد العالم؟

هآرتس 26/1/2009

مسرحية غزة هي تكرار شمولي للأزمة القادمة في مواجهة حزب الله وايران

الحديث مع حماس؟ نص كراهية

يرون لندن

■ الاسبوع الماضي نشر دافيد غروسمان مقالا في «هآرتس» حذر فيه من أن اليهود والفلسطينيين سيخسرون اذا لم يكفوا عن القتال بعضهم ضد بعض. وأنه من اجل الخروج عن المسار المؤدي الى الضياع ينبغي الحديث مع حماس.

في دعوة «الحديث مع حماس» لا يوجد جديد. غير قليلين يعتقدون بانه يجب الحديث مع ممثلي الحركة التي اختارها الفلسطينيون في قطاع غزة لقيادتهم. لعله يكمن جديد في ان غروسمان يترك في القارىء انطباعا بانه من خلال الحديث مع الغير، في مجرد الحديث، تكمن قدرة الاشفاء. انا انكر ذلك.

الحديث مع العدو كفيل بان يجدي في ازالة العداء، ولكن هذه ليست نتيجته بالضرورة. احيانا تتاح المصالحة فقط بعد ان يفرض الواقع على واحد من العدوين افراغ محتوى عقله. نحن ننشغل في مسألة تاريخية. وعليه فلا مفر من استخدام الاستعارة التاريخية: الاحاديث لم تصالح المانيا النازية بل شجعتها على الجريمة، وانظروا العجب: الهزيمة الساحقة غيرت على نحو عجيب فكر الالمان وكادوا يصبحون مختلفين بين ليلة وضحاها.

قراءة في الميثاق الاساسي لحماس تبرر زعمي بان هذه الحركة هي ذات طابع نازي حقا وانه لا معنى للحديث معها قبل أن تستنزف. وهاكم بندان من هذا الميثاق:

في البند السابع ورد: «لن تحين الساعة (يوم الدين) الا عندما يقاتل المسلمون اليهود ويقتلهم المسلمون، والى أن يختبىء اليهودي خلف الحجارة والاشجار، وعندها تقول الحجارة والاشجار يا مسلم، يا عبدالله، يوجد يهودي يختبىء خلفي، تعال واقتله». وهذا اقتباس من القرآن.

في البند 22 ورد: «بواسطة اموالهم فانهم (الصهاينة) سيطروا على وسائل الاعلام الدولية... اشعلوا الثورات في اماكن مختلفة في العالم... وهم يقفون خلف الثورة الفرنسية، الثورة الشيوعية ومعظم الثورات التي سمعنا عنها ونسمع عنها هنا وهناك». هذا نص لا سامي كلاسيكي، يستند الى القرآن والى «بروتوكولات حكماء صهيون». وهو يتحدى الحركة الوطنية الخصمة والدولة التي اقامتها هذه الدولة ولكن جذوره تعود الى كراهية لا شفاء لها نحو اليهود بصفتهم يهودا.

بهذا المفهوم تختلف الوثيقة التأسيسية لحماس عن الميثاق الاساسي لـ م.ت.ف، وهي تختلف جدا عن الوثائق الاساسية للمنظمات الفلسطينية الماركسية. الاخيرة غيرت بالتدريج مفاهيمها او على الاقل مواقفها المعلنة من حق وجود اسرائيل، وكانت هذه مسيرة طويلة ومضنية في سياقها هزمت المرة تلو الاخرى في ساحة الحرب.

تغيير مفاهيم متزمتي الدين اللا ساميين هو مسيرة اصعب بلا قياس وتتطلب استخداما للقوة. تؤسفني حقيقة أن بالذات الكتاب والشعراء، ممن ينشغلون بالكلمات، يستخفون بأهمية النصوص التي تؤسس الوعي ويعتقدون أنه يمكن ليّ ايديولوجيا دينية متزمتة من خلال الاحاديث والبادرات الطيبة.

يديعوت 26/1/2009

عاشت الاخطاء الجديدة

امير اورن

■ الفزع الذي اصاب الحكومة وهيئة الاركان من خطر تعرض ضباط شاركوا في عملية «الرصاص المصهور» لدعاوى قضائية في الخارج، يلقي بظلال من السخافة على ادعاء ايهود اولمرت، وايهود باراك ، وجابي اشكنازي في انهم الاذكياء والحكماء الذين يرون الوليد والذين صوبوا نواقص واخطاء صيف 2006 في لبنان. يتبين انهم لم يتوقعوا في اواخر كانون الثاني (يناير) 2008 انهم سيضطرون بعد اعمال القتل والدمار التي لم يتوقعها صناع القرار الذين اصدروا قرار اطلاق النار، الى توفير مظلة لحماية قادة الكتائب في غزة. الرقابة العسكرية التي تخفي اليوم ايضا وفقا لتعليماتهم تفاصيل الهجوم على المفاعل النووي في سورية في ايلول (سبتمبر) 2007، لم تؤمر مسبقا بمنع نشر اسماء القادة الميدانيين. اسماء هؤلاء القادة نشرت خلافا ما حدث مع اسماء الطيارين وبتشجيع من الجيش الاسرائيلي، في كل صحيفة وقناة اعلامية. قصف ارشيف حماس لن يجدي نفعا لان شبكة الانترنت حية ترزق.

باراك تحدث في شهادته امام فينوغراد من تجربته الغنية عن اخطاء الحكومة وهيئة الاركان في لبنان، سواء من حيث الانظمة الادارية المتبعة او من حيث المضمون. لماذا تسرعوا في اتخاذ قرار بصدد عملية طويلة، بينما كان عليهم ان يردوا بصورة حادة وقصيرة بدلا من التخطيط طوال اسابيع للعملية القادمة؟ ولماذا سمحوا باطلاق النار على العمق الاسرائيلي الداخلي طوال 36 يوما في الوقت الذي كان فيه تقليل «الحاق الضرر بالجبهة الداخلية مبدأ مقدسا عند بن غوريون»؟

الشاباك هو الذي يقف وراء النجاح الاستخباري في تحديد الاهداف لسلاح الجو وللقوات البرية في غزة. هذا الشاباك يستطيع الوصول الى كل بوابة مثل موظفي الاحصاء في الاحصاء السكاني. ولكن استغلال الاستخبارات لم يتضمن في غزة اية خديعة او نهجاً التفافياً او وصولاً من ناحية غير متوقعة، او اخراج العدو من توازنه من خلال القوات الخاصة التي بناها الجيش الاسرائيلي طوال عشرات السنين. قيادة هيئة الاركان التابعة لاشكنازي نسيت رغم مركزية مهربي الصواريخ بعيدة المدى، تحويلهم والاعلان عنهم الى اهداف جديرة بالتصفية الممركزة، تماما مثل من يقومون بتخطيط العمليات التخريبية.

مسرحية غزة هي تكرار شمولي للازمة القادمة في مواجهة حزب الله او ايران. من الاجدر ان نتعلم من التنفيذ في هذه المرة ان الجهاز الامني جاهز دائما تقريبا بنفس المستوى. ربما لم يكرر باراك واشكنازي اخطاء من سبقوهما، ولكنهما ارتكبا اخطاء جديدة.

هآرتس 26/1/2009

تاج النصر لحماس

عاموس غلبوع

■ مر نحو اسبوع منذ وقف النار في اعقاب انهاء حملة «رصاص مصهور» في غزة ونحن نوجد الان في بداية حرب من نوع جديد : الحرب على الصورة وعلى الانجازات السياسية. ومع أن حماس ضربت بشدة ولكن مكانتها الدون هذه هي مدخل لحرب جديدة، تلك الموجهة للرأي العام (الفلسطيني، العربي، العالمي وكذا الاسرائيلي). وحسب نتائج مركز المعلومات للاستخبارات والارهاب في معهد تراث الاستخبارات، فان المعركة التي تديرها الان حماس – بمساعدة وثيقة من «الجزيرة»، و«محور الشر» ومحافل دولية مختلفة ـ تستند الى خمسة عناصر:

الاول، اعتذاري في جوهره، يقرر بان ليست حماس هي التي شنت الحرب، وليست هي المذنبة فيها. مذنبة اسرائيل التي نسجت مؤامرة لتصفية «المشكلة» الفلسطينية، من خلال سحق حماس، التي تشكل «المقاومة» للاحتلال الاسرائيلي وتقف على رأس الكفاح ضد الكيان الصهيوني.

العنصر الثاني، كاذب ومفترٍ في جوهره، يعرض الصورة التي بموجبها مس الجيش الاسرائيلي بالمدنيين ولا سيما بالاطفال عن عمد. حماس تحاول عرض صورة وكأن الجيش الاسرائيلي ارتكب جرائم حرب متواصلة، استخدم وسائل قتال محظورة، دمر عن قصد المباني والمؤسسات العامة، وكاد لا يقاتل ضد مقاتلي الحركة. في اطار هذه الفريات تعد حماس ساحة قتال جديدة حيال الجيش الاسرائيلي: دعاوى قضائية في الدول الغربية. في المعركة على هذا العنصر تحظى حماس ليس فقط بمساعدة من جانب تلفزيون «الجزيرة» بل وايضا بمساعدة اسرائيليين مختلفين.

العنصر الثالث، الاقتصادي والسلطوي في جوهره، يشدد على التزام حماس باعادة بناء القطاع واعطاء مساعدة مالية محددة لكل عائلة عن بيتها الذي دمر او تضرر، وعلى كل قتيل وجريح. وفضلا عن ذلك، فقد بدأت حماس في كفاحها لتحقيق مصلحتها المركزية: فتح كل المعابر الى قطاع غزة برقابتها وان تكون رب البيت المسؤول عن كل الاموال، والمساعدات والاحتياجات التي ستوجه الى القطاع. هي وليس ابو مازن.

العنصر الرابع هو ايضا كاذب في مضمونه، يأتي بعروض عابثة عن قصص بطولة لرجال حماس وقدراتهم العسكرية الذين صمدوا امام آلة الحرب الاسرائيلية.

العنصر الخامس، استفزازي في جوهره ويسجل اتجاها للمستقبل، يعرض بداية اعادة بناء الانفاق ويعلن عمليا بان احدا لن يمنعنا من العودة لتهريب السلاح والتسلح لاننا حركة مقاومة لباب نشاطها هو العنف تجاه اسرائيل.

صحيح ان اسرائيل تستعد لصد مزاعم حماس وخطواتها، ولكن يبدو أن قيادتنا السياسية تستعد اولا وقبل كل شيء للانتخابات، وهذا مفهوم بما فيه الكفاية. المشكلة هي أن السياق السياسي الداخلي عندنا يمنح حاليا تفوقا لحماس ومؤيديها.

في حالة واحدة، برأيي، يثور الانطباع بأن حكومة اسرائيل ترغب حقا في منح حماس النصر السياسي. فجأة على خلفية آراء محللين بان فقط تحرير جلعاد شاليط كفيلاً بأن يرجح الكفة في الانتخابات لصالح كاديما، بشرنا بان رئيس الوزراء والوزراء غيروا رأيهم في هذه المسألة. واذا كانوا حتى الحرب عارضوا طلب حماس تحرير كل القتلة مقابل شاليط، فان الحرب لطفت موقفهم. الان هم مستعدون لأن يبدوا «سخاء المنتصرين»، والتنازل لمطالب حماس قبل الحرب. المهم ان ينشأ الانطباع بأن شاليط يوشك على العودة الى الديار قبل الانتخابات.

هل حكومة اسرائيل الحالية مستعدة حقا لان تمنح حماس انجازها الاكبر وتري العالم بانها المنتصر الحقيقي واننا نحن الخاسرون؟ من الصعب التصديق، الا اذا كانت الصهيونية السياسية عشية الانتخابات تشوش عقلها السليم.

معاريف 26/1/2009

معاداة الاحزاب العربية لاسرائيل وجيشها سبّب صعود حزب يميني متطرف

شركاء سريون

شاحر ايلان

■ الاحزاب العربية لا تعتبر خطرا على اسرائيل بسبب تآمرها على فكرة كون اسرائيل دولة يهودية. ولا بسبب التصريحات التي تطلقها تأييدا للاعداء. هذه الامور بحد ذاتها لا تعتبر تهديدا. التهديد الحقيقي يكمن في ان ما تفعله الاحزاب العربية يؤدي الى تعزيز قوة «اسرائيل بيتنا» وافيغدور ليبرمان.

وليبرمان لا يشكل تهديدا للنظام الديمقراطي فقط. ان وصل ذات يوم الى سدة الحكم فقد يقود الدولة نحو الضياع والخسران.

محكمة العدل العليا احسنت صنعا عندما رفضت قرار استبعاد الاحزاب العربية الثلاثة. من المهم جدا للمجتمع الاسرائيلي ان تكون الاحزاب العربية ممثلة في الكنيست لان البرلمان الاسرائيلي سيكون من دونها هيئة ابرتهايد. ومع ذلك، لا يكف الواحد عن سؤال نفسه لماذا يشغل قادة الاحزاب العربية انفسهم الى هذه الدرجة فيما يحدث في السلطة الفلسطينية بينما تقل نجاعتهم وخدمتهم لمن اختاروهم. في بعض الاحيان يصعب عدم الاشتباه بهم (مثل شاس) انهم يسعون للابقاء على الضائقة حتى يكون هناك من ينتخبهم.

من الصعب ان نفهم كيف وضع عضو الكنيست جمال زحالقة نفسه مؤخرا على يسار ابو مازن لانه يطالبه بتقديم القيادات الاسرائيلية للمحاكم جراء ما اسماه «مذبحة غزة». كما انه دعا قادة الاحزاب العربية لاعادة النظر في تأييدها لرئيس السلطة الفلسطينية.

ان كان زحالقة يضع نفسه بين ابو مازن وحماس فلماذا لا يقوم ليبرمان بوضعه في ذلك الموقع؟

عضو الكنيست احمد الطيبي اعتبر العملية في غزة «الانتصار الاكثر خزيا ولا اخلاقية في التاريخ الحديث».

هذه العبارة غير ذكية لدرجة يصعب فيها ان نصدق ان الطيبي هو الذي قالها. ولكن يبدو ان الجيش الاسرائيلي لكونه جيش دولة اسرائيل لا يستطيع الا ارتكاب جرائم الحرب من وجهة نظر هذه الاحزاب. هم لن يتفهموا دوافع هذا الجيش في اي وقت من الاوقات ومواصلة الادعاء ان تصرفاته وردوده تتجاوز كل المقاييس غير آبهين بكونه ذا معايير اخلاقية افضل من تلك التي تتميز بها جيوش اخرى مثل الجيش العراقي او الايراني او الروسي.

هذا ما يتسبب في ارتفاع اسهم ليبرمان، من المشكوك فيه ان يتمكن الطيبي وزحالقة من السماح لنفسيهما بتجاهل دروس التاريخ. احزاب على شاكلة «اسرائيل بيتنا» تزيد من قوتها في الازمات في اماكن كثيرة في العالم. وهذه الاحزاب قادرة على فرض نظام مركزي فردي. ليبرمان نفسه لا يخفي رغبته في وجود نظام يقف على رأسه رئيس قوي جدا. كما انه لا يخفي رغبته في وضع الجدار بصورة تضع اغلبية عرب اسرائيل من ناحيته الشرقية.

لذلك يجدر بالسياسيين العرب ان يراجعوا انفسهم. هل يتوجب عليهم حقا ان يقولوا الامور طوال الوقت بأكثر الاساليب غلظة وفظاظة؟ وهل من الضروري دائما ان يتعاملوا مع الجيش الاسرائيلي واسرائيل على انهما عدو؟ هل يجب حقا ان يذكروا الناخب دائما بانهم لا يعترفون بالدولة اليهودية؟ ذلك لانه وفقا لما تظهر فيه الامور الان لا شك انهم شركاء ليبرمان الاساسيون وانهم يقومون بقطع الغصن الذي نجلس كلنا عليه.

احمد الطيبي ادان المجازر الاسرائيلية

ليبرمان يقود سياسة تمييز عنصري

هآرتس 26/1/2009

عصر جديد، مشاكل قديمة

شالوم يروشلمي

1. الرئيس الامريكي باراك اوباما ليس «مجرد» هاتف رئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن فور دخوله البيت الابيض. وهو لم يتصل بايهود اولمرت فقط كي يدير حديث مجاملة. وهو لا يبعث جورج ميتشل بعد اسبوع من احتفال التنصيب كي يدير هنا لعبة الغماية مع الزعماء. ميتشل جاء للعمل.

مبعوث الرئيس الامريكي الى الشرق الاوسط يقرر بانه يجب تجميد المستوطنات والبناء فيها، بما في ذلك لاغراض النمو الطبيعي، وهذا فقط مثال واحد. يحتمل ان يكون رئيس الليكود بنيامين نتنياهو، المرشح الرائد في الانتخابات القريبة القادمة، يعرف الولايات المتحدة جيدا ويعرف كيف يناور بين الادارة والكونغرس. لكن الولايات المتحدة ستعرف قريبا جدا بني بيغن، بوغي يعلون، روبي ريفلين، جلعاد اردان، موشيه فايغلن وكل الباقين. بالنسبة لكل اولئك حل الدولتين والمفاوضات مع الفلسطينيين هو كابوس. بعضهم سيكونون وزراء كباراً في الحكومة وفي المجلس الوزاري لنتنياهو، اذا ما انتخب.

الآن المسألة هي كيف سيناور نتنياهو حيال الادارة الناجعة والعازمة، ولكن ايضا كيف سيناور حيال زملائه في قيادة الليكود. ذات مرة، بني بيغن والرفاق سبق ان فككوا الحكومة والحزب حين سار نحو اتفاقات الخليل، وبعد ذلك اتفاقات واي. لا يوجد ما يجعله اكثر نجاحا هذه المرة حيال رفاق اكثر تطرفا بعدة اضعاف.

2 . من المشوق ان نرى الى اين اختفى حزب العمل حيال امكانية الشرخ السياسي بين الولايات المتحدة واسرائيل برئاسة نتنياهو والليكود. كاديما مع شاؤل موفاز، تساحي هنجيبي وزئيف بوين، يحذر من النزاع والجمود، فيما ان العمل مع ايهود باراك، اوفير بنس، يولي تمير، شيلي يحموفيتش وسكرتير عام «السلام الان» يريف اوفنهايمر يصمت كالسمكة. فهم يريدون جدا الدخول الى حكومة نتنياهو لدرجة انه لم يعد لديهم رغبة حتى في خوض حملة على مستقبل السلام، طيرهم المحبب.

3 . حتى لو لم تستأنف التحقيقات ضد افيغدور ليبرمان لاسباب سياسية، ولم يُعتقل مقربوه امس دون صلة بالانتخابات، فانه لا يمكن تجاهل حقيقة ان محافل اكثر مما ينبغي تخشى القوة الهائلة التي يراكمها. كاديما قلق منه، العمل يخشاه وكذا بنيامين نتنياهو والليكود يهتزون لوضع يقترب فيه من 20 مقعدا على حسابهم، فيطالب بحقيبة الدفاع.

الليكود وليبرمان بدآ في 2006 من ذات النقطة، مع ذات عدد الاصوات التي تلقياها في صندوق الاقتراع. منذئذ، كلاهما انطلقا الى الامام. ليبرمان لم يهجر حلمه في ان يكون رئيس الليكود اذ انه يعرف ان رئيس الوزراء لا يمكنه ان يأتي الا من حزب كبير.

قبل سنتين كاد يندمج بالليكود الى ان جاءت المحافل التي خشيت منه وعرقلت كل شيء، الان الليكود يدير ضد ليبرمان، الشريك الطبيعي، حملة على اطراف الاصابع. دون اغضابه، بوجي يعلون هاجم ليبرمان بناء على رأيه الخاص، فيما نتنياهو تنكر لذلك على الفور فيا له من حظ ان لديهم شرطة جاءت لتقوم عنهم بالمهمة.

4. اهناك احد ما يعرف اين ميرتس الجديدة؟ الى اين اختفى الحزب الذي في كل حملة انتخابية يخرج بحملة اصيلة او رسالة يتحدث الجميع عنها؟ اين المعية، الروح الشابة، الملاحظات اللاذعة؟ ماذا، كلهم ينسجمون هناك حسب الخط الهيكلي القاتم لجومز؟

ميتشل طلب تجميد المستوطنات

كيف سيناور نتنياهو مع إدارة أوباما؟

معاريف 26/1/2009

كتبتْ شعراً ميتافيزيقياً بلغة واقعية:

دينيس ليفرتوف تشهد الجبال على حضورها

آمال نوّار *

لقد اختار حياةً مُلقاةً عند شفير...
هو يعلم أنّه لو استطاع الرؤية
فلن يكونَ أكثر حكمة.
عالياً فوق جُرْف تعصفُ فيه الريح
يتنفّسُ
وجهاً لوجه مع الرغبة.
من قصيدة «بيت الأعمى عند حافّة الجُرْف»

الظلام هو النصف الآخر للضوء، هذا ما اكتشفته لاحقاً دينيس ليفرتوف (1923–1997)، واحدة ممن لُقّبوا بشعراء الجيل الأسود (نسبة إلى كليّة الجيل الأسود في نورث كارولاينا، التي تخرّجت منها مجموعة من مشاهير الفاعلين في حقلي الأدب والفن كانوا من طليعي الستينيات إلى جانب روّاد موجة البيت). تخبرنا في قصيدة «البئر»، كيف في عمر السادسة عشرة كانت تستحمّ بضوء القمر ظناً منها أنه قادر على تغييرها. فتروح تنقل رأسها على الوسادة متتبعةً حركته عبر نافذتها المشرّعة، وأحياناً لا تتوانى عن نقل السرير. ولكنّ استحماماً قمرياً كهذا كان يكلّفها أرقاً شديداً وشعوراً بالمرض، في حين أنّ استحمامها بالظلام كان يُغرقها في نوم عميق، لتستيقظ منتعشة شاعرة بجمالها أو أقلّه بامتلائها بطاقة ما. هكذا أيقنت الشاعرة أن الظلام لا الضوء هو ما تستطيع من خلاله الرؤية إلى ذاتها بعين جديدة، وأن هذا العالم هو مصدر إيمان بحقيقة جوهريّة أعمق؛ بأنّ خلف ماديته ثمة عالم آخَر يرقد في الظلام؛ عالم أوّلي، هو أصل الحياة ومآلها. في قصيدة أخرى من «الحياة في الغابة» 1978، تشير الشاعرة إلى أنّ هناك دائماً في الخارج، عالمَ غاب أزليّاً يُعيد طمأنة نفسه حالما ترخي تلك الحضارات الزائلة يدها. «الحدائق تتوارى/ هي كانت غريبة هنا/ مثلي.../ الآلهة القديمة/ تستردّ ما لها».

نقرأ ليفرتوف فنتوهّج بوميض قلب الشعر، حيث لا هذر ولا معاني تتثاءب، بل هو الحريق كلّه يتراصّ بلغة الماسّ. ومع هذا لم ينل بريقها حظوته من الشهرة. فهي لسوء طالعها عاشت في زمن كان مفترق طريق بالنسبة إلى الثقافة الامريكية (ظهور جيل البيت والهيبيز والبوهيميين في الستينيات) فحلّت لعنة الحديد على كل ما يلمع دون تفرقة بين بريق الشعر وبريق الرأسمالية.

تعود ليفرتوف منذ مدة إلى الواجهة، فتفرد إحدى المجلات الأدبية عدداً خاصاً عنها، عطفاً على اهتمام الشعراء الشباب المتزايد بها، وصدور طبعات جديدة من أعمالها.

ورغم أنها ولدت في بريطانيا وعاشت فيها حتى أواخر الأربعينيات، إلا أنها تأمركت بسرعة مذهلة إثر زواجها من الكاتب الأمريكي ميتشل غودمان، وانتقالها للعيش في بلاد ثورو وإمرسون ووِيتمان الذين قرأتهم وأحبتهم كثيراً مثلما قرأت أيضاً وبالشغف نفسه، روّاد الشعر الأمريكي المعاصر. لم تتعلم في مدرسة أو تتخرّج من جامعة، بيد أنها اكتسبت تعليماً منزلياً خاصاً، وترعرت بين الكتب. أمها الويلزية كانت تقرأ لها منذ طفولتها روايات وأشعاراً من عيون الأدب الإنكليزي والعالمي. ووالدها المهاجر اليهودي الروسي الأصل، الذي اعتنق المسيحية وأصبح قسيساً في لندن، كان كاتباً غزيراً يكتب بلغات أربع. في الخامسة من عمرها قررت أنها ستكون كاتبة، وفي الثانية عشرة بعثت بقصائدها إلى ت. س. إليوت. رقصت الباليه، وعزفت البيانو، وتطوعت ممرضة في لندن إبان الحرب العالمية الثانية. لاحقاً في أمريكا أصبحت ناشطة سياسية ونسوية، وخلال الستينيات والسبعينيات عملت محررة للشعر في مجلة «نايشن» ثم «ماذر جونز»، وكانت ناقدة فذة أيضاً ومترجمة. امتهنت التعليم لمدة، وفي الثمانينيات وأوائل التسعينيات درّست اللغة الإنكليزية والكتابة الإبداعية في جامعة ستانفورد. لها في الشعر ما يفوق العشرين إصداراً وفي النثر أربعة. في مراهقتها كانت تتأبّط دائماً أعمال تنيسون، ثم بات ريلكه ملهمها الأكبر. ومع اتساع رقعة قراءاتها، سحرها وليام كارلوس وليامز، وبدا تأثيره واضحاً في مجموعتيها الثانية والثالثة، «هنا والآن» 1957، و«براً نحو الجزر» 1958. كذلك أحبّت أشعار روبرت كريلي وروبرت دانكان وتشارلز أولسون وبالطبع إمرسون وباوند وإليوت وغيرهم.

تناغم الأضداد

الشعر الأمريكي عموماً على غرار الثقافة الامريكية، هو خلاصة مزيج الدنيوي بالديني. هذا الخليط العجيب للحضارة الامريكية من مادي وروحاني (في تطرفهما الأقصى أحياناً) أنتج على المستوى الشعري تحديداً ما يمكن تسميته بشعراء متدينين بلا دين. منذ ويتمان ونحن نستشعر سريان النفَس الديني البلا عقيدة محددة أو مذهب أو حتى مُسلّمة أحياناً. الأمثلة كثيرة، يخطر في بالي الآن ستيفينز، مروين، رتكي وغيرهم كثر بالطبع. ليفرتوف واحدة من هؤلاء الذين يأخذ المقدّس والإلهي في شعريتهم رموزاً مادية وحسيّة. الرومنسية خيّمت على بداياتها، ولكن بلا حسّ مأساوي متطرف. ثم في مرحلة متقدّمة من تجربتها، حضر بقوة المناخ الصوفي الباطني والميتافيزيقيا والغموض والبعد اللامرئي للأشياء. وتحوّلت بعض قصائدها إلى ما يشبه الصلوات أو الأناشيد أو التراتيل، مع حفاظ الشاعرة على نمط القصيدة القصيرة الذي اعتمدته منذ البداية، وتجنّب نموذج «كانتوات» عزرا باوند مثلاً. باستثناء السنين الأخيرة من عمرها، لم تكن ليفرتوف شاعرة متديّنة، بل ظلّت معظم حياتها أقرب إلى مذهب اللاأدريين بصرف النظر عن ارتفاع أو انخفاض المنسوب الروحاني في شعرها. تطلعت إلى شعر يتمخّض عن تناغم داخلي، ويكون طريقة للإدراك الباطني الشعوري، وأطلقت عليه مصطلح «الشعر العضوي». كانت تروم شعراً مرناً يستوعب من ناحية انشغالها بالواقعي والمادي من سياسي واجتماعي، ومن ناحية أخرى انشغالها بالماورائي والرؤيوي والوجداني. هكذا كتبت شعراً ميتافيزيقياً بلغة فيزيقية وواقعية تزخر بتفاصيل من الطبيعة والحياة، مستعيضة عن التجريد بالترميز. خالفت مفهوم أولسون وكريلي في أن «الشكل ليس أبداً أكثر من امتداد للمحتوى»، وأعلنت أن «الشكل ليس أبداً أكثر من تمظهر للمحتوى»، أو ربما هو مجرّد انعكاس له وإيحاء به، ويلزم إلى جانب البصر بصيرة، لرؤية ما يصعب تجسّده في مادّة؛ لرؤية البعد الميتافيزيقي. في الحضور ثمة ما هو غائب دائماً. إن اجتمع شخصان ثمة غياب يتخلّق من داخل حضورهما، فالحاضر لا يحضر بذاته الكليّة في كل لحظة. هكذا تتحوّل ثيمة الحضور في أشعار ليفرتوف إلى ثيمة غياب، دون إمكان القبض على حضور كلّي مطلق للأشياء داخل أشكالها. الجسد، النهر، السماء، الشجرة...أشياء أكثر غموضاً من كل كتابة طلسمية منقوشة على حجر عتيق. وتذهب الشاعرة في جدلية الحضور والغياب إلى استخدام الجبل في احتجابه وتبدّيه رمزاً لحضور الخالق والحاجة إلى يقظة إنسانية مستتبة. وعن الجبل تقول: «غياباته لازبة مثلما الصمت للموسيقى». وتلاحظ أكانِ الجبل مستتراً بالغيوم أم هي مستترة بالغفلة، يظل كلاهما شاهداً على الحضور.

التبصّر الروحي في مرحلة متقدمة قادها إلى شعرية الحلول الصوفية. المعرفة في نظرها تتطلب الحلول في الأشياء ومعايشتها بالجسد والحواسّ. من هنا كان إصرارها على مادية أو حسيّة التجربة الشعرية، واللغة فعلياً. لم توافق إمرسون على أن المخيلة تنقل الأشياء الحيّة إلى عقولنا وأرواحنا، وإنما إلى أجسادنا. ما يُعاش في المخيلة يُعاش جسدياً ولا ينتهي مجرّداً. والإلهام مصدره ما تختبره أجسادنا بحواسّها. المادة البصرية بالنسبة إليها وكذلك الرؤيوية كانتا تتحوّلان إلى شيء له طعم ورائحة، ويمكن عضّه ومضغه وتنفسه وابتلاعه. (عملية الانفعال تتمثل حسيّاً). الكتابة الشعرية تتولّد نتيجة انفعال لا إدراك. الشاعر لا يرى ثم يبدأ بالبحث عن كلمات للتعبير عما رآه، هو يرى وفوراً يبدأ بالغناء، وفقط عبر عملية تعبيره اللفظي هذه، يستطيع أن يرى أكثر. وعليه، لغته لا تعتمد على رؤيته أكثر مما رؤيته تعتمد على لغته. هكذا تغدو لغة الشاعر جزءاً من عملية الرؤية الحسيّة ونتيجة لها في آن. واستطراداً نضيف، أن اللغة الشعرية تطمح إلى أن تتجسّد حسيّاً أيضاً، فتحلّ الكلمات في الجسد حلول الجسد في الكلمات، لأن اللغة انفعال وتفاعل. هي الفراشة في جسد الراقصة. تتجسّد حجرياً زيتياً ضوئياً ورقياً هوائياً وفي غيرها من أشكال الوجود الحسّي. ولا عجب أن الشاعرة كانت تطمح إلى أن تتجسّد قصائدها بأقصى ما يُمكن من آليات الحسّ، فتدعو القارىء إلى تناول أشعارها بصرياً وصوتياً. «القصيدة كينونة لا تُختبر تماماً إن لم تُسمع مثلما تُبصر». ثم لا ننسى أنها قادمة من ثقافة شفوية، وقراءة سماعية.

دينيس ليفرتوف

اعتراض النقد

أعمال الشاعرة الأولى كانت أكثر زخرفة ووردية من اللاحقة. الأسود لم يكن مستفحلاً فيها بعد. هي تنطوي على ترنيمة فرح مجّاني لاتّقاء ذكرى مآسي الحرب. وفيها توق إلى النور والألوان وإلى استعادة الدهشة بطابعها الحيواني البدئي فينا. وفيها احتفاء بالطبيعة فيما هي باستمرار تعيد خلق الحياة – وخصوصاً في ديوانها «بعيون في مؤخرة رؤوسنا» 1959ـ وسبر لأدق تفاصيلها في حركة جوفية نحو الجوهر الأساسي. وفيها تأمّل للموت ليس في صفته تهديداً بل حقاً ينبغي تقبّله وتوقيره. ترهف الشاعرة السمع إلى الإيقاعات البسيطة، إلى سقوط أو صعود ورقة شجر أو نجمة. مثلما السقوط مُتأمَّل ومُثمَّن على قدر الصعود، كذلك هو الموت على قدر الحياة. في مرحلة لاحقة انغمست ليفرتوف في ثيمات اجتماعية ـ سياسية ـ بيئية توالت في أربعة إصدارات آخرها «شموع في بابل» 1982. المرحلة الأخيرة من تجربتها لم يغب عنها شعر القضية، ولكنها أخذت تنحو أكثر نحو الدين والميثولوجيا، (كما في «تنشق الماء» 1987، و«باب في القفير» 1989) ونمت عن حساسية أكبر تجاه مسيرة التقدّم بالسنّ (كما في «قطار المساء» 1992).

النقد كان لصالحها حتى أواخر الستينيات، (شبّهها كينيث ركسروث بمالارميه وبيار ريفردي باستثناء أنها سهلة الفهم) ولكنه عاد وانقلب عليها مع انقلاب المزاج العام لتلك اللحظة التاريخية وهيمنة مناخ عدواني ضد شعر الميتافيزيقا / الرومنسية. ففي تلك الآونة كانت «اللغة»، «الذات»، «الطبيعة» استحالت إلى معان أو بنيات اجتماعية، وكل بُعد ميتافيزيقي لها، مشكوك فيه. وما أخذه النقد على الشاعرة، ليس أنها لم تكتب شعراً سياسياً من وحي الحرب الفيتنامية وسباق التسلح النووي وغيرهما من قضايا الواقع الملحّة، وليس أنها لم تؤمن بدور الشاعر في إنارة الحقبات المظلمة من تاريخ البشرية، ولكن هي الذاتية في أشعارها، والنفَس الصوفي الباطني، وتوسّلها رموزاً دينية (أنبياء العهد القديم) وأحياناً علوّ النبرة الخطابية على حساب الشعرية، وسقوطها في نثرية الشعر الاعترافي، ما اعتبرها النقد مقومات قاصرة عن محاكاة فيتنام الواقع وأمريكا الحاضر.

العين الحسّاسة التي استُخدمت سابقاً لتوحيد «الأنا» بالمشهد الروحاني، لم تستطع آنذاك رؤية المشهد الواقعي إلا في وصفه تجسّداً إبليسياً، بمعنى أن عيناً ذات مرجعية ميتافيزيقية لطالما انهكمت بجماليات الوجود، لم تقوَ على مقاربة الواقع إلا من منظار ديني. وعليه، لم تستطع الشاعرة خلق قيم أخلاقية معينة وتصوّرات معنوية، أكثر ملاءمة مع ذهنية عامة باتت تأنف الوعظ، وتشكّك بالموروث، وتتمرّد على التقاليد والتابوات، وتمجّد العلم والتكنولوجيا، وتنغمس بالحياة المادية، وتسعى إلى التجديد. أخذ النقد على قصائدها النبوئية (بحسب توصيفه) في تلك الفترة، افتقارها إلى محفّزات تفاعل القارىء معها، ثم إن نبرتها الخطابية توحي كما لو أنها كُتبت لمستمع لا لقارئ، وحول قصائدها الاحتجاجية ضد الحروب ودفاعاً عن حقوق الإنسان والطبيعة والبيئة، وخصوصاً مجموعتها «تعلّم الأبجدية من جديد» 1970، تساءل النقد معترضاً، على ماذا ترتكز الشاعرة في شجبها صنّاع الحروب سوى على محض مشاعر شخصية لشخص حزين، مُحبَط، برّ في عين نفسه، ولا حيلة له؟ وهل يتفوّق الشخص أخلاقياً على غيره لمجرّد أنه شاعر، ويصير من حقه تقريع الأقل حساسية منه على فشل مخيلاتهم الأدبية؟

وعموماً لا نستغرب هذا التعاطي السلبي للنقد مع بعض أعمال الشاعرة (نستثني قصائدها السياسية في مجموعة «رقصة الحزن» 1967 التي لاقت استحساناً لافتاً) إذ لطالما اعتبر الذهن النقدي العام أن الإسراف في «الذاتي» في الأدب والفن، يقابله قصور في «الواقعي» و«السياسي». وربما لم يكن معهوداً للبعض أو مستساغاً أن يكون «الذاتي الخيالي» أداة تعبير عن «العام الواقعي». ولا نعرف إذا كان النقد في حينه، رأى أن الشعر نفسه هو موقف سياسي بغض النظر عن مضمونه. في مطلع الثمانينيات وفي معرض دفاع ليفرتوف عن الطبيعة الذاتية والدينية لأشعارها، لفتت إلى إمكان وجود شعر يستطيع من داخل تجارب أدبية وذاتية متخيّلة، ومرجعيات تاريخية تراثية، فلسفية ودينية، تصوير الظلم والطغيان والوحشية بأشكالها الماثلة في الواقع. ونقرأ لدى الشاعرة أيضاً ترجيعات لفكرة الشاعر ـ النبي، وبأنّ القصيدة التي تملك خصال النص الديني، تداوم على محاكاة الزمن، وتظلّ موضع تأويل وتأمّل.

من ناحية ثانية، لطالما تنازعت ليفرتوف مشاعر متناقضة. فهي رغم دفاعها الشرس عن المجتمع الإنساني وتطلعها إلى السلام في العالم، كانت تؤمن بأن عالمنا الحالي منذور للهلاك بفعل قوى كونية خارقة. «الخارق» عادةً يستنفر حسّ الإنسان المأساوي بالعجز – صحيح ـ ولكن، فيه أيضاً من الشاعرية ما يجعل النضال ضدّه منافياً للحكمة! (وهذا ربما سبب آخر لعدم تجيير شعرها بطريقة فجّة مباشرة لمحاربة الواقع). الأعمى (الحكيم) في أعلى الجُرْف سيقع في النهاية، والحضارات كلها ستنهار، والحديقة التي من صنع الإنسان ستنكفىء إلى طبيعة الغاب مجدداً، إلى حياة بدائية أولية أكبر من كل الإنسانية وأشدّ رهبة وأكثر قوة من أي شيء تستطيع أن تبدعه البشرية في فن الحياة.

---

* شاعرة من لبنان تقيم في امريكا

كلنا غزيون

الطاهر بن جلون
ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

■ كتب صحافي فرنسي بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) المأساوية: كلنا أمريكيون. والسؤال الذي يطرح الآن هو: من الذي سوف يقول الآن: كلنا غزيون وقد وصل عدد ضحايا الحرب التي تخوضها إسرائيل ضد قطاع غزة إلى المئات فيما الجرحى بالآلاف. ربما كانت حياة أحد سكان غزة أقل شأناً من حياة مواطن أمريكي. غزة بفعل كونها مسيرة من لدن فلسطينيين منتخبين ديمقراطيا وتحت قيادة الحركة الإسلامية حماس منذورة للتدمير والمذابح المرتكبة ضد الأبرياء شأن القصف الذي طال مدرسة تابعة للأونروا ومقسمة بحيث يستحيل وصول المساعدات والمواد الغذائية إلى السكان.

ينبغي لي أن أبادر إلى الفعل وأن أعبر عن خجلي وقرفي ليس باعتباري مواطنا عربيا فقط وإنما باعتباري إنسانا بسيطا. أشعر بالخجل من صمت البلدان العربية باستثناء أمير قطر. أشعر بالخجل للعجز الذي أحسه حيال المجازر التي ترتكبها دولة قوية حيال الضعفاء. تخيلتني وسط غزة حيث أصبح الحلم والنوم مستحيلين؛ لأن الجيش الإسرائيلي اختار باعترافه الخاص القصف ليلا. والموت الذي يجود به بسخاء يشبه ما درج على فعله منذ زمن بعيد: موت ينزل من السماء كألعاب نارية والقنابل التي تشبه شعلة ضوئية تنجز حركة كنس مثيرة في السماء قبل أن تختار أهدافها بمعزل عن أي عقاب.

شاهدنا جثثا ممزقة وصرخات مبتورة بفعل الألم، وسمعنا مراقبين غربيين وأطباء وممرضين قدموا من كل أنحاء العالم وهم يعبرون عن غضبهم؛ لأن الجرحى يلفظون أنفاسهم الأخيرة في طريقهم إلى المستشفى بسبب المعابر المغلقة. شاهدنا متظاهرين في العالم العربي وأوروبا يعلنون إدانتهم. لكن الحكومة الإسرائيلية كانت تشهر في وجوههم حجة الدفاع المشروع عن النفس. وفي مواجهة الصواريخ المطلقة من غزة لخلق حالة من غياب الأمن، آثر الإسرائيليون الردّ على طريقتهم بإعلان حرب لا هوادة فيها. لا يمكن للعيش في ظل الخوف من صاروخ فلسطيني أن يبرر جوابا بهذه الوحشية القاتلة. ذلك أن الأمر لم يعد متعلقا بدفاع مشروع عن النفس، وإنما باغتيال جماعي لا حدود له.

ما الذي يأمله الإسرائيليون؟ خضوع سكان غزة؟ استسلام المقاومة؟ إن إسرائيل بزرعها للموت بهذه العنجهية وبوحشية غير واعية سوف تحصد عقودا من الحقد والخوف والرغبة في الانتقام والثأر. كيف يكون في مقدورنا بعد ذلك أن نتحدث عن خطة للسلام بعد كل هاته الجراح التي كانت أجساد وأرواح آلاف الفلسطينيين عرضة لها؟

قال رجل سياسة غربي إن إسرائيل بارتكابها لكارثة إنسانية وبتجويعها لجزء كبير من المدينة قد وضعت نفسها خارج الإنسانية وارتكبت جرائم ضد المدنيين. غير أن إفلاتها المنتظم من العقاب الذي تباركه الولايات المتحدة الأمريكية لا يخدم إطلاقا الأمل في السلام، وليس هذا بجديد. مجزرة قانا عام 1996 ومجزرة جنين عام 2002 والاغتيالات التي استهدفت القادة الفلسطينيين والحرب ضد لبنان عام 2006. كل هاته المجازر طواها النسيان تقريبا، وكان مصير الأحياء والأموات على درجة سواء أن يكفنوا بالكفن ذاته الذي لا يعدو كونه العجز والظلم. إذا كانت إسرائيل ترد على سلاح الضعيف ـ الصواريخ ـ بالتدمير الشامل المادي والإنساني، فإنها لا تفعل شيئا عدا إلغاء المستقبل. وكما يقول الكاتب أبراهام ييهوشوا، فإننا سوف نعيش جنبا إلى جنب عاجلا أم آجلا. بيد أن إرادة العيش سوية تقتضي منا القبول بالحاجة إلى الوجود في إطار من الكرامة واحترام الآخر. ينبغي لإسرائيل باعتبارها دولة قوية أن تعترف بوجود حماس وأن تقبل بالتفاوض معها وليس فقط مع رئيس السلطة الفلسطينية الرجل المسكين الذي فقد مشروعيته والذي لم يحصل على أي شيء منذ التاريخ الذي بدأ ينتقل فيه من اجتماع إلى آخر. وينبغي لحركة حماس أيضا أن تعلن القطيعة مع مواقفها الجذرية التي تريد كل شيء أو لا شيء وأن تعلن بدافع من حسن النية نهاية رفضها الاعتراف بدولة إسرائيل. وينبغي من أجل ذلك للدول التي تقوم بتمويلها وأفكر في هذا السياق في إيران أن تكف عن استغلالها من أجل أهدافها الاستراتيجية الخاصة.

لكن ما دامت إسرائيل تمارس العقاب الجماعي وقتل المدنيين، فلن يكون الأمل في التوافق والسلام ممكنا. إن حرب اليوم تهيئ استشهاديي الغد وترتب وتقوم بتعميق الحقد بين الشعوب. ونحن موعودون لا محالة بحرب مئة عام...

بنات أوبر

زكريا محمد*

حديد سياج

فوق رأسي قرنا غزال مها طويلان.

في الرمل
في الثلج
النسيان يأخذني من قرنيّ
ويلعب بي.
أتذكر فقط حين يَتقلع قرني
أمسك بالقرن النازف وأتذكر
الذكرى قرن مجروح ينزف من جذره.
أتذكر، لكن الذكرى غائمة
حتى أنني لم أعد أدري من أنا حقا!
أأنا ظبية مها،
أم شجرة خروب،
أم حديد سياج برؤوس مدببة؟!
2008–12–14

الأمل

جذع منصوب في مراح إبل
وأنا بعير أجرب.
كلما آلمني جربي
حككت بالجذع كتفي وظهري.
الأمل خشبة منصوبة نحك بها جربنا...
2008–12–7

لحظة غضب

الخيل ضعيفة الذاكرة
خلِّ عنها ساعة في المروج
وسوف تنسى الشكل واللجام وفأس اللجام.
الخيل تعيش بالنسيان
لا بالذاكرة
الخيل إبل نسّاءة لا تعرف الحقد
عندما تركض حرة في البراري،
ترمي بالذاكرة كما ترمي بسروجها عن ظهورها.
لكن من سيراهن على ذلك؟!
ففي كل دهر تأتي لحظة
تستعيد الخيل فيها ذاكرتها فجأة
فيأخذها غضب عارم على اللجام والسرج والقيد
والكون: (تغضب أحيانا على اللجام
كغضب النار على الضرام).
في لحظة الغضب هذه يهتز ميزان الكون وتتساقط
الكواكب والنجوم!
2008–9–20

بيت في درب التبانة

حين أموت
اجعلوا قبري على ضفة نهر
كي تمر الوجوه الحبيبة مثل قوارب بيضاء في
موكب بطيء
الوجوه التي ألفتها
التي أشعلت النار في قلبي يوما.
حين أموت
ابنوا لي بيتي في درب التبانة
فأنا أريد أن يكون من أحببتهم نجوما على ضفتي
نهر المجرة العظيم
كي أغرف بيدي وأطرطش وجوههم الحبيبة بالماء...
2008

يراعات

الآن شتاء
يمسك بأصابع اليد وبإصبع القدم
والنافذة مغلقة.
في ذلك الصيف
كانت يراعات مضيئة تعبر زجاج النافذة:
تلمع، وتختفي، مثل مذنبات في الفضاء.
ربما كان ذلك الصيف حلما!
– كل شيء قد يكون حلما–
الفارق بين الحلم واليقظة هو وضع زجاج النافذة
فقط؛
في الحلم تعبر اليراعات الزجاج ولا تكسره
أما في الحقيقة فيتحطم ويتساقط شظايا
هذا هو كل شيء!
الصيف حلم
والشتاء حقيقة.
2008 12––14

جوزة ضاحكة

نحن من أب واحد وأم واحدة: آدم وحواء
نضحك مثلهما
كما تضحك جوزة بين حجرين
نبكي مثل قربة مثقوبة
ونتنفس مثل برميل بارود.
أمنا واحدة وأبونا واحد
أورثانا المرض ذاته كي يسري في دمائنا كلنا قرنا
وراء قرن.
ولا أمل
لا أمل حتى لو نكحنا الجنيات والملائكة المجنحة.
لكن يحق لنا، ونحن على هذا الصليب
أن نظن، ولو للحظات، أننا آلهة
فهذه هي المفخرة الوحيدة لنسل آدم المخزي!
2008–12–14

كلمات

الكلمات
تصعد من مناجم العدم في رئاتنا.
نحن لا نتكلمها
بل نسعلها.
نود لو يسكن السعال قليلا كي ننام
نود، أحيانا، أن نموت كي يتوقف السعال الطويل
الذي يصعد من قيعان رئاتنا ليجرح شفاهنا.
لا يد لنا فيه هذا السعال
نحن مصدورون
(ولا بد للمصدور أن يسعلا)!
2008–12–14

طرثوث

(أقول لصاحبي والعيس تهوي
بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار)
لكن صاحبي لثّم خشمه بطرف عمامته
كي لا يشم نجدا ولا عرارها.
دفن نجدا وراءه كما يدفن قط خرأه
ومضى،
ومضيت معه على راحلتي.
جبلا وراء جبل حذفنا نجدا وراءنا
محونا أجأ وسلمى من كتابنا
ضاربين أكباد إبلنا نحو الأرض الغريبة:
أرض مذحج.

بلاد اليأس والجور نجد
بلاد الجوع والفقر نجد
(والأطيبان بها الطرثوث والصَّرَبُ).
لن نحن إليها حتى يحن الضب في أثر
الإبل الصادرة
لن ننشد من أجلها أشعار البلهاء:
(أحن إذا رأيت بلاد نجد
ولا أرأى إلى نجد سبيلا).

السبيل إلى نجد محوناه عمدا بأقدامنا
محوناه بمكنسة من سعف أحلامنا.
2008 11 –12–

في أرض مذحج

لكل منا عينان واسعتان كالبحر
يقظتان كعيني بومة في الليل
لكننا غضضنا طرفينا عن أشياء كثيرة.
غض الطرف علامة الغريب في المدينة الغريبة.

في المساء أمشي وصاحبي نحو الحانوت
ونخلي لمن قابلنا الطريق
هكذا على الغريب أن يتصرف في أرض مذحج.
على باب الحانوت نتوقف قبل أن نعبر
ثم نأخذ طرّاحة في ركن معتم
ونشرب محدقين في أعين بعضنا.
الحانوت يضج
ونحن نشرب صامتين
الصمت ثُقل الغريب وبقلته
الصمت ثوبه وجبوته:
(صمتٌ ولم أكن قدما عَيِيّا
ألا إن الغريب هو الصّموت).
وعائدين من الحانوت للخان في الليل المعتم
نمشي غاضين أبصارنا عن النوافذ وضوئها.
العتمة نور الغريب وسراجه.
نمشي
نُصعّد أنفاسنا
ونصعّد بناظرينا إلى الجنوب
إلى نجم الغرباء، سهيل اليماني
وينشد صاحبي:
(وما كان غضّ الطرف منا سجية
ولكننا في مذحج غربان)!
2008–9–20

خذروف

وصلت متأخرا
بعد أن صلب المسيح
وأطلقت القنبلة النووية الأولى
وترك أحد ما خبطة نعله فوق سطح القمر.
وصلت بعد أن غادروا
في الثانية عشرة والربع جئت:
الثلج على كتفي
يدي بلا كأس
ونفسي يجمد على شفتي!
لا أحد هنا كي أضرب كأسي بكأسه
لا مسيح كي أومن به أو أسلّمه للقتلة
لا أحد كي أدبر وإياه إطلاق قذيفة نووية.
انتهى الحفل:
نثار خس وخبز
وأكؤس فارغات
وأخرى بأسؤرها.
كلهم غادروا
فقط خذروف خشبي دوّرته يد آخر الذاهبين
كان يدور دوراته الأخيرة
بين فتات الخبز والخس وشظايا الكؤوس المهشمة
دار الخذروف
على بقع النبيذ على البلاط القذر
ثم ترنح وسقط بين قدميّ.
بالسبابة والإبهام أمسكت به
دوّرته ورميته
وهبطت الدرج العريض.
ومبتعدا ظلتُ أسمعه يضرب أرجل الكراسي
والطاولات
مثل ثور بقرنين داميين...
2008–9–19

الحضيض

يقدح البرق
ثم ينفجر الرعد
فترجف القلوب الهرمة.
أما أنا فلا يرف لي جفن
فقد سمعت ما هو أشد هولا:
هدير القاذفات تقصف قبل الفجر
والذئاب تعوي لتجرح أقمار النور.
لم تعد الأصوات تؤثر فيّ
لم تعد الكلمات ذاتها تنفع معي
أعلكها وأبصقها
ثم أغرقها بماء السيفون الفوار.
وصلت إلى الحضيض:
أعلك وأبصق ليل نهار
أتوقف عن العلك فقط
كي أسمع في حلكة الليل صوت أنفاسي...
2008–9–10

بنات أوبر

ضيّعت حياتي على الكلمات.
رميت بنصيحة من ينصحني في البئر. فأنا أحب الكلمات. أبحث عنها كمن يبحث عن كمآت الربيع.
ويعد أربعين عاما
بعد خمسين
نظرت إلى جرابي:
كان مملوءا بكمآت خساس!
أكان كيس كمآت خسَاس يستأهل كل هذا؟!
أكان علي أن أقضي حياتي كلها وراء بنات أوبر؟!
ألم يكن بنات كثيرات لأتبعهن: بنات الليل، بنات الماء، بنات الفلا، بنات الخدور، بنات التنانير، بنات اللهو، بنات العين، بنات الأرض، بنات بخر، بنات غير، بنات طبق، بنات برح، بنات أودك، بنات أعنق، بنات نعش، بنات طارق، بنات الدّوّ، بنات عرجون وبنات مخر؟!

كان عندي كالمتنبي كل بنت
كل بنت كانت بين يدي
غير أنني أغمضت عيني ولم أرِ إلا بنات أوبر:
(ولقد جنيتكَ أكمُؤاً وعساقلاً
ولقد نهيتكَ عن بنات الأوْبرَ)!
2008

---

* شاعر من فلسطين

تتبرع بجزء من ريع المعرض لإغاثة غزة:

«جسد موشوم» لبتول الفكيكي استنطاق أحوال عشتار!

عمان ـ «القدس العربي»

يستضيف مركز «رؤى» للفنون، في 3 شباط (فبراير) المقبل المعرض الشخصي السابع للفنانة العراقية بتول الفكيكي. وتتناول لوحات المعرض المسمى (جسد موشوم) تجليات روحية حميمية للجسد الانساني بكل عذاباته ومحنه ومعاناته ومسراته وانكساراته، وستتبرع الفنانة بتول الفكيكي بجزء من ريع المعرض لـ«الأنروا» وذلك دعما للشعب الفلسطيني في غزة. ويستمر المعرض الى 19 من شباط (فبراير) 2009، وقالت الفكيكي المقيمة في لندن في التقديم لمعرضها:

اللاوعي يدفعني الى اختيار الجسد كونه بيتاً للسعادة والالم...المكان يهيمن على جزء كبير من ذاتي لايمكنني التخلي عن جغرافية المكان والبشر والميثولوجيا..الرموز... كلها هي خزين الذاكرة عن المكان أغلب أعمالي تعتمد على الشكل وتأثيره على أعمالي كبير. إن الشكل هو الجسد والمضمون هو الروح.. وتتساءل بتول الفكيكي التي توزعت جدارياتها في مدن مختلفة بينها جدارية في مطار بغداد الدولي: ما قيمة الجسد بلا روح وأين الروح حين يختفي الجسد؟ وقالت:

ألجأ الي الرسم لنفض الالام .. وهكذا مع لحظات الفرح حين تدفعني لأدون اللحظة وحفظ قوة تأثيرها.لجأت الي عشتار واستنطقت حالاتها، تجليها، عذاباتها، عسفها، أوجاعها، فرحها، حزنها وهمومها.

وبمناسبة معرض الفنانة بتول الفكيكي في مركز «رؤى» للفنون، عمان – الاردن قدم لمعرض «جسد موشوم» الدكتور نزار شقرون وهو شاعر وجامعي من تونس.

بتول الفكيكي

لوحة لبتول الفكيكي (القدس العربي)

ذاكرة في لوحات الفنّانة بتول الفكيكي: المأساة

تستمرّ تجربة الفنّانة بتول الفكيكي في التّواصل مع الموروث الفنّي العراقي الحديث، حيث تُعلي بشكل دامغ من انتمائها إلى المشهد التّشكيلي العراقي رغم استقرارها منذ أكثر من خمس عشرة سنة في بريطانيا، هذا الفضاء المحمّل بإغراءات فنيّة ومفعم بتيّارات وموجات ما بعد حداثيّة كثيرا ما أثّرت في المشهد التّشكيلي العربي فما بالك بسلطة تأثيرها على الفنّان العربي الذي يحيا في صلب دوّامتها؟ إلاّ أنّ الفكيكي لم تنجذب إلى ما يطرأ سنويّا من متغيّرات الفنّ المعاصر و«تقليعاته» بل إنّها واصلت حفر نهرها غير عابئة برياح تحطيم مقولات الفنّ. وإذا ما ذهب الفنّان العربي إلى استقدام «الهابنينغ» و«البرفورمانس»و«فنّ التّنصيبة» فإنّها بقيت محافظة على فهمها للعمل الفنّي باعتباره «لوحة» و«نافذة» مطلّة على العالم وعلى الذّات، والتزمت بفنّ التّصوير التزامها باللّون وقدرته على إكساب العمل الفنّي جماليّته ورؤيته الآنيّة والمستقبليّة للإنسان العربي. وتمثل هذه المحافظة موقفا تقنيّا ووجوديّا إزاء ما يتناثر في العالم من حمّى اقتلاع «اللّوحة» وإلقائها في مزبلة تاريخ الفنّ، وإن كانت هذه الدّعوى قائمة منذ بداية القرن العشرين ومستفحلة أكثر في نهاياته ، فإنّ الإصرار على التّمسّك باللّوحة المسنديّة يعدّ خيارا فنّيّا بدرجة أولى، وموقفا رافضا للإنصياع إلى هذه المتغيّرات. وتأخذ سمة المحافظة شكل الثّابت البنائي في تجربة الفكيكي، إنّنا أمام خيط رابط، من عمل إلى آخر، ومن حقبة إلى أخرى، فلا يكون الانقطاع لديها نهائيّا وإنّما ينبني على الاتّصال والتّوالد العجيب، وهو ما يقودنا إلى استجلاء نواة ينبوعيّة للتّجربة ما تفتأ تلد العمل تلو الآخر، فينهض الأسلوب الفنّي من رحم واحدة بمثل ما تكون الفكرة الأمّ هي الرّحم المركزية لجميع الأعمال الفنّيّة. وبقدر ما تعيدنا جميع الأعمال إلى رؤية عميقة مركزيّة ومستبدّة بتفاصيل التّجربة، فإنّها تسمح بالتّنويع في الاستخدامات اللّونيّة خاصّة وفي طرق التّعامل مع العناصر التّشكيليّة.

تبيّن تجربة بتول الفكيكي مجازيّا أنّها شجرة بشتّى المعاني، فلا يمكن اليوم أن ننظر إلى المشهد التّشكيلي العراقي الحديث دون أن تقف أمامنا تجربتها بثقلها التّاريخي والرّمزي، فبعد ليلى العطّار تقف بتول في واجهة هذا المشهد، وإذا كانت يد الغدر قد سرقت العطّار من الحياة أي عطّلت تجربتها الفنّيّة إلى الأبد وهي في أوج العطاء، فإنّ بتول ما تزال تشاكس غدر الزّمان والمكان لتضاعف من تفتّق تجربتها. ولا يعني أنّها تنتمي إلى هذه الدّائرة التي يريد بعض مؤرّخي الفنّ جرّها إليها، أي دائرة الفنّ النّسائي العراقي، بل إنّها تكسر هذا الطّوق، ولا تستسيغه بمعناه الاختزالي، فكونها امرأة مبدعة وسط حشود الذّكوريّة العربيّة شبه المطلقة لا ينغلق على «نسويّة» مرَضيّة رغم ما يمكن أن تلهبه تيمة «المرأة» في أعمالها الفنّيّة، وإذا ما اعتبرناها واحدة من أهمّ الرّسّامات العراقيّات في تاريخ الفنّ التّشكيلي العراقي، فلأنّها مضت في تأصيل تجربتها الفنّيّة، منطلقة من رؤية للعمل الفنّي ومن استقراء للوضع التّشكيلي العراقي، وهو ما بلور لديها مشروعا فنّيّا له مقوّماته الأسلوبيّة وامتداداته في كلّ فترات تجربتها، فما يميّزها عن غيرها هو هذا الامتداد الجمالي من السّبعينيات إلى الآن في إطار المحافظة على نهج أسلوبي يكثّف من الشّفافيّة ومن عشق الألوان وتوليد ممكنات اللّون الواحد بتفريعاته وباستدعاء العلامات والرّموز إلى درجة بلوغ العمل الفنّي طور «المنسوج الرّمزي» الذي يغتني بالسّرد في تشخيصيّة جديدة تجمع بين مباشرة المرجع والانقطاع عنه في الوقت نفسه. وما يزيد في إكساب هذا الامتداد سلطته على التّجربة عدم تغافله عن المتغيّرات الحضاريّة التي عايشتها الفنّانة قبل وبعد الغزو الأمريكي لبلدها، إذ أنّ عالمها موشوم بالحدث الحضاري الذي لا تكون الوقائع التّاريخيّة سوى شرارات منه. ولم يدفعها «المنفى الاختياري والاضطراري» في آن واحد الى الانعزال تماما عن العالم في أوّل حياتها بلندن وهو ما جعلها تشارك في المهرجانات الدّوليّة وتعرض أعمالها في معارض فرديّة وجماعيّة، وإن احتجبت نسبيّا في بعض السّنوات وانقطعت عن هذه المشاركات فذلك كان من باب اعتكاف المتصوّف الذي يخلد إلى مزاره/مرسمه لمجاهدة تجربته وللتّرقّي إلى مدارج العرفان، وسريعا ما عادت بتول إلى غمرة حضورها، وبين الحضور والغياب في تجربتها حياة وممارسة فنيّة إنّما تختزل «النّسغ العشتاري» في نبض فعاليّتها الإبداعيّة.

هناك إقرار متواصل بالينبوع الأوّل لفكرة القداسة متمحورا حول المرأة/الأمّ/الآلهة الأولى في الفكر الجمعي الرّافديني والإنساني عموما، وهو ما لا يمكن إنكاره أو تجاوزه، ولكنّ هذه المرأة التي تستحضر في داخلها كلّيّة العناصر بما هي «حاكمة ما في السّماوات من فوق وما في الجحيم من تحت، مركز القوّة الرّبّانيّة» تجسّد في الأعمال الفنّيّة لعبة الخفاء والتّجلّي، إنّه تجلّيها فوق الأرض وخفاؤها في العوالم السّفليّة، وقد برزت في المراحل الأولى من التّجربة الفنّيّة بفعل «تخلّق» العمل الفنّي، أي ولادته، فالعمل الفنّي لا يحيل على مرجعيّة خارجه فحسب وإنّما يسرد أيضا قصّة ولادته هو بالذّات، وهذا ما يعدُّ أساس العمليّة الإبداعيّة. إنّ ما يشغل الفنّانة ليس فعل الإحالة على ما هو خارج اللّوحة فقط ولكن إظهار تفكيرها المستمرّ في بناء عالم اللّوحة، ويأخذ هذا التّفكير بعدا إنشائيّا يتقاطع فيه الوعي باللاّوعي، الوعي بالولادة المستمرّة وبحلول العمل الفنّي في العالم الدّنيوي، واللاّوعي بملامسة غيب العمل الفنّي الذي نختزله في الإدراك التّشكيلي، والذّاكرة البصريّة والثّقافيّة للفنّانة، ويجمع هذا اللاّوعي طبقات حضاريّة في كيان الفنّانة. من الصّائب الاعتراف بالقاع الأسطوري الذي يستدعيه العمل الفنّي فتحضر العناصر الأسطوريّة من شخوص ومفردات علاميّة وروحيّة ممتلئة بالحلم والواقع في آن واحد. تحضر«عشتار» بمثل ما يحضر«تمّوز»، ولكنّه حضور يطرح الأسطورة جانبا، فلا تتماهى الأعمال الفنّيّة مع محتوى الأساطير، بقدر ما تولّد أسطورتها الخاصّة، فبين المرأة والرّجل في لعبة التّشكيل أكثر ممّا بين الكائنين في لعبة الأسطورة. وإذ تبقى المرأة مثالا مركزيّا للحضور، فإنّه حضور مُرتعب وأليم في الغالب، ذاك ما يصوّره ظهورها في العمل الفنّي، بل ذاك ما تنتهي إليه اللّوحة وقد استحالت شيئين عجيبين أوّلهما أنّها «فضاء مشهدي» وثانيهما أنّها «جسد» ،ولكن يأتي حضور المرأة مفتقرا إلى الحركة، كأنّها كائن استاتيكي وهو وجه من وجوه ألمها، ولهذا فهي نقيض الأسطورة. إنّ المرأة الأسطوريّة لها قدسيّة في ذاتها وفي سياق انبثاقها، ولدى متلقّيها، أمّا امرأة بتول الفكيكي فهي تستبطن الشّعور القاسي والمشترك مع غالبيّة النّساء العربيّات بأنّهنّ ما زلن رمزيّا في طور «الموؤودة»، فيكون العالم الأسطوريّ عالما واهيا أمام ما يحدث في الواقع، وبهذا حاولت الفكيكي أن تجمع بين تمويه الانتماء إلى أسطوريّة خالصة وبين الانتساب اللاّمشروط إلى أديم الأرض العربيّة وهواء السّماء العربيّة، وليست الغاية من استدعاء ما هو أسطوري الانغراس في الخطاب التّأصيلي وإنّما الانطلاق من عصر كانت فيه المرأة ، المقدّس بامتياز بينما هي في الوطن العربي بشكل عامّ ما تزال مُدانة وما يزال جسدها موشوما بكلّ علامات التّأخّر رغم كلّ المساحيق القانونيّة والتّشريعيّة المتناثرة هنا وهناك لأنّ المشكل الدّامي هو سيادة النّظرة الدّونيّة للمرأة على أرض الواقع ورضوخ المجتمع لحالة المفارقة بين تشريع حالم وواقع كابوسي.

المرأة /الجسد في الإرث الأسطوري ينبوع الخصب والحياة والقداسة، صورة منتهكة في الواقع المعاصر للمرأة العربيّة. بدأ تجلّي المرأة في ظلّ تشخيصيّة حالمة، ساعدتها الشّفافيّة والألوان ذات الانسيابيّة من مضاعفة الحلم، وتخصيب الذاكرة، وإن كان العنصر الرّجالي يحضر ويغيب في مجمل الأعمال ويقف دوما في المستوى الثّاني لسطح اللّوحة وهو اختيار جمالي ومعرفي، فإنّ وجوده مرتهن دائما بوجود المرأة لأنّه لا يحضر مفردا أو وحيدا، إنّ وجوده المشروط بالمرأة يُدخله إلى «حرم المرأة» فتنقلب المواضعات لتشير إلى عودة«المكبوت»، المرأة من الهامش إلى المركز، والرّجل من السّياديّة إلى الارتهان، وربّما قد يستشف المشاهد نوعا من التّغنّي النّسوي برياديّة المرأة في ظاهر الرّؤية الفنيّة، ولكنّ ذلك ليس صحيحا لأنّ التّلويح بالحضور المكتنز للعنصر النّسائي لا يحمل إقصاء للعنصر الرّجالي، بل هناك تكامل خاصّة في المراحل الأولى من التّجربة وقد يعزى انفراد «المرأة» بالظّهور في الأعمال الأخيرة إلى تحوّل في الرّؤية من ثنائيّة الوجود إلى غربة الجسد الطّعين، ومن التّكامل الذي كان ظاهريّا ومحكوما بالشّرط الأسطوري(تمّوز/عشتار) وبالشّرط الواقعي الاجتماعي، إلى إعلان اللّوحة/العالم الكياني للفنّانة بسرابيّة ما هو أسطوري وتلاشي ماهو اجتماعي، وكأنّ اضمحلال التّكامل أكّد خيبة الوصال في عالم كلّ ما فيه يعلن عن الانشطار.

تلازم الألوان التّرابيّة أغلب ردهات التّجربة، معلنة بذلك انتماء عالم الفنّانة إلى الأرض، ولكنّ الشّروخ والصّدوع هي سمة هذا العالم/هذه الأرض، ومهما ذهب تكوين العناصر إلى استدعاء العناصر النّباتيّة والأشجار ذات الهالة القدسيّة، فإنّ مفهوم الخصوبة موهوم بسبب «زلزلة الأرض»، وهو ما يُغدق على اللّوحة بعدها الحركي فالعالم الفنّي ثابت من حيث حضور العناصر المتكرّرة:«المرأة»، «الرّجل»، النّبات» الأشجار»، الأرض»، «الجدار»، ولكنّه دينامي في مستوى بنائيّة هذه العناصر التي تلتقي في بؤرة الانكسار والتّصدّع. وبمثل ما يكون العالم التّكويني مصابا بهذه الدّينامّية وهذه الشّروخ بشكل مشترك ومجمّع، فإنّ عددا كبيرا من اللّوحات يفرد لهذه العناصر استقلالها عن الأخرى ليكون التّصدّع مصيرا جماعيّا وفرديّا في الوقت نفسه، وكأنّ خراب الجماعة مُؤذنٌ بخراب الذّات.

كريم الحَنَكيّ ...

سعدي يوسف

ما كنتُ لأظنّ يوماً ، أن كريم الحَنَكيّ سيمتلك من البأسِ ، والخطرِ ، ما يهدِّدُ أمنَ دولةٍ عريقةٍ هي « اليمن « .
نبأ إعتقاله ، في عدنٍ ، تحديداً ، أثارَ اشمئزازي .
أقولُها صراحةً !
كريم الحنكيّ (عبد الكريم كما عرفتُه للمرة الأولى في عدن) كان فتىً مهيضَ الجناحِ ، شبه عليلٍ . أرومانسيّةٌ ما جعلتني أصِلُ بين الفتى الحنكيّ وبينيَ ؟
خطوتُه الأولى في محاولة الشعرِ كانت معي .
أتشرّفُ ، اليومَ ، بأنني شهدتُ تلكَ الخطوةَ ، وأردتُ لها أن تتّصل.
في أواخر الثمانينيات ، بباريس ، كنتُ في لجنة تحكيمٍ لقصائد .
كريم الحنكي نال الجائزة الأولى !
قلتُ إنني التقيتُ الفتى .
كان يُسْمى عبد الكريم .
هو ابنُ أسرةٍ كريمةٍ قدّمتْ لليمن ، في بناء الثقافة والدولة ، الكثيرَ .
شقيقاه :
أحمد سالم الحنكي ، مؤسس دار الهمداني ، المناضلُ الشهيد .
عبد الله سالم الحنكي ، خيرُ مَن قدّم اليمنَ ، شجاعةً كعهدها ، في شهور العدوان والحصار ببيروت 1982 .
والدُه الكريمُ المتطوع مقاتلاً في معارك العرب .
وهو :
كريم الحنكيّ
الأطروحةُ الصعبةُ في النصّ الشعريّ الجديد .
*
آمُلُ في أن يرعويَ أهلُ « الأمنِ « بعدن .

لندن 25.01.2009

أبحث عن المدينة التي أعرفها

خالد جمعة *

■ عندما كنت في الخامسة، كان لي بيت في مخيم الشابورة في رفح، أذكر رقمه وشكله وموقعه، أذكر مساحة الرمل في وسطه حيث كانت أختي تعلمني كيف أزرع الذرة، وغرفة جدي والحائط القصير الذي يفصلنا عن بيت عمي، جاء شارون بجرافاته عام 1971 وهدم مئات البيوت وصنع شارعاً عرضه 55 مترا وطوله 450 مترا، هذه المساحة كانت مليئة بالبيوت ولم يبق منها شيء، وبالتالي تفرق سكان الحارة بأولادهم الذين كنت قد بدأت بتكوين صداقاتي الصغيرة معهم.

مع الوقت بدأت معالم طفولتي بالاختفاء، محطة السكة الحديدية، شجرة الكينا الضخمة وأشياء من هذا القبيل، وظننت أن لا شيء يمكن أن يحدث في عمري الباقي سيحطم جزءاً من ذاكرتي كما فعل هدم بيتي وأنا في الخامسة.. حسناً، لقد كنت مخطئاً..في عام 2004، وبعد العملية التي أسمتها إسرائيل «قوس قزح»، تغيرت معالم مدينة رفح مرة أخرى، فلم أعد أعرف الأمكنة والشوارع، كان حجم الدمار هائلا إلى درجة أنني وقد عملت مراقبا للأبنية في بلدية رفح لسبع سنوات، كنت أحفظ المدينة عن ظهر قلب، ورغم ذلك لم أستطع التعرف إلى المدينة التي أصبحت في أجزاء كبيرة منها عبارة عن آثار للدبابات والجرافات بعد أن زالت البيوت والمنشآت عن وجه الأرض بما فيها من ذكريات. انتقلت للسكن في مدينة غزة عام 1997، وبدأت من جديد في التعرف على المدينة محاولا خلق صلة مع الجغرافيا، أحببت المدينة، كانت لي علاقة خاصة مع أماكن معينة فيها، وقد بدأت بالاعتياد على شوارعها وزواياها وأشجارها ومنشآتها ومقاهيها وباعة الفلافل والكباب في أسواقها القديمة وباعة التحف القديمة، وهنا ضربت إسرائيل الذاكرة مرة أخرى.

بعد «وقف إطلاق النار» خرجت لأمشي في الشوارع باحثاً عن المدينة التي أعرفها، وبمعنى آخر باحثاً عن جزء من ذاكرتي، لكني لم أجد غزة.

ربما لأن الشعر يركز دائما على الداخل أكثر مما يركز على الخارج، وجدت نفسي مدفوعاً لأن أكتب عن هذا النوع من الفقد الذي لم ينتبه إليه أحد وسط هذا الدم والدمار الهائلين.. فقد الذاكرة الجغرافية للمدن..

رأيت أشجار زيتون ميتة على الأرض، نخيلاً مقصوفاً، مآذن مكسورة، وبيوتاً لا يمكن استيضاح معالمها، أوراقاً من دفاتر أطفال، صوراً قديمة محترقة، أجزاء من ملابس كانت يوما لطفل أو لفتاة بألوان زاهية، رأيت سيارات بسُمك ورق اللعب بعد أن داست دبابة إسرائيلية عليها، رأيت نوافذ محترقة وشبابيك تطل على فراغ، رأيت عيوناً فارغة إلا من السؤال.. من سيعيد لنا ذكرياتنا؟

جميعنا لديه ذكريات مع الأمكنة، المدرسة الأولى، المكان الأول الذي قابلنا فيه فتاتنا الأولى، والشارع الذي حفرته أقدامنا مشياً لسبب ما، فماذا يحدث حين تختفي هذه الأماكن؟ ماذا يحدث لنا، وإذا أردت صياغة السؤال بشكل آخر: هل يختلف فقداننا لجزء من ذاكرتنا عن بتر عضو من أعضائنا؟

في المحصلة النهائية، يجب على الحياة أن تستمر، ولكن، بأي شكل يمكن للحياة أن تستمر بعد ما حدث في غزة؟

ربما أن هذه الحرب الوحيدة في التاريخ التي كان فيها شعب يذبح على مرأى من وسائل الإعلام، وبالنسبة للكثيرين ـ دون التطرق للأرقام ـ لم يعد مهما ما انتهت إليه الحرب بعد أن ماتوا، أو بعد أن فقدوا أطرافهم أو أصيبوا إصابات بالغة في أجسادهم أو في مشاعرهم بعد أن فقدوا أحبتهم جملة وتفصيلاً، ولا أعتقد أن فقد الأحبة يزيد عن فقد الأماكن التي كانت تجمعهم بأولئك الأحبة، وبالتالي فإن ما فقده الناس هنا في غزة يتعدى بكثير ما تناقلته شاشات الفضائيات لثلاثة أسابيع.

فهل ستشمل خطة إعادة إعمار غزة إعادة إعمار الذاكرة؟

* شاعر من غزة

تداعيات

في الشرعية الفلسطينية؟

أمجد ناصر

■ السلطة الفلسطينية جاءت من ساحة النضال. هذا هو الوجه الذي تنحصر فيه شرعيتها. عدا ذلك لا شيء. حتى «صناديق الاقتراع» لن تفعل. ففي حالةٍ مثل فلسطين لصناديق الاقتراع وجهة واحدة لا ينبغي أن تخطِّئها: انجاز الاستقلال بكل السبل الممكنة. وهذه تعني، في الحالة الفلسطينية اليوم، الطرق التالية: المفاوضات أو الانتفاض المدني أو البندقية. المفاوضات نعرف، بعد نحو عقدين من بدئها، الى أين وصلت. الانتفاض والعصيان المدني مكنا السلطة الفلسطينية من الوجود. البندقية أكدت «حالة غزة» أنها ممكنة بل قابلة للعمل. حصل أن السلطة الفلسطينية القادمة من ساحة النضال اكتفت بالمفاوضات، والمفاوضات التي تؤدي الى مزيد من المفاوضات فيما ما تتفاوض عليه يتآكل، تدريجاً، تحت أسنان البلدوزر وصولاً الى لحظة لا تجد فيها ما تتفاوض عليه، فتفاوض على بقائها الصرف في «المقاطعة». الكلام، الآن، كثير عن «الشرعية» الفلسطينية. يكثر هذا الكلام بعد الحرب الاسرائيلية المجرمة على غزة التي يفترض أنها هزَّت ما قبلها من مواضعات. يعلو صوت القائلين بالشرعية بعد اعلان ارقام المساعدات المالية العربية لاغاثة غزة المنكوبة، فيما لم نسمع صوت «الشرعية» الفلسطينية، كما ينبغي، وغزة تحترق. لم نر، تقريباً، سوى التراشق التافه بالأسباب والعلل. لم نر غير تلك الوجوه الكالحة (القادم بعضها من اليسار، ياسر عبد ربه مثالاً فاضحاً) التي تكاد ترد الجريمة الاسرائيلية الى «حماس». هذه تقريباً هي الشرعية الفلسطينية الآن: رقم حساب مالي لمزيد من الفساد والتفسخ الوطني وادارة الظهر، بالكامل، لسيل من الدم المسفوح على مذبح القضية. علينا أن نشك بكلمة «الشرعية» عندما نرى تلك الوجوه، عندما تلهج بها الادارات الغربية التي سارعت الى ارسال فرقاطات لمنع تهريب الاسلحة الى غزة، عندما سيقوم اولمرت، في القريب العاجل، بتقبيل وجنتيها المترهلتين والتربيت على كتفها المتهدلة.

***

تصرف اولمرت، الذي خاض حربين فاشلتين فضلا عن كونهما اجراميتين، كأنه يخوض حرباً مع جيش ودولة عندما أوقف اطلاق النار. حرص على أن تكون نبرته انتصارية. ثم ترك الكلام لوزير دفاعه الذي عزف النغمة نفسها. لكن من يدقق في وجهي رجلي الحرب المجرمة على غزة لن يلمح بوارق النصر ولن يرى مخايل أكاليل الغار. الأهداف التي قالا إن حملتهما الاجرامية على غزة قد حققتها لم تحصل. لم تستسلم غزة. صحيح أنها اثخنت بالجراح. صحيح أنها لم تعرف دمارا كهذا من قبل. لكنها، أيضاً، لم تركع أمام أطنان الرصاص المصهور، أو المسبوك. صحيح أنها ترنحت تحت القصف السجادي الذي لم يتوقف، تقريباً، طوال ثلاثة أسابيع لكنها لم تسقط. لم ترفع الراية البيضاء. فأي أهداف حققتها الحملة الاجرامية على غزة إذن؟ نتذكر أن أول الأهداف التي أعلنها طاقم الحرب الاسرائيلي هو تدمير «منصات» اطلاق الصواريخ. «منصات» الصواريخ، على ما يبدو، لم تدمر. نتذكر كذلك أن ثاني الأهداف هو القضاء على سلطة «حماس» والحاق هزيمة كاملة بها. سلطة «حماس»، كما هو واضح، لم تتقوض بل أمكن للحركة أن تقول، بعد بدء الانسحاب الاسرائيلي، إنها انتصرت. ما هو غير معلن من أهداف مثل: استعادة «قوة الردع»، باعتبارها حجر الزاوية في العقيدة الأمنية الاسرائيلية لم تتحقق كما أرادت. رمت اسرائيل كل ما في جعبتها من أسلحة في الميدان. مارست أقصى قدر من التدمير المنهجي. لكنها، على ما أظن، لم تستطع استعادة قوة الردع التي بدا أنها فقدتها في حربها مع حزب الله في صيف عام 2006. قد تكون فعلت ذلك عربياً. روعت الانظمة وجعلتها تتحسس رؤوسها لكنها لم تستطع أن تفعل ذلك، تماماً، في فصائل المقاومة في غزة ولا في الشارع العربي.

***

ماذا بقي من أهداف اسرائيلية في الحرب على غزة؟ إعادة السلطة الفلسطينية اليها؟ إن كان هناك أمل بسيط للسلطة في العودة الى غزة، أو حتى في التمتع ببقية شرعية وطنية، فإن أداء أركانها أثناء الحرب قد جعل ذلك في خبر كان. ليست اسرائيل وحدها أكبر الخاسرين في هذه الحرب بالمنظور السياسي والأخلاقي، بل لها شريك كبير خاسر أيضاً: السلطة الفلسطينية (لن نتحدث، هنا، عن النظام العربي الرسمي الذي مزقته هذه الحرب). عرت الحرب الاسرائيلية على غزة سلطة رام الله المهترئة أصلا. أوضحت عجزها أمام شعبها. بينت تبعيتها لمحور عربي ودولي كان ينبغي أن تحرص على أخذ مسافة منه إن لم يكن الابتعاد عنه تماماً. إن كان الفلسطينيون سيحمّلون «محور الاعتدال» مسؤولية عدم التحرك الجدي لنجدة غزة من خلال قمة عربية طارئة فإن انحياز السلطة الصارخ لهذا المحور أطلق رصاصة الرحمة على السلطة أو يكاد. اسرائيل تلطخت، سياساً وأخلاقياً، في هذه الحرب المجرمة التي أوقعت أعداداً هائلة من الشهداء والجرحى وأحدثت دماراً مرعباً في البنية التحتية المدنية لقطاع غزة المحاصر أصلا، لكن «المقاطعة» فقدت بقايا شرعية وطنية كانت تتحلى بها. لا أعرف ما هو مدى تأثير هذه الحرب على الوحدة الوطنية الفلسطينية المأمولة، ولكني أظن أنه لن يكون ايجابيا. أقصد الوحدة بين جناحي الحركة الوطنية الفلسطينية الكبيرين «فتح» و«حماس»، اللهم إلاّ إذا نضت حركة «فتح» عن نفسها عباءة السلطة الوهمية التي تتلفع بها. اللهم إلاّ إذا تخلصت من الانتهازيين والفاسدين والانهزاميين واليساريين المتساقطين الذين يلتفون حول رئيسها. وهذا دونه خرط القتاد. هذا يبدو، في ظل تجذر الانهزام، في قلب المسكين بزمامها، شبه مستحيل. هناك ما هو أقل جذرية من ذلك: المبادرة اليمنية لرأب الصدع. ولكني اظن أنها لن تتكلل، للأسف، بالنجاح. فنحن نتذكر مصير المبادرة اليمنية السابقة. هناك عمر سليمان الذي يحتكر هذا الملف. ونحن نعرف، أيضاً، أي نوع من الوحدة الوطنية الفلسطينية يريده عمر سليمان!

رحيل منصور الرحباني يثير أسئلة متجددة:

قيم الحداثة والخلود في الفن الرحباني!

محمد منصور*

■ برحيل الفنان الكبير منصور الرحباني في الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري، تطوى الصفحة الأخيرة من حكاية الأخوين رحباني، ويغلق سجل أعمالهما وتجاربهما التي انطلقت في خمسينيات القرن العشرين، وشاعت وانتشرت في أرجاء الوطن العربي، فأحدثت ثورة في التعبير، وغدت الظاهرة الفنية الأهم في الأغنية والموسيقى والمسرح الغنائي في النصف الثاني من القرن العشرين.

يرحل منصور الرحباني (1925–2009) بعد ثلاثة وعشرين عاماً على رحيل شقيقه الأكبر عاصي (1923–1926). ثلاثة وعشرون عاماً، لم يتوقف خلالها منصور على العطاء، ولم ينكفئ في دهاليز الصمت... فبعد عامين فقط على رحيل شريكه الفني والإبداعي في الكتابة والتلحين والإنتاج، قدم منصور رحباني أول أعماله المسرحية منفرداً «صيف 840» عام 1988، ثم توالت أعماله المسرحية التالية: «الوصية» 1994 «آخر أيام سقراط» 1998 «وقام في اليوم الثالث» 2000، و«أبو الطيب المتنبي» 2001، «ملوك الطوائف» 2003، «حكم الرعيان» 2004، «جبران خليل جبران» 2005، «زنوبيا» 2007، و«طائر الفينيق» 2008 التي افتتحت مهرجان (جبيل) في الصيف الماضي، واستمر عرضها بعد ذلك على مسرح كازينو لبنان، حتى رحيل مبدعها الكبير.

وإلى جانب المسرحيات الغنائية العشرة، التي قدمها بعد رحيل عاصي، تعاون منصور الرحباني مرة واحدة مع السيدة فيروز، إذ قام بإعداد «أنطولوجيا رحبانية» قدمت في مهرجانات بعلبك عام 1998، وفيها استحضرت السيدة فيروز مقاطع من مسرحيات «جسر القمر»– «جبال الصوان»– «ناطورة المفاتيح»، كما أصدر منصور الرحباني بعض دواوين الشعر، كـ«أنا الوحيد الآخر» و«أسافر وحدي ملكا».. التي أبرزت صوته الشعري الخاص، بعيداً عما كتب ونشر على مر سنوات طوال باسم (الأخوين رحباني). رغم هذا النشاط الحافل، ورغم قدرة منصور الرحباني على الاستمرار والعطاء والتجدد... ورغم تعاونه مع جيل رحباني جديد من أبنائه (مروان وغدي وأسامة) سواء في أعماله، أو في أعمال ظهرت بأسمائهم... بقيت الصورة التاريخية الأبرز لمنصور رحباني، هي صورته كشريك لعاصي، في كل متكامل حمل اسم (الأخوين رحباني) ولم ينفصل إلا بالموت!

ورحيل منصور رحباني، يعيد علينا طرح الأسئلة الأكثر أهمية التي صاغت تجربة الأخوين رحباني، وكرستها كتراث فني أصيل متجدد... أسئلة طرحها رحيل عاصي قبل ثلاثة عشر عاماً، وتفرض نفسها علينا اليوم، لأنها تعكس جوهر قيم الحداثة والخلود التي كفلت للظاهرة الرحباني كل هذا الحضور في حياتنا، بعد انفراط عقد من أبدعوها، وستكفل بالتأكيد بقاءها في ذاكرتنا ووجداننا بعد رحيل آخر عمالقتها الكبار أيضا!

منصور الرحباني

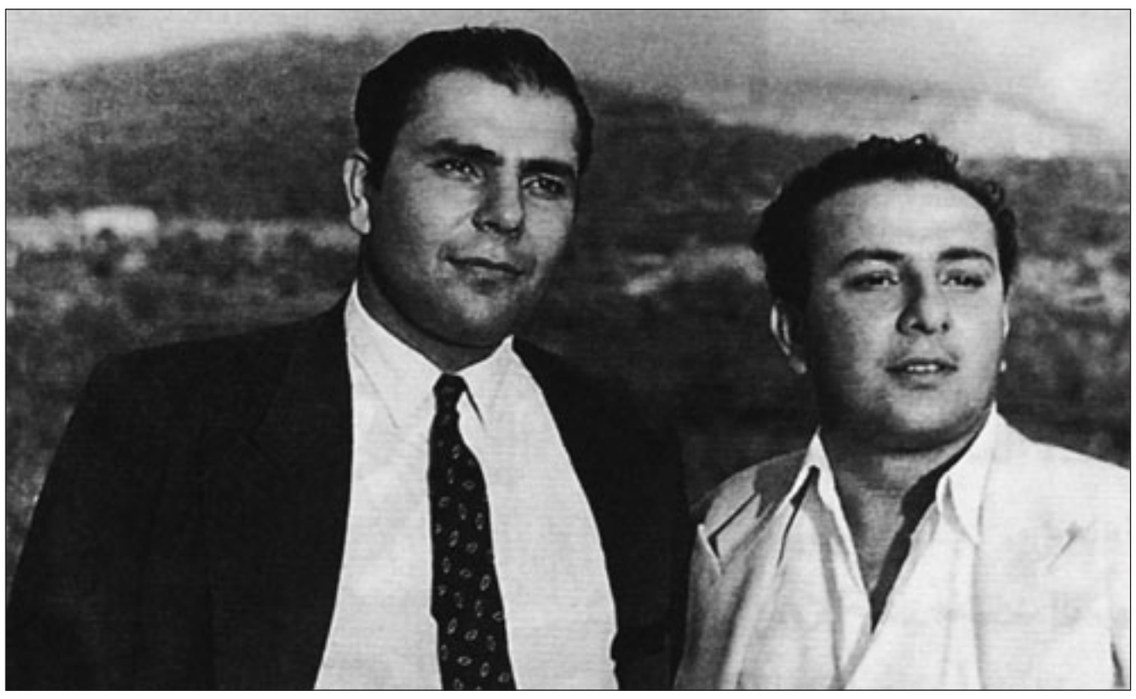

الاخوان رحباني ايام الشباب

حداثة لا تموت!

في التراث الفني العربي ثمة الكثير من التجارب والأعمال التي قيض لها الخلود في وجدان الناس... منها ما كان تعبيرا عن نقطة تحول اجتماعية ما، منها ما أحدث ثورة في الشكل الفني وفي طريقة التعبير عن المضامين... ومنها ما اكتسب قيمة تاريخية، فقط لأنه جاء تعبيراً أميناً عن العصر الذي ولدت فيه هذه الأعمال والتجارب لكنه لم يستطع أن يصمد في أو يتماشى مع معايير وذوق عصر آخر... لكن الفن الرحباني كان ولا زال حالة خاصة حتى في الشكل والأسلوب الذي خلد نفسه فيه.

فالفن الرحباني الذي أحدث بطبيعة الحال ثورة كبرى في أسلوب التعبير الفني الشعري والموسيقي والغنائي في عصره، كان إلى جانب ذلك حالة مفتوحة على حداثة متجددة لا تنتهي ولا تتنمط ولا يتجاوزها الزمن... وخلود الفن الرحباني يكمن أنه فن حديث في الزمن الذي ولد فيه، وفي زمننا هذا أيضا. فهو لم يدخل خزانة التاريخ باعتبارها (أنتيكا) تكتسب قيمتها من تقادم الزمن عليها... بل دخله باعتباره حالة إبداع متجددة، مفتوحة في جوهرها على كل نبض حديث في أي عصر، وقريبة في رسائلها من كل الأجيال التي تبحث عن الفن الذي يرتقي بالذائقة ويخاطب الشعور خارج معايير الموجات الاستهلاكية الزائلة.

لقد أرسى عاصي ومنصور في صياغة تجربتهما، قواعد الحداثة الفنية في الرؤية والمعالجة... في رؤيتهما للكون الغامض وللأشياء التي تحمل سرها الماورائي، في رؤيتهما للرومانسية ومظاهرها المختلفة، في رؤيتهما للحب، في رؤيتهما للوطن، في رؤيتهما للإنسان الذي يتألم ويسخر وينهزم وينتصر، في رؤيتهما للحق والعدالة وقيم التغيير ومفاهيم الثورة، ونوافذ التصالح والالتقاء وآفاق النهايات السعيدة حين تكون حلماً أو أمثولة لا مجرد حل درامي مستسهل. وفي موازاة ذلك جاءا بقواعد الحداثة الفنية في التعبير الفني والموسيقي والدرامي... فاكتمل جوهر الحداثة في الرؤية والأسلوب.

وقد اتحدت الرؤية والأسلوب لتغدو فلسفة فنية خاصة... فلسفة مفتوحة على قيم الخلود والبقاء، باعتبارها إضافة للتراث الإنساني الذي يستحق أن يبقى.

أصالة الأساليب!

وقد يرى بعضهم أن الحداثة في التجربة الرحبانية ربما لا يتجاوزها الزمن على صعيد الرؤيا والمعالجة، أما بالنسبة للأسلوب فهي شيء آخر... لأن أسلوب التعبير الفني يتأثر بكل ما في الحياة من متغيرات وأمزجة ومؤثرات وافدة أيضاً... بل ويتأثر كذلك بما يستجد من تكنولوجيا وتطورات التقنية تفرض نفسها على إيقاع العصر، ومزاج المتلقي. وفي الأساس كان الرحابنة في إبداعهم على تماس حار مع كل هذه العناصر، حين كانوا يقدمون أعمالهم بروح طازجة فيها الكثير من التجدد والإدهاش.

لكن الأمر من وجهة نظري مختلف، فالأسلوب الرحباني يحمل عناصر أصالته في منجزه الفني، وهو مشبع بمبرراته الذاتية، التي تصوغ وشائج الانسجام الكلي مع الرؤية والمضمون.

ولأن الأسلوب الرحباني كذلك، فهو مفتوح على آفاق التطور من تلقاء نفسه.. وإذا كان الزمن قد يتجاوزه تقنياً، لأن في الفن كما في الحياة دائما هناك ما هو جديد... إلا أنه لن يتجاوزه في حالة البحث الفني المتجدد التي بني عليها طريقته في التعبير عن رؤاه وأفكاره أصلاً.. ومن هنا أرى أن معالجات زياد الرحباني لتراث عاصي ومنصور، على سبيل المثال... هي حالة من الاجتهاد المترف... أو لزوم ما لا يلزم. وهي تجسيد لنزعة زياد في التمرد على التراث الرحباني والخروج من عباءته، أكثر منها إضافة أسلوبية تثري الأصل، وتبرز مكامن جماله الحقيقي التي تحتاج من ينفض عنها الغبار!

إن حداثة زياد هي حالة مغلقة على ذاتها، لا يمكن أن تستمد قوتها إلا من ما تقدمه لنفسها وليس للآخرين... ولهذا تبدو هذه الحداثة المتفردة حالة مثمرة في تجاربه الخاصة.. في أعماله ومسرحياته وطريقة تعبيره عن أفكاره، وحتى في تجربته مع السيدة فيروز، أكثر مما هي في معالجاته أو استلهامه لأعمال عاصي ومنصور ومحاولة توزيعها بطريقته. ذلك أن المناخ الذي يحاول أن يشيعه زياد في التراث الرحباني الذي أعاد توزيع بعضه، هو مناخ تغريبي وليس مناخا تحديثياً... إنه يسير في الاتجاه الذي يحب أن يحس ويرى فيه زياد هذا التراث اليوم، من دون اهتمام بأصالة التعبير الفني التي جعلت من هذه الأعمال (تراثا) لا يتذوقه جيل واحد... بل أجيال أخرى لم تعاصر ظهوره وزمن تشكله. ولهذا نجد أحيانا أن الكثير من الأغنيات التي أعاد توزيعها في ألبوم «إلى عاصي» لم ترق إلى عظمة وجمال الأغنيات الأصل.. وكل توزيعاته على لحن «حبيتك بالصيف» رغم دفئها وغرائبية مسارها أحياناً، ورغم براعة (اللعب) لا يمكن أن تشوش على اللحن الأصلي ولا على قوة حضوره المستمرة في الذاكرة والوجدان، بل وفي دهشة الاستماع الأولى أيضا.. وأغنية «يارا» فقدت في توزيع زياد لها، الدفء الطفولي في تشكيل الصورة النابضة بالحياة والألفة العائلية في علاقة هذه الطفلة بـ (خيها الصغير) وبالنجمة التي تبوح بأسرارها، وتحولت إلى حالة ابتهالية تأملية تركز على عنصر الصلاة: (صلي يا ربي صيروا خيي كبير) بشيء من الإلحاح وبكثير من التوحد الوجداني الخاص، الذي جعل زياد مضطرا للاستغناء عن معظم كلمات الأغنية الملأى بالصور التعبيرية الجميلة!

تجدد السؤال الفلسفي

أمر آخر يخطر في البال وأنا أحاول أن أفسر سر الحداثة المتجددة التي يختزنها فن عاصي ومنصور.. وهو أن الفن الرحباني في وجه من أوجه خلوده كان معنيا بإثارة السؤال الفلسفي في حياتنا وفي تفكيرنا، وفي علاقتنا بالزمن والطفولة والكون والوجود والماوراء واليأس والأمل والحزن والفرح والوداع والنهايات التي تترك في النفس ألما لا يمحى وفي الذاكرة سؤالا لا يشفى.

وبمقدار الهالة المعقدة والجفاف الذي يثقل البحث في اليقين الفلسفي عادة، فإن السؤال الفلسفي الرحباني جاء حالة من التعبير الفني الخلاق، الذي ينساب بعذوبة، ويتدفق بقوة الفكرة، ونضج الرؤية، وعبقرية وبساطة التعبير.

هذا البعد الفلسفي ظل يشحن الفن الرحباني على مر السنوات الماضية بجاذبية خاصة للتأمل، وغالبا ما يولد التأمل رغبة في البحث والتحليل من قبل المبدعين والمختصين والمسرحيين والموسيقيين.

ومع كل محاولة بحث، كان المعمار الرحباني يتكشف عن عوالم جديدة، وعن آفاق تثري نظرتنا للحياة والفن والحب والسياسة والأخلاق.. وكان السؤال الفلسفي يطل في الشعر والموسيقى والكلمة، ليعطي للفكرة ديمومة خاصة، وللتعبير قدرة على دخول الزمن الآتي باستمرار.

فسؤال المعرفة الذي ينبثق من رحم غموض الليل، والذي عبّر عنه الرحابنة في مغناة (جسر القمر):

بدنا نعرف سر الإشيا... معنى الإشيا
شو اللي مخبا... شو اللي بهالعتمة بيرفرف
بدنا نعرف... نحنا جينا تانعرف

هذا السؤال الذي مازال يتردد صداه الفلسفي في جنبات التاريخ البشري... صاغه الرحابنة شعرا محكيا وغناء عذبا، رغم كل ما فيه من قلق وتوجس وخوف من المجهول المظلم، الذي يتوارى خلف حدود المرئي والملموس من جهة، وخلف حدود المعلوم من جهة أخرى. وسؤال الفناء الذي يحكم سقف الوجود الإنساني، والذي يضع حدا لكل ما في تضاريس الحياة البشرية من توق للبقاء، استطاع الرحابنة تبسيطه على نحو مخادع... فهو يخدع ببساطته الظاهرية التي تتحدث عن الحب والحكي والضحك والبكي... لكنه يقودنا إلى ما خلف كل هذه الحالات، حيث جدلية البقاء والفناء... العدم والخلود، وحزن النهايات:

شو بيبقى من الرواية... شو بيبقى من الشجر
شو بيبقى من الشوارع... شو بيقى من السهر
شو بيبقى من الليل... من الحب من الحكي
من الضحك من البكي
شو بيبقى يا حبيبي؟

وسؤال اليقين، الذي يحمل معنى الإيمان الكلي المطلق... الإيمان بالحقيقة المجردة، والهدف المجرد، الذي يمثل نبض التفكير الفلسفي الذي يخلع صورة الكل على الأجزاء، جعله الرحابنة بكل عمقه وتعقيداته، موضوعا فنياً ودرامياً متعدد المستويات في القراءة والتأويل. فالأيمان يجعل الحلم حقيقة في مسرحية (المحطة) لكن ما خلف هذا الحلم، يبدو سؤال اليقين الذي يؤمن بالمطلق هو المحرك الحقيقي لكل الوقائع المادية على الأرض، وهذا ما يعبر عنه الرحابنة في أبلغ اختزال شعري لفلسفة الإيمان الساطع:

مهما اتأخر جايي
ما بيضع اللي جايي
ع غفلة بيوصل
من قلب الضو... من خلف الغيم
وما حدا بيعرف هاللي جايي
كيف يبقى جايي
إيماني ساطع يا بحر الليل
إيماني الشمس.. المدى والليل
ما بيتكسر إيماني... ولا بيتعب إيماني

إنتَ اللي ما بتنساني!

إن الفن الرحباني هو عالم متكامل من منظومة التفكير وأساليب التعبير... وهو عالم متكامل في مناخاته وشخوصه ونكهة الحياة فيه... وبمقدار نظرته الشاملة للثوابت، فهو موغل في الاقتراب من التفاصيل، بارع في ترتيب علاقاته الفلسفية بين الكل والجزء... بين الملموس والمجرد... وفي الارتقاء بالملموس إلى آفاق التجريد، وتحويله إلى فكرة وأمثولة... فكرة تشع وتتألق بالقراءة والتأويل، من دون غموض ذهني مفتعل، أو ضبابية رؤيوية مصطنعة.

وبمقدار الوهج الفلسفي الذي تشرق فيه الرؤى الرحبانية في العمق التأويلي لها... فإنها لا تخون بساطتها العبقرية، التي صنعت منها ظاهرة جماهيرية قادرة على مخاطبة أوسع الشرائح... وهي قادرة أيضا على التقاط الجوهري الذي لا يتبدل ولا يخرج من تيار الحياة، ومن دائرة اهتمامات الناس. ولهذا يبدو السؤال الفلسفي في هذا العالم أشبه بشمس تشرق عليه كل صباح، فتوقظه من غفوته، وتعيد شخوصه وحكاياه إلى واقع الحياة اليومية من جديد.

موت الوقائع وخلود الرؤية!

وإذا آثرنا أن نخرج من الأفكار المجردة إلى حالات معينة لكي نختبر مدى قوة محرك الحداثة في القطار الرحباني الذي يعبر بنا محطات الزمان والمكان والجغرافيا والتاريخ اليوم، سنجد مثلا أن القرية التي صورها الفن الرحباني والتي زالت من الوجود اليوم تقريبا، فأضحت في الواقع ذكرى من الأمس، هي في الفن الرحباني ليست صورة من الماضي، لأن هذا الفن قاربها واختزلها في صور ديناميكية تلد المعاني باستمرار، وتنتمي إلى نبض الحياة والعلاقات الإنسانية مهما تبدلت أخلاق وقيم الناس، ولم يتعامل معها باعتبارها تذكارا يطل من ثنايا صورة عتيقة وساكنة، تملأ تفاصيلها غبار الماضي. وسنجد في مثال آخر أن دمشق التي تغنت بها فيروز وكتب ولحن لها عاصي ومنصور أجمل الألحان... ليست صورة من الماضي أيضاً، رغم أن دمشق تبدلت وتشوهت، وأصابها التغيير الذي طرأ عليها في السنوات العشرين الأخيرة بالكثير من العلل والعاهات... لكن الفن الرحباني صوّر دمشق في عمقها التاريخي، وفي روحها المعاصرة في لحظة النهوض والعناق مع الماضي رمزا ودلالة، وهي حالة ستظل نبراس الإلهام وعنوان الحداثة، لأن دمشق مدينة لا تستطيع أن تتخلى عن الماضي مهما تقدم بها الزمان..

وكمثال آخر سنجد أن أغنية الرحابنة عن القدس (زهرة المدائن) هي أكثر الأغنيات في الفن العربي عموما، قدرة في التعبير عن نبض المدينة، بل وأكثرها حداثة من عشرات الأغنيات التي ظهرت في السنوات الأخيرة بكثرة ولمطربين كبار أو نجوم شباب لامعين على ساحة الغناء اليوم، لأنها تروي تاريخ المدينة والتراجيديا التي عاشتها وتعيشها برؤية ملحمية، فيها الكثير من الاختزال الديني والروحي البليغ باعتبارها (مدينة الصلاة) التي ترحل عيوننا إليها كل يوم، وتتغنى بالإيمان الذي لا يهزم والأمل المطلق الذي لا تنال منه همجية الاحتلال.

لقد أضحى فن الأخوين رحباني، بالتراث العظيم الذي تركه لنا، قريبا منا رغم كل سنوات الغياب التي تغنت بها فيروز وكتب ولحن لها عاصي ومنصور أجمل الألحان... ليست صورة من الماضي أيضاً، رغم أن دمشق تبدلت وتشوهت، وأصابها التغيير الذي طرأ عليها في السنوات العشرين الأخيرة بالكثير من العلل والعاهات... لكن الفن الرحباني صوّر دمشق في عمقها التاريخي، وفي روحها المعاصرة في لحظة النهوض والعناق مع الماضي رمزا ودلالة، وهي حالة ستظل نبراس الإلهام وعنوان الحداثة، لأن دمشق مدينة لا تستطيع أن تتخلى عن الماضي مهما تقدم بها الزمان..

وكمثال آخر سنجد أن أغنية الرحابنة عن القدس (زهرة المدائن) هي أكثر الأغنيات في الفن العربي عموما، قدرة في التعبير عن نبض المدينة، بل وأكثرها حداثة من عشرات الأغنيات التي ظهرت في السنوات الأخيرة بكثرة ولمطربين كبار أو نجوم شباب لامعين على ساحة الغناء اليوم، لأنها تروي تاريخ المدينة والتراجيديا التي عاشتها وتعيشها برؤية ملحمية، فيها الكثير من الاختزال الديني والروحي البليغ باعتبارها (مدينة الصلاة) التي ترحل عيوننا إليها كل يوم، وتتغنى بالإيمان الذي لا يهزم والأمل المطلق الذي لا تنال منه همجية الاحتلال.

لقد أضحى فن الأخوين رحباني، بالتراث العظيم الذي تركه لنا، قريبا منا رغم كل سنوات الغياب التي ستطبع علاقتنا بمبدعيه بعد رحيلهما... وستبقى رمزا للحداثة والتجدد رغم تقادم سنوات الصمت، خالدا في وجداننا بحداثته المتجددة... لا بقيمته التاريخية التي تنتمي للماضي وحسب.

* ناقد من سورية

فيروز الق الظاهرة الرحبانية

سودوكو

		2			9		4	
7						9	8	5
6					3		2	
9					1		5	
		5	8	9	7	6		
	2		4					8
	5		6					9
8	7	6						3
	9		3			5		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	3	6	5	4	1	7	2	8
7	1	8	2	9	3	4	5	6
5	4	2	7	8	6	1	3	9
2	9	7	8	1	4	3	6	5
1	6	5	3	7	2	9	8	4
3	8	4	6	5	9	2	1	7
4	5	3	1	6	7	8	9	2
8	2	9	4	3	5	6	7	1
6	7	1	9	2	8	5	4	3

ابراج

الحمل:
أنت أنيق ومحب وتعرف كيف تشعر الآخر بأنه مميز، لا تحترم الضعيف ولكنك تحضنه لأنك لا تتحمل الظلم والقسوة مع الأصدقاء.

الثور:
قوة الساحرة ستزداد عشرة أضعاف وستكون متلهفاً جداً للمحبة ولأن تحب ابحث عن التشارك، تعاون، تفاعل مع الحبيب وستكون قصة حبكما كما في الأفلام.

الجوزاء:
ارتياح كبير على الصعيد العائلي تملك أفكاراً ممتازة لا بأس من تنفيذها صدق كل شيء حتى أغرب القصص.

السرطان:
فعلة مفاجئة تنشلك من وحدتك وتعطيك بعض الحيوية لتستعيد نشاطك لاتغضب من شخص يقول لك الحقيقة.

الاسد:
عليك نصرة المظلومين والمحتاجين سواء كنت أنت المظلوم أو شخص ما تعرفه. كل شخص يحب أن يأتيه نصره من حيث لا يدري.

العذراء:
تدافع عن الشريك أمام الأصدقاء وتدعي بأنك تعيش إلى جانبه أجمل القصص وأنت كنت في الواقع تعاني الكثير من اهماله أو قدرته على تجاهلك.

الميزان:
إذا شعرت بأنك لا تحتاج إلى شيء من الآخر تتجاهله كلياً وتتصرف وكأنك لا تراه، أما إذا قررت بأنه قد يفيدك في شكل آخر فإنك تغير اسلوبك في التعامل معه.

العقرب:
لا تتوانى عن التواجد إلى جانب الحبيب عند الحاجة إلى ذلك لأن هذا الأمر لا يعوض بالنسبة للطرفين، ستحرز تقدماً مهماً على صعيد العمل.

القوس:
عليك بدعم أسرتك وأصدقائك لأنهم الدرع الذي يحميك في الحالات الصعبة. حاول أن تتحلى بالصبر والحكمة وعدم العجلة باتخاذ القرار.

الجدي:
أفكارك ليست واضحة جداً لا تتخذ أي قرار مهم جداً هذا اليوم ولا تحاول الإجبار سيكون لديك الامكانية للنجاح في عملك.

الدلو:
امض قدماً، حاول عمل شيئاً جديداً ولا تدع الانكسارات الصغيرة تثبط عزيمتك هناك من يحاول ايقاعك في فخ التسرع فلن يستطيع.

الحوت:
تحتاج إلى الحب والحنان أكثر مما تظهر ذلك للشريك الذي عليه أن يشعر بما يدور في داخلك وأن يعاملك بهدوء وأن يتفهم طباعك الغريبة.

الإسكندرية كما تراها سينما المعارضة

«بلطية العايمة».. رائحة الإسكندرية في عرق الفقراء!

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

بعد رحلة ليست قصيرة في مشواره الفني قرر السيناريست بلال فضل تغيير مساره لينظر إلى السينما نظرة أخرى غير تلك النظرة التجارية التي كونت له قاعدة جماهيرية عريضة، وأنطلق منها بعد ذلك إلى آفاق سينما تختلف شكلا ومضمونا، وهذه الشهادة يستوجب المقام الإدلاء بها قبل أن نبرهن عليها بما شاهدناه وسمعناه في أحداث فيلم «بلطية العايمة» الذي كتبه بلال وأخرجه على رجب وقامت ببطولته عبلة كامل نفس الثلاثي الذين كانوا شركاء في تجارب سابقة أيدها الجمهور ورفضها بعض النقاد، التحول الذي لوحظ في مسيرة الشركاء الثلاثة كان مصدره الكاتب صاحب الإمتياز الأول في الرؤية الدرامية، حيث كل العناصر الفنية الأخرى تأتي على خلفية ما يخطه قلم المؤلف والسيناريست، بما فيها الأداء التمثيلي والإخراج والموسيقى والإضاءة والمكساج والمونتاج والديكوباج.. إلى آخره، في رأيي أن بلال فضل كان أكثر نضجا في فيلمه الأخير المذكور سلفا، فقد إستفاد من أخطائه وأعمل موهبته بشكل صحيح فأنعكس ذلك على النظرة الشمولية للفيلم الذي مثل مصر في المسابقة العربية بمهرجان القاهرة السينمائي، وهو مايعد إضافة أدبية تؤكد ما ذكرناه عن التحول الإيجابي في المسيرة الثلاثية.. لقد بدا واضحا في السيناريو الإنحياز لطبقة المهمشين.. المنفيين خارج نمط الحياة الآدمية.. هؤلاء البشر الذين نرى صورهم في صفحات الحوادث الحكومية بوصفهم عناصر خارجة على القانون طوال الوقت، ليس بهم مايثير الشفقة أو يحتم التعاطف لأنهم مجرمون بالفطرة يسكنون مناطق إستولوا عليها بوضع اليد وقانون البلطجة ويتحدون السلطات بجرأة غير مسبوقة في وقت تبحث الحكومة عن حلول جذرية لمشكلاتهم، لكنه التهور يضع دائما أصحابه تحت طائلة قانون الطوارئ.. مشهيات ومكونات الصورة الدرامية يرسمها بلال فضل على الورق ويجسدها علي رجب وتنفخ فيها عبلة كامل من روحها فتتحول إلى لحم ودم، «بلطية العايمة» الشخصية المحورية يموت زوجها ويترك أطفالا صغارا في عنقها وشقيقة على «وش جواز» تقيم معها في الكيان الهلامي المسمى مجازا بالبيت يصارعان الأمواج سويا، حيث لقمة العيش تحتاج إلى الطأطأة والتنازل وهو ماترفضه الشقيقة الكبرى، فيما ترى الصغرى أن الحياة فرص وقطار العمر لاينتظر كثيرا وإزاء هذه القناعة تضحي بحبها للشخصية التي تشبهها إدوارد أحد ضحايا الفقر والبؤس والخراب.. بلطية تتمتع بروح البيئة السكندرية يغلب عليها المرح وتميل إلى الفكاهة برغم ما تحمله من مآس وأشجان فهي تقاوم زواج شقيقتها من تاجر المخدرات بطريقة كوميدية ولاتكترث بردود الأفعال، بل على العكس تشعر بالإنتشاء بعد نجاحها في إفشال الزواج غير المتكافئ بين فتاة في سن الشباب ورجل خارج على القانون جاوز عمره الخمسين، لم تكن هذه هي المعركة الوحيدة للبطلة وإنما خاضت معارك كثيرة أكثر ضراوة ربما يكون أبرزها وقفاتها الإحتجاجية ضد الإستقلال الرأسمالي لرجل الأعمال سامي العدل الذي يرغب في شراء بيوت الغلابة لتحويلها إلى منتجع سياحي أو ماشابه، وإن كانت الحاجة الشديدة قد دفعتها إلى التسليم أمام الضغوط لكنها ظلت ثابتة على المبدأ لم تبرح مكانها وباتت تقاوم الفقر بكل الحيل والوسائل الممكنة، حتى انها عملت مندوبة مبيعات غير مستكفية أن تكون تابعة لفتاة صينية في عمر أولادها، تجوب الشوارع والحارات ببضائع بائرة بغير جدوى وهذه المشاهد على وجه التحديد كانت الأكثر إيلاما في مرثية بلال فضل الفنية التي أراد أن تكون إشارة واضحة لتوحد الشعوب في الأزمات على إختلاف ثقافاتهم ودرجات وعيهم، لكن شيئا ما سقط من مفردات التركيبة الدرامية التي صاغها لا شك بحرفية عالية تتمثل في تحالف الطبقة المهمشة مع الرأسمالية المتوحشة برغم ما بينهما من فوارق وحواجز وأضداد ترجمت في إستجابة بلطية أو عبلة كامل للعمل مع تاجر المخدرات الذي يفتتح محلا تجاريا لغسيل الأموال فضلا عن قبول الشقيقة الصغرى الزواج بسهولة من رجل هي تعرف أنه فاسد ويتاجر في الممنوع..

إضافة إلى إنحناء البطلة أيضا ورضوخها لتهديدات»سامي العدل» ونزوعها إلى بيع البيت، الموقف الذي يوازي في معناه بيع القضية والتسليم بمبدأ التفريط، كما أن موقف بلال من السلطة التي مثلها في الفيلم ضابط البوليس كان حياديا للغاية، كما الذي يريد أن يمسك العصا من المنتصف ليمرر أشياء أخرى يرى أنها أهم من الوقوف أمام التفاصيل الصغيرة، علما بأن ظهور الضابط بالشكل المثالي الذي رأيناه ليس تفصيلة صغيرة ولكنه نواة من الممكن أن تبني عليها مفاهيم كبرى، ولكن ربما كل من يكون السيناريست والمخرج معذورين أو مضطرين لأسباب رقابية تفرض أحيانا ألوانا من التحايل والكذب لتظهر صورة رجل الأمن بيضاء بغير سوء أو سواد، وبغض النظر عما يكون قد فات على صناع الفيلم أو فوتوه قسرا أو طواعية فإن المضمون الإجمالي كان إيجابيا لأن بعض النصر قد تحقق لهؤلاء البسطاء المعدمين الذين يسكنون على هامش مدنية ساحلية توصف بأنها عروس البحر المتوسط طبقا للحكم المبدئي على الشكل الخارجي الذي يخفي ندوب وجروح وقبور تشتم روائحها في الصورة الدرامية المنقولة عبر شاشة العرض والشريط الفضي لتعلن أن مكونات الصورة المجازية عن الإسكندرية الجميلة المبتدية في أحيائها الراقية سان ستيفانو وستانلي ولوران وسبورتنغ وميامي، محض تزييف لأن الحقيقة الجلية تكمن تحت السطح اللامع للوجه البراق وتلك براعة التفتيش فيما هو تحت السطح، حيث الإلمام قبل ما تعانيه مدينة الإسكندر الأكبر من أمراض تبدو مستعصية أمام حالات الإهمال والتهميش والنفى للغالبية من سكانها الأصليين، لزوارها ومستثمريها وسماسرتها الذين يقفون على قارعة الطريق ينتظرون نصيبهم من التركة في مشروعات التقسيم والبيع القائمة على قدم وساق..

قبل أن أتحدث عن جماليات الصورة الآخاذة عن محسن نصر والموسيقى التصويرية والألحان الشجية والصوت الموجوع بألم الناس الطيبين، حيث يغني صاحبه إيمان البحر درويش من القلب لأهله وعشيرته وبلدياته، أود ان أنوه عن شيء اراه أساسيا في توحد الجمهور مع الأبطال وهو لحظات الصدق عن البطلة عبلة كامل التي كثيرا ما لجأت للبحر عن الضيق لتغسل همومها ويلامس جسمها الماء البارد فتنطفئ نيران الغلب والعذاب المتقدة بداخلها من فرط معاناتها اليومية وكفرها بكل القوانين الإنسانية والوضعية ويأسها من وجود منفذ يفك أسرها ويحررها من عبودية الحياة القاسية التي لا يضام فيها سوى الإنسان البسيط الذي يخطئ الطريق فيذهب إلى جلاده حاملا طلب الإغاثة فلا يجد سوى أياد غليظة تقوده إلى غياهب الظلام والظلم وهو المعنى المجرد الذى جاء عابرا عبور الموكب الرسمي للشخصية الهلامية ذات النفوذ والنفاذ، تلك التي ترك السيناريست مهمة تحديدها بدقة للمشاهد الذكي!

أعجبني موكب آخر لتاجر المخدرات ضياء الميرغني في الزفة الأسطورية التي تقدمتها الموتوسيكلات حين أراد الرجل الخارج على القانون أن يتزوج مي كساب أخت بلطية العايمة زواجا حلالا قوامه الثراء الفاحش الآتي من فلوس (البودرة)، لكن شيئا من أحلامه لم يتحقق فقد نهضت «بلطية» وحطمت كل آماله في إتمام الزواج القسري لتصبح النهاية المنطقية مربوطة بالعودة إلى الحبيب الأول، إبن الجيران الكادح صاحب الإستحقاق في الزواج الشرعي والإستقرار المبني على التكافؤ والتجانس والتقارب الطبقي والشعور الصادق بالإنتماء لشخص يشبه العروسة وتشبهه.

لقطة من فيلم «بلطية العايمة»

تحتل مساحة كبيرة ومعظمها سقط في السطحية:

البرامج الفنية بالفضائيات تستقبل النجوم لنشر خلافاتهم

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

البرامج الفنية هل هي محاولة لاستهلاك النجم وعرض خلافاته، سؤال يتردد كثيرا بين النقاد والجمهور.

مع انتشار الفضائيات التي زادت على «500» قناة احتلت البرامج الفنية مساحة كبيرة وانتشرت بشكل أكبر من أي نوعية اخرى من البرامج ومعظمها سقط في دوامة السطحية ولم يقدم شيئا مفيدا ليركز معظمها على رصد انطباع الفنانين تجاه زملائهم واعمالهم وبدلا من مناقشة قضايا فنية جادة تخدم المشاهد اصبحت هناك برامج تعيش على خلافات الفنانين وأزماتهم فهل رفعت هذه البرامج شعار استهلاك النجوم حتى آخر أزمة؟

الفنانة ريهام عبدالغفور لا ترى مشكلة في زيادة عدد البرامج الفنية طالما أنها تبحث عن الحقيقة، التي يراها البعض غائبة في البرامج والأعمال الفنية.

أضافت: كما انه من الممكن ان نصحح علاقات الفنانين ببعضهم عن طريق توضيح الحقائق لأنه أحيانا تكون هناك أزمات غير مبررة بين الفنانين ولابد من توضيحها.

وتؤكد أن هذه البرامج لا تستهلك النجم الذي يكون في حاجة لتوضيح أمور كثيرة وتكون هذه البرامج هي فرصة لذلك.

أشارت ريهام الى أن الموضوع يعود إلى فكرته الأساسية هل هي مجرد «ثرثرة» برامجية لاستهلاك الوقت على الشاشة، أم لطرح موضوع يهم الفنانين وكذلك الجمهور وبذلك نربط الطرفين معا فيحدث الانجذاب في الطرح والمتابعة، وبناء على الهدف تكون هذه البرامج مهمة أو لا لزوم لها.

وجهان لعملة واحدة

مي كساب: البحث عن الجديد يلفت الأنظار

ريهام عبدالغفور: توضح الحقائق

يوسف شعبان: افكار متشابهة

يقول الفنان يوسف شعبان: الفن والإعلام وجهان لعملة واحدة المهم الوصول بالفن الى دوره الحقيقي والتعبير عن قضايانا بصدق.

ويضيف شعبان انه نادرا ما يظهر على الشاشة لأنه يكره أن يسأله احد عن رأيه في زميل له ويؤكد أنه يكره الخلافات والشائعات وأنه مع انتشار الفضائيات زاد عدد البرامج بصورة مبالغ فيها ولأن هناك تشابها كبيرا في افكارهم فان القائمين عليها بحثوا عن اشكال جديدة ووجدوا ضالتهم في خلافات الفنانين.

وتعترف الإعلامية شافكي المنيري مقدمة برنامج «القصر» بحبها الشديد للبرامج الفنية، وتوضح أنه ليس من الضروري أن تسيء للآخرين حتى تحقق النجاح، بل طرح الأمور بموضوعية يحقق التوازن.

أعمال جادة

تقول المطربة والممثلة مي كساب: لا توجد مشكلة في مسالة إبداء رأي بكل صراحة مادام أن هذا مرتبط بموضوعات تهم المشاهدين.

وتؤكد ان المشاهد يرفض الموضوعات التقليدية في البرامج الحوارية كما انه يبحث عن اخبار جديدة عن كواليس الوسط الفني فمثلا قدمت هذا العام مسلسل طهيما» وهو من نوعية المسلسلات الجادة وعندما تمت استضافتي في برنامج حواري حرصت على أن اتحدث عنه.

مسؤولية المذيع

المذيعة انجي علي مقدمة برنامج «يا مسهرني» تعترض على توجيه المسؤولية الكاملة نحو مقدمي البرامج التلفزيونية باعتبارهم سبب أزمات وخلافات النجوم وتؤكد أن المذيعات والمذيعين مظلومون لانني يمكن أن أفاجأ بضيف يقول رأيه في زميل له وينسب كلامه لنفسه انه على مسؤوليته الشخصية وطبعا لا نستطيع مقاطعته لأننا لم نستضفه لنحرجه مادام الكلام ليس جارحا.

أما دكتور صفوت العالم استاذ الاعلام بجامعة القاهرة فيرجع ذلك الى فوضى الفضائيات وعشوائية برامجها حتى أصبحت تختلق القصص والأزمات من أجل لفت الأنظار اليها وبالتالي لابد من تحجيم أداء تلك البرامج بالنسبة لخلافات الفنانين لأنها تصل لذروتها في البرامج التلفزيونية وهذا عكس الحوارات الصحافية التي ما أن يجد النجم نفسه في وضع محرج حتى يسارع بنفي كلامه.

ويوجه «العالم» دعوة للفنانين وهي عدم إضاعة أوقاتهم في الحديث عن خلافاتهم وأن يعملوا على تطوير اعمالهم بالشكل الذي يرتقي بالفن ويصبح بالفعل أداة لتغيير السلبيات وإضافة المزيد من الايجابيات حتى نشعر أنه حقيقة لا خيال نراه على الشاشات فقط.

أشار الى ضرورة «تحجيم» الأعمال السطحية كي لا تنتشر بين الناس وتؤثر عليهم دون وعي أو إدراك كامل منهم، لحدوث انفعالات اثناء المشاهدة تؤدي إلى وجود «ترسبات» من الشخصيات التي تظهر امامهم وتدخل في مكونات حركاتهم وأفكارهم بدون التفات لما طرأ عليهم من تغيرات على آرائهم وتصرفاتهم.

فضائيات

مفاهيم «ما بعد غزة»: قل لي أية محطة تشاهد لأقول لك هل انتصرنا أم انهزمنا!

توفيق رباحي *

1

ـ الآن وقد حطت حرب غزة أوزارها، يجب توجيه الشكر الجزيل الى كل من ساهم فيها وسوّقها لنا، بشكل أو بآخر.

شكر للجيش الاسرائيلي وقادته السياسيين والأمنيين، الى محمود عباس، ياسر عبد ربه، خالد مشعل، النجم الجديد محمد نزال. شكرا لصالح القلاب وعزمي بشارة. شكر لكل من ساهم في تقسيمنا الى نحل وملل وجعل كلاً منا يتهم من ليس معه بأشنع الأوصاف: ممانعون ومفاوضون، مقاومون ومستسلمون، متطرفون ومعتدلون، حكماء ومتهورين، أذكياء وأغبياء، شهداء وقتلى. وبين هذه التصنيفات الكثيرة «ضاعت الطاسة».

شكرا للقنوات التلفزيونية، فضائية دولية كانت أم محلية، فهي التي سوّقت لنا كل هذا، سوّقت لنا أننا انتصرنا وانهزمنا في نفس الوقت، أننا صمدنا و«أكلناها».. مثل بازار رمضاني، كل شيء يباع وكل سلعة لها زبونها، يكفي أن تطلب.

قلّ لي من أي محطة فضائية عربية تستقي معلوماتك (وفي من تثق أكثر) أقول لك ما هو تصنيفك في القائمة المذكورة آنفا.

2

ـ هل انتصرنا أم انهزمنا في هذه المحرقة الجديدة؟ طرحت هذا السؤال في قاعة التحرير هنا بين زملائي فلم أجد جوابا متفق عليه. حتى خارج قاعة التحرير، يبدو أن لا أحد يمتلك الحقيقة المطلقة، وهذه هي ورطة اسرائيل معنا.

قبل عقود كانت تحارب دولا وجيوشا نظامية، كفّ من هنا وركلة من هناك وحُسم الأمر في أيام. اليوم اختلف الأمر، اسرائيل تقاتل مجموعات اختلف العالم في تسميتها وتورطت هي معها. وهناك محطات تلفزية وشاشات تحاول أن تنقل الحدث ويتحدث فيها أناس بعضهم متمسكون بالنصر، ولو افتراضيا وآخرون يصرّون على أننا «أكلنا هوا».

لهذا اختلفت مفاهيم النصر والهزيمة. يكفي أن يختفي المقاتلون تحت الأرض بضعة ايام ليقولوا «انتصرنا» ويقال عنهم «صمدوا». ويكفي أن تدك اسرائيل ما فوق الأرض وتقتل المئات وتجرح الآلاف ليقال عنها انهزمت وطُردت ذليلة، وتقول هي انها انتصرت.

مثلا: إذا شاهدت «بي بي سي» فهي مباراة متعادلة. وإذا اعتمدت على «العربية»، فـ«أكلنا هوا» (مثلما «أكلناه» في صيف 2006 بلبنان).

أما إذا صعب الاتفاق اعتقد أننا سنكون مضطرين الى الاحتكام الى أهل غزة، فعندهم القول الفصل.

3

ـ ما لا نحتاج الى الاحتكام بشأنه الى سكان غزة، هي التغطية الإعلامية وعمل الصحافيين في هذه الحرب. هؤلاء لا نحتاج لجهد كبير للحكم بأنهم انهزموا في هذه المعركة.

هذا ليس كلامي أو حكمي، بل صاحبه مذيع القناة البريطانية الرابعة المخضرم، جون سنو. في حلقة من برنامج «ديسباتشز» بُثت في ساعة متأخرة من سهرة الخميس الماضي، أثبت سنو بما لا يدع مجالا للشك، بأن أحد أكبر الخاسرين في هذه الحرب هم الصحافيون، وبالذات الذين كانوا «في الجبهة» واعتقد العالم أنهم يمتلكون الحقيقة.

هؤلاء غطوا الحرب على بُعد كيلومترات من مسرحها يراقبهم جند اسرائيليون مدججون بالسلاح، لكن تبيّن أن زملاءهم في المكاتب المركزية بلندن وباريس وواشنطن ومدريد كانوا أكثر اطلاعا منهم على أخبار تلك الحرب.

أما مراسلو القنوات العربية فكانوا داخل غزة، لكن وضعهم لا يختلف كثيرا عن وضع زملائهم الغربيين. هؤلاء مسجونون داخ السجن واولئك سجناء خارج أسواره.

لكل هذه الأسباب شاهد العالم صورا قليلة عن الحرب، خصوصا في الهجوم البري: طائرات تحلق أو دبابات تتحرك، ثم سيارات إسعاف تشحن جثثا وجرحى الى المستشفيات. ما بين الفعلين لم يشاهد أحد شيئا.. ولا مقاتلا واحدا من حماس، ولا دبابة واحدة تطلق قذيفة على بيت أو مخبأ.

4

ـ لا أعرف هل هو منطق الانتصار أم منطق الهزيمة الذي قاد قناة «الجزيرة مباشر» منتصف نهار الأربعاء الى بث شريط فيديو لصور غريبة كُتب أسفلها «شريط فيديو لسرايا القدس عن العمليات التي قامت بها قبل انتهاء العدوان على غزة».

مصدر الغرابة أن الكلمات التي كتبتها «الجزيرة مباشر» أسفل الشريط للتعريف به، غطت كتابة أصلية وضعها أصحاب الشريط، ففقد الأخير هويته ومعالمه وسبب بثه، فلا أحد بات يعرف أين ومتى ومن وكيف، أي الأسئلة البديهية لأي عمل صحافي.

ووجه الغرابة الآخر أن الشريط الذي يحمل لوغو سرايا القدس مع إشارة «الإعلام العسكري» ليس فيه أي صورة عن عملية. بل هو عبارة عن «غرافيكس» تشبه تلك التي كانت تستعين بها القنوات الفضائية، وبينها «الجزيرة»، لشرح سير المعارك في غزة.

ثم انتقل الشريط الى بث ما أعتقد أنه معدات عسكرية استولت عليها سرايا القدس في معارك مع الجيش الاسرائيلي. لكن المشكلة، مرة أخرى، أن ما شاهده الناس من «معدات» لا يتعدى قطعا حديدية غير معروف بوضوح ما هي، قديمة متآكلة بعضها يحمل كلاما بالعبرية.

لست هنا بصدد التشكيك في قدرة «سرايا القدس» أو الفصائل الأخرى على المقاومة و استرجاع أسلحة ومعدات، وإنما أستفسر عن الهدف من بث صور هواة لا معنى لها في «الجزيرة مباشر».

5

ـ بثت قناة «فرانس24» تحقيقا عن دكتور فلسطيني كتبت أن اسمه «ابو العيش». قالت انه فقدَ ثلاثا من بناته في هجوم اسرائيلي على حي سكني. وقالت انه داعية سلام يتكلم العبرية بطلاقة، ومسموح له بالتنقل بين غزة والأراضي الاسرائيلية حيث يقوم باستشارات طبية. وأوضحت أنه كان في اتصال مباشر مع برنامج تلفزيوني اسرائيلي عندما قصف التتار بيته في غزة. وبحسب «فرانس24»، اضطر المذيع الى الانسحاب من الاستوديو والاتصال بالجيش الاسرائيلي كي يتدخل لاغاثة من في البيت (كمن يتصل بالذئب ليسأله الرفق بالنعاج).

وسألت القناة متحدثا باسم الجيش الاسرائيلي فقال: لقد فتحنا تحقيقا.

هذا التحقيق الأول.

6

ـ بثت «بي بي سي» تحقيقا عن فتاة دون الخامسة أُصيبت بقذائف أطلقها التتار الجدد ونُقلت في ظروف غير معلومة الى مستشفى العريش. هناك التقاها مراسل «بي بي سي» وجمع عنها ما أمكن من معلومات ثم دخل غزة (بعد انتهاء الحرب) ليبحث عن ذويها. بعد جهد عثر على والدها الذي لا يعرف مصير ابنته، فأبلغه بأنها حيّة ترزق لكنها قد لن تستطيع المشي أبدا.

لكم أن تتصوروا رد فعل والد في مثل تلك الظروف وكأني بالمراسل يقول له لدي اليك خبران، واحد جميل والآخر سيء.

أثبت تحقيق «بي بي سي»، وصاحبه ليس من حماس وليس من «جبهة الممانعة»، أن ما حدث كانت جريمة تصفية لأن التتار الجدد أطلقوا النار بدم بارد على أطفال فتوفي من توفي ونجت البنت التي ترقد الآن في مستشفى العريش.

عندما واجه المراسل المتحدثة باسم جند التتار، قالت ان حماس تستغل المدنيين وتستعمل أغراضهم. ثم وعدت بأن تحقيقا سيجري لمعرفة ملابسات ما حدث.

هذا التحقيق الثاني.

7

ـ كل الدنيا تقول ان اسرائيل استعملت الفوسفور الأبيض في مهاجمة مناطق آهلة بالسكان المدنيين. قالت اسرائيل لا، ثم «نعم، ولكن وفق قوانين الحروب»، ثم وعدت بفتح تحقيق.

هذا التحقيق الثالث.

8

ـ «بي بي سي» و«سكاي نيوز» عن بث نداء إغاثة خيري لصالح سكان غزة، فقامت الدنيا هنا وننتظر قعودها. ربما الجماعة بحاجة الى تحقيق رابع!

9

ـ الى اللقاء في الحرب المقبلة. وطبعا في الانتصار المقبل.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

toufik@alquds.co.uk

وارضيات

صندوق النقد يدعو سورية لتحسين مرونة الليرة «التي ربما تكون مقدرة بأعلى من قيمتها الحقيقية قليلا»

■ واشنطن – رويترز: قال صندوق النقد الدولي يوم الاثنين ان الليرة السورية ربما تكون مقدرة بأعلى من قيمتها قليلا على اساس سعر صرف فعلي حقيقي لكن يصعب التيقن من ذلك ويجب الا تحاول الحكومة عمل أي شيء بشأنها في الوقت الحالي.

وقال الصندوق في تقرير دوري بشأن الاقتصاد السوري انه يتوقع ان تبلغ نسبة نمو اقتصاد البلاد العام الماضي حوالي خمسة في المئة وان سورية ستتأثر بدرجة طفيفة بالازمة المالية العالمية.

واضاف الصندوق في بيان ان مديري الصندوق «لم يوصوا بأي تغيير في مستوى سعر الصرف في الاطار الحالي». واضاف الصندوق في بيان «شجع المديرون السلطات على اعداد الليرة لتحرك تدريجي تجاه مرونة اكبر في سعر الصرف على المدى المتوسط».

وتوقع الصندوق ان يكون الاقتصاد السوري حقق نموا خلال العام الماضي رغم تراجع انتاج صناعة النفط السورية. لكن الصندوق قدر ان يكون التضخم تسارع بدرجة حادة الى حوالي 15 في المئة في المتوسط مقابل خمسة في المئة عام 2007 .

وقال الصندوق «من المتوقع ان يكون اثر التطورات العالمية والاقليمية المعاكسة على الاقتصاد السوري معتدلا نسبيا في الاجل القصير. من المحتمل ان تكون الاثار من خلال إضعاف الاستثمار الاجنبي المباشر والتحويلات والطلب على الصادرات السورية من منطقة الخليج».

واشار الصندوق الى ان العجز المالي لسورية استقر عند حوالي 3.5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2008 بعدما خففت الحكومة الدعم للوقود. وشجع صندوق النقد الدولي سوريا على تطبيق ضريبة للقيمة المضافة العام القادم من اجل مزيد من التعزيز للماليات العامة.

وقال الصندوق «التنفيذ القوي لجدول اعمال الاصلاح الهيكلي الكبير الذي تقوم به السلطات سيكون حاسما للاسراع بالتحول الى اقتصاد اكثر توجها نحو السوق واقل اعتمادا على النفط.»

الاردن يحتاج لخمسة مليارات دولار لانشاء شبكة حديثة للسكة الحديد

■ عمان ـ اف ب: اعلن وزير النقل الاردني علاء البطاينة الاثنين ان بلاده ستحتاج الى اكثر من خمسة مليارات دولار من اجل انشاء شبكة حديثة للسكة الحديد تربطها بدول الجوار.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن البطاينة قوله ان «دراسة اولية قدرت كلفة محاور الربط السككي داخل الاراضي الاردنية بنحو 4 مليار دينار (6.5 مليار دولار)». واضاف ان «الاردن يحتاج الى شبكة سكك بطول 1600 كيلومتر لتغطية الربط السككي مع الدول المجاورة».

واوضح البطاينة ان «الاردن على تواصل دائم مع هذه الدول» مشيرا الى ان «سورية والسعودية والعراق قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال».

وتوقع الوزير ان «تظهر الارقام التفصيلية لكلفة محاور الربط السككي داخل الاراضي الاردنية خلال العشرة شهور المقبلة ليصار الى تنفيذه تدريجيا حسب أولوية المكان». وقال ان «الدراسات تؤكد ان الشبكة ستنقل نفس كميات البضائع التي تنقلها الشاحنات ان لم تكن اكثر»، مشيرا الى ان «مليون شاحنة تعبر الاردن سنويا».

وكان امين عام وزارة النقل مهند القضاة دعا في 29 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي سبع شركات استشارية عالمية كانت ابدت رغبتها بانشاء المشروع الى تقديم عروضها في لاختيار احداها.

واكد القضاة ان مفاوضات اردنية سعودية سورية عراقية ستبدأ العام الحالي لاعداد اتفاقيات ثنائية او اقليمية حول مسارات الشبكة الحديدية بين هذه الدول.

واعلنت وزارة النقل الاردنية في 27 تموز/يوليو من العام الماضي ان المملكة تسعى للحصول على ستة مليارات دولار من الجهات الدولية المانحة لتنفيذ المشروع الذي سيسمح خصوصا بنقل النفط العراقي.

وقالت الوزارة في تقرير ان خط السكة الحديد سينطلق من مرفأ العقبة (على البحر الاحمر، جنوب) الى الحدود السورية مرورا بالعاصمة عمان والمنطقة الصناعية في الزرقاء.

وسيربط الخط الذي يفترض الانتهاء منه بحلول 2013 ايضا الحدود السعودية والعراقية مع مدينة اربد (شمال) ومدينتي المفرق والازرق (شمال شرق).

دار الاستثمار الكويتية تعين كريدي سويس مستشارا ماليا

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة دار الاستثمار وهي شركة استثمار إسلامي كويتية تمتلك نصف شركة صناعة السيارات البريطانية استون مارتن يوم الأحد إنها عينت بنك كريدي سويس مستشارا ماليا لها.

وكانت الشركة قد قالت في كانون الاول/ديسمبر إنها تسعى لاقتراض ما يصل إلى مليار دولار لاعادة تمويل دين وتدرس عروضا لبيع ما يصل إلى 20 بالمئة من استون مارتن.

وقال عدنان المسلم رئيس مجلس الادارة في بيان إن دار الاستثمار ستعمل مع كريدي سويس لدراسة الخيارات المتاحة في السوق.

وقال محافظ البنك المركزي الكويتي يوم السبت إنه سيطرح خطة يوم الاثنين لزيادة دعم اقتصاد البلد العربي الخليجي وقطاعه المصرفي في مواجهة الأزمة المالية العالمية.

وقال البنك العام الماضي إن بعض شركات الاستثمار قد تواجه مشكلات بسبب تعرضها لمخاطر الأسواق العالمية حيث تمول كثير منها استثماراتها من خلال قروض.

بنك ساراسين يطلق صندوقا للاستثمار في أسواق الأسهم الخليجية

■ دبي ـ رويترز: أطلقت شركة ساراسين – ألبن آند بارتنرز لإدارة الأصول في دبي يوم الاثنين صندوقا بقيمة 100 مليون دولار للاستثمار في بورصات دول الخليج العربية التي يعتقد أنها مقومة بأقل من قيتها الفعلية.

وقالت الشركة التابعة لبنك ساراسين إنها تهدف مبدئيا إلى جمع 100 مليون دولار في الربع الأول من عام 2009 وذلك من مستثمرين عالميين واقليميين لاستثمارها في أسواق أسهم دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقال بول كوبر المدير التنفيذي في ساراسين – ألبن آند بارتنرز «التوقعات الاقتصادية والتمويل الحكومي والاستقرار الاقليمي في دول مجلس التعاون الخليجي أفضل بكثير منه في العالم المتقدم وبعض الأسواق الناشئة الأخرى». واضاف «أسواق الأسهم هنا منخفضة للغاية... من الواضح أن هناك فرص صعود في الأسواق يوم».

وذكر كوبر أن القطاعين العقاري والمصرفي في المنطقة تضررا بشكل خاص من جراء التباطؤ العالمي لذا كان حتميا نزول هذين القطاعين الكبيرين إلى مستويات متدنية للغاية.

ومضى قائلا إن الأسواق في السعودية والكويت والامارات ستشهد أقوى انتعاش على المدى القصير بعد أن تعرضت لبعض من أعنف الخسائر من جراء تأثر بورصات المنطقة بالأزمة المالية العالمية.

وقد فقد المؤشر الرئيسي لسوق دبي المالية أكثر من 70 بالمئة من قيمته في عام 2008 في حين خسر مؤشر بورصة الكويت نحو 40 بالمئة.

صندوق اوريغا لجمع الاستثمارات يعترف بخسارة 350 مليون دولار باحتيال برنارد مادوف

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترف صندوق لجمع الاستثمارات معروف بتكتمه الشديد بانه خسر اكثر من 350 دولار من اموال زبائنه واموال مديريه في سياق تداعيات عملية الاحتيال الاكبر بالتاريخ التي قام بها برنارد مادوف المدير السابق لبورصة ناسداك الامريكية.

فبعد صمت استمر ستة اسابيع قال جاك راوبر، رئيس صندوق التحوط اوريغا انترناشيونال ادفايزرز واكبر المساهمين فيه، ان صندوقه المسجل في جزر فيرجن البريطانية خسر اكثر من 400 مليون فرنك سويسري (350 مليون دولار) كانت مستثمرة في صندوق امريكي لجمع الاستثمارات هو فيرفيلد سنتري والذي قام بدوره بتحويلها مع كل اموال المستثمرين التي جمعها (فيرفيلد) الى الشركة التي كانت يديرها برنارد مادوف، والتي تبين فيما بعد انها لم تكن سوى صندوق احتيال هرمي (بونزي) يدفع للمستثمرين القدامى ارباحا وهمية هي في حقيقتها اموال المستثمرين الجدد المنضمين للصندوق.

وكان مادوف قد اعترف للسلطات ـ عن طريق ابنيه ومعاونيه بالشركة ـ الشهر الماضي ان صندوقه لم يكن سوى كذبة كبيرة وانه تسبب في خسارة خمسين مليار دولار من اموال المستثمرين مما يجعل عملية الاحتيال التي قادها الاكبر بالتاريخ.

وكانت بنوك ومؤسسات مالية عالمية اعلنت منذ انكشاف فضيحة الاحتيال عن خسائرها التي تفاوتت بين 7.5 مليار دولار لصندوق فيرفيلد سنتري الامريكي الذي يديره صديق شخصي لمادوف يقول انه كالآخرين ضحية من ضحايا الاحتيال، وبين بضع مئات آلاف من الدولارات هي حصيلة ادخار اعوام طويلة من الجهد والعمل لاناس عاديين اغرتهم العائدات الكبيرة التي كان مادوف يقول انه يحققها للمستثمرين في صندوقه.

وبين البنوك العالمية التي خسرت مبالغ كبيرة من اموالها واموال المستثمرين – الذين نصحتهم بالاستثمار في صناديق كانت بدورها تستثمر مع برنارد مادوف – بنك سانتاندير الاسباني (3.2 مليار دولار) واتش.اس.بي.سي (مليار واحد) وبنك ميديتشي السويسري الخاص (2.1 مليار) ومصرف يونيون بانكيز السويسري الخاص (700 مليون).

الى جانب هؤلاء هناك مئات البنوك والمؤسسات المالية وصناديق الاستثمار والافراد والمنظمات الخيرية والاجتماعية خسرت مقادير مختلفة من المال في هذه العملية الاحتيالية التي اطلقت الكثير من التساؤلات والشكوك حول مصداقية البنوك وصناديق الاستثمار التي نصحت عملاءها بالاستثمار مع مادوف، ومدى دقتها في حماية اموال زبائنها ومراقبة كيف تدار. يذكر ان صندوق اوريغا آخر الضحايا الذين اعترفوا بخسارتهم يحيط اعماله بجدار من السرية. ولا يعرف عنه الكثير.

وتقول اوريغا انترناشيونال ادفايزرز على موقعها الالكتروني ان من بين زبائنها مستثمرون مؤسساتيون وافراد لديهم ثروات كبيرة.

ولم تنشر الشركة اية معلومات حول هوية المؤسسات او الاشخاص الذين خسروا اموال بسبب احتيال مادوف. لكن يعتقد ان بينهم عرب ذلك لان احد البنوك العربية كان يقوم بتسويق صندوق اوريغا في عدد من البلدان التي له وجود فيها بينها الخليج العربي. غير انه لم يعلن عن ذلك لغاية الآن اسوة ببقية البنوك التي خسرت او تسببت في خسارة اموال بسبب الفضيحة.

وكانت اعداد كبيرة من المستثمرين الذين خسروا اموالهم بالاحتيال قد بدأوا برفع دعاوى قضائية على البنوك او الصناديق الاستثمارية التي قادتهم بالنهاية الى مشروع استثماري تبين لاحقا انه احتيالي من البداية للنهاية. وبين هؤلا عدد من كبار اثرياء اليهود الامريكيين خصوصا الذين تم اجتذابهم الى مصيدة مادوف الذي كان نشيطا جدا في اوساط الجالية اليهودية التي هو احد اعيانها الكبار.

العراق يتوقع 19 مليار دولار عجزا بميزانية 2009 سيغطى بالفوائض المالية المتراكمة من العام الماضي

■ بغداد ـ رويترز – اف ب: قال متحدث باسم الحكومة يوم الإثنين إن العراق يتوقع عجزا قدره 22.5 تريليون دينار عراقي (19 مليار دولار) في عام 2009 لكن العجز سيغطى بفوائض العام الماضي.

وأكد بيان من مكتب المتحدث علي الدباغ كذلك البيانات التي حصلت عليها رويترز يوم الأحد والتي تظهر أن العراق خفض ميزانيته إلى 72.9 تريليون دينار (62 مليار دولار) بعد أن خفض تراجع أسعار النفط إيرادات الحكومة.

وهذا المبلغ يقل بأكثر من 22 بالمئة عن الميزانية التي تمت الموافقة عليها في العام الماضي في بادئ الأمر والبالغة 80 مليار دولار والتي عدلت بالخفض بعد ذلك إلى 67 مليار دولار في تشرين الثاني/نوفمبر.

وتمثل ايرادات النفط النسبة الأكبر من إيرادات العراق. وأضر انخفاض أسعار النفط العالمية بمقدار الثلثين عن ذروتها البالغة 147 دولارا للبرميل على مدى الأشهر الستة الماضية بمالية الدولة في وقت تحتاج فيه بشدة لتمويل إعادة الإعمار.

وبحسب الدباغ «تشكل نسبة الايرادات النفطية من اجمالي الايرادات 86 % تقريبا بينما تشكل الايرادات الاخرى نسبة 14 % تقريبا».

وأكد البيان كذلك ان الحكومة حسبت ميزانيتها على أساس سعر 50 دولارا لبرميل النفط وعلى متوسط معدل تصدير يبلغ مليوني برميل يوميا.

يذكر ان مشروعا للموازنة قدم الصيف الماضي تمت صياغته على اساس سعر ثمانين دولارا للبرميل. وانخفضت صادرات العراق النفطية إلى نحو 1.7 مليون برميل يوميا عن ذروتها البالغة مليوني برميل في منتصف عام 2008 نتيجة تردي حالة البنية الأساسية في البلاد. ويقول مسؤولون نفطيون إنهم يعتزمون زيادة الصادرات في عام 2009.

واكد البيان كذلك أنه تم تجنيب 14 تريليون دينار (12 مليار دولار) للاستثمار انخفاضا من 17 تريليون دينار في مشروع الميزانية المقدم في تشرين الثاني/نوفمبر. وسيوجه نحو نصف هذا المبلغ إلى مشروعات بوزارات معينة.

وتشكل «النفقات التشغيلية وقيمتها 49.5 مليار دولار نسبة 80 % من اجمالي الموازنة التي تبلغ الرواتب والاجور فيها 18 مليار دولار تقريبا».

واشار الدباغ الى ان «النفقات الاستثمارية قيمتها 12 مليار دولار تقريبا وتشكل نسبة 20 % من الموازنة تتوزع ستة مليارات ونصف المليار على مشاريع الوزارات و4.2 مليار دولار للمحافظات و2.2 مليار دولار للمشاريع النفطية واكثر من مليار دولار للكهرباء».

وتبلغ حصة اقليم كردستان نسبة 17 % من الموازنة «بعد استبعاد النفقات السيادية، بحيث تبلغ ستة مليارات دولار يتم صرفها بالتشاور والتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان». كما خصصت الحكومة مبلغ 1.8 مليار دولار لدفع «تعويضات الكويت».

ويتوجب على العراق دفع ما مجموعه 45 مليار دولار الى الكويت دفع منها حتى الان 23 مليار دولار. وتستقطع الامم المتحدة 5 % من من عائدات كل عقد نفطي لدفع التعويضات.

وقد ارغم مجلس الامن الدولي العراق بعد غزو الكويت على دفع 5 % من عائداته النفطية لصندوق تابع للامم المتحدة للتعويض عن الاجتياح العراقي.

وتلقى الصندوق طلبات للتعويض قدرها 354 مليار دولار، الا انه اقر 52 مليار دولار فقط بينها 45 مليارا للكويت.

ويقول خبراء ان العراق بحاجة ماسة الى ما لايقل عن 400 مليار دولار لاعادة اعمار البنى التحتية التي دمرتها حروب متقطعة منذ قرابة ثلاثين عاما.

وبدأ العراق الذي تضم أراضيه ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم بالتدريج في فتح قطاع النفط أمام الشركات العالمية وعرض بعضا من أكبر حقوله في عطاءات العام الماضي في محاولة لزيادة الانتاج والصادرات بسرعة. ويملك العراق احتياطيا مؤكدا يبلغ حجمه 115 مليار برميل في حين تشير تقديرات غير مؤكدة الى ان حجمه يتجاوز المئتي مليار برميل.

حكومة الكويت تواجه ضغوطا لتخفيف اثر الأزمة المالية

الكويت – من رانيا الجمل وإيمان جمعة:

يمارس المشرعون الكويتيون ضغوطا على الحكومة لزيادة الانفاق لتخفيف أثر الأزمة المالية العالمية التي بدأت الكويت تشعر بأثرها على الرغم من ثروتها النفطية الهائلة.

وقد اجتمع مجلس وزراء الدولة العضو في أوبك يوم الإثنين لبحث مجموعة جديدة من الإجراءات لتعزيز القطاع المالي بعد أن اضطرت لانقاذ بنك الخليج رابع أكبر بنك في البلاد.

وضمنت الكويت بالفعل ودائع البنوك لتعزيز الثقة وسمحت لهيئة الاستثمار الكويتية بضخ المزيد من أموال في البورصة التي هبطت بنسبة 38 بالمئة في عام 2008.

والضغوط تتصاعد على الحكومة لبذل المزيد لمساعدة مؤسسات مالية أخرى بعد أن قال أكبر بنك استثمار في البلاد بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) في وقت سابق هذا الشهر انه تخلف عن سداد أغلب ديونه وقال دار الاستثمار انه يحتاج لقروض بنحو مليار دولار لسداد ديونه.

وقال عضو البرلمان محمد العبد الجادر إن نحو 15 من النواب سيقدمون طلبا خلال جلسة اليوم الثلاثاء لعقد جلسة خاصة لبحث الأزمة المالية. واوضح انهم سيطالبون الحكومة بتشريع للتعامل مع آثار الأزمة.

وانسحب عضو البرلمان المستقل مرزوق الغانم من لقاء بين ممثلي الحكومة واللجنة المالية بالبرلمان يوم الأحد قائلا إن وزير المالية ومحافظ البنك المركزي لم يقدما شيئا ملموسا. واضاف انه بدأ يشك في ان الحكومة تفعل ذلك عن عمد وكأنها تكتفي بدور المتفرج وسط الانهيار المالي.

والبرلمان الكويتي له سجل طويل من تحدي الحكومة ودفع في الماضي وزراء لتقديم استقالاتهم. واستقالت الحكومة السابقة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وسط ضغوط برلمانية مكثفة.

وعطلت المواجهات المستمرة بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية تشريعات مهمة مثل اقامة هيئة رقابية لسوق الأسهم.

وبموجب خطة أعدها البنك المركزي ومازالت تحتاج لموافقة البرلمان تريد الحكومة الآن ان تعرض التمويل لمساعدة القطاع المصرفي وشركات الاستثمار حسب نسخة من تقرير حكومي حصلت عليه رويترز.

وقال التقرير دون مزيد من الايضاح إن ذلك يتضمن اجراءات لتقديم بعض التمويل الضروري لمساعدة وحدات اقتصادية في جميع القطاعات والتعامل مع الاضطرابات المالية في بعض شركات الاستثمار المحلية.

وإلى جانب اجراءات لدعم القطاع المالي يدعو بعض المشرعين الآن كذلك الحكومة لشراء ديون المواطنين الذين خسروا أموالهم في البورصة.

وقال عضو البرلمان فهد الميع «شراء قروض المواطنين خطوة مهمة وضرورية لحل الأزمة المالية وانعاش الاقتصاد الكويتي».

وفي عام 2007 اسست الكويت صندوقا برأسمال 300 مليون دينار (1.03 مليار دولار) مساعدة المواطنين على سداد ديونهم بعد أن ضغط مشرعون على الحكومة لانقاذ المقترضين.

وقال النائب ناصر الدويلة إن البرلمان محبط من تأخيرات الحكومة وان الحكومة أخذت وقتا كافيا لتقديم حلول لكنها للأسف لم تقدم شيئا بعد.

الدولار يساوي 0.2910 دينار.

تملكت 16 بالمئة من بنك الخليج المتعثر

هيئة الاستثمار الكويتية تقلص استثماراتها بأسواق الأسهم العالمية

■ الكويت ـ رويترز: قال تقرير للحكومة الكويتية إن الهيئة العامة للاستثمار قلصت استثماراتها بأسواق الأسهم العالمية منذ تشرين الاول/اكتوبر وحولت بدلا من ذلك أصولا إلى أدوات نقدية قصيرة الأجل.

وفي تقرير للبرلمان امس الاثنين قالت الحكومة إن الهيئة العامة للاستثمار خفضت نسبة الاستثمارات الدولية في الأسهم في صندوق رئيسي في محاولة لتقليل أثر الأزمة المالية العالمية على الكويت وذلك بحسب نسخة من التقرير حصلت عليها رويترز يوم الأحد.

ومثل غيرها من صناديق الثروة السيادية لا تكشف الهيئة عن سياستها الاستثمارية. وتعرضت الهيئة لانتقادات من البرلمان بعدما استثمرت العام الماضي في حصص في بنك ميريل لينش ومجموعة سيتي غروب قبل أن تهوى أسعار أسهمهما ويطلب ميريل لينش الحماية بموجب قوانين الافلاس.

وبحسب التقرير الذي يتضمن الاجراءات الحكومية منذ تشرين الاول فقد خفضت الهيئة نسبة استثماراتها في الأسهم الدولية في صندوق الأجيال القادمة الذي توضع به ايرادات نفطية تحسبا لنضوب احتياطيات البلاد النفطية الهائلة.

وقال التقرير إن الهيئة خفضت نسبة الاستثمارات في الأسهم المدرجة بأسواق عالمية في صندوق الأجيال القادمة وإن ذلك عكس زيادة في نسبة السيولة التي استثمرت في ودائع وأدوات نقدية قصيرة الأجل.

وقال وزير المالية مصطفى الشمالي في تموز/يوليو إن قيمة الأصول التي كان يديرها الصندوق في العام المالي 2007– 2008 حتى 31 آذار/مارس بلغت 72 مليار دينار كويتي (247 مليار دولار) على الأقل.

ولم يذكر التقرير ما إذا كانت الهيئة العامة للاستثمار قد باعت أو اشترت أي حصص واكتفى بالقول إنه اشترى ضمن الاستثمارات الأخيرة أسهم شركات كبرى منخفضة المخاطر.

والتقرير جزء من بيان حكومي قدم إلى اللجنة المالية بالبرلمان يوم بشأن أحدث الاجراءات التي اتخذتها لمواجهة تأثير أزمة الائتمان العالمي. وتعتزم مناقشة الاجراءات في اجتماع وزاري يوم الاثنين.

وأطلقت الهيئة الشهر الماضي نيابة عن الحكومة صندوق استثمار بقيمة 1.5 مليار دينار لوقف انهيار البورصة المحلية التي خسرت 38 بالمئة من قيمتها العام الماضي.

من جهة ثانية قال مسؤول امس إن الهيئة ستمتلك حصة 16 بالمئة في بنك الخليج المتعثر بعد أن استكمل البنك زيادة رأسماله.

وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي وافق حملة الأسهم في بنك الخليج على خطة انقاذ أمر بها البنك المركزي تشمل جمع 375 مليون دينار (1.29 مليار دولار) من خلال إصدار استثنائي يعادل رأس المال بالكامل لتغطية خسائر تعاملات على المشتقات بالقيمة نفسها.

وبموجب خطة الانقاذ التي اعدتها الحكومة عرضت هيئة الاستثمار شراء أي أسهم فائضة من زيادة رأس المال وان تعرضها فيما بعد على المواطنين في طرح عام.

وقال المدير العام في بنك الخليج فوزي الثنيان لرويترز «اكتتب حملة الأسهم في 68 بالمئة من زيادة رأس المال... الباقي سيذهب إلى هيئة الاستثمار». وأضاف «هذا يعني إن هيئة الاستثمار ستمتلك حصة 16 بالمئة في بنك الخليج».

واكتتب حملة الأسهم في 850.6 مليون سهم قيمتها 255.17 مليون دينار.

وفي تشرين الاول أوقف البنك المركزي التداول على سهم بنك الخليج حتى الانتهاء من إعادة هيكلته واستقال رئيس مجلس الإدارة السابق باسم الغانم وحل محله اخيه قتيبة الغانم.

وقال البنك في تشرين الثاني/نوفمبر إن مجلس إدارته سيستقيل بعد الانتهاء من زيادة رأس المال وسيتم انتخاب مجلس جديد.

وقال الثنيان انه لا يتوقع تشكيل مجلس جديد قبل 14 آذار/مارس والبنك المركزي هو الذي سيحدد متى يمكن استئناف تداول السهم.

وهيئة الاستثمار الكويتية التي تدير ثروة البلاد النفطية من أكبر حملة الأسهم في العديد من الشركات الكويتية ومنها شركة الاتصالات زين.

وقال وزير المالية مصطفى الشمالي في تموز/يوليو الماضي إت الهيئة أدارت أصولا بلغت نحو 72 مليار دينار في السنة المالية 2007–2008 التي انتهت في 31 آذار/مارس الماضي.

وفي العام الماضي ضمنت الحكومة ودائع جميع البنوك في محاولة لاستعادة الثقة بعد الصعوبات التي واجهها بنك الخليج والتي أثارت مخاوف المستثمرين من أن المشكلة أكبر مما كان يتوقع في بادئ الأمر.

رئيس إعمار يتوقع هبوط اسعار العقارات في دبي 20 بالمئة

■ دبي – رويترز: قال محمد العبار رئيس شركة إعمار العقارية أكبر شركة عقارات في دبي في تصريحات نشرت امس الإثنين إن أسعار العقارات في دبي قد تنخفض بنحو 20 بالمئة في المتوسط دون أن يحدد إطارا زمنيا.

وقال العبار كذلك إن وضع إعمار المالي قوي لكنها لا تعتزم إعادة شراء أسهمها بل قد تدرس تأجيل بعض المشروعات إذا اشارت أوضاع السوق إلى الحاجة لتأجيل اقامة وحدات جديدة للبيع.

وقال العبار ردا على سؤال عن اراء بأن أسعار العقارات قد تنخفض بنسبة تصل إلى 60 بالمئة في تصريحات لصحيفة الخليج انه يعتقد ان انخفاضا بنسبة 60 بالمئة غير منطقي وانه سيكون هناك اختلاف في النسب استنادا لموقع الوحدة ومستواها.

وأضاف إن الأسعار في بعض المناطق ستنخفض بنسبة عشرة بالمئة وفي مناطق أخرى قد تصل إلى 30 بالمئة وتوقع في المتوسط ان تبلغ نسبة الانخفاض 20 بالمئة حتى إذا بيعت بعض الوحدات بأرخص من ذلك لأن اصحابها في حاجة ماسة للمال.

وكان العبار قال في وقت سابق هذا الشهر إن الطلب على العقارات في دبي من المتوقع أن يفوق العرض هذا العام على الرغم من اثار الأزمة المالية العالمية.

ويرأس العبار كذلك لجنة لمعالجة الأزمة شكلتها حكومة دبي لمعالجة آثار الأزمة المالية العالمية التي انهت الازدهار الاقتصادي في منطقة الخليج.

وقال بنك اتش.اس.بي.سي الأسبوع الماضي إن أسعار العقارات في الإمارات هبطت بنسبة 23 بالمئة في الربع الأخير من عام 2008 .

وقال العبار إن إعمار خفضت مئة وظيفة بعد الأزمة المالية لكنها لا تواجه مشكلات مالية. وأضاف انه يعتقد أن انه لن يتم تسريح عاملين آخرين وان هذا قد يكون حال شركات اخرى أيضا.

وقال ان شركته لا تواجه مشاكل مالية وان السياسة المالية التي اتبعتها الشركة على مدى الأعوام الماضية حافظت على السيولة على الرغم الضغوط التي واجهتها الشركة من جانب حملة أسهم يطالبون بتوزيعات ارباح اكبر مما ساعد الشركة على التمتع بوضع مالي جيد.

الجزائر تطبّق إجراءات مشددة للحد من الواردات

■ الجزائر – يو بي اي: تعتزم الجزائر تطبيق اجراءات مشدّدة لخفض الواردات التي قاربت 40 مليار دولار في عام 2008 الماضي.

وطلب الوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى من أربعة وزراء على علاقة مباشرة بالتجارة الخارجية تطبيق إجراءات مشددة للحّد من فاتورة الواردات.

ونقلت صحيفة (الشروق اليومي) عن أويحيى دعوته وزراء الداخلية، والمالية، والصناعة وترقية الاستثمار، والتجارة تطبيق سلسلة من الإجراءات المشدّدة داخل نشاطات التجارة الخارجية للحّد من ارتفاع فاتورة الواردات التي ارتفعت بنسبة 300 % في السنوات الستّ الأخيرة لتبلغ نحو 40 مليار دولار في عام 2008 الماضي مقابل نحو 76 مليار دولار من الصادرات التي معظمها من النفط والغاز.

وأشار تقرير المركز الجزائري للإحصاء والإعلام الآلي الحكومي أن واردات الأغذية والدواء وحدها بلغت 7.82 مليار دولار عام 2008 الماضي، مقابل 4.49 مليار دولار العام 2007.

وقال أويحيى «إن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية هي مرحلة معقدة يصعب على كبار المختصّين والمحللين في العالم الإلمام بجميع المعطيات المتعلقة بعمقها ومدتها، مما يستوجب على الجزائر اتخاذ إجراءات للحد من أي انعكاسات مهما كانت على الجزائر وبخاصة فيما يتعلق بأي توترات محتملة في مجال التوازنات الميزانية نتيجة الإفراط في الارتباط بالجباية البترولية».

وشدّد على ضرورة اتخاذ إجراءات للحدّ من فاتورة الاستيراد، تهدف إلى «حماية المصالح الاقتصادية العليا للجزائر والتي لا تقبل أي تنازل أو تأخير نظراً لحتمية التعامل المستعجل معها».

وشدّد على أهمية أن ترفض البنوك الجزائرية ومصالح الجمارك توطين وجمركة السلع المستوردة من أي طرف كان ليس بحوزته بطاقة التعريف الجبائي الرقمية بداية من 10 كانون الاول/ديسمبر الماضي.

كما دعا أويحيى لإنشاء سجل وطني للمستوردين قبل 31 من ايار/مايو المقبل بهدف التعرّف السريع على أية مخالفة للتشريعات المعمول بها في مجال التجارة الخارجية، على أن يكون هذا البطاقية السجل مفتوحا مباشرة لمصالح الضرائب والجمارك.

وأضاف «يجب إلزاما الإطلاع عليها من طرف جميع البنوك قبل قيامها بتوطين عمليات الاستيراد».

كما أمر الوزير الأول بإعادة النظر في شروط وكيفيات تسجيل الشركات الأجنبية التي تنشط في مجال الاستيراد، وإلزامها بداية من الأول آذار/مارس المقبل بإشراك أشخاص ماديين أو معنويين في رأس مالها بنسبة لا تقل عن 30 % من رأسمالها. وحدّد مهلة لغاية 30 ايلول/سبتمبر المقبل لجميع الشركات الأجنبية التي تنشط في الجزائر في مجال التجارة الخارجية والمسجلة من قبل، لتعديل إطارها القانوني ومسايرة التشريع الجديد.

كما طلب من وزيري التجارة والصناعة وترقية الإستثمار الإسراع في تحضير إطار قانوني يسمح بموجبه بمنع استيراد جميع المواد التي تشكل خطرا على الصحة العامة والأمن العمومي، وتحضير الإجراءات اللازمة لتعزيز المعايير الخاصة بالمواد المستوردة، وذلك قبل نهاية شهر شباط/فبراير المقبل.

صيدال الجزائرية للادوية ستستثمر 230 مليون دولار حتى 2015 عام

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت مجموعة صيدال الجزائرية الرسمية لانتاج الادوية يوم الاحد انها ستستثمر 230 مليون دولار خلال الفترة الممتدة من 2007 الى 2015 لبناء ثماني وحدات انتاج جديدة من شأنها خفض فاتورة الادوية المستوردة.

وقال المدير العام للمجموعة رشيد زعواني ان صيدال ستستثمر 230 مليون دولار خلال هذه الفترة لبناء وحدات جديدة وتحقيق رقم اعمال يبلغ 2.4 مليار دولار في 2015. واضاف ان هذا المشروع سيتيح للجزائر خفض فاتورة استيراد الادوية مليار دولار ابتداء من 2015.

واوضح زعواني ان السوق الجزائرية للادوية شهدت نموا «قويا» بين 2004 و2007 وبلغ «حجم مبيعات علب الادوية 450 مليونا قيمتها 1.7 مليار دولار».

وذكر ان هذه السوق ستشهد نموا يبلغ متوسطه 19.67 % (على صعيد القيمة) خلال الفترة من 2007 الى 2015 ليبلغ 1.7 مليار دولار و703 ملايين علبة في 2015.

واوضح ان حصة صيدال من السوق في 2015 ستبلغ 57 % على صعيد الكمية و34 % على صعيد القيمة، اي 2.4 مليار دولار.

وستنجز المجموعة ثماني وحدات جديدة لانتاج الادوية في البلاد منها واحدة في تمرسنت (اقصى الجنوب)، كما قال زعواني في ندوة نظمها منتدى صحيفة (المجاهد) الرسمية الناطقة بالفرنسية.

واكد زعواني ان وحدة تمرسنت التي ستخصص ادويتها لمعالجة الامراض المتفشية في افريقيا، ستبدأ عملها ما ان تصل مياه الشرب الى هذه المدينة.

وقد بدأت الجزائر في 2007 نقل مياه الشرب من عين صالح (جنوب) التي تبعد 700 كلم الى تمرسنت، بكلفة تبلغ 300 مليون يورو في غضون ثلاث سنوات.

واعلن زعواني من جهة اخرى ان مجموعته ستبدأ انتاج اللقاح المضاد لالتهاب الكبد الفيروسي (ب) خلال الفصل الثاني من 2009 بالاشترك مع معهد باستور في الجزائر وشركات كوبية متخصصة.

الجزائر تحقق اربعة اكتشافات جديدة للغاز في العام الجديد

■ الجزائر – يو بي اي: أعلنت شركة المحروقات الجزائرية الحكومية (سوناطراك) يوم الاثنين عن اكتشاف أربعة حقول جديدة للغاز بالصحراء منذ بداية الشهر الحالي.

وأوضح بيان الشركة أن الإكتشاف الأول تم بوسائلها الخاصة وبطاقة استخراج للغاز يصل 11852 متر مكعب في الساعة.

وقال البيان أن الاكتشافات الثلاثة الأخرى تمت بالتعاون مع مجمع «ريبسول الجزائر للتنقيب»و«أ س أ روي– ديا ايديسون الدولي» ويسمح الإكتشاف الأول باستخراج 26208 متر مكعب في الساعة من الغاز.

أما الإكتشاف الثاني فتم أيضا بالشراكة مع مجمع «ريبسول الجزائر للتنقيب» و«أ س أ روي– ديا ايديسون الدولي» والذي يسمح باستخراج الغاز بمنطقتين بسعة 10375 متر مكعب في الساعة و4583 متر مكعب في الساعة، بينما الإكتشاف الثالث تم بالشراكة مع مجمع «ربسول الجزائر للتنقيب» و«غاز نتورال س د ج» بسعة استخراج تصل 6600 متر مكعب في الساعة من الغاز.

وذكر البيان أن هذه الاكتشافات تعد الأولى في العام الجديد، فيما بلغت عدد الإكتشافات العام الماضي 16 اكتشافا.

دعوات لاصلاح نظام المساعدات الخارجية لتعزيز الدور القيادي للولايات المتحدة في العالم

واشنطن – من ليزلي روتون

وسوزان كورنويل:

مع تحرك الرئيس الامريكي باراك اوباما لاعادة بناء قيادة الولايات المتحدة للعالم يواجه دعوات متزايدة لاصلاح اسلوب تقديم بلاده مساعداتها الخارجية وجعل المساعدات الامريكية اكثر فاعلية وذات قيمة استراتيجية أكبر.

وابدى ديمقراطيون وجمهوريون رغبتهم في تعديل التشريع الذي يحكم المعونة الاجنبية ويرجع لنحو خمسين عاما. ويصف خبراء التنمية النظام الحالي بانه غير فعال ويتسم بالفوضى ونقص التمويل وهو موزع على اكثر من 20 وكالة و50 برنامجا دون حدود واضحة لسلطة كل منها.

بالاضافة إلى ذلك فان ادارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في رد فعلها على هجمات 11 ايلول/سبتمبر اعادت توجيه المعونات لتركز على حلفاء الولايات في الحرب على الارهاب وذهب نصيب الاسد للعراق وافغانستان. واضطلعت وزارة الدفاع بالادوار التي خولت من قبل للوكالة الامريكية للتنمية الدولية التي فقدت نفوذها وتمويلها والعاملين بها.

وتعهد عضو مجلس النواب الديمقراطي البارز هاوارد بيرمان الذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب بالضغط لاصدار قانون جديد للمساعدات الخارجية بدلا من القانون الذي وقعه الرئيس جون كنيدي في عام 1961 .

وقال «نحتاج لتنقية هذا القانون بل والاهم تحقيق اهداف معينة تتمثل في استعادة برامج المساعدة والبرامج الدبلوماسية قدرتها».

وقال بيرمان ان الوكالة الامريكية للتنمية الدولية تعاني من نقص شديد في عدد العاملين وتفتقر للخبرة الفنية لمواجهة الطبيعة المعقدة للتهديدات التي تواجه العالم مثل تغير المناخ.

وأضاف لرويترز «خصخصنا دبلوماسيتنا ومساعداتنا الخارجية واضفينا عليهما طابعا عسكريا لاننا لا نملك عاملين ذوي خبرة للاضطلاع بدورهم التاريخي».

وفي يوم الثاني لتوليها منصبها زارت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الوكالة ووعدت بعهد جديد في الدبلوماسية الامريكية ينطوي على المزيد من التنمية الفعالة.

وقالت كلينتون «من الضروري تعزيز دور الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وغيرها من برامج المساعدات الاجنبية وان تحظى بتمويل ملائم وتنسيق يوضح جليا فهم الولايات المتحدة ودعمها لمساعدات التنمية».

وتعهد اوباما بمضاعفة المساعدات الاجنبية إلى 50 مليار دولار بحلول عام 2012 ولكن ثمة مخاوف من تعرضه لضغوط لانفاق هذه الموارد في الداخل وليس الخارج مع تفاقم الازمة المالية.

وقال ستيف رادليت من مركز التنمية العالمية في واشنطن ان ادارة اوباما يمكنها معالجة المشاكل الخاصة بفعالية الوكالة واسلوب عملها حتى وان ظل التمويل ضعيفا.

وتابع «في ظل الازمة المالية سيجد الجميع صعوبة في الوصول إلى الموارد غير ان ذلك يقوي من مبررات تصحيح المسار وزيادة فعالية كل دولار ينفق على المساعدات الاجنبية وبناء وكالة على درجة عالية من المهنية».

وحذر من خفض المعونة الاجنبية قائلا إن ذلك سيوقف مساعدات حيوية وسيوجه رسالة خاطئة في وقت ينحى فيه باللائمة على واشنطن في الازمة الاقتصادية.

ويوم الجمعة الماضي دعا روبرت زوليك رئيس البنك الدولي اوباما لتخصيص ستة مليارات دولار من برنامج التحفيز الاقتصادي الامريكي البالغ حجمه 825 مليار دولار لصندوق عالمي لمساعدة الدول الفقيرة التي اضيرت جراء الازمة المالية.

وكتب زوليك في مقال في صحيفة (نيويورك تايمز) انه بهذه الخطوة المتواضعة «ستعجل الولايات المتحدة بخطى الانتعاش العالمي وستساعد فقراء العالم وتعزز تأثير سياستها الخارجية». وأضاف «بأقل من واحد في المئة من قيمة برنامج التحفيز الأمريكي يستطيع أوباما قيادة مجموعة العشرين في لندن وإعادة تقديم أمريكا للعالم».

ورفع بوش المعونة الخارجية إلى 23 مليار دولار في عام 2006 من 12.6 مليار عام 2001. كما نفذ برامج اخرى حظت بتقدير كبير مثل الخطة الطارئة للرئيس للاغاثة من الايدز التي لقيت اشادة عالمية سواء بحجمها او تأثيرها على المرض الذي يفتك باكثر من مليوني شخص سنويا.

وفيما يبحث ساسة ووكالات التنمية اصلاح المساعدات الاجنبية يقول خبراء انه الامر يستلزم تعديلا شاملا. وقدم تحالف جديد يطلق على نفسه شبكة تحديث المساعدات الاجنبية ويضم جماعات معنية بالسياسة الخارجية والتنمية ومن القطاع الخاص للفريق المكلف بنقل السلطة إلى أوباما اربعة مقترحات لاصلاح المساعدات الامريكية.

واقترحت الشبكة ان تصيغ واشنطن استراتيجية وطنية للتنمية العالمية وتضع قانونا جديدا للمساعدات الاجنبية وتستحدث منصبا وزاريا يركز على التنمية وتدمج سياسات المساعدات الاجنبية.

أوباما يوقع مذكرتين تهدفان الى حماية البيئة والحد من اعتماد اميركا على النفط الأجنبي

■ واشنطن – يو بي اي: قال الرئيس الأميركي باراك أوباما يوم الاثنين أن الحد من اعتماد الولايات المتحدة على مصادر النفط والطاقة الأجنبية سيحول دون وقوع بلاده أسيرة الأنظمة المعادية وتهديد التغير المناخي، مشيراً إلى أن «أيام المماطلة في واشنطن قد ولت».

وأعلن اوباما خلال توقيعه مذكرة موجهة إلى وكالة حماية البيئة امس أنه «في زمن التحديات الكبيرة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، ليس من مسألة أهم لمستقبلنا من الطاقة(...). فاعتماد أميركا على النفط يشكل اكبر مصدر تهديد لأمتنا» لأنه «يمول الديكتاتوريين» ويضع المستهلكين الأميركيين «تحت رحمة تقلبات أسعار» الغاز.

جاء كلام أوباما خلال توقيعه مذكرة طلب فيها الى وكالة حماية البيئة إعادة النظر في طلب مقدم من ولاية كاليفورنيا لتقييد كميات الغاز المنبعثة من السيارات وترشيد استهلاك الوقود أكثر مما هو منصوص عليه في القانون الفدرالي.

كما وقع الرئيس الاميركي مذكرة ثانية دعا فيها وزارة النقل الى فرض معايير جديدة على صانعي السيارات تجبرهم على إنتاج مركبات اقتصادية في استهلاك الوقود لعام 2011. وحدد سقف الاستهلاك لهذه السيارات، المعروف باسم «متوسط الاقتصاد في استهلاك الوقود للشركات» عام 1975 بعيد اتخاذ الدول العربية قراراً بحظر النفط عن الدول الداعمة لإسرائيل.

وإذا سمحت وكالة حماية البيئة لولاية كاليفورنيا بوضع معاييرها الخاصة لكميات الغاز المنبعثة من السيارات ستفرض الولاية على صانعي السيارات والشاحنات إنتاج مركبات تقطع مسافات أطول مما هو مطلوب بموجب المعايير الوطنية المعتمدة حالياً. ودعا الرئيس الأميركي إلى اتخاذ خطوات «جريئة» لخلق اقتصاد أميركي جديد يقوم على مصادر طاقة مختلفة تساهم في توفير «ملايين فرص العمل».

وشدد أوباما على أن من واجب الحكومة الفدرالية دعم الولايات في سعيها للحد من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري بدل إعاقتها. وقال «بدلاً من أن تكون شريكاً، وقفت واشنطن في وجهها. ولكن أيام المماطلة في واشنطن قد ولت».

ودعا إلى تحويل «زمن الأخطار إلى زمن للتقدم»، مشيراً إلى أن اعتماد معدلات متوسط الاقتصاد في استهلاك الوقود للشركات يشكل «دفعة أولى في إطار جهود أوسع وأشمل لحد من اعتمادنا على النفط الأجنبي».

وذكر أوباما بضرورة الإسراع في إقرار خطة التحفيز المالي البالغة قيمتها 825 مليار دولار، بعدما عمدت شركات كبرى كمايكروسوفت وانتل الى الاستغناء عن أعداد كبيرة من الوظائف.

وقال «ليست هذه مجرد أرقام على ورقة. وكما حصل مع ملايين الوظائف الضائعة عام 2008، فهؤلاء رجال ونساء عاملين تعطلت أحلام عائلاتهم. ولهذا ليس بوسعنا التلهي ولا التأخير».

وما زال الكونغرس يدرس خطة التحفيز المالي.

سوق عُمان تقود الارتفاعات في أغلب بورصات الخليج

دبي – من جيسون بينهام:

ارتفعت اغلب بورصات دول الخليج العربية يوم الإثنين وقادت بورصة عمان الارتفاعات لليوم الثاني على التوالي مع صعود سهم بنك مسقط وتوقعات بأن الحكومة على وشك طرح صندوق للاستثمار في البورصة.

وقال اجيف جوبيناثان المحلل في الخليجية لخدمات الاستثمار «ارباح بنك مسقط في العام بكامله كانت... أكبر من المتوقع». مشيرا إلى نتائج أعمال البنك التي أعلنها يوم الأحد.

وارتفع سهم بنك مسقط 8.1 بالمئة.

وارتفعت الأسهم في دبي والبحرين بأكثر من واحد بالمئة ودعم سهم ديار العقارية سوق دبي بعد أن قالت الشركة يوم إن أرباحها في الربع الأخير من العام الماضي قفزت 59 بالمئة.

واغلقت بورصة الكويت على ارتفاع لليوم الثاني على التوالي مع صعود سهم شركة زين للاتصالات 7.04 بالمئة وبنك الكويت الوطني 5.75 بالمئة. وقال جاسم الزراعي كبير المتعاملين في بنك الكويت الوطني «أعتقد اننا نترقب ظهور الصندوق الحكومي في السوق». واضاف «وكذلك حقيقة ان البرلمان والحكومة يعملان معا تخلق مناخا ايجابيا في السوق».

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الوزراء الكويتي يوم لبحث مجموعة جديدة من الاجراءات لتعزيز القطاع المالي.

ودفعت أسهم البنوك سوق أبوظبي للارتفاع مع صعود أسهم بنك أبوظبي الوطني وبنك أبوظبي التجاري.

والسوق السعودية كانت الوحيدة التي انخفضت امس موقفة موجة ارتفاعات استمرت ثلاثة ايام.

وفي عمان ارتفع مؤشر بورصة مسقط 5.31 بالمئة إلى 4880 نقطة مرتفعا لليوم الثالث على التوالي. وارتفع سهم شركة نفط عمان 8.9 بالمئة وبنك عمان الوطني 4.85 بالمئة.

وفي دبي أغلق المؤشر على ارتفاع 1.08 بالمئة مسجلا 1504 نقطة. وارتفع سهم إعمار العقارية 2.14 بالمئة وديار العقارية 6.25 بالمئة.

وفي أبوظبي صعد المؤشر 0.35 بالمئة إلى 2196 نقطة. وارتفع سهم بنك أبوظبي الوطني 9.04 بالمئة وسهم بنك أبوظبي التجاري 5.76 بالمئة.

وفي قطر ارتفع المؤشر 0.61 بالمئة إلى 4939 نقطة. وصعد سهم القطرية للصناعات 1.82 بالمئة والبنك التجاري القطري 2.11 بالمئة.

وفي الكويت ارتفع المؤشر قليلا بنسبة 0.94 بالمئة إلى 6568 نقطة.

وفي السعودية نزل المؤشر 0.77 بالمئة إلى 3772 نقطة. وهبط سهم اتحاد اتصالات (موبايلي) 3.14 بالمئة وسهم بنك الرياض 3.62 بالمئة.

وفي البحرين ارتفع المؤشر 1.16 بالمئة إلى 1687 نقطة.

رئيس الفاو يحذر من ان ازمة الغذاء العالمية ستتفاقم

■ مدريد – اف ب: قال جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة (الفاو) في الامم المتحدة ان ازمة الغذاء العالمية التي تهدد باشعال اضطرابات اجتماعية وتدفع بملايين الى الفقر، ستتفاقم بسبب ازمة الائتمان العالمية وانخفاض اسعار الاغذية. وقال ضيوف امس الاثنين في بداية مؤتمر في مدريد تشارك كل من الفاو واسبانيا في تنظيمه ان «انخفاض اسعار السلع الزراعية والمخاطر المالية غير المحسوبة تتسبب في انخفاض استثمارات المزارعين وتقود الى انخفاض كبير في انتاج الاغذية في الفترة من 2009 – 2010».

وفيما ازداد انتاج الحبوب في عام 2008، فان معظم هذه الزيادة كان في الدول النامية، وخلفت ازمة اسعار الاغذية نحو 40 مليون شخص يعانون من الجوع مما دفع بعدد من يعانون من سوء التغذية في انحاء العالم الى البليون، حسب ضيوف. وقد تضافرت عدة عوامل من بينها ضعف المحاصيل وتغير انماط الغذاء في اقتصاديات ناشئة مثل الصين والهند وازدياد الطلب على محاصيل الاغذية لانتاج الوقود الحيوي، خلال السنوات الماضية، لتؤدي الى زيادة سريعة في اسعار الاغذية الاساسية. الا ان الاسعار بدأت في الهبوط في النصف الثاني من عام 2008 بسبب زيادة المحاصيل. وقد يقود ذلك الى خفض الاستثمار في الزراعة وصعوبة في الحصول على ائتمان بسبب الازمة المالية العالمية، حسب ضيوف.

ويشارك ممثلون من 95 بلدا في المؤتمر الذي يستمر يومين لمتابعة قمة اخرى رعتها الامم المتحدة العام الماضي في روما لمعالجة ازمة الغذاء التي ادت الى العديد من الاحتجاجات في نحو 30 بلدا. وانتهت تلك القمة بتعهدات بمليارات الدولارات على شكل مساعدات ولكن دون الاتفاق على بعض القرارات السياسية المهمة التي تواجه الحكومات بشأن قضايا من بينها معونات الزراعة والحواجز التجارية.

موانئ دبي العالمية تخفض النفقات وتتوقع ظروفا صعبة في العام الحالي

دبي – من رايسا كاسولوفسكي

ولين نويهض:

قالت شركة موانئ دبي العالمية يوم الاثنين إنها تعيد النظر في كل مشروعات التوسع وتخفض النفقات وتجمد عمليات التوظيف مع تباطؤ النمو في عام 2009.

وذكر المدير المالي للشركة يوفراج ناريان أن موانئ دبي لا تعتقد أنه ستكون هناك «تخفيضات كبيرة في الوظائف» ولكنها ليست في عجلة من أمرها للتوسع من خلال عمليات تملك إلى أن تستقر السوق.

وقال للصحافيين في مؤتمر بالهاتف «في ظل الظروف التي تشهد تغيرا سريعا بدأنا مراجعة لكل مشروعات التوسع الجاري تنفيذها». ومضى قائلا «ليست هناك أي أرقام محددة في أذهاننا. وقد بدأت الإدارة اجراءات واسعة النطاق لخفض النفقات العادية مثل السفريات... وهناك تجميد عام للتوظيف ومراجعة دقيقة لعمليات تعيين موظفين جدد لشغل المواقع الشاغرة».

وذكر نارايان أن حجم النمو في الموانئ التي تديرها الشركة زاد عشرة بالمئة في الربع الأخير من العام الماضي مقارنة مع نفس الفترة من عام 2007 وإن كان النمو أبطأ منه في وقت سابق من 2008. واضاف أن نتائج عملية مراجعة مشروعات التوسع ستكتمل خلال شهر وستعلن الشركة نتائجها وتوقعاتها في آذار/مارس.

وموانئ دبي العالمية من أكبر شركات تشغيل موانئ الحاويات على مستوى العالم حيث تدير 48 مرفأ بحريا و13 عملية لتطوير مرافيء جديدة في 31 دولة في شتى أنحاء العالم.

وكانت المجموعة قد أعلنت توقعات متفائلة في آب/اغسطس الماضي بعد أن حققت قفزة بلغت 122 بالمئة في أرباح النصف الأول وقالت إن تعرضها للأسواق الناشئة سيساعد في حمايتها من التباطؤ الاقتصادي.

بيد أن الأسواق الناشئة تراجعت منذ ذلك الحين بسبب تأثير الأزمات الاقتصادية وقال نارايان إن التوقعات المتفائلة قد تغيرت.

وفي حين لا تزال موانئ دبي تتوقع النمو في عام 2009 مع استمرار النمو في أسواق الشرق الأوسط واستراليا رغم التباطؤ في أوروبا وآسيا فقد قال نارايان إنه يتوقع استمرار «الظروف الصعبة» في المستقبل المنظور بعد تدهور الاقتصاد العالمي في أواخر عام 2008.

وذكرت الشركة أنها ستواصل التعامل بحصافة فيما يتعلق برأس المال العامل على أمل تخفيف أي تأثير في عام 2009.

وقال نارايان «بشكل عام أظهر الربع الأخير من العام صورة مختلف للغاية عن بداية العام. ولم تسجل سوى حفنة من موانئنا نموا في الربع الأخير مقارنة مع الربع الثالث ومقارنة مع عام 2007».

واضاف قائلا «نتوقع أن يواصل المناخ الاقتصادي الصعب التأثير على حجم النشاط في المستقبل المنظور. ولذا طبقنا استراتيجية للتركيز على تقليل التأثير على هوامش الأرباح والحفاظ على السيولة المالية».

وفقدت أسهم موانئ دبي العالمية أكثر من 80 بالمئة من قيمتها منذ طرحها للتداول في طرح عام أولي في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 في بورصة ناسداك دبي بسعر 1.30 دولار للسهم. وبحلول الساعة 0725 بتوقيت غرينتش هبط سهم الشركة أربعة بالمئة إلى 0.24 دولار.

وخفض محللون في سيتي غروب الاسبوع الماضي السعر المستهدف لسهم الشركة إلى 50 سنتا من 1.10 دولار وقالوا إن عامي 2009 و2010 ربما يتسمان بالصعوبة.

ووفقا لمسح أجرته خدمة رويترز استيمتس لآراء خمسة محللين فمن المتوقع أن تحقق موانئ دبي العالمية أرباحا صافية قدرها 505 ملايين دولار في عام 2008.

ومن غير الواضح تأثير عملية المراجعة على خطط النمو التي أعلنتها الشركة بالفعل في 2008 .

وقد أعلنت الشركة في تشرين الثاني/نوفمبر أنها وقعت اتفاقات لتشغيل مينائين في الجزائر وفازت بموافقة الاتحاد الأوروبي على إقامة مشروع مشترك لتقديم خدمات في ميناء انتويرب البلجيكي.

وقالت موانئ دبي العالمية في تموز/يوليو الماضي إنها وقعت عقد استئجار لمدة 40 عاما مع ميناء بريزبين الاسترالي.

مبادرة جديدة بالكونغرس الامريكي لمنح البنك المركزي صلاحيات واسعة لضبط السوق

■ واشنطن – يو بي اي: يتجه الكونغرس الامريكي إلى فرض رقابة مشدّدة على القطاع المالي، ممّا قد يمنح الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الصلاحية للتدقيق في أنشطة مجموعة كبيرة من الشركات في محاولة لمواجهة أحد مكامن الخلل الرئيسية التي أدّت إلى الأزمة المالية.

وكشفت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية يوم الاثنين أن تعزيز الرقابة على وول ستريت (حي المال والاعمال في نيويورك) جاء بمبادرة من رئيس لجنة الخدمات المالية في مجلس الشيوخ الامريكي السيناتور الديمقراطي بارني فرانك.

ونقلت الصحيفة عن فرانك ومصادر أخرى في الكونغرس، أن المبادرة، التي من المتوقع أن تصبح جاهزة بحلول الربيع، تقضي بجعل الاحتياطي الفدرالي وربّما مؤسسة حكومية أخرى مسؤولين عن حماية الاستقرار في النظام برمته.

وبموجب مشروع القرار، فإن السلطات المسؤولة عن ضبط الأسواق المالية ستحظى بصلاحيات جمع معلومات عن الأنشطة الداخلية للمصارف وشركات الاستثمار وشركات التأمين وصناديق التحوّط وغيرها من الشركات الكبيرة، والتي تتداخل أنشطتها مع شركات أخرى إلى درجة تشكل خطراً على النظام المالي.

وسيكون على هذه الشركات أن تؤمّن معلومات مفصّلة عن كيفية إدارتها للمخاطر وعن عقودها ومدى استخدامها لأموال القروض.

وقال فرانك «نريد منح المؤسسات الضابطة الصلاحية لضبط الأنشطة التي تشكل خطراً (على الوضع المالي)»، مشيراً إلى أنه ينوي التحرّك بسرعة لأن إدارة أوباما تسعى لأن تثبت لمجموعة الـ20 أنها حققت تقدماً على مستوى الضوابط المالية في القمة المقرّر عقدها في مطلع نيسان/ابريل.

وكان الرئيس الامريكي باراك أوباما تعهّد خلال حملته الانتخابية بضبط الأسواق المالية، وعلى الرغم من أنه لم يشر إلى جعل الاحتياطي الفدرالي المؤسسة المسؤولة عن هذا الأمر، إلاّ ان إدارته بعثت إشارات واضحة إلى الكونغرس بأنها ستسلك هذا الاتجاه.

البطالة تنتشر بسرعة في العالم تحت تأثير الازمة الاقتصادية

■ باريس ـ اف ب: تتفشى البطالة في كل انحاء العالم تحت تأثير الازمة الاقتصادية والمالية، وتسجل انتشارا اسرع في البلدان حيث تعاني اليد العاملة من ظروف عمل غير مستقرة، ما يزيد من حدة التفاوت الاقتصادي مضرا بالموظفين الشبان والعمال المتقدمين في السن او الموقتين.

وسجلت سوق العمل انتكاسة مفاجئة بعدما تراجعت نسبة البطالة في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عام 2007 الى 6.5 % ، وهي ادنى نسبة تسجل في هذه المنطقة منذ 1980. ويحذر مكتب العمل الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية من ان البطالة قد تطاول ما بين 20 و25 شخصا اضافيا في العالم بحلول 2010، ما سيرفع عدد العاطلين عن العمر في نهاية 2009 الى مستوى قياسي قدره 210 ملايين شخص.

وخسر العديد من الموظفين عملهم منذ نهاية 2007 في الولايات المتحدة وايرلندا واسبانيا، وهي دول شهدت ازدهار السوق العقارية مفيدة من حركة اقتراض. واتسعت البطالة بعدها لتطاول عام 2008 معظم الاقتصادات الكبرى في العالم ووصلت حتى الى المانيا منذ كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وتعاقبت اعلانات تسريح اعداد من الموظفين في قطاعات اقتصادية عدة منها المصارف وقطاع البناء والاشغال العامة وصناعة السيارات وصناعة الصلب والاتصالات، الى حد حمل بعض النقابيين على اتهام الشركات بالتذرع احيانا بالازمة لتسريح موظفين.

وقال ريمون توريس مدير معهد الدراسات الاجتماعية في مكتب العمل الدولي انه مع العولمة «انتشرت (البطالة) بما في ذلك الى الدول التي لم تكن ارتكبت تجاوزات على الصعيد المالي». واوضح متحدثا لوكالة فرانس برس انه «اضافة الى الدول المعنية مباشرة بالازمة المالية والدول التي كانت اساسا تسجل تباطؤا اقتصاديا، فقد طاولت الظاهرة دولا تعتمد على البلدان الاخرى لجهة حركة التصدير مثل الصين، او لجهة انتقال النازحين مثل المكسيك».

وتابع ان «تزايد البطالة سيطاول من حيث مداه العالم باسره، لكن الاكثر عرضة (للبطالة) مثل الشبان او العمال الاقل كفاءة، سيجدون صعوبة اكبر في العثور على وظيفة لائقة بعد الازمة»، مشيرا الى ان «البطالة تنتشر بسرعة اكبر في البلدان التي تسجل حيزا اكبر من العقود الموقتة».

واعتبر ستيفانو سكاربيتا رئيس قسم التحليل وسياسة التوظيف في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ان تزايد البطالة الذي كان اسرع مما توقع، يعود الى مدى الانكماش الاقتصادي الذي وصفه بانه «ملفت من حيث حجمه وما يرافقه من غموض» مضيفا انه «قد يكون اسوأ من العام 1993».

وقال ان «اول من سيعاني منه هم العمال المؤقتون» مشيرا ايضا الى «الشبان والعمال المتقدمين في السن او المهاجرين او ذوي الكفاءات الضعيفة» وهم «كانوا يواجهون صعوبات هائلة في بعض البلدان حتى قبل الازمة».

وفي بريطانيا يعتبر الشبان من الاكثر تضررا جراء بطالة عادت الى المستوى الذي كانت عليه عام 1999. والامر نفسه ينطبق على السويد التي تتوقع اسوأ انكماش اقتصادي منذ ثلاثين سنة. وفي اسبانيا، التي نجحت خلال 13 سنة في خفض نسبة البطالة الى الثلث، فقد سجل تزايد حاد في البطالة عام 2008، ساهمت فيه اعداد عمال البناء غير المؤهلين والمهاجرين بمعظمهم. وفي الصين اخيرا، عاد حوالى ستة ملايين نازح الى قراهم وارياقهم بعدما فقدوا اعمالهم في المدن.

اما في اليابان حيث يعمل ثلث الموظفين بصورة موقتة او بموجب عقود محددة المدة (ثاني اعلى نسبة بعد هولندا)، فان ما لا يقل عن 85 الف موظف موقت معظمهم من المهاجرين ولا سيما من البرازيل فقدوا او سيفقدون وظائفهم بحلول اذار/مارس.

ويساهم حجم الخدمات المتزايد في اقتصادات الدول الغنية في اتساع ظاهرة البطالة لتطاول موظفين من خارج قطاعي البناء والتصنيع.

وفي الولايات المتحدة، حيث خسر 2.6 مليون موظف اعمالهم عام 2008 وذلك للمرة الاولى منذ 1945، يتركز حوالي ثلثي الوظائف المفقودة في قطاع الخدمات. ووصلت نسبة البطالة في كانون الاول/ديسمبر الى 7.2 % وهو اعلى مستوى يسجل منذ كانون الثاني/يناير 1993، في حين تتوقع بريطانيا ان تطاول الازمة التي انطلقت من القطاع المالي الموظفين الاداريين ايضا.

دعاة العولمة البديلة يجعلون من الامازون رمز معركتهم

■ بيليم (البرازيل) ـ اف ب: يسعى دعاة العولمة البديلة باتخاذهم قرارا بعقد المنتدى الاجتماعي العالمي في قلب الامازون الى جعل هذه الغابة الشاسعة المهددة بفعل الصناعات الغذائية رمزا لكفاحهم من اجل حماية البيئة والشعوب الاصلية، حسبما اوضح المنظمون.

ويلتقي حوالى مئة الف ناشط بين 27 كانون الثاني/يناير والاول من شباط/فبراير في اطار المنتدى الاجتماعي العالمي الثامن في مدينة بيليم شمال البرازيل الواقعة على نهر بارا، على مسافة الاف الكيلومترات من مدينة بورتو اليغري (جنوب) التي شهدت انعقاد اول قمة لدعاة العولمة البديلة عام 2001.

وقالت غراتشا كوستا المسؤولة عن منطقة الامازون في «اتحاد الجمعيات البرازيلية» وهي منظمة غير حكومية تعنى بالتنمية المحلية والمجتمعية، لوكالة فرانس برس ان المنتدى الاجتماعي العالمي اختار تخصيص يوم الاول من المداولات الاربعاء لمسألة الحفاظ على الامازون لاعتبارها «رئة الارض التي يسعى السوق بشكل اعمى لامتلاكها والقضاء عليها».

واشارت المنظمة غير الحكومية في وثيقة الى انه «في مواجهة تسارع زوال التنوع الحيوي والازمة المناخية، فان الحفاظ على الامازون وعلى شعوبها يطرح تحديا على مجمل شعوب العالم».

وتمتد اكبر غابة استوائية في العالم على مساحة 5.5 مليون كلم مربع تقع 60 % منها في البرازيل وهي مشتركة بين تسع دول من امريكا الجنوبية هي بوليفيا والبرازيل وكولومبيا والاكوادور وغويانا والبيرو وسورينام وفنزويلا وغويانا الفرنسية.

غير ان المعهد الوطني البرازيلي للابحاث الفضائية حذر من ان هذه الغابة خسرت حتى الان 17 % من مساحتها الاصلية، في حين انها تؤوي اكبر خزان من التنوع الحيوي في العالم يضم عشر اجناس الحيوانات المعروفة واكثر من اربعين الف صنف من النبات وتلعب دورا اساسيا في الحفاظ على توازن الارض المناخي.

وهي تفقد كل سنة الاف الكيلومترات المربعة من مساحتها (12 الف كلم مربع في 2008/2007 في البرازيل) تحت تأثير الصناعات الغذائية (زراعة الصويا بشكل مكثف وتربية المواشي) واستغلال الثروات الحرجية بشكل غير قانوني.

وتعهدت حكومة الرئيس لويس ايناسيو لولا دا سيلفا للمرة الاولى في كانون الاول/ديسمبر الماضي بخفض ظاهرة انحسار الغابات بنسبة 70 % بحلول 2018.

والبرازيل هي رابع مصدر في العالم لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري ويتسبب انحسار الغابات بـ75 % من هذه الانبعاثات.

كذلك لفتت غراتشا كوستا الى ان اختيار بيليم يشهد ايضا على «التصميم على ابراز هذه المنطقة والشعوب الاصلية» التي تكافح من اجل الحفاظ على نمط حياتها التقليدي.

وفي القسم البرازيلي من الامازون، لم يعد الهنود الاصليون الذين يمثلون 80 % من هنود البرازيل سوى اقلية ضئيلة لا يتخطى عدد افرادها 600 الف وسط 25 مليون نسمة ويعيش معظمهم في محميات شاسعة غير ان اراضيهم تنحسر امام توسع الوافدين الجدد الذين يقصدون المنطقة هربا من البؤس والفقر في معظم الاحيان.

ويثير هذا التعايش الصعب خلافات بين المزارعين البيض والهنود الساعين لحماية مسكنهم الطبيعي.

ويشير اتحاد الجمعيات البرازيلية الى ان مجموعات خاصة نافذة برازيلية ومتعددة الجنسيات تتنازع موارد المنطقة من خلال استملاك اراض وتدمير الثروات الحيوانية والنباتية فيها والقضاء على انماط حياة السكان الاصليين «باسم التقدم والتنمية».

ودعت المنظمة غير الحكومية الى «ايجاد السبل الكفيلة بالحفاظ على الغابة للاجيال المقبلة وبتقبل تحديات الابتكارات التكنولوجية» من اجل تقديم نمط تنمية للامازون يقوم على استخدام الموارد بشكل مستديم.

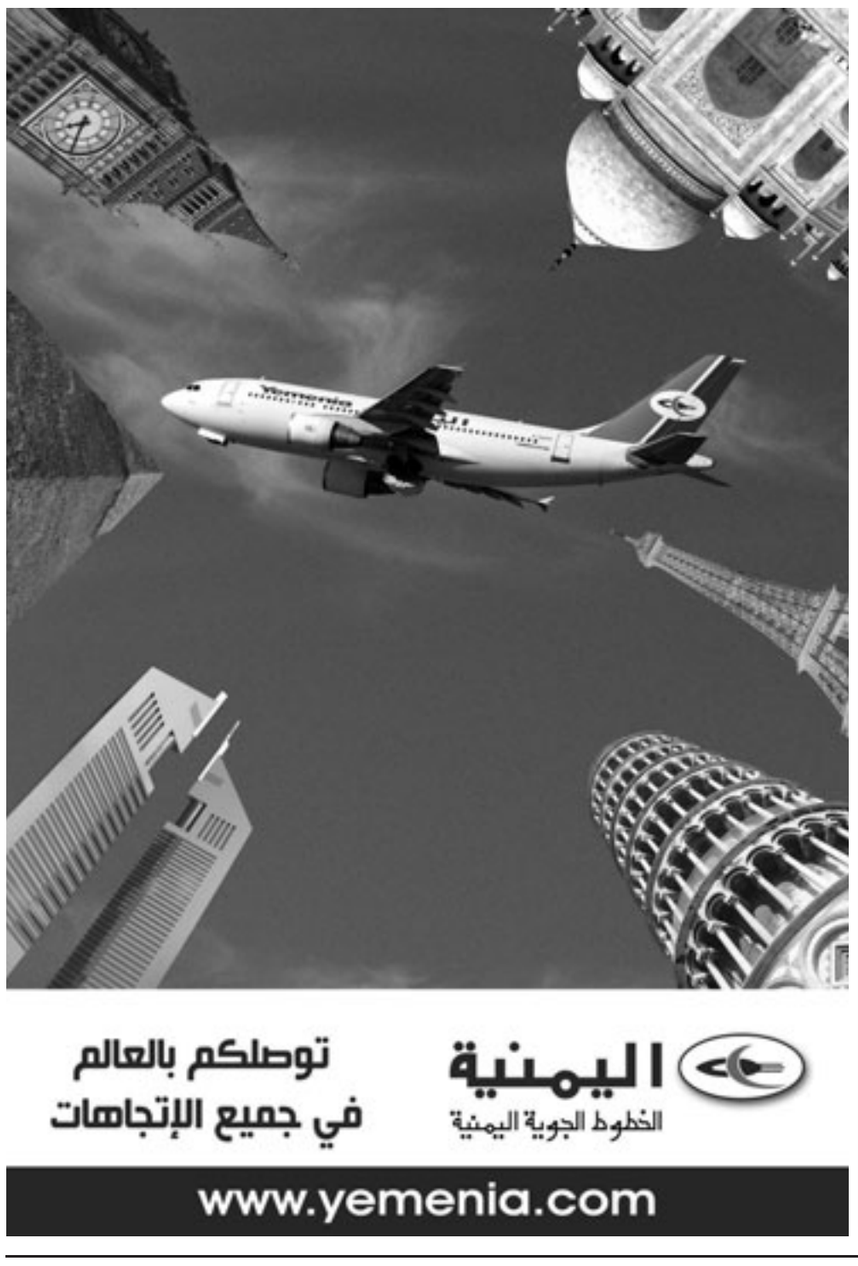

بطولة انكلترا:

مواجهة القمة والقاع في لقاء مانشستر يونايتد ووست بروميتش البيون

حارس مرمي مانشستر يونايتد بن فوستر خلال مباراة فريقه مع دربي كاونتي

■ لندن – ا ف ب: يواجه مانشستر يونايتد المتصدر بفارق الاهداف مهمة سهلة عندما يحل ضيفا على وست بروميتش البيون صاحب المركز الاخير في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين التي تقام اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء.

والفوارق شاسعة بين الفريقين لكن القاسم المشترك بينهما هو كثرة الاصابات التي لحقت بهما في الاونة الاخيرة لان مانشستر يونايتد سيفتقد جهود نحو ثمانية لاعبين ابرزهم مهاجمه واين روني ومدافعه ريو فرديناند وزميله الفرنسي باتريس ايفرا والكوري الجنوبي بارك جي سونغ، في حين يغيب عن وست بروميتش جوناثان غرينينغ وعبدالله ميتي وراين دونك.

ونجح وست بروميتش في الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة على ارضه لكن مواجهة مانشستر يونايتد ستكون مختلفة.

ويأمل فريق الشياطين الحمر الذي لم تتلق شباك حارسه العملاق الهولندي ادوين فان در سار اي هدف في مبارياته العشر الاخيرة في الدوري في حصد النقاط الثلاث والضغط على ليفربول الذي يواجه مباراة صعبة نسبيا خارج ارضه مع ويغان. ويعود اخر هدف سجل في مرمى مانشستر يونايتد في الدوري المحلي الى 8 تشرين الثاني (نوفمبر) وكان بتوقيع لاعب وسط ارسنال الفرنسي سمير نصري.

ويقول مدرب مانشستر يونايتد السير اليكس فيرغوسون عن الاصابات الكثيرة في صفوفه: «لا مشكلة لدي في خطي الهجوم والوسط، لكن المشكلة تكمن في غياب لاعبي الظهيرين الايمن والايسر باصابة ايفرا والاخوين رافايل وفابيو دا سيلفا بالاضافة الى وس براون».

وكان فيرغوسون اضطر الى اشراك ثلاثة لاعبين للمرة الاولى هذا الموسم ضد توتنهام في مسابقة الكأس وهم الصربي زوران توسيتش والبرازيلي فابيو دا سيلفا وداني ايكلستر.

ويحل ليفربول ضيفا على ويغان على ملعب «جاي جاي بي» في مباراة لا تخلو من صعوبة لرجال المدرب الاسباني رافايل بينيتيز.

وعانى ليفربول في الاونة الاخيرة من تراجع مستواه بدليل تعادله في مبارياته الثلاث الاخيرة اثنتان منها مع جاره في المدينة الواحدة ايفرتون الذي انتزع منه التعادل مرتين وبنتيجة واحدة 1 – 1، كما تعادل الفريق الاحمر مع ستوك سيتي سلبا، ما جعله يتنازل عن الصدارة لمصلحة غريمه التقليدي مانشستر يونايتد الذي يملك ايضا مباراة مؤجلة.

واذا كان ويغان خسر جهود مهاجمه الدولي اميل هيسكي لمصلحة استون فيلا، فانه في المقابل تعاقد مع المهاجم المصري احمد حسام «ميدو» على سبيل الاعارة من ميدلزبره ليشكل ثنائيا «فرعونيا» مع مواطنه عمرو زكي.

ولن يجد تشلسي صعوبة في تخطي عقبة ميدلزبره الجريح قبل موقعته المرتقبة مع ليفربول الاحد المقبل في لقاء قمة.

ويستضيف ايفرتون على ملعبه «غوديسون بارك» ارسنال. وعلى الرغم من غياب مهاجميه الاساسيين الفرنسي لويس ساها والنيجيري ايغبيني ياكوبو فان ايفرتون لم يخسر في مبارياته السبع الاخيرة حيث حقق الفوز في خمس منها وتعادل في اثنتين.

في المقابل لم يقدم ارسنال في الاونة الاخيرة العروض الهجومية الرائعة التي تميز فيها الفريق مطلع الموسم الحالي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بورتسموث مع استون فيلا، وسندرلاند مع فولهام، وتوتنهام مع ستوك سيتي، وبلاكبيرن مع بولتون، ومانشستر سيتي مع نيوكاسل، ووست هام مع هال سيتي.

وفي روما اصبح لاعب الوسط البرازيلي ايمرسون قريبا من ترك ميلان الايطالي والالتحاق ببورتسموث الانكليزي حسب ما كشف فينشنزو مورابيتو الذي يتولى المفاوضات نيابة عن فريق المدرب طوني ادامز.

وقال مورابيتو في حديث لموقع شبكة «سبورت ميدياسيت» التابعة لرئيس ميلان سيليفو بيرلوسكوني «ايمرسون لم يعد في الوقت الحالي ضمن مخططات ميلان على الارجح. نحن نفاوض نيابة عن بورتسموث ويبدو ان ميلان مستعد للبيع (ايمرسون). يجب الاخذ بعين الاعتبار ان عقد اللاعب ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل».

وتابع «يجب ان ننتظر لنرى التطورات. عقد لمدة عام ونصف قد يكون مرضيا بالنسبة له (ايمرسون)».

وذكرت وسائل الاعلام الايطالية مؤخرا ان ايمرسون الذي استبعده المدرب كارلو انشيلوتي عن مباراة امس الاحد امام بولونيا (4 – 1) في الدوري المحلي، اثار حفيظة اداريي ميلان بسبب ما نقلته عنه صحيفة «اس» الاسبانية عندما رجح سبب رفض مواطنه كاكا الانضمام لمانشستر سيتي الانكليزي مقابل مبلغ خيالي لرغبته في الانتقال الى ريال مدريد الاسباني الصيف المقبل.

وعاد ايمرسون لاحقا لينفي ما نسبته اليه «اس» الاسبوع الماضي.

وكان ايمرسون (33 عاما) انضم لميلان في صيف 2007 قادما من ريال مدريد، وهو انتقل الى الاخير في 2006 من يوفنتوس بعد انزال الاخير الى الدرجة الثانية بسبب تلاعبه بالنتائج.

يذكر ان ايمرسون لعب مع روما من 2000 الى 2004 ويوفنتوس من 2004 الى 2006.

ومن جهة اخرى انتقل الحارس الايطالي كارلو كوديتشيني من تشلسي الانكليزي الى جاره توتنهام، حسب ما كشف وصيف بطل مسابقة دوري ابطال اوروبا والدوري المحلي امس الاثنين.

وسيتحول كوديتشيني (35 عاما) من فريق يصارع على لقب الدوري الى اخر يسعى لتجنب الهبوط الى الدرجة الاولى، وهو سيتنافس مع الحارس البرازيلي هوريليو غوميش من اجل ان يكون اساسيا.

وكان غوديتشيني يواجه الواقع ذاته في تشلسي منذ تعاقد الاخير مع الحارس الدولي التشيكي بتر تشيك في 2004، وذلك بعد ان كان اساسيا مع الفريق اللندني منذ 1999.

كأس المانيا:

لقاء شتوتغارت مع بايرن ميونيخ ابرز المواجهات

■ برلين – ا ف ب: سيكون لقاء الدربي بين شتوتغارت وبايرن ميونيخ في واجهات مباريات كأس المانيا لكرة القدم المقررة اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء.

ولن تكون مهمة بايرن ميونيخ سهلة لانه يواجه فريقا لم يخسر منذ تشرين الثاني (نوفمبر) وتحديدا منذ ان استلم تدريبه ماركوس بابل خلفا لارمين فيه.

والتقى الفريقان في اخر جولة قبل توقف الدوري الالماني في فترة الشتاء في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي على الملعب ذاته اونتهت المباراة بتعادلهما 2 – 2.

وقال بابل لاعب بايرن ميونيخ وليفربول الانكليزي سابقا ايضا: «لم نتمكن من الحاق الهزيمة ببايرن ميونيخ في اخر لقاء جمع بيننا، لكننا سنحاول ان نحقق هذا الامر في مباراة الغد».

في المقابل اعتبر مدرب بايرن ميونيخ يورغن كلينسمان بان فريقه «في اعلى جهوزية له استعدادا لخوض دور الاياب من الدوري المحلي» الذي يعاود يوم الجمعة المقبل حيث يلتقي الفريق البافاري مع هامبورغ على ملعب الاخير.

ولن تقل مباراة بوروسيا دورتموند مع فيردر بريمن شأنا عن المواجهة الاولى. في المقابل، يغيب هوفنهايم متصدر الدوري المحلي ومفاجأة الموسم الحالي عن هذا الدور بعد خروجه في الدور السابق على يد فرايبرغ.

إيقاف ادريانو مهاجم انترناسيونالي ثلاث مباريات بسبب لكمة لمنافس

■ ميلانو – رويترز: قالت رابطة الدوري الايطالي لكرة القدم امس الاثنين إنه تقرر إيقاف البرازيلي ادريانو مهاجم انترناسيونالي ثلاث مباريات بسبب لكمة وجهها إلى لاعب منافس خلال المباراة ضد سامبدوريا في دوري الدرجة الأولى التي شهدت فوز انترناسيونالي بهدف دون مقابل الأحد.

ولم ينتبه الحكم لواقعة اعتداء ادريانو على دانييلي جاستالديلو لاعب سامبدوريا داخل منطقة الجزاء لكن بيانا للرابطة قال إن القرار اتخذ بعد مشاهدة إعادة تلفزيونية للواقعة.

وأحرز ادريانو هدف الفوز قبل نهاية الشوط الاول ليمنح انترناسيونالي الفوز واستعادة الصدارة بفارق ثلاث نقاط.

ولم يلعب ادريانو الذي يتسم بقوة البنيان مباريات كثيرة مع انترناسيونالي هذا الموسم بعدما أغضب مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو بسبب عدم الالتزام.

كما أوقف مورينيو عن مباراة الفريق المقبلة خارج أرضه ضد كاتانيا بعد طرده الأحد قبل هدف ادريانو مباشرة بسبب الاعتراض على الحكم.

وغاب المهاجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش عن مباراة سامبدوريا بسبب الإيقاف لكنه سيكون جاهزا للعب ضد كاتانيا.

وفي وقت سابق هذا الشهر أوقف البرازيلي رونالدينيو لاعب ميلانو ثلاث مباريات في كأس ايطاليا بعدما أوضحت اعادة تلفزيونية انه وجه ضربة بالمرفق إلى لاعب منافس في مباراة خسرها الفريق 2 – 1 ضد لاتسيو في دور الستة عشر.

راحة للفريق اليوم

اختفاء أجوجو مهاجم الزمالك في ظروف غامضة والنادي يلجأ لاتحاد الكرة

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

اختفى الغاني مانويل جونيور «اجوجو» مهاجم الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك فجأة وانقطع الاتصال به. ولم يتمكن المسؤولون بنادي الزمالك من العثور عليه، في الوقت الذي قرر المسؤولون بادارة النادي اللجوء لاتحاد الكرة والتقدم بشكوى عاجلة لاثبات الحالة وحفظ حقوق النادي.

وكان مفترضا ان يخضع اللاعب للتحقيق أمس الأول بعد انقطاعه عن التدريبات دون سبب، وتم اخطاره بخطاب رسمي من ادارة النادي على عنوانه، الا أنه لم يمتثل لقرارات المجلس واختفى عن الأنظار، كما لم يشارك في المران الصباحي الوحيد الذي اجراه الفريق أمس.

ما أدخل الشك الى نفوس المسؤولين بالقلعة البيضاء في ان يكون المهاجم الغاني قد هرب الى خارج مصر عدم التمكن من الوصول لمدير اعماله «أرنست» الذي أغلق هاتفه هو الآخر، مع العلم أن اللاعب يمتلك جواز سفره ولم يقم بتسليمه الى ادارة الفريق مثلما هو متبع مع اللاعبين الأجانب.

من جانبه علق أحمد عبد الله مدير شؤون اللاعبين على اختفاء «أجوجو» بالقول «ليس من المعقول ان نذهب لاحضار اللاعب من منزله ليشارك في التدريبات» مشيرا الى ان هناك لائحة للفريق سيتم على ضوئها التعامل مع اللاعب واتخاذ الاجراءات المناسبة ضده.

وقال المستشار احمد البكري عضو مجلس الادارة أن النادي تقدم بشكوى لاتحاد الكرة لاتخاذ الاجراءات اللازمة ضده بعد اثبات انقطاعه عن التدريبات دون مبرر، في الوقت الذي لم يستبعد فيه البكري اللجوء للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» في حالة مغادرة اللاعب مصر بالفعل، غير مستبعد أن يتخذ مجلس الادارة قرارا بعرض اللاعب للبيع في حالة تلقيه عرضا مناسبا من الناحية المالية.

الى ذلك واصل الأجنبي الثاني في صفوف الفريق وهو البرازيلي ريكاردو تمرده وانقطاعه عن الحضور للنادي، احتجاجا على عدم حصوله على مستحقاته المالية وخصم مبالغ كبيرة منها.

ومن المقرر أن يحصل اللاعبون على راحه سلبية اليوم قبل معاودة استئناف التدريب غدا بعد ان ادى الفريق مقسماً على مجموعتين مباراتين وديتين أمام مصر للتأمين والسكة الحديد تعرف خلالهما المدير الفني السويسري دي كاستيل على قدرات جميع اللاعبين عن قرب.

على صعيد آخر يخوض الفريق مباراة ودية أخيرة يوم الخميس المقبل قبل استئناف مسابقة الدوري نشاطها بعد توقف طويل حيث يلتقي الزمالك مع اسمنت السويس استعدادا لمواجهة غزل المحلة يوم 5 شباط (فبراير) في افتتاح مباريات الدور الثاني بالدوري الممتاز.

على جانب اخر نجح عبدالله جورج عضو مجلس الادارة في الحصول على توقيع محمد المرسي مهاجم فريق المنصورة على استمارات «اولية» تمهيدا لضم اللاعب للفريق ويتبقى ارسال الزمالك لقيمة صفقة انتقال اللاعب خلال الساعات القادمة.

عقوبة جديدة

ينتظر ان يتعرض أيمن عبد العزيز قائد الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك لعقوبة جديدة من جانب الجهاز الفني عقب إدلائه بأكثر من حوار صحافي هاجم خلاله مجلس الادارة والجهاز الفني السابق.

ولم يفصح احمد عبدالله مدير شؤون اللاعبين عن حجم العقوبة الجديدة التي سيتم توقيعها بناء على توصية من مجلس الادارة، وهو ما سيتسبب في تجدد ازمة اللاعب.

عروض وهمية

كشف عبد الله جورج عضو مجلس ادارة الزمالك عن عدم وصول أي عروض رسمية لادارة النادي لاحتراف جمال حمزة مهاجم الفريق الكروي الأول في نادي هلسنبورغ السويدي مشيرا الى ان ما يتردد في وسائل الاعلام لا يعدو اكثر من كونه مجرد دعاية يقوم بها بعض السماسرة لرفع اسعار اللاعبين المتعاقدين معهم، مشيرا الى أن جلسة ستجمعه باللاعب لبحث ما اذا كانت شروطه للتجديد تناسب الزمالك من الناحية المالية أم لا.

ومن جهة اخرى اكد مصدر مسؤول في مجلس ادارة النادي الاسماعيلي انتقال عصام الحضري حارس منتخب مصر الاول والأهلي السابق وسيون السويسري حاليا الى صفوف النادي.

واكد المصدر بان اجتماعا عقد في الامارات بحضور نصر ابو الحسن رئيس النادي واللاعب ووكيل اعماله السويسري من اصل مغربي عبد الودود ووقعا على عقد لمدة سنتين ونصف السنة من دون ذكر المقابل المادي.

وينتظر الاسماعيلي بطاقة اللاعب المؤقتة استعدادا للمشاركه مع فريقه الجديد.

في المقابل، اكد عدلي القيعي مدير التسويق في النادي الأهلي انه لا تفريط في حق النادي وحقوقه ستسترد بالقانون الدولي الذي ينتظره امام الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد 10 ايام.

وكان عصام الحضري قد «هرب» الى سيون السويسري عقب فوز مصر بامم افريقيا 2008 في غانا بعد سوء العلاقه بينه وبين مانويل جوزيه المدير الفني اثر تعنت الاخير سحب شارة الكابتن من الحضري منذ 2005 واسنادها لشادي محمد اقدم لاعبي الفريق بعد الحضري.

ورفضت ادارة الأهلي المبلغ الذي عرضه سيون لشراء الحضري وقدره 400 الف دولار و50 في المئة من بيعه لاحد الانديه الاخرى، ومنذ 28 شباط (فبراير) 2008 بعد اول استدعاء للحضري للمثول امام لجنة اتحاد الكره المصري ثم الاتحاد الدولي الفيفا والقضيه تنتظر الحكم النهائي خلال العشرة ايام القادمة ليسدل الستار عن مسلسل الهروب الكبير للحضري.

انضم الحضري (35 عاما) الى صفوف النادي الأهلي من نادي دمياط احد اندية الدرجه الثانيه عام 1996 حتى شباط (فبراير) 2008 عندما ترك الأهلي باحثا عن رحلة الاحتراف الخارجي مستغلا الماده 17 من لائحة الاتحاد الدولي الفيفا التي تتيح للاعب الذي تجاوز عمره 28 عاما ومضي من تعاقده عامين اخبار النادي قبل انتهاء الموسم بـ15 يوم مع دفع باقي المبلغ الذي تقاضاه عن المدة التي سيترك النادي فيها وهي ما تسمى فترة الحماية.

وحقق عصام الحضري 28 لقبا في صفوف الأهلي والمنتخب، فقد حقق مع منتخب مصر 3 بطولات افريقية اعوام 1998 و2006 و2008، واختير افضل حارس في اخر بطولتين قاريتين، وحقق مع الأهلي المركز الثالث في بطولة كأس العالم للاندية في اليابان 2006، وبطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري 3 مرات اعوام 2001 و2005 و2006، والكأس السوبر الافريقية 3 مرات اعوام 2001 و2005 و2006، والدوري المصري 7 مرات اعوام 1997 و98 و99 و2000 و2005 و2006 و2007، والسوبر المصري 4 مرات اعوام من 2005 الى 2008، وافضل حارس مرمى في بطولة اندية افريقيا اعوام 2001 و2005 و2006.

الهولندي رويستون درينتي يعاني من جماهير ريال مدريد

■ مدريد – ا ف ب: اعرب لاعب الوسط الهولندي رويستون درينتي عن حزنه لما يتعرض له خلال مبارياته مع فريقه ريال مدريد بطل الدوري الاسباني لكرة القدم في العامين الماضيين.

ولم ينجح ديرنتي (21 عاما) في فرض نفسه مع النادي الملكي منذ ان انتقل اليه في 2007 قادما من فيينورد روتردام، وهو يواجه في كل مباراة يلعبها مع الفريق صافرات استهجانية من الجماهير واخر فصولها كانك الاحد في الدوري المحلي امام ديبورتيفو لا كورونيا (1 – صفر).

«انا حزين جدا، انه وضع صعب للغاية ان توجه الي صافرات الاستهجان قبل ان المس الكرة. عائلتي تعاني من هذا الامر»، هذا ما قاله درينتي بعد مباراة امس.

ودخل الهولندي في الدقيقة 69 بدلا من القائد راوول غونزاليز، صاحب هدف المباراة، ما اثار حفيظة الجمهور الذي ازدادت صافرات استهجانه عندما فقد درينتي توازنه على مشارف منطقة ديبورتيفو وهو يهم في لعب كرة عرضية.

واكد درينتي انه لن يستسلم، مضيفا «اريد ان اكون قويا وان اواصل مشواري، لا اريد ترك ريال مدريد، اريد ان اكون فائزا هنا». وحظي درينتي بمساندة مدربه خواندي راموس الذي اعرب عن استيائه من تصرفات جماهير النادي الملكي، مضيفا «يوجهون صافرات الاستهجان لدرينتي، والى البرازيلي مارسيلو، ماذا يريدون؟ يجب ايجاد الحل لهذا المشكلة».

مونديال 2018: قطر تعلن ترشيحها رسميا

■ الدوحة – ا ف ب: اعلنت قطر رسميا ترشيحها لاستضافة مونديال 2018 بارسالها نسخة عن ملفها الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاثنين بحسب ما اعلن امين عام الاتحاد القطري سعود المهندي في تصريح هاتفي لوكالة «فرانس برس».

وقال المهندي: «استطيع التأكيد بان الاتحاد القطري لكرة القدم ارسل كتابا رسميا الى الفيفا امس الاثنين يبلغه فيها ترشيحه رسميا لدخول السباق نحو الظفر بكأس العالم 2018 او 2022».

وبدأ الاتحاد الدولي قبل اسبوعين استقبال طلبات الدول الراغبة في استضافة مونديالي 2018 و2022، طالبا من المهتمين بتقديم طلباتهم قبل الثاني من الشهر المقبل.

وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي فتحت الشهر الماضي خلالها اجتماعها في اليابان على هامش بطولة العالم الخامسة للاندية، امام الاتحادات الراغبة باب الترشيح لاستضافة مونديالي 2018 و2022 في وقت متزامن.

وكانت انكلترا السباقة في تقديم ملف ترشيحها الى الفيفا، وحذت حذوها هولندا وبلجيكا بملف مشترك، واسبانيا والبرتغال بملف مشترك ايضا بالاضافة الى روسيا واليابان.

يذكر ان مونديال 2010 سيقام في جنوب افريقيا ومونديال 2014 في البرازيل، وستكشف هوية الدولتين المنظمتين لمونديالي 2018 و2022 في كانون الاول (ديسمبر) 2010.

وهي المرة الاولى التي تترشح فيها قطر لاحتضان كأس العالم، فباتت خامس دولة عربية بعد المغرب ومصر وليبيا وتونس (الاخيرتان تقدمتا بملف مشترك لمونديال 2010).

وتملك قطر العديد من المنشآت الرياضية الضخمة ابرزها استاد خليفة الدولية وكذلك الخبرة في إدارة الاحداث الكبرى خصوصا بعد نجاحها المنقطع النظير في استضافتها لدورة الألعاب الاسيوية في نهاية عام 2006، والعديد من بطولات العالم في مختلف الرياضات.

وتعتبر دولة قطر أحد أكبر خمسة أنظمة اقتصادية متزايدة النمو في العالم ونتيجة لذلك تقوم الدوحة ببناء مرافق أساسية قيمتها أكثر من مئة مليار دولار أمريكي ينتهي العمل بها عام 2012.

وتخطط الدوحة لان تكون المركز الاكاديمي والمركز الرياضي وكذلك المركز السياحي الرئيسي لمنطقة الشرق الأوسط ولتحقيق هذه الرؤية تقوم بزيادة مرافقها السكنية والفندقية بطريقة ملحوظة وسريعة وبحلول عام 2016 سيتوافر ما يزيد على 80 الف غرفة فندقية.

بطولة العالم لاختراق الضاحية: بيكيلي وديبابا ابرز المشاركين

■ عمان – ا ف ب: سيكون البطل العالمي والاولمبي العداء الاثيوبي كينينسا بيكيلي ومواطنته العداءة الفذة تيرونيش ديبابا ابرز المشاركين في بطولة العالم لاختراق الضاحية المقررة في عمان في 28 اذار (مارس) المقبل.

ويحمل بيكيلي 12 لقبا عالميا في بطولة العالم اختراق الضاحية (6 منها في المسافات الطويلة، وخمسة منها مسافات قصيرة وواحدة للناشئين) وهو يتعافى حاليا من اصابة في كاحله، ولكن ماذا عن زملائه الحاصلين على ميداليات في بطولة العالم لاختراق الضاحية عام 2008.

اما بالنسبة الى ديبابا بطلة العالم والالعاب الاولمبية في سباقي 5 الاف و10 الاف م فهي دخلت اسطورة بطولة العالم لسباقات الضاحية كونها احرزت خمس ذهبيات حتى الان (3 للمسافات الطويلة وواحدة للمسافات القصيرة وواحدة للناشئات). وستقام بطولة العالم لاختراق الضاحية في نادي البشارات للغولف ومن المتوقع ان تستضيف ما يزيد على 1000 عداء وعداءة من 70 دولة.

موراي يودع بطولة استراليا للتنس ونادال يتقدم لدور الثمانية

■ ملبورن – رويترز: ودع البريطاني اندي موراي المصنف الرابع منافسات فردي الرجال ببطولة استراليا المفتوحة للتنس بعد هزيمته امام الاسباني فرناندو فرداسكو امس الاثنين.

في الدور الرابع لاولى البطولات الاربع الكبرى هذا العام فاز فرداسكو المصنف 14 على موراي بنتيجة 2 – 6 و6 – 1 و1 – 6 و6 – 3 و6 – 4 ليصعد الى دور الثمانية.

وتأهل الاسباني رفائيل نادال المصنف الأول عالميا الى الدور ذاته بعد تغلبه على التشيلي فرناندو غونزاليس المصنف 13 بثلاث مجموعات دون رد بنتيجة 6 – 3 و6 – 2 و6 – 4.

وصعد الفرنسي جيل سيمون المصنف السادس لدور الثمانية ايضا بعد انسحاب مواطنه جايل مونفيس المصنف 12 من مباراتهما معا بينما كانت النتيجة تشير لتقدم سيمون 6 – 4 و2 – 6 و6 – 1.

وتأهل الفرنسي جو ويلفريد تسونغا المصنف خامسا الى الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، بفوزه على الأمريكي جيمس بلايك التاسع 6 – 4 و6 – 4 و7 – 6 (7 – 3) امس الاثنين على ملاعب ملبورن.

ويلتقي تسونغا الذي خسر نهائي الموسم الماضي امام الصربي نوفاك ديوكوفيتش، في ربع النهائي الاسباني فرناندو فرداسكو الرابع عشر الذي تغلب امس على البريطاني اندي موراي الرابع.

وصعدت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا الى دور الثمانية في منافسات فردي السيدات لبطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الاثنين.

ففي الدور الرابع لاولى البطولات الاربع الكبرى هذا العام انسحبت الصينية تشينج جي المصنفة 22 من مباراتها امام كوزنتسوفا المصنفة الثامنة عندما كانت النتيجة تشير لتقدم اللاعبة الروسية 4 – 1.

وحجزت الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة الرابعة مكانها في دور الثمانية بعد تغلبها على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا المصنفة 18 بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6 – 2 و6 – 2.

وتأهلت الاسبانية كارلا سواريز نافارو الى نفس الدور بعد فوزها على مواطنتها انابل مدينا غاريغوس المصنفة 21 بنتيجة 6 – 3 و6 – 2.

سياسة المصالحات: مكانك راوح!

■ مع الاحترام لبعض الكلمات التي وردت في خطاب العاهل السعودي في الجلسة الافتتاحية لقمة الكويت ومع الاحترام ايضاً لبعض المصافحات بين بعض الرؤساء والملوك والامراء العرب، فإن سياسة «مكانك راوح» بقيت عنوان الحالة السياسية العربية وكأن شيئاً لم يحدث. الذي حدث هو زلزال حقيقي ولكن أهل القرار العربي قد تصرفوا كما تتصرف جمعيات الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر بعد حدوث زلزال طبيعي.

الزلزال الذي حدث هو إخفاق ذريع للجيش الرابع في العالم من حيث القوة في احتلال اقليم صغير نسبياً وفرض ارادته السياسية عليه تماماً كما حدث في تموز (يوليو) عام 2006. كل الذي خرج به الغزاة القتلة هو حشد قوى محلية ودولية من أجل منع إعادة تسليح المقاومة. وهذا هو بالضبط ما حصل عليه الغزاة القتلة بعيد انتهاء حرب تموز (يوليو) من أجل التغطية على فشلهم أمام جمهورهم المذهول بعجز جيشهم الذي لا تنقصه عدة وعدداً مقابل خصمهم المقاوم.

بعد انسحاب الغزاة القتلة الذين دمروا ما استطاعوا وسفكوا من الدماء ما يمثل في مفاهيمهم «ثمن» تحدي دولتهم حتى لا «يجربوا حظهم» معها مجدداً.. تولت قوى محلية لبنانية مهمة التشكيك بانتصار المقاومة عسكرياً عبر التركيز على جسامة الخسائر المادية والبشرية. وهذا هو بالضبط ما سوف يتحفنا به «الواقعيون» في الداخل الفلسطيني والخارج العربي. الغاية هي أن يظل النصر الميداني مجرد نصر عسكري غير قابل للترجمة السياسية.

الذي يجعل الموقف في غزة أكثر صعوبة هو كون رقبة غزة محاطة بحبلين أحدهما من صناعة القتلة والآخر من صناعة نظام كامب ديفيد. لكن حبل الغزاة القتلة لا يستطيع النيل من رقبة غزة إلا عبر إكمال مهمة حبل نظام كامب ديفيد. هذا هو ما عناه رمز كامب ديفيد عندما قال أنه بدونه لن يكون هناك «استقرار وفتح معابر واعادة اعمار».

هنا تكمن مشكلة شعب غزة، فلقد أثبت هذا الشعب انه قادر على تحدي الغزاة والقتلة لكن هذا الشعب هو ضحية جغرافية مجاورته لنظام كامب ديفيد. فهذا النظام لا يريد لشعب غزة ومعه كل شعب فلسطين أن يطالب بما سلّم به أنور السادات أي الحرية والسيادة الكاملة. فإذا كانت سيناء قد «عادت» إلى مصر بسيادة ناقصة وشروط معروفة.. فلماذا لا تقبل حماس وغير حماس بقطاع وضفة و«دولة» فيهما تشبه «دولة» سيناء؟

نظام كامب ديفيد وحلفاؤه في رام الله هم ومنذ اللحظة الأولى للعدوان فعلوا كل شيء لكي لا تنتصر الأمة لغزة عبر قمة طارئة تبحث سبل دعمها. وعندما عقدت القمة أخيراً فعلوا كل ما يستطيعون لإجهاض هذه القمة والعودة إلى سياسات وتكتيكات ما قبل 27/12/2008.

كل ما تقدم يثبت شيئاً واحداً هو أن حرية شعب فلسطين مرتبطة ارتباطاً عضوياً بوجود نظام حر في مصر أولاً وفي الأردن ثانياً.

أهل غزة مطالبون بالصمود بوجه أحابيل نظام كامب ديفيد حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً في القاهرة وفي عمان.

أحمد سرور – نيويورك

ما أحوجنا لروح اكتوبر 1973

■ رحم الله الزعيم والقائد والبطل جمال عبد الناصر رافضا قيام دولة العدو الصهيوني لانها شوكة في قلب العالم العربي، ولابد من نسلها من قلب العرب فلسطين الحبيبة التي ماغابت عن العين والقلب منذ العهدة العمرية الى كامب ديفيد..

صباح الخير يا فلسطين القلب يا اقصى.. علموا اولادكم حفظوهم القرآن، علموهم ان انهم قتلة الاطفال في دير ياسين وبحر البقر وقانا وقتلة الاسرى 1967 وجنين واخيرا غزة، علموا اولادكم انهم عنصريون بنوا جدارا عازلا كي نموت خلفه.. علموا اولادكم ما آمن به احرار العرب و ابطال العبور 1973 علموا اولادكم اننا هزمناهم حينما امتلكنا الارادة المشتركة، فصاحب الحق يناله ولو تكالبت عليه الامم.

هالة ابو المعاطى – مصر

أُوقفوا التصفيق للحكام!

■ شهدت قمة الدوحة التي عمل المخربون على إنزالها منزلة الاجتماع ـ لأسباب عدة ـ غياب الدول الكبرى ومن بينها «مصر والسعودية» والتي لها التأثير الأكبر في قضية غزة..

نحن العرب دائما نصفق لحكامنا مهما كانوا حتى وان أخطأوا نحاول جاهدين أن نصحح خطأهم ليس بمواجهتهم بل برش الورود على الأشواك أي إنزال الخطأ منزلة الصواب.

لا أريد الإطالة ولكن أحببت أن أوصل كلمتي للكاتب والباحث السياسي السعودي زهير الحارثي الذي رأيناه بعد القمة في الدوحة على قناة «الجزيرة» يبرر عدم مجيء السعودية بحضور الرئيس الإيراني نجاد لأنه يهين العاهل السعودي وحاشيته ولأنه يتدخل بأمور ليست من اختصاصه ـ يقصد مجزرة غزة ـ وبعد ذلك نفى الكاتب تقصير السعودية في إغاثة أهل غزة فيقول أنها أرسلت المساعدات وأضيف أنا أنها أرسلت البطانيات أيضا فهل هذا ما ينتظره أهل غزة من السعودية ثم أن إخواننا ينزفون ونحن نختار هذه القمة أو لا نختارها لأن هذا موجود بها وهذا غير موجود ثم ماذا لو ترك نجاد القضية وشأنها فهل تريد مفاوضات عباس ورقص السعوديين مع بوش حلها...

يجب أن نقتنع أن حكامنا قد أخطأوا ونحن لا نريد الانقلابات لان عصرها قد ولى لكن نريد الإصلاح فقط.. وقمة الكويت هي التي تقرر أحبوا الحكام مصالحتنا أم مخاصمتنا، «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

عدنان الجوهري
Arabic.hero@yahoo.com

حتى الحيوانات تستنكر

■ في كثير من وسائل الإعلام نقرأ ونسمع عبارات وكلمات تحاول توصيف محارق ومجازر العدو الصهيوني على غزة، ومن هذه العبارات والكلمات: الهجومات الوحشية، أعمال حيوانية، المسعورون، المتوحشون.. وكلها نعوت منسوبة إلى الحيوانات وهنا ينشأ التساؤل عن مدى صحة وصوابية إسناد ما يجري في غزة من قبل المحتل الغاشم إلى الحيوان. فهل الحيوانات تحرق بعضها؟ هل الحيوانات تعتقل المئات من مثلها حين تحاول أن تدافع عن وطنها؟ هل الحيوانات تقصف غيرها من الحيوانات بالقنابل العنقودية والفوسفورية و«الأباتشي» والصواريخ والدبابات؟ هل الحيوانات تقتل صغار أمثالها؟ هل الحيوانات تهدم بيوت غيرها وتخرب أعشاش غيرها؟ هل الحيوانات تستلذ أن تسمع صراخ وأنين المعذبين؟ تساؤلات عديدة ترفع الأجوبة عنها اتهام الحيوان بأعمال وسلوكات هو بريء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب. فما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل سلوك فضيع سيسجله التاريخ، وسيقرؤه الأحفاد وأحفاد الأحفاد ليروا كيف تكون الديمقراطية حين تنسب إلى من لا يستحقها ولا يعرف روحها وإنما يتخذها مظلة للافتراء والكذب.

هل ما يجرى في غزة عمل حيواني.. إن الحيوان الذي يتصرف وفق فطرته الصافية بعيد كل البعد عن مثل ما يقوم به الصهاينة المفترسين للأطفال.. القتلة بكل ما تعنيه مصطلحات الشناعة والفظاعة.. قلوب من خشب لا تحس بأي ذنب حين تلقي على الأطفال والمسنين والأمهات أطنان القنابل المسرطنة الحارقة كي تقول للناس: إني أقوى وأعتى قوة على وجه الأرض.. أنا المنتصرة دوما. وأي انتصار هذا الذي ينجز على رقعة لا تعدو أن تكون مدينة من المدن الفلسطينية بعدد محدود من المقاومين ببنادقهم البسيطة وصواريخهم التقليدية.

الإعلام مخطئ حين يصف الإجرام الصهيوني بالوحشي والحيواني، فالوحوش والحيوانات لا تقوم بما يقوم به الصهاينة من إجرام على شعب ليس ذنبه سوى أنه متشبث بارض هي وطنه، فهل كل من يحب وطنه يستحق أن يحرق ويذبح ويعيش محاطا برصاص يتربص به ليل نهار؟ اللهم إن هذا منكر.. اللهم إن هذا منكر!

لحسن ملواني – المغرب

أوباما الأسطوري وأوباما الواقعي

■ ثمة مفاهيم سياسية أسطورية مندرجة في بنية الخطاب السياسي العربي ينبغي أن نكشف النقاب عنها، ونقرأ ما سكتت عنه وسائل الاعلام وخبأته خلف قناعها، منها أسطورة (أوباما) الرئيس الأمريكي المنتخب، التي كوّنها كثير من المثقفين العرب في أذهانهم اعتماداً على ما يعرفونه عن الرجل قبل نجاحه في الانتخابات الرئاسية، ومنها أنه كينيُّ الأصل، إسلاميُّ الديانة، ومن شريحة برجوازية متوسطة، وقد اعتقدوا، استناداً على ذلك، أنّ الرجل سوف يكون، بحكم أصله وديانته وانتمائه الاجتماعي، نصيراً لقضايا المُهمَّشين والمظلومين في العالم ككل، وسوف يتخذ موقفاً نبيلاً من القضية الفلسطينية، ويتعاطف معها، وسوف ينحاز إلى حركة حماس في صراعها الدائر مع إسرائيل، ويبرهن من خلال هذا الموقف عن وجه إنساني مغاير لوجه جورج بوش القبيح، الذي تكشَّف بجلاء في الحربين الضاريتين اللتين خاضتهما الولايات المتحدة ضد «الإرهاب»! و«الديكتاتورية»! في العراق وأفغانستان، ومن هؤلاء الباحثين الدكتور عبدالوهاب الأفندي الذي كتب مقالاً في صحيفة «القدس العربي» اللندنية، بعنوان «أوباما الأخرس وآخرون ليتهم كانوا» يوم الجمعة بتاريخ 16/1/2009، حمَل فيه على أوباما وفريقه الرئاسي حملة شعواء، ووصفه بأنه صهيونيُّ الهوى، وساقطٌ في ميزان القيم الأخلاقية، لأنه لم يتخذ موقفاً واضحاً من الحرب الدائرة في غزة، ولم يستهجن المجازر التي ارتكبتها إسرائيل ضد المدنيين والنساء والأطفال، مبرراً ذلك بأنه (لم يتولَ الرئاسة بعد)، وانتهى الدكتور الأفندي، في مقاله السابق، إلى أنّ «أيَّ شخص لا يكون لديه موقف أخلاقي معلن حيال هذا الحجم من الجرائم لا يستحق أن يكون من البشر، ناهيك أن يكون رئيس أقوى دولة في العالم».

وفي رأيي كمتابع للمواقف السياسية الأمريكية أن تصرف أوباما وموقفه من الحرب في غزة منسجمٌ مع موقف بلاده واستراتيجيتها السياسية العامة، ومعبِّرٌ عنها خير تعبير، وليس فيما قاله تعارضٌ مع هذه السياسة إطلاقاً، كلُّ ما في الأمر أننا كعرب بنينا قصوراً من الأوهام حول أوباما ذي الجذر الإفريقي، وحمَّلْناه رغباتنا وأحلامنا في تغيير واقعنا على الأرض، وكوَّنا صورة غير واقعية عنه، أو أضفنا إلى صورته الواقعية ما نحلم به في مثلنا الأعلى، وحاكمنا العادل، وبطلنا المنتظر، وهكذا اعتقدنا أنه سيفعل ما يجب أن يوازي صورته في أذهاننا لا ما ينبغي أن يقوم به بوصفه أمريكياً، وأنه سيغيِّر من استراتيجية بلاده حيال إسرائيل كرمى عيوننا، وسيكون بطلنا المرتجى وفارسنا الأمثل القادم من بلاد واق الواق، وسيخرج عما عهدناه من مواقف للرؤساء الأمريكيين السابقين له، ويقف معنا ومع قضيتنا العادلة، وهذا، في رأيي، غير صحيح من طرفنا نحن، وليس من طرفه هو، لأن أوباما مكمل للسياسة الخارجية الأمريكية ولسان حالها الناطق، وليس معارضاً لها، ومها كان رأيه في القضايا الخارجية الحساسة كقضية الصراع العربي الإسرائيلي أو الموقف من إيران وملفها النووي، فلن يخرج على سياسة بلاده فيها، ولن يضحي بمصالحها كرمى عيون العرب أو غيرهم.

إن أوباما كجورج بوش وغيره من رؤساء سابقين يعمل وفقاً لمصلحة لبلاده، ويجسدها في سياسته خير تجسيد ، قد يختلف مع بوش أو غيره في التعبير عن هذه المصلحة، في هذه الجزئية أو تلك، وقد يسلك طريقاً مغايراً لطريق بوش في تجسيد هذه المصلحة على أرض الواقع، أو في الحقل التنظيري، ولكن سلوكه، في نهاية الأمر، أو مواقفه أو مفاهيمه مهما كانت، إنما تعبر بطريقة أو بأخرى عن نهج بلاده وسياستها الخارجية الاستعمارية التي تقوم على التوسع والهيمنة، والتي لا يمكن أن تقف موقفاً آخر من إسرائيل طفلتها المدللة، لأن إسرائيل هي الوجه المكمل للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط ، وكل انتصار أو هزيمة لها إنما هو هزيمة أو انتصار للولايات المتحدة الأمريكية ومشروعها في هذه المنطقة الاستراتيجية والحيوية من العالم.

إن أوباما يجسد على أرض الواقع بجلاء مقولة اللورد بالمرستون «وزير خارجية بريطانيا في ثلاثينيات القرن الماضي» عندما قال: (لا يوجد أصدقاء دائمون، ولا أعداء دائمون، بل توجد مصالح دائمة فقط)، وأظن أن مصلحة الولايات المتحدة تتجسد حالياً في بقاء إسرائيل ونصرتها وازدياد عنفوانها، وليس بالوقوف إلى جانب العرب وقضاياهم، وسيبقى ذلك قائماً إلى أن يتغير ميزان القوى في الشرق الأوسط، ويثبت العرب أنهم لاعبون أقوياء على مسرحه، ويسلكون سلوكاً يدل على أنهم دخلوا إلى التاريخ من جديد، بعد أن خرجوا منه وأصبحوا على هامشه في مجالات الحياة الراهنة كافة، وعندئذ يمكن لأوباما أو لغيره أن يعيرهم اهتمامه، ويتصرف في الحياة السياسية على أنهم موجودون حقاً، ولهم ثقل ينبغي أن يُحسَب حسابُه، وإلى أن يحدث ذلك سيبقى الوضع على ما هو عليه، وسيبقى العرب هم العنصر الأضعف في المعادلة السياسية الراهنة، وهم الطرف الذي يتلقى الضربات من كل القوى المتحاربة على مسرحهم، وفي أرضهم، دون أن يحسنوا الرد على أي طرف بالطريقة المناسبة.

احمد الحسين
hotmail.com@abunawar66

إعادة الاعتبار لثقافة المقاومة

■ نعم .... لقد انتصر الكف على المخرز واللحم على السكين. إن ما سطره أبطال غزة من أمجاد للمقاومة يعتبر صفحة مشرقة في تاريخ النضال الوطني وحجر أساس لبناء الوحدة الفلسطينية. وحدة فلسطينية تعيد الاعتبار للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية وتصون تراثه الفكري والنضالي.

بعد اتفاق أوسلو وإعلان نهاية الصراع العربي الإسرائيلي وبدء عهد جديد من العلاقات الإقليمية والدولية! أصبحت تروج ثقافة تبناها الكثيرون من المحيط إلى الخليج، لا يمكن إلا أن نسميها ثقافة الخنوع بدل ثقافة المقاومة. وكان المقصود من تلك الثقافة تجريد الشعب الفلسطيني من تراث امتد لأكثر من سبعين عاما من الكفاح ضد بريطانيا ووريثتها إسرائيل..

أثبتت التجارب والأيام أن مثل تلك الثقافة كانت تهدف لتذويب الشخصية الوطنية الفلسطينية لتعزيز سيطرة إسرائيل على فلسطين وتوسيع الاستيطان والنيل من الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني. وتوجيه بوصلة الشعوب العربية والإسلامية إلى مواقف تبعدهم عن قضية العرب المركزية وهي القضية الفلسطينية.

فشل اتفاق أوسلو وقمة كامب ديفيد الثانية أديا لاشتعال الانتفاضة الثانية كرد على تنكر إسرائيل وأمريكا لتعهداتهما للراحل ياسر عرفات بتنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاقيات وإعلان الدولة الفلسطينية. المرحوم ياسر عرفات ومن موقعه كقائد ورئيس للشعب الفلسطيني زاوج بين السلطة والمقاومة مما أدى إلى حصاره ونهايته بطريقة تراجيدية.

كان الاقتتال والانقسام الفلسطيني والذي يعتبر نتاج للانتخابات التشريعية ورفض نتائج العملية الديمقراطية كونها جاءت على مقاييس غير المقاييس الإسرائيلية والأمريكية. وأحدثت شرخا بالعلاقات الفلسطينية وتشكيل كيانين محاصرين بالضفة وغزة.

على أرضية الانقسام تم إطلاق مؤتمر انابوليس للسلام والذي تعهدت بموجبه الأطراف المجتمعة على ضرورة التوصل لحل وإعلان الدولة الفلسطينية مع نهاية 2008. إسرائيل ومن موقعها كقوة متجبرة لم تتجاوب مع المفاوضات التي انطلقت بوساطة دولية في انابوليس ليكون مصير المؤتمر مثله مثل بقية المؤتمرات. كذلك لم تتجاوب مع المبادرة العربية التي أعلنت في قمة بيروت ووجهت الصفعة تلو الصفعة لكل التوجهات بإقامة سلام متوازن بالشرق الأوسط.

إسرائيل لم تصغ إلى الخط التفاوضي ولم تتوصل معه إلى أي اتفاق كونه فشل في خلق حالة إجماع فلسطيني مؤيدة لمشروعه. وظهور قوى تهدد إسرائيل وأمنها وتملك من وسائل القوة التي تؤرق قادة إسرائيل.

كانت التوجهات الإسرائيلية تميل إلى تشديد الحصار على قطاع غزة وإضعاف حكومة إسماعيل هنيه المقالة تمهيدا لانهائها على غرار السيناريو الأمريكي بالعراق. لذلك عطلت المشروع التفاوضي بتشكيل وزارة مجلس الحرب التي رأسها باراك.

بعد الضربة العسكرية للقطاع والتي أحدثت دمارا هائلا طيلة ثلاثة وعشرين يوما وفشلت بتركيع فلسطينيي القطاع ، أثبتت تلك الضربة أنه لا مجال للحوار مع إسرائيل من مواقف الضعف، بعد ثبات المقاومة وإجبار إسرائيل على التراجع على غرار تراجعها بجنوب لبنان ودون تحقيق الأهداف التي أعلنتها.

ثبات المقاومة يستدعي وقفة تأمل من قبل القيادة الفلسطينية في شطري الوطن وضرورة إعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس مقاوم، وتفويت الفرصة على إسرائيل وأعوانها من تنفيذ مخطط إنهاء الوجود الفلسطيني بعد أن أعادت المقاومة القضية الفلسطينية إلى الواجهة الدولية ونالت التعاطف من المجتمع الدولي.

ثقافة المقاومة في الشعب الفلسطيني يجب أن يعاد لها الاعتبار بالحرب والسلم، بعد عملية التشويه التي لحقت بالفكر المقاوم تبريرا للعملية السلمية، وليكن لنا من تجربة الراحل ياسر عرفات درسا لبناء المجتمع الفلسطيني على أسس ديمقراطية بعيدة عن الفئوية والتوجه لمفاوضات السلام بقوة المنتصر الذي يملي شروطه لا بنفسية المهزوم غير القادر على فرض رأيه.

رأفت العيص ـ فلسطين

كفى جلدا للذات..

■ منذ بدء العدوان على قطاع غزة وحتى رحيل آخر جندي اسرائيلي عن أرض غزة لم تتوقف صواريخ التصريحات والعبارات من أفواه السياسيين والحزبيين في عالمنا العربي بالرغم من توقف اطلاق الصواريخ في ساحة المعركة وقد خمدت نيران الإحتلال الإسرائيلي التي انصهرت فوق سماء غزة العزة في زمن لا يوصف إلا بالغدر والردة..

وقف الإسرائيليون من اليهود متمترسين خلف شعار الحرب على غزة وتدمير المقاومة ووقف اطلاق الصواريخ واستخدام القوة المفرطة ضد المدنيين وضد المنشآت المدنية سواء المحلية أو الدولية ولم تراع إسرائيل وجود النساء والأطفال والمدنيين في مناطق أهداف قصفها الجوي والبحري والبري فلم تكن لديها خطوط حمراء وقد أخطأ وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط واعترف بخطئه عندما اعتقد أن اسرائيل لن تهاجم القطاع وستترك المجال مفتوحا لتجديد الهدنة مع الفلسطينيين عبر المسلك الدبلوماسي حتى تفاجأ هو والفلسطينيون والعالم بضربة استباقية لمراكز الشرطة الفلسطينية في الدولة المقالة أوقعت عشرات الشهداء ودقت ناقوس بدء الحرب والعدوان على غزة، وتركت شرخا كبيرا بين العرب أنفسهم..

لقد أجمع الإسرائيليون على الحرب بينما كان المشهد الفلسطيني والعربي ضعيفا مؤلما يعكس حالتي الإنقسام الفلسطيني من جهة والإنقسام العربي من جهة ثانية مما ترك أثرا سيئا في نفوس البشر عربا كانوا أم عجما واستطاعت اسرائيل التفوق اعلاميا في تبرير حربها على غزة تستشهد أحيانا بتصريحات قادة ومسؤولين عرب وتحتمي خلف شعار أمريكا بالحرب على الإرهاب ومستغلة علاقاتها مع كثير من الدول الأوروبية المساندة لها وبعض الدول العربية التي لم يعلو صوت حكوماتها أو قادتها إلا بعد صراخ الملايين في الشوارع وشلالات الدماء التي انهمرت في شوارع غزة..

بدأ الإنقسام العربي يتبلور بين قمتين الأولى في الدوحة كان أبطالها من معسكر الممانعة بالإضافة إلى ايران وتركيا وفنزويلا واندونيسيا والسنغال وكأنها ترويكا جديدة فيها أغلبية عربية ولكن بغياب قوى النفوذ العربي التقليدية كمصر والسعودية والأردن ودول أخرى امتنعت عن الذهاب إلى الدوحة لكنها كانت أول المشاركين في قمة الكويت الإقتصادية..

صنع القادة العرب مفاجأة أمام وسائل الإعلام عندما أظهروا تصالحا عربيا عربيا بين قطر ومصر وبين السعودية وسورية وبقيت الخلافات في المواقف العربية أكبر بكثير من الدمار الذي حدث في غزة لأن سنة العرب كانت ولا زالت بالمقولة (اتفق العرب على أن لا يتفقوا) وهذا لم يمنع تقديم الدعم العربي لإعادة إعمار غزة ورصد المليارات لذلك..

إن العرب مهما قدموا وفعلوا الآن لن يرضي شعوبهم ولن يضمد جراح غزة التي أدمتها الجراح وظلت تصرخ اكثر من ثلاثة أسابيع تحت نيران القصف والقتل والدمار والعرب يختلفون كيف سيعقدون قمتهم وأين سيعقدونها وماذا سيفعلون؟

لم نسمع في اعلامنا العربي ولم نشاهد عبر فضائياتنا المجلجلة سوى شعارات وتصريحات نارية وهجومية بحق ذاتنا العربية أو الفلسطينية وقد وصل الحد لدرجة التخوين والتكفير والتآمر والتصهين بحق كل من له علاقة بفلسطين أو العروبة وكان كلنا يجلد الآخر غير مقرين ولا آبهين بما يحدث في الميدان، وقد اعتاد العرب أن يقفوا ويصفقوا ويعانقوا كل من يتقن شعر ونثر الهجاء والشتم والقذف دون أن نسمح لمسامعنا التقاط لغة التبصر والمنطق والحكمة.

انتهى العدوان الظاهري العلني ولم ينته في جوهره وتاريخه وعمره الممتد مع عمر الإحتلال تاركا لنا كعرب أخذ الدروس والعبر كي لا نبقى نتهم بعضنا ونسعى لتفتيت عروبتنا ونزداد ضعفا أمام أعدائنا.

محمد الأطرش

ثلاث رسائل بعنوان واحد هو عهد الله

■ الرسالة الأولى دينية موجهة إلى الأنظمة الرسمية العربية ومواطنيها ومقيميها من مسلمين ومسيحيين كافة وإلى البراغماتيين والمعتدلين الذين إما يقفون موقفاً محايداً من مذبحة غزة غير مبالين بما يحدث من مذابح في القطاع أو محرضين على المقاومة الفلسطينية، أقول: هل لديكم عهداً من الله بأنه لن يحاسبكم على موقفكم اليوم؟ هل قرأتم في القرآن أو الإنجيل عهداً من الله بأنه لن يمسكم أي عقاب أو سوء على مواقفكم؟ بالله عليكم، إن كان لديكم عهد مكتوب أو وحي منزّل أو رؤيا راودتكم بأن الله عز وجل لن يحسابكم على موقفكم من مذبحة غزة، فأستحلفكم بالله أن تمدونا بهذا العهد لنستطيع رفع رؤوسنا مرة أخرى والنظر إلى السماء.

لقد اشتقت إلى أن أنظر إلى السماء، فكيف لكم أن تنظروا إليها وأنتم غير واثقين إن كان خالقها ينظر إليكم بعين الرضا؟ أم أن توَهمكم بوجود عهد مع الله جعلكم تظنون بأنكم لن تموتوا أبدا؟

الرسالة الثانية سياسية موجهة إلى الأنظمة العربية الرسمية وبالتحديد تلك التي تدّعي الاعتدال وحب السلام وإلى القوى المتواطئة الناشطة منها والخاملة، ومضمونها هو: إن كنتم تعتقدون بأن ما يحدث في غزة سيحقق السلام في المنطقة عن طريق سحق المقاومة، فأنتم لستم فقط بواهمين بل حمقى. لقد ولدّ الرهان الظاهر للبعض والمبطّن للكثير على سحق المقاومة وإحلال الشعور بالهزيمة وانتظاركم الخائب للنتائج العسكرية لتحقيق مصالح سياسية، أقول قد ولّد آلاف المقاومين ومنهم أولئك الذين لم يقفوا مع حركات المقاومة من قبل وأولئك الذين كانوا منصرفين إلى حياتهم اليومية الرتيبة منتظرين معجزة ما أن تحدث لترد إليهم كراماتهم المسلوبة.

لا أتحدث بالعاطفة، راجعوا صور وأخبار وهتافات المظاهرات التي خرجت والتي ما زالت تخرج من قبل مختلف التوجهات السياسية والاجتماعية في العالم. فهذه المظاهرات ليست عاطفية كما كانت المظاهرات في السابق بل باتت هذه المظاهرات بذرة الأساس في إطلاق العديد من حركات المقاومة في الوطن العربي التي سنراها بإمكانيات متواضعة في البداية تجتاح هذا الوطن ابتداء من العام الحالي. فأبشروا لأنكم أول من سيحتفى بهم فبئس ما تعملون وأنتم لا تعلمون.

أحمقى أنتم؟ كم مضى من الوقت وأنتم تعتقدون بأن صوت السياسة سيعلو فوق صوت أطفال ونساء ورجال غزة؟ هل عميت بصيرتكم إلى درجة أنكم تظنون بأن الشعوب العربية والعالمية سوف تنسى؟ هل عاهدناكم أمام الله كشعوب محبطة بأننا وأطفالنا لن نحاسبكم؟

أما الرسالة الثالثة فهي لأهلنا، فسلام الله عليكم يا أهل غزة الكرام ورحمته وبركاته. سلام على أرواحكم الطيبة وسلام على سواعد المقاومين والمجاهدين والمرابطين وأهل غزة أجمعين، لقد حمّلتمونا أمانة ثقيلة جداً برباطكم وثباتكم وها أنتم تزيدون من حمولة هذه الأمانة كل لحظة كل يوم.

ينعتونكم بالمجانين، لأنكم تقتلون أنفسكم وبإحضاركم الموت إلى دياركم. ألا نعجب بشخص يتبرع بدمه لإنقاذ حياة ما، فما لنا لا نقبّل الأرض تحت أقدامكم وأنتم تهبون حياتكم لإنقاذ شعب كامل وأجيال لم ولن يتسنى لكم أن تعرفوها؟ وهل يتحكم المرء منا بموته؟

لقد غسلت دماؤكم الطاهرة وجوهنا الباهتة، وأزال رحيقها رائحتنا البائسة، وبكينا كثيراً وما زلنا، فدماؤكم هي التي أنزلت دموعنا لنبكي أنفسنا ونزيل بها ما غصت به أفواهنا من أشلائكم.

وها نحن اليوم نحاول قدر المستطاع أن نرد إليكم جميلكم.. أقسم بالله العظيم، وهذا عهد مع الله أمامكم، وعهد لكم أمام الله عز وجل، بأن نهب أنا وزوجتي وذريتي حياتنا لترسيخ روح المقاومة مشتعلة وإسعاد قلوب فلسطينية طالما بقي لنا نفس في أجسادنا الفانية على هذه الأرض، وهذا عهدنا معكم وإليكم، عسى أن يرحمنا الله وأن ترحمنا أرواحكم المشتعلة.

وائل محمد البرغوثي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

على هامش الجنون الصهيوني المتدحرج بقطاع غزة

محمد المحسن*

■ «مختلفون على كل شيء. لنا هدف واحد:أن نكون.. ومن بعده يجد الفرد متسعا لإختيار الهدف». (محمود درويش).

.. أن ينجح الفلسطيني في صوغ مصالحة بين الألم وإشراقات الحياة.. فهذا أمر مدهش!

ولكن..

القدرة على إبتكار طرق إلتفافية خاصة به، في الصخر وفي الطين، ومراوغة الدبابات للإنتقال من زقاق جهنمي إلى شارع ملتهب.. هي تعبير عن إرادة الحياة فيه، كما أنّها تعبير أيضا عن ندرة الحياة وبؤسها في واقع يطمح إلى تجريده من الشروط الإنسانية الأولية، كأن يعود به إلى ما قبل الشارع، وما قبل وسائل المواصلات، وما قبل الساعة، وما قبل الأفق، مضطر. لأنّ قوّة الحياة الكامنة في الكائنات أن تعمل. ولكن مديح التكيّف يحدّد للإرادة حيز عمل شديد الضيق، إذ يصبح هذا الشرط اللاإنساني الإمتحان البائس لمتطلبات إنسانيتة، بتحوّله إلى شكل من أشكال الروتين، فيفرح بإنسحاب دبابة من باب منزل، أو بالخروج من عنق الزجاجة عند إحدى الحواجز، أو بتوقّف الأباتشي عن التحليق والقصف لمدة يوم واحد!

ليس أفق الحرية وحده هو الذي يضيق بالحصار. فللحرية معنى يسبقه ويفك الحصار. لا شيء إلاّ أنّها مؤجلة دائما. أما الحياة المحاصرة فإنّها تخشى التعوّد على ما يشبهها. كأن تؤلف صورتها في ما ليس منها. كأنّ هذه الحياة هي المعطى الممكن الوحيد من الحياة، فتعدّ العدّة للتكيّف مع ما يناقض جوهرها، كأنها حلم أو مشروع قابل للتأجيل والتفاوض. فيصبح حقه في حياة إنسانية، بمعناها الخام، أحد بنود الحل النهائي!

ليس

ليس الصراخ عيبا. فليصرخ إذن، لا ليسمعه أحد، فلا يجرؤ أحد على الإصغاء إلى صرخته لئلا يُتهم بالخروج عن جدول أعمال أمريكا. لكنّه يصرخ ليقول ما هو أبسط. ليقول، إنّه لا يتكيّف مع ما هو فيه، حتى ولو كان هذا التكيّف أحد تجليات البطولة، فلا تبهجه بطولة تتعارض مع وعيه لإنسانيته. إنّ تحمّل العذاب شيء يختلف عن التعوّد على عادية هذا العذاب وروتينه اليومي المفتوح على إبتكار أنماط تآلف جديدة.

فليصرخ، لا ليسمعه أحد. بل لتوقظه صرخته مما هو فيه. كيف إلتبس على الوعي العالمي الفارق بين المقاومة والإرهاب؟!كيف تمّ الإنتقال من التنافس مع الآخر على صورة الضحية الذي كسبه بعض الوقت.. إلى التنافس مع الآخر على سؤال:من أين يأتي العنف، ومن أين يأتي العنف المضاد؟(إف16مقابل ـصاروخ– من صنع محلي). وكيف إستطاع العالم الظالم أن يرسم صورة شائعة:صورة الإرهاب؟

لقد أدرج سؤاله:سؤال العدالة والإستقلال والتحرر من آخر إحتلال على الكرة الأرضية في سباق الحرب على الإرهاب. وتمّ تحويل الإحتلال الإسرائيلي من إرهاب دولة رسمي إلى دفاع عن النفس في حرب إستقلال لا تنتهي إلا بالقضاء على معركة إستقلال بدأت.

وإذن؟..

فليصرخ إذن لتوقظه صرخته:إنّ مقاومة الإحتلال بوسائل ملائمة لا تشوّه صورة حقه وحقيقته، ليست إرهابا.. حتى ولو ترافق ذلك مع موت المرجعيات العالمية، بعدما أصبح مجلس الأمن الدولي شديد الشبه بمجلس الأمن القومي الأمريكي، وبعدما أصبح ذهب السكوت العربي لامعا إلى هذا الحد:حصار يلد حصارا، وأمريكا تحاصر الجميع. فماذا نفعل–الآن وهنا–وقد حاصر فرعها الشرق أوسطي–غزة–بالحديد والنّار؟.. من يحمي أطفالنا في –تلك الأرض الملتهبة– من ذئاب مسلحة بالأنياب والموت؟..لا أحد يصدق ما نراه إلا إذا عاش على حافة هذا العالم السوريالي الذي يحمي جرائم إسرائيل ويغض الطرف عنها.

هاهي طائرات الموت تحلّق في سماء غزة لتخبرنا عن حقد عنصري لا مثيل له إلا في قصص خيالية.. وها نحن نتطلّع بقلوب باكية إلى طوابير الشهداء اليومية، وإلى –العزل– في مواجهة الطائرات والدروع، ونسأل.. إلى متى.. ؟

سؤال لجوج ما فتىء ينهشنا وإنّي –أراه–يهدد الجميع بالسقوط في الهاوية. وفي عمق الهاوية قد لا نجد متسعا للجميع.. لولا الأمل.. لولا الإرادة..

* كاتب تونسي

ونحن نحب السلام

د. فايز أبو شمالة*

هلل جزء كبير من الشعب الفلسطيني لانعقاد مؤتمر مدريد للسلام، ولاتفاقية «أوسلو» فيما بعد، وكبر الناس فرحاً بالسلام الذي سيجلب لهم الحرية والكرامة في دولة مستقلة آمنة تسترد لهم حقوقهم المغتصبة، وتحقق لهم العدل والمساواة، وتقيم أركان المودة والمحبة بين أفراد الشعب الواحد، لقد دخلت اتفاقية السلام معظم البيوت، وانتظر الجميع بشغف نتائجها، ولكن دون بشائر، لقد جاءت الأحداث على الأرض لتفضح أدعياء السلام، وتكشف لعموم الشعب الفلسطيني أن السلام الذي حلموا، والتعايش الذي أملوا لا يوجد على أرض فلسطين، وإنما الموجود هو سلام من نوع خاص، سلام تستسلم فيه الشاة لسكين الجزار، سلام يؤدي فيه الفلسطيني دور الحارس للجندي الإسرائيلي الذي يحرس الدولة العبرية المسخرة لخدمة المستوطنين، سلام طاولة المفاوضات إلى الأبد، والتنسيق الأمني الذي التقت عليه مصالح البعض، السلام الذي لا يبني دولة، ولا يعيد حقوق، ولا يؤسس لمجتمع متماسك، ولحياة ديمقراطية، سلام يقر بأن المقاومة المسلحة لتحرير فلسطين المغتصبة سنة 1948كانت هباء، ووهماً، وخطأً فادحاً، وأن السلام الموافق عليه من الدولة العبرية، وأمريكا يتحدث عن نسب مئوية من فلسطينيين سيعيشون على نسب مئوية من أرض الضفة الغربية، وتحت السيادة الإسرائيلية، على أن تكون القدس عاصمة موحدة، وأبدية للدولة العبرية.

لقد اكتشف الشعب الفلسطيني بالتجربة العملية أن طريق الكرامة، والتحرير لا تمر عبر طاولة المفاوضات، وإنما من خلال المقاومة، لأن التفاوض لعبة الصهاينة في الاستيلاء التدريجي على الأرض العربية، والتفاوض لعبة اليهود منذ الأزل في الضحك على المغفلين، لقد هجر الفلسطينيون معسكر السلام الوهمي، وتوحدوا بغالبيتهم في خندق المقاومة بهدف إزالة همّين عن كتف الشعب؛ همُّ الاحتلال، وهمٌّ من ترعرع في ظلال الاحتلال، وأفرزته الحالة الوهمية.

لذلك كان حصار غزة، ولذلك يشتد الحصار، ولذلك كان جدار الفصل العنصري، وحواجز الضفة الغربية، ولذلك أيضاً يحتمل الفلسطينيون، ويصبرون، ويحتسبون، وهم يعشقون السلام، وينتظرونه، ويحلمون فيه، ويقاتلون من أجله، يَقتلون ويُقتلون وهم واثقون أن السلام الحقيقي، السلام الذي يطعمهم من جوع، ويؤمنهم من خوف، ويعود بهم إلى فلسطين، ويعود بفلسطين إلى العرب، سيأتي مهما طال الزمن، ومهما عصفت المحن، ومهما تغافل البعض عن أسباب الفتن.

* كاتب من فلسطين

الاحزاب السياسية الراديكالية في الوطن العربي.. ظهرها للحائط لا للجماهير

د فايز فريجات*

■ منذ الانتفاضة الأولى وحتى محرقة غزة، وكلما ظهرت صور أشلاء الأطفال الرضع الذين تقصفهم طائرات الأباتشي والـF 16 اليهودية نرى الفضائيات العربية تتسابق لتنقل ردود الفعل العفوية في الشارع العربي من مظاهرات واحتجاجات تندد بتلك الاعتداءات وبمواقف الأنظمة العربية المتخاذلة التي تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما يجري على أرضنا الفلسطينية، من رعب وقتل وتعذيب وتدمير. تعودنا منذ الانتفاضة الأولى على مشاهدة الحركات الاحتجاجية فقط عند كل عدوان صهيوني وخاصة بعد أداء صلاة الجمعة، حيث يتناسب حجم المصلين مع حجم الحدث، وهذا ما يؤكد عفوية هذه الاحتجاجات في ظل غياب أحزاب عربية تستثمر الحدث، وتقود الجماهير وتنقل للعالم نبض الشارع العربي.

تراجع دور الاحزاب

الاتصال المباشر لا ينقطع أثناء النشرات الاخبارية في الفضائيات مع هذا الوزير أو ذاك المسؤول ليجتر ثانية ما قاله عند وقوع الاعتداء الذي سبقه، وبعد ذلك مباشرة تقوم الفضائيات باستضافة العديد من الشخصيات القيادية في بعض الأحزاب العربية للتعليق على الحدث وحول ما يجري في فلسطين وحول الموقف الأمريكي المنحاز وما تطلبه أمريكا من اصلاحات داخل السلطة الوطنية الفلسطينية ونبذ « للإرهاب». وهنا يجمع المتحاورون في تلك الفضائيات بقصد أو بغير قصد على عدة أمور أولها – تعميق العجز والإحباط عند المواطن العربي بحجة أن موازين القوى ليست في صالحنا «لا أعرف متى ستكون في صالحنا؟ »، وثانيها– حصر التردي والهزيمة العربية في شخص واحد هو رئيس أو زعيم هذه الدولة العربية أو تلك، متناسين أن بعض هؤلاء القادة والحكام قد استمدوا شرعيتهم من تلك الأحزاب قبل أكثر من ستين عاما سواء عندما قامت هذه الأحزاب وثورت الشارع العربي على المستعمرين الانكليز والفرنسيين وانتفضت على الأنظمة الملكية الفاسدة التي غلبت مصالحها على مصالح الجماهير، وثالثها – ايهام المواطن العربي بإمكانية استرضاء أو تغيير رأي سيد العالم جورج بوش الابن في يوم من الأيام «دون ضربه بالأحذية»، ومن بعده أوباما، أو ربما إمكانية الحوار مع ليفني وباراك.

لا أحد ينكر بعض الإنجازات التاريخية لتلك الأحزاب والحركات الوطنية على امتداد الوطن العربي من تأميم البترول في الجزائر وحتى تأميم قناة السويس في مصر وتحقيق التعليم المجاني ورفع المستوى الصحي في بعض الأقطار، إلا أن هذه الأحزاب قد تراجعت عن برامجها الوطنية والقومية، فالوضع لا زال يزداد سوءا ولا زالت قضية فلسطين تراوح مكانها ولا زالت الديمقراطية مطلبا صعب المنال. الخ

اليوم دمرت غزة ومئات الشهداء من الأطفال والنساء والشيوخ وآلاف الجرحى، سقطوا والملايين تخرج يوميا للشارع على امتداد الوطن العربي ولا زال هذا الغضب الحالي في الشارع العربي هو نفس الغضب الذي كان سائدا قبل ستين عاما أو أكثر، أليس كذلك؟

ان معظم المتحدثين في الفضائيات العربية يرفضون وبشدة الخوض في إمكانية استثمار الغضب العربي في إسقاط الأنظمة العربية التي ربطت مصالحها مع اسرئيل وأمريكا، لأنهم يخشون أن يتهموا بنشر ثقافة العنف التي تحاول وسائل الإعلام الغربية أن تلصقها جزافا بالعرب والمسلمين، فتمجيد الحذاء عجزا وتمجيد صواريخ القسام إرهابا.

في ضوء موضة نبذ العنف نرى أن بعض الأحزاب الراديكالية في الوطن العربي قد أخذت تتحول أو تنحو نحو الـNGOs المنظمات غير الحكومية المشروط تمويلها بتمرير «ثقافة التطبيع» قبل أن تحقق أي إنجاز وطني أو قومي. إن تلك الأحزاب الراديكالية قد جنت الفشل منذ بداياتها ولم تحقق لجماهيرها أية إنجازات لا على المستوى الوطني والقومي فحسب، بل أيضا على المستوى الاجتماعي. للدكتور يعقوب زيادين كتاب بعنوان «أربعون عاما على الحركة الوطنية الأردنية»، يتحدث في سيرة ذاتية عن فشل هذه الحركة في قيادة الشارع الأردني، ويعترف بأن إنجازات الملك حسين اتجاه شعبه فاقت بكثير أطروحات الحركة الوطنية الأردنية في تلك الفترة.

في الفترة التي كان صدام حسين رئيسا للعراق، اعترف أحد قادة المعارضة العراقية، أن نظام «الديكتاتور صدام حسين» رحمه الله، قد حقق للشعب العراقي أكثر مما وعدت بتحقيقه المعارضة العراقية.

اليوم نشاهد بوضوح ودون أدنى شك ان بعض الانظمة تعاونت مع إسرائيل جهارا نهارا في الإجهاز والقضاء على حركة حماس ولو كلف الثمن ابادة فقراء غزة الذين يزيد عددهم عن مليون ونصف مليون نسمة، فهذه الأنظمة تعتبر أن انتصار حماس هو انتصار للإسلاميين في بلادهم، وفي ذات الوقت نشاهد عبر الفضائيات ألوف العرب يخرجون يوميا للشارع تضامنا مع غزة إلا أنهم يعجزون حتى اليوم عن طرد السفير الإسرائيلي أو إغلاق السفارة الإسرائيلية في حين تشافيز أصبح عربيا وقوميا أكثر من قادة تلك الأحزاب ومن رؤساء تلك الدول، وتركيا أصبحت أبا للفلسطينيين بدلا من كل قادة الأمة العربية.

السبب هو عجز الأحزاب السياسية الراديكالية في مصر وغيرها من بلدان الوطن العربي عن قيادة الجماهير، لأن الأنظمة خلفتها وراءها، وتركتها تتكىء على الحائط لا على الجماهير.

* كاتب من فلسطين

لمناسبة اسقاط صفة الشهداء عن قتلى حرب ايران

ويسألونك... أين الدليل على النفوذ الايراني؟

د. أيمن الهاشمي*

■ كلما جرى الحديث عن نفوذ ايران وتغلغل حكومة الملالي في الشأن العراقي، ينبري لك طائفيو المنطقة الخضراء لينكروا ويستنكروا!!! ويسألونك: ليس هناك من دليل على وجود نفوذ ايراني في العراق؟.. ورغم الغباء الواضح في الاستفهام الاستنكاري، لان تغلغل (الملالي) ومخابراتهم اليوم في الشأن العراقي حقيقة لا ينكرها الا جاهل ومغرض!..

فمنذ وطأت (بصاطيل) الاحتلال ارض الرافدين، ومعها زمر الضلالة والجهالة، الذين تم تنصيبهم على كرسي الحكم، وايران تلعب وتعبث بالشأن العراقي كما تشاء.. تقدم من تشاء وتؤخر من تريد.. وعمقوا من الاحتقان الطائفي تحت شتى التسميات.. ونشروا ميليشيات التخريب والارهاب، وفرق الموت، بتخطيط ايراني واضح.. ومع ذلك يسألونك اين دليلك على وجود تغلغل ايراني!..

تصفيات واعتقال

نفذوا حملات اعتقال وتصفيات دموية للضباط العراقيين الذين شاركوا في الدفاع عن العراق ضد آلة الحرب الايرانية الشريرة على مدى ثماني سنوات دموية.. وبالاخص الضباط الطيارين.. ومع ذلك، يستنكرون عليك القول بوجود تغلغل ايراني؟

افواج من ادعياء زيارات المراقد يحملون معهم الحشيشة ومختلف انواع المخدرات من ايران واسهموا في نشر المخدرات بين الشباب في العراق بشهادة رجال الشرطة والمسؤولين الامنيين والاطباء المختصين والمنظمات الدولية.. ومع ذلك ينكرون عليك القول بتغلغل ايراني!! ويسألونك اين الدليل؟

عدد كبير من اعضاء البرلمان وكثير ممن يرتقون مناصب حكومية ما زالوا يحملون الجنسية الايرانية ويرتبطون مباشرة بالسفير الايراني في بغداد ويتلقون منه الاوامر والتعليمات.. ومع ذلك يسألونك: اين الدليل على تغلغل ايران في العراق!

واليوم يقوم باقر صولاغ وزير مالية الحكومة الطائفية باصدار قرار بسحب صفة الشهيد عن كل عراقي مدنيا كان ام عسكريا من الذين سقطوا قتلى خلال معارك الحرب العراقية الايرانية في الثمانينات.. وبالامس امتنع الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ وهو يتلو بيانا صحافيا عن تبادل رفاة قتلى الحرب العراقية الايرانية وتسليم رفاة اعداد من الجنود العراقيين اصر الدباغ على تسميتهم بالقتلى وامتنع عن تسميتهم بالشهداء!!.. وهم الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن التراب العراقي في تلك الحرب، واعتبارهم «قتلى». وقد قوبل ذلك التصريح باستهجان وغضب من العراقيين، واعتبروه فجاً وقبيحاً، وتجريحاً واستخفافاً بأرواح هؤلاء الشهداء.

وبالتاكيد فان إسقاط صفة الشهيد عن العسكريين العراقيين شهداء الحرب العراقية الايرانية هو مجاملة لإيران؟ فالجنود والضباط قاتلوا ليس دفاعا عن نظام بل دفاعا عن العراق، ومهما كانت الأسباب فإنها غير مقبولة، فجميع دول العالم حتى تلك التي تشهد انقلابات وتغيرات جذرية في تركيبتها السياسية والسكانية والجغرافية لا تشطب التاريخ وتستخف به على هذا النحو المفزع، فضلاً عن ان نزع صفة الشهيد عن جندي سقط وهو يدافع عن ارضه استبداد غير مسبوق، وتجاوز اخلاقي بكل المقاييس والاعراف، وتعد سافر على حقوق الانسان العراقي وتاريخه.

لا جدال في أن موقف الدباغ الناطق الرسمي للحكومة العراقية بالامس وموقف صولاغ اليوم، تجاه هؤلاء الشهداء هو موقف فظ ومتوحش وبعيد عن اي قيم وطنية، ويعكس بجلاء حجم الاحقاد والكراهية التي تحكم علاقة هؤلاء السياسيين العراقيين بتاريخ هذا البلد المنكوب ومواطنيه. والأهم من هذا وذاك ان هذا التوجه الفظ مؤشر على مستقبل خطير ينتظر العراق، ويحاول بعض العراقيين والعرب تجاهله وعدم تصديق حدوثه. فالمالكي وجماعته يحاولون شطب العراق من ذاكرة الناس، فالاعتراف بالشهداء يعني ان التاريخ لا يزال متواصلاً وممتداً. وهؤلاء يريدون ان يتوقف التاريخ، يريدون للعراق تاريخاً بلا تاريخ وبلا شهداء. يريدون تأسيس دويلات لا علاقة لها بالعراق العربي الذي نعرف. يريدون ان يبدأ تاريخ العراقات الجديدة مع دخول الغزاة الجدد الى ارض الرافدين.

بالامس تظاهرت جموع عوائل الشهداء امام مبنىn دائرة تقاعد النجف من ذوي ضحايا حرب الثماني السنوات مع إيران في الثمانينات ضد قرار أصدره باقر صولاغ وزير المالية، لإنه أسقط صفة «الشهيد» عن ابنائهم واستبدل بها «متوفون مدنيون». وقالوا إن قرار وزير المالية بسحب صفة الشهداء ، هو قرار ظالم ولا يمثل الوطنية والنزاهة.

وبعد.. هل مازال هناك من لا يصدق ان العراق صار ضيعة ايرانية خاضعة للملالي؟

* كاتب اكاديمي عراقي

إقالة إن لم تكن استقالة

د. حسين خازر المجالي*

■ تألمت كثيرا لمنظر الشرطة وهي تركل وتضرب المعتصمين فيما يعرف بخيمة الرابية القريبة من السفارة الإسرائيلية في عمان، منظر غير حضاري وغير لبق وغير لائق ويتناقض مع ما عبر عنه الأردن من موقف، ولما تباهينا به أمام العالم من امتعاض وألم لما يحدث للأهل في غزة، جاءت هذه الخطوة الغبية لتعطي صورة مغايرة قاتمة سوداء عن الموقف الحكومي تجاه هؤلاء، سيما أن البعض بدأ يذهب بعيدا في الربط بين ما حدث والموقف الحقيقي للحكومة لما يجري على الأرض المحتلة وخصوصا في غزة.

لغة الركل بـ(البصطار) لغة همجية لا تنفع مع جماهير غاضبة ومع شارع يغلي، كان بالإمكان فضّ الخيمة وإبعاد معتصميها بلغة أرقى وأسلوب حسن ووقت مناسب، لا أن يكون في يوم الجمعة الذي عرف بيوم الغضب لغزة أو يوم نصرة غزة نهارا جهارا أمام عدسات الكاميرات وتلفزيونات العالم، ألا يوجد في الأجهزة الأمنية عقلاء حكماء يتعاملون بحكمة وروية مع مثل هذه الظروف؟ أم لا يوجد ضبط وربط بحيث تصرفت الشرطة على هواها؟ هذه إذن مصيبة أخرى!!

ليستقيلوا

لا بد من أن يبادر المسؤولون عن هذا الموقف لتقديم استقالاتهم، وزير الداخلية المحترم ومدير الأمن العام المحترم وقائد قوات الدرك المحترم، ما هكذا تورد الإبل يا سادة، فالشارع اليوم غير الشارع أيام الخمسينات حتى السبعينات، هذا شارع واع مفكر منضبط متألم وطني مخلص، وحكاية الوطنية والمزايدات باتت ورقة مكشوفة لا مجال للعب فيها أمام الشارع، فلا يزايدن مسؤول مهما كان ولا رجل أمن مهما كان على أي أردني حتى لو كان في حزب يميني أو يساري أو وسطي، فموضوع الانتماء والولاء لم يعد هناك مجال للتشكيك فيه أو للتصيد من خلاله، وحريّ بالقائمين على أجهزة الأمن أن يغيروا الذهنية عند بعض قوات الأمن بأن هؤلاء المواطنين عبثيين وغير منتمين ويريدون بالوطن شرا وغير ذلك من التلفيق والتزوير والتشكيك. فلماذا طلب من المعتصمين إخلاء الخيمة، ثم بعد ذلك عدلت الداخلية عن الطلب، ثم حدث ما حدث من مهزلة، هل لوزير الداخلية المحترم أن يوضح الملابسات؟! أليس في الأمر ريبة وتهمة؟

إذا عجز الأمن عن إدارة أزمة خيمة، فكيف به أمام أزمة وطن؟ سيما أن الوضع الإقليمي مرعب والمخططات مذهلة والمؤامرات نحو وطننا الأردن بالذات صعبة والأيام المرتقبة حالكة السواد! لا بد من خطاب عقلاني واضح شفاف هادئ مع الشارع وقواه المؤثرة، ولا بد من تنازل عن أسلوب الهمجية والقمع واستبداله بلغة الحوار والاحترام والإنصات وفهم رؤية الآخر، فالكل همه واحد وهدفه واحد وغيرته واحدة على الأردن من أن يزول أو يصبح وطنا بديلا أو مؤامرة على نفسه أو على الآخر.

لغة «البصطار»

لغة «البصطار» أو لغة الركل بـ«البصطار» لغة قديمة بائدة جاهلية متخلفة لا تليق بسمعة الأردن الحضاري ومواقفه المشرفة، والاستعانة بوعي المواطن المثقف إلى جانب رجل الأمن خطوة رائعة في الاتجاه الصحيح، والفصل بين الأنظمة وقواها الأمنية في جهة والشارع في جهة أخرى غير صحيح وليس في صالح الأنظمة نفسها، لقد لاحظنا تخلي الشعوب عن أنظمتها بل والتآمر عليها مع الغازي لأنها كانت شعوبا مضطهدة مركولة بـ«البصاطير» مسجونة في السجون مغيبة عن الهم الوطني وتحديات المستقبل.

لا بد من احتواء المعارضة والتعاون معها كما هو الحال في كافة دول العالم الراقية بما فيها جارتنا إسرائيل، إلا نحن العرب ننظر إلى المعارضة نظرة الريبة والشك والعداوة والاتهام والتخوين، في المعارضة من هو أشرف ألف مرة من الساسة، وأحرص على أمن الوطن بألف مرة من قادة أجهزة الأمن، وأشد غيرة على الشرف والعرض والمال والتراب من الكثير ممن يدعون ذلك.

أقيلوا القائمين على لغة «البصطار» في زمن الازدهار، عيب وعار يا أهل الدار فافهموها يا شطار.

* أكاديمي أردني

هل تؤدي الأزمة الاقتصادية الراهنة الى تراجع الشركات عن مسؤوليتها الاجتماعية؟

هاني الحوراني*

■ أجبرت الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة وأوروبا، وفي أرجاء أخرى من العالم، بما في ذلك بعض بلدان الخليج، العديد من الشركات على اتخاذ اجراءات قاسية، أبرزها تسريح أعداد كبيرة من العاملين لديها، وهو ما رفع معدلات البطالة في تلك البلدان. كما أقدمت مختلف الشركات على اجراءات تقشفية بغية الحد من الانفاق، كجزء من السياسات الهادفة إلى تقليص آثار الركود الذي قد يستمر لعدة سنوات قادمة، قبل أن تعود اقتصاديات تلك الدول للانتعاش مجدداً.

في هذه الظروف التي تتسم بالتراجع وعدم التأكد يصبح فيه من المشروع التساؤل عن مصير السياسات الاجتماعية للشركات، وما اذا كانت قادرة، أو بالأحرى راغبة، في مواصلة انتهاج سياسات ملتزمة اجتماعياً تجاه الجماعات المختلفة من المستفيدين (ونعني بهم العاملين والزبائن والمستهلكين والمجتمعات المحلية). وبكلمات أخرى فإن السؤال يصبح هل ان الشركات تظهر التزامها الاجتماعي فقط في أوقات الرخاء والبحبوحة، بينما يصبح مثل هذا الالتزام غير قائم في ظروف الركود وعدم اليقين؟!

قد يبدو طرح مثل هذه التساؤلات في ظروف التراجع الاقتصادي بمثابة إحراج إضافي للقطاع الخاص، خاصة حين تجاهد الشركات للحفاظ على التزاماتها الأساسية تجاه المالكين والمساهمين، قبل أن تلتفت إلى الزبائن والممولين، والفئات الأخرى من المستفيدين أو أصحاب المصالح. ففي ظروف كهذه تصبح الأولوية حماية حقوق المالكين والمساهمين، والحفاظ على القيمة السوقية للأسهم من الانخفاض، واعتماد سياسات أكثر رشاداً، سواء على صعيد الانفاق أو التوسع. ولذلك فإن التحدي قد يتمثل في تحسين نوعية انتاج العاملين وحماية حصة الشركة في الأسواق المحلية والمالية، والحفاظ على المتعاملين أو الزبائن، بما يمكنها من الوفاء بحقوق المساهمين والمتعاقدين والممولين والعاملين. فهل ثمة ما يبقى لدى الشركات لكي تظهر التزاماً أكبر نحو جماعات أصحاب المصالح؟!

من الطبيعي ان تثير مثل هذه الأسئلة، لأول وهلة، ردود فعل متحفظة لدى قادة القطاع الخاص ومجالس ادارات الشركات. فهؤلاء آخر من يحتاج الى إلقاء أعباء اضافية عليهم في ظروف كهذه. لكن مهلاً ... من قال ان تذكير القطاع الخاص والشركات بمسؤولياتها الاجتماعية في هذه الظروف يجب ان يترجم نفسه على شكل اعباء مالية اضافية، أو حتى مساوية للأعباء التي كانت تتحملها أثناء ظروف الرخاء والنمو والانتعاش؟!

دعونا قبل أن نذهب الى توضيح ماذا نعني بقولنا ان مواصلة الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية في ظروف الركود أو التراجع الاقتصادي لا يعني بالضرورة تحملها أعباء اضافية او مساوية للأعباء الاجتماعية في الظروف العادية، نقول دعونا نوضح مسألة مبدأية تتعلق أولاً بالموقع المعنوي للقطاع الخاص، وبالاعتبارات التي يجب ان تكون خارج نطاق النقاش من حيث المبدأ.

المسؤولية الاجتماعية

فالمسؤولية الاجتماعية للشركات ليست، من حيث المبدأ، عملاً من أعمال الخير، التي يتوقف القيام بها كماً ونوعاً على رغبة المحسنين وقدرتهم المالية، وإنما هي ممارسة اجتماعية يجب ان تتسم بالاستدامة، ويجب ان تكون جزءاً عضوياً ودائماً من سياسات الشركات، حتى وإن سلمنا بأن قدرة الشركات على النهوض بهذه المسؤوليات تعتمد بطبيعة الحال على النتائج المالية لأعمال الشركات، لكن أوضاع الأخيرة لا تلغيها او تجعل منها ترفاً فائضاً عن الحاجة.

ومن ناحية أخرى فإن الظروف التي تنشأ عن الأزمات الاقتصادية والمالية، مثل حالات الركود وعدم التأكد بقدر ما تفرض على مجالس ادارة الشركات تحديات كبيرة، فإنها تلحق ضغوطاً أشد على العاملين والزبائن والمجتمعات المحلية، مما يملي على الشركات مسؤولية أكبر في البحث عن حلول وتقديم المساعدة، لا الإسراع الى الهروب من التزاماتها الاجتماعية بدعوى تراجع الأرصدة التي يمكن توفيرها للمشاركة والمساندة الاجتماعية. وبعبارات أخرى فإن الانكفاء او الارتداد عن ممارسة الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية سوف يلحق بها أذى معنوياً ومادياً، ويلحق الضرر بسمعتها أكثر بكثير مما ترجوه من مجرد الانكفاء والانسحاب من المجالات الاجتماعية التي كانت ترعاها أو تقدم لها المساندة.

وبالعودة الى السؤال السابق فإن الشركات والمؤسسات الخاصة مدعوة لإظهار مسؤوليتها الاجتماعية بقوة أكبر في ظروف الضائقة الاقتصادية، دون أن يكون هذا بالضرورة عبئاً اضافياً عليها. بل على العكس، قد يكون فرصة ثمينة لإعادة تقييم سياساتها الاجتماعية السابقة وترشيدها وتعزيز جدواها وعائدها الاجتماعي. لكن السؤال هو:

كيف يمكن تحقيق ذلك؟

إن أول مسؤوليات الشركات هو تعزيز التزامها بالحاكمية الرشيدة في ادارتها الداخلية وفي علاقاتها مع أصحاب المصالح، فقد كشفت الأزمة المالية التي عصفت بالشركات وبنوك الاستثمار الأمريكية والأوروبية ان عدم التزامها بالشفافية وتلاعبها بالقواعد المهنية للإفصاح وتضليلها للمساهمين والعملاء والهيئات الرقابية كان وراء تضخم حجوم ابعاد الانهيارات المالية.

وثاني هذه المسؤوليات هو مراجعة مجالس الادارة والمدراء التنفيذيين ما يقررونه لأنفسهم من رواتب ومكافآت ومزايا، تشكل احياناً كثيرة أعباء كبيرة على الشركات التي يديرونها. ومثل هذه المراجعة ملحة أكثر في ظروف الانكماش أو التراجع الاقتصادي. ويقابل ذلك ضرورة الحفاظ على الموظفين والعاملين الذين ساهموا في صنع نجاحات الشركات، بل وربما كانت ظروف الأزمات تشكل فرصة لإشراكهم بصورة أكبر في عملية صنع القرارات، وتشجيعهم على الابداع واقتراح الحلول المبتكرة في هكذا ظروف.

إن الظروف الراهنة ربما تشكل مناسبة لكي تبلور الشركات رؤيتها الخاصة بمسؤولياتها الاجتماعية، ولاعتماد سياسات واضحة ومستدامة في هذا المجال، حتى لا تبقى مساهماتها رهينة بمزاج أفراد في الإدارة العليا، أو تحت تأثير ضغوط الفئات المتنفذة. ان اعتماد الشركات سياسات اجتماعية تنسجم مع هويتها ورسالتها، وتتسم بالثبات والاستمرارية والوضوح، قد تشكل فرصة لها لإعادة تقييم ما تنفقه من تبرعات وهبات ومساعدات متناثرة، والوصول الى سياسات وبرامج أكثر رشاداً والتزاماً بمبادئ التنمية المستدامة وحاجات المجتمع الأساسية.

وبعبارة أخرى فإن المؤسسة الخاصة التي تسعى إلى البقاء في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة، فإنها مدعوة لبناء وتعزيز العلاقة مع الزبائن والمستهلكين من خلال تحسين جودة المنتج أو الخدمة. كما مدعوة لجذب الكوادر الوظيفية الماهرة والإبقاء على الكوادر المؤهلة. وأن تقوم برسم سياسة فعالة لإدارة المخاطر ومواجهة الأزمات، وأن توظف كافة امكانياتها لتثبيت سمعتها الجيدة في السوق. وعبر ذلك كله فإن الحفاظ على مبادئ المصداقية في التعاملات المالية والمادية، والالتزام بأسس المكاشفة والمساءلة هو الخيط الذي ينبغي أن يربط جميع علاقات وتعاملات الشركة مع أصحاب المصالح. وهو الأمر الذي لا يؤدي الى ضغوط اضافية على الإنفاق، بل على العكس، يعزز مكانة القطاع الخاص في أوقات الأزمات وغير الأزمات على حد سواء.

* كاتب أردني

رأي القدس

جولة ميتشيل في المنطقة

■ يبدأ جورج ميتشيل المبعوث الأمريكي الجديد لمنطقة الشرق الأوسط جولته الأولى اليوم منذ تعيينه في منصبه الجديد لاستطلاع أفق السلام، واللقاء مع الاطراف الاقليمية المعنية، والطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على وجه الخصوص.

ميتشيل ليس غريباً عن المنطقة، فقد زارها عدة مرات في السابق، كان آخرها 2001 عندما قدم تقريراً إلى الادارة الأمريكية يتضمن وقف الانتفاضة الفلسطينية وأعمال العنف التي رافقتها مقابل تجميد الاستيطان الاسرائيلي بأشكاله كافة.

الاسرائيليون ينظرون بنوع من الريبة إلى المبعوث الأمريكي الجديد بسبب هذا التقرير، ولانه يقدم نفسه على انه أمريكي من أصول عربية، في اشارة إلى أمه اللبنانية، فقلة من المبعوثين الغربيين طالبت بتجميد الاستيطان باعتباره من العقبات الرئيسية التي تقف في طريق أي عملية سلمية.

الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما أراد أن يعطي اشارة واضحة باهتمامه بالصراع العربي – الاسرائيلي من خلال ارسال ميتشيل إلى المنطقة بهذه السرعة، وعزز هذا الانطباع بحديثه عن وجود عناصر ايجابية في مبادرة السلام العربية، وهذا ما يفسر توقف المبعوث الأمريكي في محطات عربية رئيسية، مثل الرياض والقاهرة والعاصمة الاردنية عمان، علاوة على بعض العواصم العربية الأخرى.

من الصعب اطلاق احكام مسبقة على جولة المبعوث الامريكي الجديد، فالرجل لم يدل باي تصريحات صحافية تعكس خططه في هذا الصدد، ولا بد انه سيكون مستمعاً في جولته الاستطلاعية هذه، مضافاً الى ذلك ان الطرف الرئيسي الذي سيزوره، اي اسرائيل، تقف على بعد اسبوعين من انتخابات برلمانية، ربما تأتي بحكومة يمينية متطرفة، حسب ما تشير استطلاعات الرأي.

المسؤولون العرب الذين سيستقبلون المبعوث الامريكي يجب ان يتذكروا ان الرجل يمثل مصالح ادارة امريكية، واصوله العربية ربما تفرض عليه ان يكون اكثر تشددا مع العرب لاثبات ولائه لهذه الادارة وسعيه الى خدمتها، واظهار اكبر قدر ممكن من الحيادية.

هؤلاء المسؤولون مطالبون بالتعامل معه، اي المبعوث الامريكي، بطريقة مختلفة عن مبعوثي الادارة السابقة، لانهم كانوا مسايرين لها، وراضخين لاملاءاتها، عاجزين عن انتقاد انحيازها الاعمى للطرف الاسرائيلي، رغم حاجتها الماسة اليهم وما يملكونه من اوراق مؤثرة.

هناك اشارات تصدر عن بعض الدول، وخاصة المملكة العربية السعودية، عبّر عنها الامير تركي الفيصل السفير السابق في واشنطن، تهدد بانهاء العلاقات الخاصة مع الادارة الجديدة اذا لم تتعامل مع مبادرة السلام العربية بالجدية المطلوبة.

هذه الاشارات مهمة شريطة ان لا تكون هذه التهديدات مجرد مناورة، الهدف منها الضغط على الادارة الديمقراطية لابقاء علاقات بلادها الجيدة مع السعودية، وعدم الاقدام على أي انتقادات لحكمها الدكتاتوري، وانتهاكاتها الموثقة لحقوق الانسان، وقمع الحركات الاصلاحية التي تطالب بوقف الفساد وافساح المجال للمزيد من الحريات والشفافية والقضاء العادل المستقل.

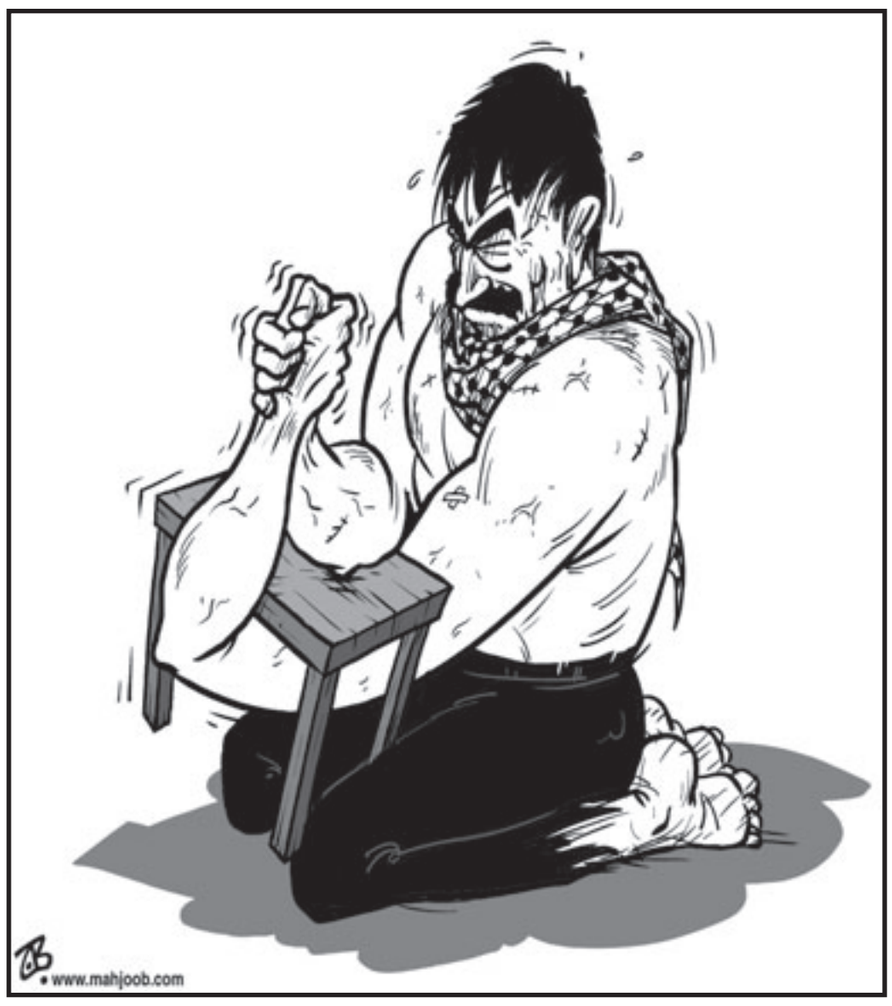

في العبرة من غزة: أمة عاجزة تتستر وراء ورقة توت المقاومة

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ رغم الهزيمة الكاملة وغير المتوقعة التي مني بها العدوان الإسرائيلي على غزة، والأداء المشرف للمقاومة هناك، فإن المشهد الذي سيظل يؤرق كل من أهمته نكبة غزة الأخيرة هو مشهد الاستغاثات: استغاثة تلك المرأة التي اتصلت هاتفياً بقناة الجزيرة لأن الدبابات كانت تقصف منزلها وهي بداخله؛ استغاثات أطفال ألهبت جلودهم نيران الفوسفور الأبيض؛ استغاثات العطشى والجوعى؛ استغاثات من هدمت منازلهم، ومن تقطعت بهم السبل. الكل يستغيثون الله، وهو سميع قريب مجيب. والبعض يستغيث الإخوة والجيران، ويتساءل: أين العرب؟

أما المستغاث بهم من الإخوة فهم بدورهم يستغيثون: الرئيس مبارك يناشد إسرائيل؛ الوزراء والقادة يستغيثون بمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وأمريكا وقادة أوروبا وطوب الأرض. أما الجماهير التي امتلأت بها الشوارع فقد كانت بدورها تستغيث بالزعماء وتستصرخهم لأضعف الإيمان، وهو فتح المعابر لإيصال الإغاثة إلى الضحايا من جرحى ومشردين وممن تقطعت بهم السبل. لم يدع أحد إلى تزويد المقاومة بالأسلحة، أو حتى استخدام الوزن الدبلوماسي العربي (وهو وزن الريشة أو دون ذلك) للضغط على العدو ومن يقف خلفه. غاية ما كان يطالب به المطالبون هو ترك المقاومة وأهل غزة العزل يواجهون وحدهم آلة الدمار الإسرائيلية التي هزمت وأرعبت كل جيوش العرب وجعلتها جميعاً مثل القواعد من النساء: لا تدافع عن حريم أو تذب عن وطن. وكان من أغرب ما سمعنا مناشدة أهل غزة المحاصرين العزل أن يصبروا ويصمدوا! أمة من مليار نسمة تحتمي بأطفال ونساء غزة العزل، وتصرخ مشجعة لهم حتى يواجهوا قنابل الفوسفور بأجسادهم، ويصمدوا تحت منازلهم المهدمة، بينما لا تستطيع هذه الجماهير الهادرة أن توصل لهؤلاء شربة ماء كما كانت النساء تفعل لجرحى الحرب في العصور القديمة.

هذا مشهد من العجز يلخص حال الأمة، فهي أمة خارج التاريخ، عاجزة عن الفعل حتى في أبسط صوره. أمة بلغ بها العجز أن تعلق آمالها في النصر على أضعف أفرادها: على المحاصرين العزل الواقعين تحت نير الاحتلال. وهذا وضع يدعو لتأمل عميق في هذه الحال، تأمل يتجاوز هذا الواقع المدهش إلى مدلولاته البعيدة. فالأمر يتعدى ملحمة غزة التي ناب فيها العزل عن المسلحين، والمحاصرون عن الطلقاء، والجوعى عن المتخمين في الدفاع عن وجود أمة تثبت باستمرار أن وجودها وعدمه سواء، وأنها قد أصبحت، كما قال الصادق الأمين، غثاءً كغثاء السيل. وهذا يعيدنا إلى الحديث عن طبيعة «المقاومة» وظروف وجودها والدور المنوط بها في ظل هذه الأوضاع غير المسبوقة وغير المعهودة.

وكنا قد انتهينا في حديث الأسبوع الماضي إلى نقطة واقع الاعتماد المتبادل بين المقاومة وفريق «العقلانيين» في المتلازمة العربية، وهو وضع يعود أولاً إلى عدم وجود دولة عربية قادرة على احتضان المقاومة بعد هزيمة حزيران 1967 المدمرة. ولم تكن الهزيمة الكاسحة هي المشكلة ولكن العقلية الانهزامية التي ولدتها، وخاصة في مصر الساداتية، هي التي خلقت الواقع الجديد. فقد أعلن السادات اعتقاده الجازم بأن محاربة إسرائيل تعني محاربة أمريكا التي تمسك كما قال بتسعة وتسعين بالمائة من أوراق اللعبة، واستنتج من ذلك ضرورة كسب ود أمريكا عبر التقرب من إسرائيل. وقد كان سبقه بالإيمان بذلك قادة عرب كثر، رأوا أن أمريكا قادرة على كل شيء، وأن العرب عاجزون عن كل شيء، فتعبدوا في ذلك المحراب ونالوا ثواب السبق. ولعل الطريف أن التقارب بين مصر وأمريكا بدأ في السنة التي أعلنت فيها هزيمة أمريكا في فيتنام، كما أن المعاهدة المصرية الإسرائيلية وقعت في السنة التي تفجرت فيها الثورة الإسلامية في إيران، مكتسحة أحد أهم قلاع الهيمنة الأمريكية في المنطقة. أي أن الآيات كانت تشير إلى تهاوي الصرح الأمريكي وعجز أمريكا عن الدفاع عن حلفائها الأوثق، فتأمل.

وفيما بين مرحلة الهزيمة والتسليم بها مرت مرحلة «ابتكار» المقاومة واستخدامها كأداة في يد الدول المعنية، في محاولة لتمويه عجز الأنظمة من جهة، ومحاولة لاستثمار هذا العجز من جهة أخرى. وكنتيجة لذلك وجدت قوى المقاومة نفسها في الشرك، بحيث أصبحت معظم فصائل المقاومة أدوات في أيدي الدول المضيفة والمولة تستخدمها في صراعاتها البينية. وقد كانت حركات المقاومة منذ البداية تتخذ من الدول الأضعف مسرحاً لنشاطها، حيث تمركزت في الأردن ولبنان. أما الدول الأقوى مثل مصر وسورية والعراق فإما أنها لم تسمح بوجود المقاومة أصلاً، أو أنها وضعتها بحزم تحت سيطرتها التامة، مما جعلها مثل جيوش تلك الدول: عاجزة عن كل مهمة سوى القمع الداخلي. وقد وصل التنازع مع حكومات الدول الأضعف إلى حروب أهلية خسرتها المقاومة.

أما حركات المقاومة الراهنة فقد نشأت من حطام الحركات السابقة والدول التي كانت تحتضنها، حيث أدى طرد منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت إلى انقطاع الآمال التي علقت عليها لمواجهة الاحتلال، فكانت النتيجة انتفاضة الداخل وحركات حماس والجهاد الإسلامي التي نشأت في كنفها. أما في لبنان فإن رحيل المنظمة وحلول إسرائيل محلها ولد المقاومة اللبنانية التي كان اللون الإسلامي هو الغالب عليها أيضاً. في الحالين بنت المقاومة مواقعها في التجاويف والفراغات داخل الدول المتهاوية أو المساحات الملتبسة مثل الأراضي المحتلة. ولم تفتقد المقاومة الجديدة ما حازته سابقاتها من دعم من دول كل منها يغني على ليلاه، وإن تمتعت باستقلال نسبي أكثر.

وتبقى هذه كما كانت في السابق معضلة المقاومة التي تحتاج إلى مساحة في دولة فاشلة أو متهاوية تعشش في فراغاتها، ولكنها في نفس الوقت تعتمد على وجود ودعم منظومة من الدول تستخدمها أداة في سياستها الخارجية. ولكن المقاومة الإسلامية لها معضلة إضافية، حيث أنها قدمت نفسها كمقاومة متخصصة، بمعنى أن المقاومة هي غايتها ومبرر وجودها ونشاطها الأساسي. فهي في هذا تختلف عن حركات التحرير السابقة، بما فيها منظمة التحرير، التي كانت تمتلك أجندة واقعية لوراثة الوضع الذي تحاربه. أما حركات المقاومة الإسلامية فإنها تفتقد هذا البعد، رغم أنها في لبنان أنشأت دولة داخل الدولة، وفي غزة بنت دويلة، إلا أنها مثل الحركات الإسلامية الأخرى تفتقد الطموح لكي تحل محل الدولة، مما يطرح وطرح سؤال: ما ذا ستفعل المقاومة إذا تم التحرير؟ (وهذا عين السؤال المطروح حالياً في لبنان مع ارتفاع الأصوات الداعية إلى نزع سلاح المقاومة(.

ورغم أن حركات المقاومة الإسلامية تقدم طرحاً أيديولوجياً متشدداً يدعو إلى مقاومة حتى النهاية ورفض أي مساومة أو حلول وسط. ولكنها من جهة أخرى تدخل في مساومات متداخلة، بعضها تستحق الثناء (مثل دعم حزب الله لشرعية الدولة اللبنانية وسعيه للوفاق مع كل الفرقاء اللبنانيين ومحاولة النأي بنفسه عن الصراعات العربية، ومثل ابتعاد حماس حتى وقت قريب عن الصدام مع الفصائل الأخرى) وبعضها يطرح كثيراً من التساؤلات (مثل علاقة حزب الله مع سورية وإيران، ودخول حماس عملياً في منظومة أوسلو واضطرارها إلى التعامل مع أنظمة كامب دايفيد ووادي عربة). ولكن بنفس القدر فإن هذه الحركات تعتمد في وجودها وفاعليتها على هذه المساومة. فحزب الله ما كان ليكون شيئاً مذكوراً لولا الدعم السوري، وحماس ما كانت لتكسب الانتخابات لو لم تدخل لعبة أوسلو، وما كانت لتكون فاعلة لو كانت في صدام مباشر مع مصر.

والأهم من ذلك كله «المقاومة» ما كان ينبغي لها أن توجد أصلاً لولا تخاذل وعجز الأنظمة، مما يعني أن الأنظمة لو تحركت كما هو مطوب منها لما كان هناك داعٍ للمقاومة أصلاً. ومن جهة أخرى فإن المقاومة تتحول إلى وَرقة توت تستر عورة الأنظمة المتخاذلة وشعوبها المكبلة العاجزة. وها هي بعض الأنظمة تدعي النصر لمجرد أن أهل غزة لم يفنوا عن بكرة أبيهم! لكل هذا فإن المقاومة رغم شرف غايتها وما حققته من إنجازات، إلا أنها لا تجسد فقط العجز العربي، بل تساعد في استمراره بخلق أوهام خادعة حول انتصارات وتقدم، وتسمح لبعض الأنظمة القمعية الفاسدة الفاشلة بأن تفخر بإنجازات كاذبة تتستر خلفها.

إن الأسئلة المحورية التي يجب أن تطرحها ملحمة غزة لا ينبغي إذن أن تنتهي عند الإشادة بصمود أهل غزة الأسطوري، وما تحقق من إعادة لفت النظر إلى القضية الفلسطينية وكسب التعاطف معها، بل لا بد من أن تصل إلى التساؤل حول طبيعة هذا العجز العربي الأسطوري بدوره. فما كشفت عنه المحنة ليس فقط أن الأنظمة عاجزة، بل أيضاً أن الشعوب أعجز لعدم قدرتها على إطاحة هذه الأنظمة العاجزة. فالمشكلة هي في غياب الشعوب عن ساحة الفعل وتسليم أمرها لمن هو عاجز عن كل فعل إلا قمعها واستعبادها. فالشعوب الحية تعبر عن نفسها أولاً في أنظمة الحكم المنبثقة عنها والمعبرة عن إرادتها. أما في حال الشعوب التي تقبل أن تحكم بأنظمة غريبة المنشأ، أجنبية الولاء والهوى، فإنها شعوب فاقدة للحياة ومجتمعات مختلة التركيبة. صحيح أن المقاومة تمثل أقوى محاولة للتمرد على الواقع، وصحيح أن قوى الفساد والاستبداد والتبعية هي التي تصطف اليوم ضد المقاومة وتتمنى هزيمتها. ولكن الصحيح كذلك أن الجهد الأكبر يبذل لتدجين المقاومة وتحويلها كذريعة للقعود (بدعوى أن المقاومة تقوم بالواجب) أو لأداة في يد نفس الأنظمة العاجزة، وأيضاً كأداة لتبديد جهود وحماس الشباب وتحويلها إلى قنوات «آمنة» كما شهدنا من قبل في أيام «الجهاد» الأفغاني. وأساليب حركة المقاومة الحالية تساعد على هذا لأنها بطبيعتها «الجهادية» المتخصصة تسير على نهج قريب من الجهاد الأفغاني في تحديد هدف ضيق في «التحرير» مع عدم المبالاة بما سيحدث بعده، أو بأي جهة تقدم الدعم للجهاد وما هي أهدافها. إضافة إلى ذلك فإن الحركات الجهادية الإسلامية تعكس نهج الحركات الإسلامية الذي يتميز بما يمكن أن يطلق عليه «التشدد السلبي»، أي وضع أهداف وشعارات أيديولوجية غير قابلة للتطبيق على المدى القريب، واتخاذ التمسك بهذه الشعارات ذريعة للسلبية من جهة، وللسماح للخصوم بالسيطرة على الساحة بسبب امتلاكهم وحدهم للبرامج الواقعية من جهة أخرى. فاحتياجات الناس اليومية لا يمكن أن تنتظر وتحتاج إلى جهة تتولى أمرها، كما هو الحال في غزة أو غيرها.

هناك إذن حاجة لمواجهة جذور أزمة العجز العربي الحالي، وهو أمر أدركه المقاتلون في حرب عام 1948 حيث اتضح لهم أن الجيوش العربية لم تهزم على أرض فلسطين، بل قبل أن تطأها. ولكن ما حدث هو أن الأنظمة التي تولت فشلت في معالجة الأزمة بل إنها عمقتها، مما جعل هزيمة 1967 أوجع وأشد مرارة. فالأولوية هي لتحرير الأراضي العربية غير المحتلة عسكرياً، ولكنها محتلة فعلاً وغير مالكة لأمرها كما ثبت بجلاء من الأزمة الأخيرة التي جعلت كل الشعوب عاجزة عن أي شيء سوى الاستغاثة والتباكي. فالعواصم العربية أحوج إلى التحرير من غزة. وكما صرح أحد المناضلين العرب، فإن المقاومة الأولى هي مقاومة الأنظمة العربية القائمة لا معارضتها. فالمعارضة تصح في الدول التي تسمح بالتعددية السياسية ولا تعامل الشعوب كأنها محتل أجنبي. أما الأنظمة التي تتعامل مع الشعوب بأسوأ مما يعاملها الاحتلال فإنها لا تترك للشعوب خياراً سوى المقاومة.

ما تحقق من إنجازات الصمود في غزة لا يجب إذن أن يصبح مخدراً يلهي الشعوب عن واجب المقاومة الحقيقية للأنظمة التي سلبت الشعوب إرادتها والأمة وجودها، وعن طرح الأسئلة الأهم حول السبب في إلقاء عبء مواجهة الاحتلال على أفقر وأضعف أهل الأمة من ضحايا الحصار، وما هي فائدة الجيوش التي تسد الأفق وتستنفز موارد الأمة والأجهزة الأمنية المنتشرة بالعشرات في كل بلد، وهي لا تنكأ عدواً، بل هي العدو بعينه؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

التغيير السياسي يفرض نفسه بعد ملحمة غزة

د. سعيد الشهابي*

■ لقد كان رحيل بوش عن الساحة السياسية حدثا انتظره سكان هذا الكوكب منذ ان اتضح انه من الاسباب الرئيسية لعدد من المشاكل التي تعصف بهذا الكوكب، الاقتصادية والامنية والسياسية والحضارية. فلم تذرف دمعة على مغادرته المسرح، بل انشرحت اسارير الناس لاستبداله برئيس من سحنة اخرى، ولون مختلف، وطرح يتوقع ان يكون مغايرا. الأمر المؤكد ان الرئيس الامريكي الجديد طلب من سلفه اخماد النيران الصهيونية في غزة قبل مغادرته البيت الابيض، فكان ذلك. والواضح ان هناك أخطاء كثيرة في الحسابات العسكرية والتقديرات الزمنية للحرب التي شنت ضد الفلسطينيين على مدى 23 يوما، دفعت كلا من بوش واولمرت الى التعجيل بوقفها قبل ان تحدث ثورة ضد الطرفين بعد ان اتضح ان الصهاينة لم يلتزموا بشيء من قوانين الحرب ومواثيق جنيف ومعايير حقوق الانسان. الصهاينة كانوا اكثر الاطراف معرفة بما أحدثوه من دمار بشري ومادي في غزة، وهو الامر الذي تجلى بوضوح بعد وقف الحرب. وقد سجل الامين العام للامم المتحدة موقفا نبيلا بزيارته التاريخية للمناطق المنكوبة، بعد ساعات من وقف اطلاق النار، ليرى بنفسه قنابل الفوسفور الابيض ما تزال تشتعل في الشوارع، وتحدث المزيد من الاضرار. رأى بان كي مون، بعينيه، ما آلت اليه مراكز الاونروا من دمار، وما انطوت عليه من شهادات تدين الصهاينة الغاصبين بارتكاب جرائم ضد الانسانية. بينما كان الزعماء العرب مشغولين بالمهاترات والمزايدات، والبحث عن صيغ لحماية سمعة «اسرائيل» ودورها في المنطقة. لقد هالهم ان تخرج المقاومة الفلسطينية مرفوعة الرأس، تستعلي على الجراح، وتصر على المبادئ، وتؤكد على حق المقاومة وهدف التحرير، وكلها قيم اصبحت، في عصر التحالف المصري ـ السعودي، مرفوضة. فما اوسع البون بين طرف يرى الحياة والشرف في الصمود مهما كانت التضحيات، وآخر يبحث عن العيش الذليل حتى لو اقتضى الاستسلام والتخلي عن الارض والحقوق والكرامة. ولذلك فمهما قيل عن نتائج الحرب الصهيونية المدمرة، فسوف يظل الصراع بين المنظومتين قائما في المستقبل المنظور. فقد اصبحت المقاومة الفلسطينية متمثلة بحركة حماس ومعها الجهاد الاسلامي، رقما صعبا في الحسابات السياسية، ولن يكون ممكنا التوصل لأية صيغة تفاوضية مع الكيان الصهيوني بدون موافقتها.

لو انتظرت حركة حماس مؤتمرات القمة العربية لما حققت شيئا، ولوجدت نفسها مسحوقة تماما على ايدي الصهاينة. ولكنها آثرت ان تدافع عن نفسها وشعبها وارضها بما لديها من موقف مشروع، وأدوات متواضعة للدفاع عن هدف مقدس. كان رهانا خطيرا، كسبته في نهاية المطاف، وراح العدو يجر أذيال الهزيمة، وينسحب على شروط المقاومة، بعد ان ادرك عبثية حربه العدوانية التي فشلت في تحقيق ما رسمه مخططوها من اهداف. اجتمعت الحكومات العربية في الوقت الضائع، بعد ان اصبح واضحا ان المقاومة سوف تنتصر، وان العدو سوف يهزم تماما كما هزم في 2006، بعد ان فشلت في عقد اجتماع واحد منذ بداية العدوان لدعم المقاومة والدفاع عن الشعب الفلسطيني. ومع ذلك لم تستطع تلك الحكومات ان تخرج من تلك الاجتماعات بمواقف واضحة وسياسات متفق عليها. وذلك امر طبيعي. ففي الوقت الذي بذلت فيه السعودية ومصر كافة جهودهما لافشال قمة الدوحة، لأسبابهما الخاصة، كان العاهل السعودي يدعو لـ«قمة» طارئة لمجلس التعاون بدون هدف واضح. وعندما عقدت قمة الكويت «الاقتصادية» خرجت بفشل ذريع بسبب الخلافات بين الزعماء الذين حضروها. كان واضحا ان الخلاف لن يكون محدودا، وان كلمات «التراضي» لن تكفي لرأب الصدع الذي خلفه التراجع والتقهقر امام العدوان الصهيوني المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية. ويعكس البيان الختامي الذي صدر عن قمة الكويت الاقتصادية عدم امكان التوافق ازاء القضية الاساس التي تعتقدها المقاومة الفلسطينية واللبنانية «أم القضايا» وهي تحرير التراب وانهاء الاحتلال. هذا الهدف ليس جديدا على المقاومة، فقد طرحته بدون خوف او وجل، ولكنه جديد على اسماع الزعماء الذين يملكون اموال قارون، ترسانات اسلحة عملاقة، ووسائل اعلامية تصم الآذان. لكن ذلك كله لم يوفر لهم القدرة على النهوض بنفوسهم وعقولهم الى مستوى التحدي. ويكاد الواحد منهم يتفجر غيظا وهو يرى كيف استطاع المقاومون الصمود امام العدوان الاسرائيلي بدون استسلام، بينما كان الصهاينة قادرين على حسم كل الحروب التي شنوها في السابق مع الدول العربية بقيادة تلك الانظمة في غضون ايام قليلة. المشكلة اذن ليس في السلاح والعتاد والمال، بل في الرجال وعزائمهم ومدى ايمانهم بالهدف، الامر الذي غاب عن المشاريع العربية منذ ان اعلنوا استسلامهم للمشروع الصهيوني وقرروا التطبيع معه.

بعد هذه الحرب المدمرة، سؤال واحد لا بد من التعاطي معه؟ هل سيبقى الوضع العربي بالوتيرة نفسها التي كانت تميزه في فترة ما قبل الحرب الاخيرة؟ هل سيظل هؤلاء الحكام جاثمين على الصدور برغم فشلهم، ليس في التصدي للعدوان فحسب، بل حتى للاتفاق على عقد اجتماع حقيقي واحد؟ ما الذي سيجعل حماس مثلا مستعدة لتضييع الوقت في خوض مهاترات مع تلك الانظمة المائعة التي تمارس الاستبداد بدون حدود، وتشعر بالانتماء الى غير الامة سياسيا ونفسيا؟ لقد اثبتت تجربة الحربين الاخيرتين مفارقات واضحة بين تيارين يهيمنان على الوضع العربي: تيار المقاومة الذي جرب حظوظه في الحرب وتوصل الى نتيجة مفادها ان «اسرائيل» أضعف كثيرا من الصورة الثابتة في الاذهان، والذي يصر على قدرته على تحرير الارض فيما لو ابتعد اولئك الحكام عن المسرح. والثاني يتمثل بالانظمة العربية التي تشعر بالضعف والخواء، وعدم امكان مواجهة العدو، وتروج لمشروعها «السلمي» الذي يتخذ حاليا عنوان «المبادرة العربية» اطارا لتحركاته الدبلوماسية. وبين هذين التيارين يتحرك الشارع العربي ضائعا، خصوصا في عصر الاستهلاك والتبعية. الرأي العام العربي كان ولا يزال مفطورا على حب المقاومة والصمود ورفض الاستسلام والخنوع. هذا الشارع، في الوقت نفسه، يعاني من انظمة قمعية استبدادية تعيق التحرك، وتسعى لصياغة ذهنية الاجيال الجديدة باتجاهات سلبية تسلبه الشعور بقداسة التضحية والفداء وامكان صنع النصر ضد الاعداء. هذا الشارع ايضا، محروم من ابسط حقوقه المدنية والسياسية. فالمواطن لا يرى خلال عمره سوى حاكم واحد، لا يتغير الا بالموت. وفي ظل غياب منظومة سياسية تقوم على اساس الرقابة والمحاسبة، يظل هذا الحاكم حاكما جاثما على صدور شعبه، يحكم فيهم بالعدوان والظلم والاستبداد، ويمارس التعذيب ويزج بالمعارضين في المعتقلات بدون رحمة. لقد كان جورج بوش رئيسا سيئا جدا، ولكنه في نهاية المطاف ترك منصبه وأراح الناس من جحيمه. وعاقبه شعبه بمنحه أوطأ مستويات الاداء مقارنة بأي رئيس آخر، وحرم حزبه من الفوز بالانتخابات الرئاسية او انتخابات الكونغرس بمجلسيه، وانتهى وجوده السياسي لحظة تسلم الرئيس الجديد منصبه الاسبوع الماضي. خرج بوش مع زوجته وصعدا طائرة عمودية اخذتهما الى منزلهما. ولحظة تسليم البيت الابيض لاوباما، تحرك الجنود المسؤولون عن حماية الرئيس من جانب بوش الى جانب اوباما. بينما من يستطيع ان يبعد الرئيس حسني مبارك من منصبه بعد ان قضى فيه قرابة العقود الثلاثة؟ لقد عاصر اربعة رؤساء امريكيين، قضى ثلاثة منهم فترتين رئاسيتين، اي ان مجموع الرؤساء الامريكيين، فيما لو انحصر فوز كل منهم بفترة واحدة، يبلغ سبعة. اما ملك السعودية او رئيس مصر فسيظل في مكانه حتى يلقى ربه، وسيخلفه نجله او احد اقربائه في المنصب. انها متوالية عددية تسير نحو النهاية ما لم يحدث من الحوادث ما يوقف استمرارها.

ان ما جرى في غزة يكفي لاحداث هزة حقيقية لو حدث في منطقة اخرى. فقد أظهر النظام الرسمي العربي عجزا كاملا ومخجلا امام التعنت الاسرائيلي والامريكي. بل أن الرئيس مبارك والملك عبد الله كانا واضحين في موقفهما الداعم للعدوان، والمعادي للمقاومة. في وضع كهذا، حيث تقف الشعوب جانبا باحاسيسها ومشاعرها، وتقف الانظمة في جانب آخر، لا تكتفي بمواقفها السياسية الخانعة، بل تتصدى لمن يعبر عن موقفه الغاضب ازاء الجرائم الصهيونية، بالاعتقال والتنكيل. فقد تحولت السعودية الى مقبرة لكل ما هو تقدمي وتحرري وميدئي، فمنعت المظاهرات وقمعت المظاهرة الوحيدة التي شارك فيها 400 من ابناء المنطقة الشرقية، وحرمت، بفتاوى شرعية، التظاهرات والاعتصامات والمقاطعة الاقتصادية لـ«اسرئيل». اما النظام المصري فقد استغل الفرصة للانقضاض على المتظاهرين بالقمع والاعتقال، وزج بالمئات من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في السجون، وغلق المعابر، وأصر على عدم استدعاء السفير المصري من تل أبيب، ولم يطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة. فما هذه الافعال الشنيعة؟ لقد طرح الكثيرون تساؤلات عن امكان حدوث تغير في العالم العربي نحو الاصلاح السياسي والممارسة الديمقراطية. هذا لن يتم الا بتحرك الشعوب نفسها، بقيادات ميدانية تنبثق من اوساطها، بعيدا عن الاعتماد على امكان التغيير من الخارج. فالواضح ان الولايات المتحدة، في مرحلة ما بعد الحرب ضد حماس والمقاومة، ستركز على ثلاثة امور: اولها البحث عن صيغة سلام بين المحتلين الصهاينة والفلسطينيين، مع تقديم بعض التنازلات الشكلية لحماس، ثانيها: عدم تحريك ملف التغيير الديمقراطي الذي لم يشر اليه اوباما في خطابه ابدا ومنع صعود عناصر وطنية الى الحكم توفر دعما سياسيا وماديا للمقاومة وتصر على مقاطعة الكيان الاسرائيلي، وتمنع التطبيع معه، وثالثها: التعاطي بشكل اكبر مع انظمة الحكم، وليس مع الحركات التحررية والقوى المعارضة، حفاظا على ما تعتبره «مصالح استراتيجية. هذا ما يدور كله او بعضه في اذهان الساسة الامريكيين والغربيين، ولكن في الوقت نفسه، يواجه هؤلاء القادة وضعا اقتصاديا صعبا جدا، قد يدفعهم تدريجيا للابتعاد عن الاهتمام بقضية الشرق الاوسط، وهو امر ايجابي في ذاته. فالتدخل الاجنبي عادة ما يكون لصالح الاحتلال على حساب الفلسطينيين واصحاب الحق.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الحكومة الفرنسية والتدخل «غير الإنساني»

د. هيثم مناع

■ كان وصول الرئيس الفرنسي ساركوزي (الوحيد مع المتطرف جان ماري لوبن الذي رفض الرد على استمارة الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان التي قدمت لكل المرشحين للرئاسة) وتعيينه برنار كوشنر الموالي بشكل غير مشروط للدولة العبرية، مؤشرا كارثيا على سمعة فرنسا ومكانتها عند النقابات والمنظمات الشعبية والمجتمعات المدنية العربية ومنظمات حقوق الإنسان (أقصد منها ذات المصداقية، أي غير الخاضعة لشروط التمويل ورياحه)، كما كان هذا هو الحال في أوساط حقوق الإنسان والعمل الإنساني في فرنسا نفسها.

وباعتبار الثنائي ساركوزي– كوشنر من الأصدقاء الثقة، فقد كانا على علم بمشروع العدوان على غزة كما أكد أكثر من مسؤول إسرائيلي. بل وطلبت الحكومة الإسرائيلية منهما انجاز اتفاقية ترقية العلاقات مع الاتحاد الأوروبي ليس قبل تاريخ نهاية الرئاسة الفرنسية (أي في فترة الأعياد وهي الأنسب من الناحية التكتيكية لتمرير مؤامرة كهذه من وراء ظهر البرلمان الأوربي)، وإنما في 2008/12/8 باعتبار الجيش الإسرائيلي سيقدم للعالم بمناسبة الأعياد ما أسماه حامل جائزة نوبل للموت (شمعون بيريز): «في ستة عشر يوما ما لم تفعله البشرية في 16 عاما في حربها على الإرهاب!»

ليفني، التي عاشت في باريس بين 1980– 1984 باسم مستعار، وعملت خادمة في بيت عالم ذرة عراقي وقامت باغتياله بالسم، وصدر بحقها مذكرة توقيف قضائية باسمها المستعار ثم باسمها الحقيقي قبل أن ينجح اللوبي الصهيوني في فرنسا بوقف ملاحقتها قضائيا، ليفني هذه تتبادل القبلات مع كوشنر أمام باب الاليزيه بينما أطفال غزة تحت أنقاض القصف الأعمى بالأسلحة المسموحة والممنوعة. وفي برنامج تلفزيوني على القناة الفرنسية الثانية يقول سفير الدولة العبرية في باريس: «عندما يتحاور الدكتور كوشنر مع حماس نحن سنتحاور معها فورا»! في حين تصرخ مساعدته لحقوق الإنسان: أوقفوا تقديم غزة كشهيدة. ويقوم البوليس الفرنسي بتحطيم خيمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في ساحة ستالينغراد في باريس، ويسمح بالمقابل لمنظمة ميغدال بحفل تضامن مع الوحدة العسكرية التي تقطع أوصال الضفة الغربية بسبعمئة حاجز، وذلك في استفزاز واضح لكل الديمقراطيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والجالية الإسلامية والعربية. بعد ذلك يخرج كوشنر وساركوزي إثر حركة التضامن الشعبية المليونية التي عمت المدن الفرنسية بتصريح يتيم: «ندين استيراد مشكلة الشرق الأوسط إلى الأراضي الفرنسية». يتقدم عدد من الكتاب والفنانين ورموز المقاومة الفرنسية، في مقدمتهم ريمون أوبراك (من أوائل الملتحقين بالمقاومة الفرنسية والجنرال ديغول)، وكارول بوكيه (الممثلة الداعمة لقضايا حقوق الإنسان)، وروني برومان (رئيس منظمة مراسلون بلا حدود السابق)، ومونيك شوميلييه جندرو (المفكرة المناضلة من أجل أمم متحدة بديلة)، وريجيس دوبريه (المفكر التقدمي ومستشار ميتيران سابقا)، وستيفان هسل (سفير حقوق الإنسان)، وميري مندس فرانس (ابنة المناضل فرانز فانون)، وجيل بيرو (الكاتب اليساري المعروف) بطلب لساركوزي من أجل إرسال سفينة –مستشفى إلى شاطئ غزة لمعالجة الجرحى الفلسطينيين، خاصة وأن الجمهورية الفرنسية وراء أكثر من قرار للأمم المتحدة بممر إنساني (كوريدور إنساني). لكن الرئيس الفرنسي يقرر إرسال فرقاطة قبالة سواحل غزة لمنع تهريب السلاح للمقاومة الفلسطينية، في حين تستقبل الموانئ الإسرائيلية السلاح الفرنسي باعتبار جمهورية «حقوق الإنسان» أصبحت المصدّر الأول للسلاح لإسرائيل في أوروبا!!

في يوم تحولت فيه عشرات المنظمات الإنسانية والخيرية الإسلامية إلى منظمات إرهابية، كان وزير الداخلية ساركوزي أول مسؤول أوروبي يتعامل مع القوائم الأمريكية السوداء. وقد منع 13 أكاديميا وعاملا في المجال الإنساني من المملكة العربية السعودية من حضور مؤتمر باريس للجمعيات الإنسانية الذي أعطى أول كونفدرالية عالمية للعمل الإنساني (المكتب الدولي للجمعيات الإنسانية والخيرية). بعد ذلك خرج بفتوى تسلطية تطالب القضاة بعدم التساهل مع أي مسلم فرنسي يتجه لمنطقة صراع، والمقصود أفغانستان والعراق فقط. وهكذا صدرت أحكام قضائية على مواطنين فرنسيين بتدخل سياسي بالسجن سبع سنوات لسفرهم إلى العراق وبأقل من ذلك عند نيتهم السفر. لم تتدخل الحكومة الفرنسية للإفراج عن أي سجين فرنسي في السجون الأمريكية في العراق، بل وأرسلت ممثلا عن المخابرات العامة وآخر عن الخارجية إلى سجن غوانتانامو للتنسيق مع إدارة السجن بشأن المعتقلين الفرنسيين. كل هذه الاجراءات التي تتعلق بمواطنين فرنسيين مسلمين لا نجدها عندما يتعلق الأمر بنصابي «آرش دو زويه» أو المتطوعين الفرنسيين اليهود للخدمة في الجيش الإسرائيلي. بل توجد صفحة ويب سايت بعنوان «التطوع المدني في إسرائيل» مع رقم هاتف وفاكس وتغطية بطاقة السفر للتطوع في خدمة الجيش الإسرائيلي. وإن كان اسمها التطوع المدني، فالموقع لا يتورع عن وضع صور للمتطوعين وهم يت

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6110 الثلاثاء 27 كانون الثاني (يناير) 1 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6110 Tuesday 27 January 2009

اكتشاف علمي مثير: البدانة «عدوى» يمكن أن تنتقل للآخرين.. كالزكام!

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت دراسة أن البدانة «عدوى» فيروسية يمكن أن تنتقل من شخص إلى آخر تماماً كنزلات البرد والزكام التي تسبب الآلام في الحلق.

وقال العلماء إن البدانة تنتقل إلى الآخرين عن طريق مصافحة الايادي المتسخة والتي ينتقل عبرها الفيروس فيهاجم الانسجة ويؤدي إلى ازدياد عدد الخلايا الدهنية في الجسم.

وأظهرت دراسات سابقة أن الدجاج والفئران التي تصاب بالفيروس يزداد وزنها بوتيرة أسرع من نظيراتها التي لا تتعرض للالتهابات الفيروسية حتى لو لم تأكل أطعمة أكثر من غيرها.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» امس الاثنين أن الدراسات التي أجريت على البشر أظهرت أن حوالي ثلث البدناء البالغين يحملون الفيروس مقارنة بـ11 % من نظرائهم الرجال والنساء النحفاء.

إلى ذلك، قال الباحث البروفيسور نيكهيل دوراندار في البرنامج الذي بثته قناة «بي بي سي 2» البريطانية ليلة امس، إن الفيروس يزيد أوزان من يصابون به حتى بعد شفائهم من السعال ونزلات البرد.

وأضاف «ينتقل هذا الفيروس إلى الرئتين وينتشر في الجسم ويصيب أنسجة وأعضاء مختلفة فيه مثل الكبد والكليتين والدماغ والانسجة الدهنية».

ولفت دوراندار إلى أنه «عندما ينتقل الفيروس إلى الانسجة الدهنية فإنه يتضاعف ويخلق نسخا إضافية عن نفسه وخلال هذه العملية يزداد عدد الخلايا الدهنية الجديدة وهذا قد يفسر الاسباب التي تجعل الانسجة الدهنية تتمدد ولماذا يصبح الناس بدناء ويصابون بهذا الفيروس».

أضاف البروفيسور الذي يعمل في مركز بننغتون للابحاث العضوية والطبية في لويزيانا بأمريكا ان المرضى قد يصابون بالالتهاب لثلاثة أشهر، لكنه قال قد تكون هناك أسباب أخرى للبدانة.

وختم بالقول إن معرفة المزيد عن هذا الفيروس قد تساعد الاطباء على إيجاد لقاح قد يقيهم من هذا الفيروس وبالتالي تجنب زيادة أوزانهم.

هواء طلق

السؤال المؤجّل

الياس خوري

الآن، وبعدما انجلى الغبار والدم عن غزة، يبرز السؤال الذي لم يطرحه احد. فخلال حرب غزة، حيث تجلى الإجرام الاسرائيلي بكل وحشيته العنصرية، تلهت الصحافة العربية بالحديث عن المحورين العربيين المتصارعين، احتل صراع العرب مع العرب المشهد السياسي، بينما كان الفوسفور الابيض يحرق اجساد الفلسطينيين والفلسطينيات. انشغل العرب بمعبر رفح، وزاد الطين بلة، تصريحات حسني مبارك عن «المونيترز»، التي حولت المسألة سخرية مُرّة. كما انشغلوا بذلك البيان الغامض الصادر عن قمة الدوحة، حيث قررت موريتانيا وقطر تجميد العلاقات مع اسرائيل، بينما بقي العلم الاسرائيلي مرفرفا في القاهرة وعمان. لا ادري ما معنى التجميد القطري، لأنني لم افهم حتى الآن لماذا يوجد مكتب تجاري اسرائيلي في الامارة الصغيرة؟ ولا لماذا اقامت موريتانيا علاقات مع اسرائيل؟ كما لا ادري لماذا لم يثمر الضغط الشعبي في مصر والاردن قطعا او تجميدا للعلاقات مع اسرائيل. كأن لا علاقة بين اللغة والممارسة؟

السؤال الكبير الذي لم يطرحه العرب، هو: لماذا تركت غزة وحدها في الأمس، مثلما ترك لبنان وحده عام 2006، وتركت الضفة في مواجهة مجزرة جنين عام 2002؟

المشرق العربي يشهد منذ ثلاثة عقود، اي منذ حرب تشرين (اكتوبر) 1973، ظاهرة متكررة ومَرَضية من اللامسؤولية ليس عن فلسطين وحدها، بل عن الأمن القومي العربي الذي صار في خبر كان.

هل يعني هذا ان النظام العربي، الذي ترسخ بعد حرب تشرين، على التجزئة والحروب الأهلية قد انسحب نهائيا من المواجهة، ولم يعد سوى منصة اعلامية تمجد الشهداء، او جمعية خيرية تعوض جزئيا عن الكوارث الناجمة عن العدوانات الاسرائيلية، او وسيط بين القاتل الاسرائيلي والضحية الفلسطينية؟

لم يسأل احد القمم العربية كيف يمكن ردع اسرائيل. فما يعيشه النظام العربي، ليس صراعا بين محورين، مثلما توحي بذلك اللغة السياسية الرائجة، بل هو حال من التفسخ والعجز، التي تشبه حال الانهيار الداخلي التي اعقبت نكبة 1948. النظام العربي فقد شرعيته بعد النكبة، وتدحرج النظامان السوري والمصري، لتفتتح الناصرية مرحلة سياسية جديدة.

ما يشهده المشرق العربي اليوم يشبه تلك الأيام، الفرق الوحيد هو ان البديل ليس جاهزا، اذ لم يعد الانقلاب العسكري قادرا على التقاط الشرعية، كما ان النظام الانقلابي المسيطر، في مصر وسورية، حفر حول قلعته المتداعية الرعب من البديل، الذي قد يأخذ شكل الحروب الأهلية.

لذا كانت فلسطين وحدها عام 1982، خلال غزو لبنان، وبقيت وحدها خلال حرب غزة، وستبقى وحدها في المستقبل طالما بقي الوضع العربي على حاله.

الخطر على القضية الفلسطينية هو ان يبقى السؤال مؤجلا، بسبب الوهم. فالقوتان المهيمنتان على الساحة الفلسطينية، اي السلطة وحماس ليستا معنيتين بالسؤال، لأسباب صارت معلومة.

بالنسبة للسلطة، فان هذا الواقع يطيح خياراتها السياسية، وأوهام التسوية التي تعيش عليها. منذ تسلم محمود عباس القيادة، صار كل الرهان على التسوية، وصارت السلطة تدريجيا جزءا من المحور السعودي – المصري، الذي ينتظر مبادرة امريكية لم تأتِ. واغلب الظن انها لن تأتي غدا، لأن واقع التفكك والانقسام في فلسطين يجعلها مستحيلة.

اما بالنسبة لحماس، فان الاعتراف بهذا الواقع، يعني ان الرهانات الاقليمية التي انخرطت فيها لا تستطيع تقديم رؤية سياسية للمستقبل، وان انفرادها بالسلطة ليس حلا لمشكلة، بل يخلق مشكلة اضافية.

اي ان طرح السؤال سوف يعني امرا واحدا بالنسبة للفلسطينيين، هو ضرورة بناء وحدتهم الوطنية، التي تسمح لهم بالمناورة بين المحورين العربيين العاجزين من جهة، ومتابعة العمل المقاوم من جهة ثانية، ضمن برنامج سياسي واضح، ورؤية لكيفية جعل الوسائل في خدمة الاهداف.

طرح السؤال يرتب على حركة فتح، في وصفها قيادة منظمة التحرير، العبء الأكبر من المسؤولية. ليس مسموحا ان تتهاوى الحركة الوطنية بسبب تعثر قيادة تسلمت مهماتها على عجل، بعد رحيل آخر رموز القيادة الفلسطينية التاريخية ياسر عرفات بسمّ الحصار الاسرائيلي. المطلوب فتحاويا احداث تغيير نوعي يسمح بتجديد جذري للقيادة، يشبه اعادة التأسيس، والتركيز على الثوابت النضالية، واستعادة للمبادرة على المستويين السياسي والشعبي والنضالي المقاوم.

دروس غزة كبيرة جدا، ويجب ان لا يسمح لها احد بأن تضيع، او تصير مادة جديدة تغذي الانقسام، او ان تستغل في تصفية حسابات دموية تجري اليوم للأسف في القطاع، بل يجب ان تشكل مادة للتفكير العميق في مصير فلسطين، خصوصا وان كل المؤشرات تؤكد ان الحكومة الاسرائيلية القادمة سوف تكون بقيادة نتنياهو – ليبرمان، وان الخطاب العنصري الليكودي سوف يرش ملحا على جراح الجرائم التي ارتكبها مجرم الحرب ايهود باراك.

يجب ان لا يخرج الوعي الفلسطيني من تجربة صمود غزة بلا درس سياسي وفكري ونضالي عميق. الدرس الاول هو ان تستعيد فلسطين قضيتها، وتجدد قيادتها، وتؤسس وحدة وطنية راسخة، في هذه المواجهة الطويلة مع عدو لا يرحم.

ماتت.. ووفرت الحياة لـ 7 أشخاص

لندن ـ يو بي آي: نفذ بريطانيان وصية ابنتهما التي لم تستعد وعيها إثر حادث سير، فوافقا على فصل أجهزة العناية عنها وتبرّعا بأعضائها، ما ساهم في علاج سبعة أشخاص من أمراض مستعصية. وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن المحامية فيكي جونسون (23 سنة) التي توفيت بعدما صدمتها سيارة فيما كانت تخرج من محطة القطار في شرق لندن، أنقذت حياة سبعة أشخاص بعدما نفذ والداها وصيتها بالتبرّع بأعضائها في حال وفاتها.

واتخذ والدا جونسون القرار الصعب بإطفاء الآلة التي تبقيها على قيد الحياة بعد أسبوعين على فقدان وعيها، وبعدما أكد الأطباء في مستشفى لندن الملكي وفاة دماغها، ما يعني أنها لن تتعافى أبداً.

وأضافت الصحيفة أنه ما أن أطفئت الآلة حتى تم التبرّع بجزء من كبد الفتاة لأخرى مريضة في السنة الأولى من العمر، والجزء الآخر من الكبد كان من نصيب امرأة في الخمسينيات.

وحصلت امرأة ستينية على قلب جونسون، فيما حصلت أخرى خمسينية على رئتيها، وأخذ رجل في أواخر الثلاثينيات البنكرياس وامرأتان في الـ35 والـ40 كليتيها الاثنتين.

يابانية طعنت جارتها لشحن المحمول

■ طوكيو ـ يو بي آي: زعمت الشرطة في العاصمة اليابانية، طوكيو، ان امرأة دخلت بطريقة غير مشروعة إلى شقة جارتها لشحن هاتفها المحمول ومن ثم عمدت إلى طعن الجارة بسكين.

وأفادت وكالة «كيودو» للأنباء اليابانية ان مالكة الشقة، التي لم يتم الكشف عن اسمها، قالت انها وصلت إلى بيتها لتجد هاتف شخص آخر موصولاً بشاحن المحمول الخاص بها.

وأوضحت ان ميشيكو هيرويا (34 سنة) حضرت بعد ذلك لأخذ هاتفها ومن ثم طعنتها في يدها عندما حاولت الاتصال بالشرطة.

وأصيبت المرأة وهي في العشرينيات من العمر بجرح وإنما غير خطير.

ونقلت الوكالة عن هيرويا قولها للشرطة انها كانت مضطرة لاستعارة الشاحن لأنها كانت تواجه صعوبات مالية ونجحت في الدخول إلى المنزل المجاور مستخدمة نسخة عن المفتاح حصلت عليها بعدما تركه عمال البناء في صندوق بريد جارتها في العام الماضي.

إلتون جون أفضل من يرتدي النظارات

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «صن» امس الإثنين أن دراسة جديدة اختارت المغني البريطاني المعروف إلتون جون كأفضل من يرتدي النظارات في المملكة المتحدة.

وذكرت الدراسة التي شملت 2000 مشارك وأجرتها شركة النظارات البريطانية «سبكسيفرز»، أن إلتون أزاح عن موقع الصدارة جون لينون، المغني الأسطورة الراحل في فرقة «بيتلز» البريطانية الشهيرة والذي حل في المرتبة الثانية. ويملك المغني التون جون، البالغ من العمر 61 عاماً، أكثر من 20 ألف زوج من النظارات بإطارات وأشكال مختلفة.

كايت وينسلت ترى نفسها بدينة وحزينة

■ لندن ـ يو بي آي: اعترفت الممثلة البريطانية كايت وينسلت بأنها تجد نفسها «بدينة وحزينة» بالمقارنة مع غيرها من ممثلات هوليوود.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان وينسلت (33 سنة)، التي رشحت للمرة السادسة لجائزة أوسكار عن دورها في فيلم «القارئ»، قالت انها كانت طفلة ممتلئة ولطالما كانت تفكر في طلتها.

وأوضحت وينسلت «لم أشعر يوماً انني كنت جذابة عندما كنت فتاة صغيرة فقد كنت بدينة وتعيسة ويبدو ان هذا شعور يرافق المرء طوال حياته».

وأضافت «جزء مني يقلق دائماً بشأن شكلي وأرغب بأن أكون رشيقة كغيري من الممثلات».

وأكدت وينسلت انها جهدت لخفض وزنها في الماضي لكنها لم تدمن على الأنظمة الغذائية وممارسة الرياضة.

وكررت الممثلة الفائزة بجائزتي «غولدن غلوب» انها تشعر بالقلق وتخاف من ألا تبدو رشيقة كغيرها من الممثلات، لكنها عادت لتشير إلى انه بعد تحقيق إنجازات وأهداف كثيرة يشعر المرء بالفخر ويستريح بعض الشيء فيتقبل ما هو عليه. ورأت ان شكلها ليس سيئاً بالنسبة لأم أنجبت طفلين.

احوال الناس

● وافق مجلس بلدية طرابلس (لبنان) على اقتراح رئيس لجنة الآثار والتراث في المجلس الدكتور **خالد عمر تدمري**، بإقامة توأمة مع بلدية غزة. كما قرر المجلس تسمية ساحة أو شارع في المدينة باسم «شهداء غزة» بناء لاقتراح رئيس لجنة تسمية الشوارع في المجلس الدكتور **إبراهيم حمزة**.

● الاعلامي المغربي **عبد الصمد بن شريف** يستضيف في برنامج «تيارات» الذي يقدمه اليوم الثلاثاء على شاشة القناة المغربية الثانية M2 **سيمون ليفي** عضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية /الحزب الشيوعي المغربي سابقا، والذي يتولى حاليا مهمة مدير المتحف اليهودي بالمغرب. ويدور اللقاء حول العدوان الصهيوني على قطاع غزة ودور اليهود المغاربة في دعم السلام بالمنطقة.

● **ناصر عبيد الشامسي** رئيس مفوضية كشافة الشارقة نائب رئيس جمعية كشافة الامارات ترأس وفد بلاده المشارك في اجتماعات اللجنة الكشفية العربية التي بدأت بالقاهرة امس وتستمر ثلاثة ايام.

● وزير العمل البحريني الدكتور **مجيد بن محسن العلوي** افتتح معرض الوظائف السادس الذي تنظمه الوزارة لمدة ثلاثة أيام وذلك بحضور عدد من أعضاء مجلس النواب والمجلس البلدي بمحافظة العاصمة المنامة وعدد من رجال الاعمال وممثلي مؤسسات المجتمع المدني.

● الدكتور **حمد بن عبدالعزيز الكواري** وزير الثقافة القطري يشارك في أعمال الدورة الثامنة لوزراء الإعلام بمنظمة المؤتمر الإسلامي التي تبدأ في الرباط اليوم الثلاثاء.

● السفير **عبدالله ناصر سلطان العامري** سفير الإمارات الجديد لدى فرنسا قدم أوراق اعتماده بعد ظهر امس بقصر الإليزيه بباريس إلى الرئيس الفرنسي **نيكولا ساركوزي**.

● **عمار الكردي** رئيس اللجنة الاجتماعية الفلسطينية في أبوظبي اشرف على تعليق جدارية ضخمة على السور الخارجي لمقر سفارة فلسطين إيذانا بإطلاق فعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية للعام 2009 في الإمارات، وحملت اللوحة صورة بانورامية لمدينة القدس تظهر المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وكنيسة القيامة.

● الزميل **عبد القادر خروبي** بدأ مهامه مديرا لمكتب قناة «الجزيرة» القطرية في الرباط خلفا للزميل **حسن الراشيدي** الذي التحق بمقر القناة في الدوحة.

انتحار مراهقة تونسية ضبطها والدها في شقة صديقها

■ تونس ـ يو بي آي: أقدمت مراهقة تونسية على وضع حد لحياتها بطريقة مؤلمة، إذ ألقت بنفسها من الطابق الأول من مبنى بعدما «ضبطها» والدها داخل شقة صديقها.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية امس الإثنين أن هذه الحادثة الأليمة وقعت نهاية الأسبوع الماضي في إحدى مناطق محافظة الكاف الواقعة على بعد 170 كيلومترا غرب تونس العاصمة.

وأوضحت الصحيفة أن الفتاة، وهي تلميذة تستعد لاجتياز إمتحان الثانوية العامة، تأخرت عن العودة إلى المنزل، فاحتار والدها، الذي تناهى إلى علمه أثناء البحث عنها، أنها في منزل صديق لها.

وأضافت أن الأب تحوّل بسرعة إلى شقة صديق ابنته التي ما ان تفطنت لوجوده، حتى سارعت إلى شرفة الشقة وألقت بنفسها ما أدى إلى وفاتها على الفور نتيجة إصابتها بنزيف حاد.

وسارعت السلطات الأمنية المحلية إلى مكان الحادث، وفتحت تحقيقا قضائيا لتحديد المسؤولية عن هذه الوفاة.

أم تجبر إبنة الخمس سنوات على الدعارة والسحاق

■ ويشيتا ـ يو بي آي: قال المدعون العامون في ولاية كنساس الأمريكية ان أماً أجبرت ابنتها، منذ كانت في الخامسة من العمر على الدعارة مقابل حصولها هي على السجائر والكحول.

وقالت المدعية كريستين لادنر «هذه قضية غريبة والحقائق المحزنة تفيد بأن الأم كانت تقدم خدمات ابنتها الجنسية للمدعى عليه».

وأفادت صحيفة «ذي ويشيتا إيغل» الأمريكية ان الأم (48 سنة) وصديقتها ريجي ستافورد (51 سنة) اتهمتا بالاغتصاب وإجبار الطفلة على ممارسة السحاق وانتهاك قواعد التعامل مع طفل.

والوالدة، التي لم يتم الكشف عن ابنتها للحفاظ على خصوصية الفتاة، متهمة أيضاً بتعريض حياة طفلة للخطر الشديد.

وأفادت الصحيفة ان الفتاة أصبحت في السابعة من العمر الآن، وقالت للشرطة ان والدتها كانت تعطيها 6 أو 7 دولارات مقابل ممارسة الجنس.

ورفضت المحكمة الاستماع إلى شهادة ابنتي المرأة الأخريين اللتين قالتا لعاملة اجتماعية ان والدتهما أجبرتهما أيضاً على ممارسة الجنس مع ستافورد بين الثامنة والـ14 من العمر. ونفت الأم وصديقتها القيام بأي عمل مسيء على الرغم من ان الوالدة اعترفت بأنها مدمنة على الكحول.

شرب الكحول باعتدال قد يحسن الأداء الجنسي للرجال

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت دراسة حديثة أن شرب الرجال للكحول باعتدال قد يحسّن أداءهم الجنسي.

وتتعارض نتيجة هذه الدراسة مع نظريات تقليدية تشير إلى ان شرب الكحول بإفراط قد يضعف الانتصاب عند الرجال.

وتم التوصل إلى هذه النتيجة بعد الدراسة التي أجراها معهد «كيوف للابحاث الطبية» في غرب استراليا ونشرت نتيجتها في العدد الاخير من مجلة الطب الجنسي. وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» امس الاثنين أن من شملتهم الدراسة والبالغ عددهم 1580 رجلاً احتسوا كمية معتدلة من الكحول قالوا إنهم واجهوا مشاكل جنسية أقل بحوالي 30 % مقارنة بنظرائهم الذين أسرفوا في شرب الكحول.

كما وجدت الدراسة أن من شربوا حوالي 4 كؤوس من الكحول يومياً على مدى خمسة أيام أسبوعياً، كان الانتصاب لديهم جيداً، في حين عانى من شربوا الكحول بإفراط، من ضعف الانتصاب مقارنة بنظرائهم الذين اكتفوا بشرب كأس كحول مرة واحدة اسبوعياً. وقال الباحثون إن الاكثر عرضة لضعف الانتصاب هم الذين كانوا يشربون الكحول بإفراط ثم أقلعوا عن هذه العادة، وكذلك من يعانون من أمراض في القلب.

255 مليون دولار من غيتس للقضاء على شلل الأطفال

■ سان دييغو ـ يو بي آي: خصصت مؤسسة «غيتس» الخيرية التي يرأسها مؤسس شركة «مايكروسوفت» بيل غيتس وزوجته ميليندا مبلغ 255 مليون دولار لدعم الجهود الرامية الى اجتثاث مرض شلل الأطفال من جذوره. وذكر موقع «بي سي وورلد» ان المؤسسة تبرعت بـ255 مليون دولار لجمعية «روتاري» العالمية التي ستضيف المبلغ الى 100 مليون دولار تجمعها خلال السنوات الثلاث المقبلة، في وقت تبرعت الحكومتان البريطانية والألمانية بـ137 مليون دولار و129 مليون دولار على التوالي لجمع مبلغ الـ630 مليون دولار المطلوب.

وقال غيتس، في خطاب خلال اجتماع الجمعية العمومية لجمعية «روتاري» العالمية في سان دييغو «نحن نعلم كم من الأطفال أصيبوا بالشلل في العام الماضي وهو 1625 طفلا وهو عدد ليس بكبير إذا ما قورن مع من كانوا يصابون بالمرض قبل 20 سنة، وقد يظن البعض ان هذا أمر جيد لكن هذا لا يعني انه لا بد من الحفاظ على شلل الأطفال عند مستوياته الحالية».

وأضاف غيتس «إما أن نجتث شلل الأطفال من جذوره أو نعود إلى الأيام التي كانت تسجل فيها عشرات وحتى مئات آلاف الحالات يومياً».

يشار إلى ان المبلغ الجديد الذي خصصته المؤسسة الخيرية يأتي بعد تبرعها قبل عام أيضا بـ100 ألف دولار لجمعية «روتاري» العالمية للهدف نفسه. يذكر انه منذ تنحيه عن رئاسة شركة «مايكروسوفت» خصص بيل غيتس وقتاً أكبر للمؤسسة التي تهتم بالرعاية الصحية العالمية وشلل الأطفال جزء منها بالإضافة إلى الإيدز والملاريا والالتهاب الرئوي وصحة الأم والطفل.

دراسة لوقاية المصابات بالسرطان من استئصال الثدي الثاني

■ واشنطن ـ رويترز: يقرر عدد صغير وإن كان متزايدا من النساء اللواتي يعانين من السرطان في احد الثديين استئصال الآخر جراحيا لتجنب تجدد الاصابة بالورم في المستقبل.

والمصابات بالسرطان في أحد الثديين يتزايد عندهن احتمال الإصابة في الثدي الآخر لكن الاطباء يحاولون تحديد ايهن أكثر عرضة لذلك.

وبناء على دراسة شملت 542 مصابة بسرطان الثدي حدد باحثون أمريكيون امس الاثنين ثلاثة عوامل تجعل السرطان أكثر احتمالا في الثدي الآخر هي:

ـ وجود أكثر من ورم في نفس الثدي عند التشخيص الاولي للسرطان.

ـ وجود الورم الذي يبدأ في غدد افراز الحليب ومنها يغزو الانسجة المحيطة.

ـ تسجيل عدد مرتفع من النقاط فيما يسمى «بنموذج جيل» الذي يحسب خطورة سرطان الثدي ويراعي عناصر مثل السن عند أول فترة طمث، والسن عند مولد أول طفل، واصابة أقارب من الدرجة الاولى بالمرض مثل الام أو الاخت.

خلية واحدة تختزن الذكريات الاساسية

■ لندن ـ يو بي آي: قال علماء إن خلية دماغية واحدة قادرة على الاحتفاظ بالذكريات المهمة والأساسية لحياتنا اليومية.

وأظهرت دراسة أجريت على خلايا دماغ فئران كيف أن بإمكانها الاحتفاظ بالذكريات لفترة قد تطول لدقيقة.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الخبراء البريطانيين يعتقدون أن فهم الذكريات القصيرة الأمد يمكن أن يكشف الاسرار المتعلقة بمرض الزهايمر.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في «مجلة العلوم العصبية الطبيعية»، فإنه إذا أردنا القيام بنشاطاتنا الاعتيادية فإننا بحاجة للقدرة على تخزين كمية كبيرة من المعلومات التي نحتاجها خلال اليوم بسرعة، مشيرة إلى أن الذاكرة تحتفظ بكمية صغيرة من هذه المعلومات على المدى البعيد.